

٧٢٦

تَارِيخُ الْهَمِيمِ

المس

فُرْجَةُ الْهَمِيمِ الْحَرْنِ حَوَادِثُ تَارِيخِ الْهَمِيمِ

تَأَلَّفَ

العلامة الشيخ عبد الواسع بن يحيى الواسعي البجلي

١٣٢٦

القاهرة

١٣٢٦

المطبعة الشريفة - مصر

بمطبعة المطبعة الشريفة



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

سید محمد علی شاہ

وہ

۲۰۵۱۶

میرپور

سید محمد علی شاہ

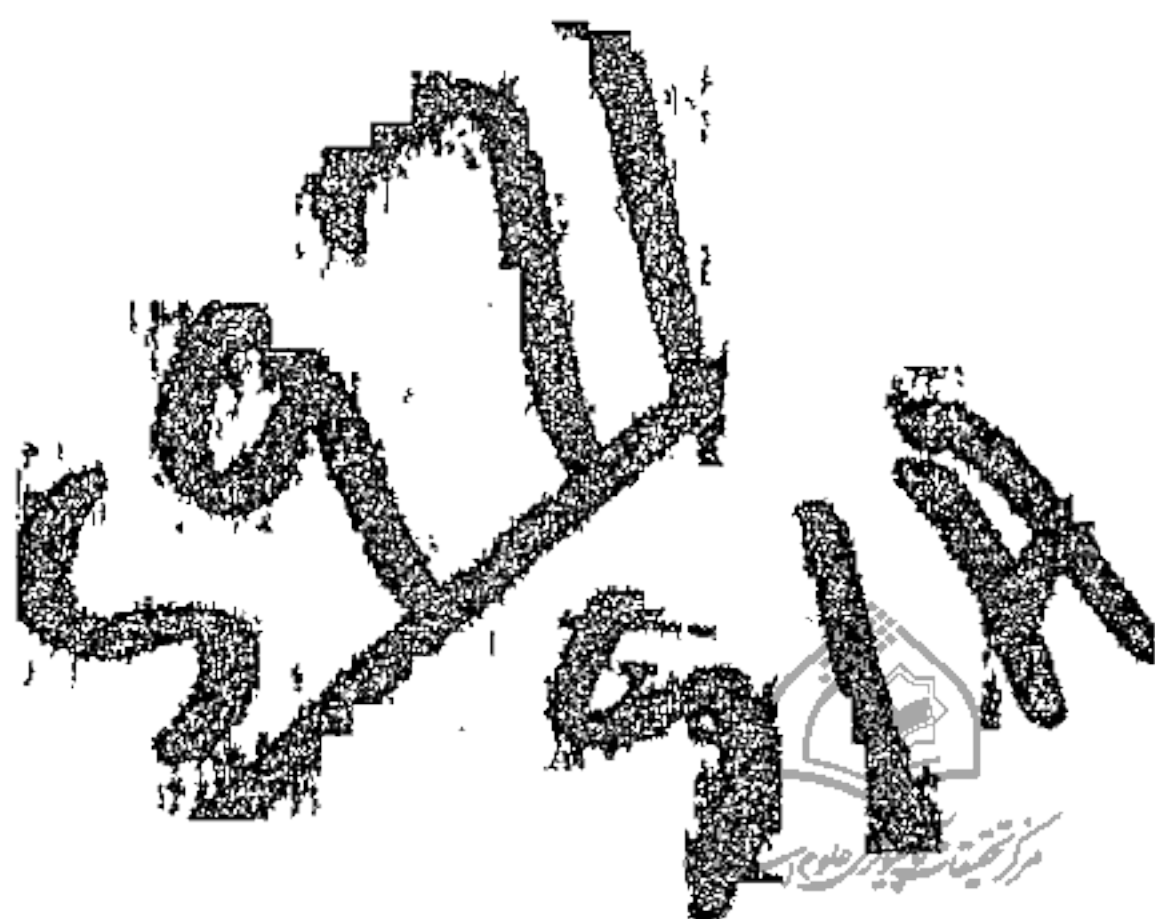
سید محمد علی شاہ

سید محمد علی شاہ

سید محمد علی شاہ

۱۶۹۲

سید محمد علی شاہ





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

واحد	١٨٦٤٥
فرد	مركز تحقيق تكملة برقم ٣٨٥
كتاب	١٦٦

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

« التواريخ المذكورة في الكتاب بالهجري فقط »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خصَّ قُطرَ اليمن الميمون بالإيمان دون سائر
الاقطار * فالإيمان بمان والحكمة بمانية بقول المصطفى المختار *
وجمّل هذا القطر بالشرف المنيف والسكر المديار * وفضل أهله
بالإيمان وملوكهم بالعدل على سائر الامصار * سبحانه وتعالى يخلق
ما يشاء ويختار * أحسبه أن جعلني من أهله ، وأسئله المزيد من
فضله في جميع الاطوار * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
له ، شهادة خالصة منجية من عذاب النار * وأن سيدنا محمداً عبده
ورسوله ، خاتم الانبياء والرسلى الابرار * المخبر عن قصص
الاولين والآخرين بصحاح الاخبار * إن في ذلك لآية لأولى
النهى ، وعبرة لنوى الابصار * صلى الله وسلم عليه وعلى آله
 واصحابه المهاجرين والانصار * صلاة وسلاما دائماً مانعاً
الليل والنهار

﴿ أما بعد ﴾ فان علم التاريخ علم جليل المقدار * شهدت
بفضله الآيات والاخبار * واعتنى بنقله الأثبات والأخبار *

وأنفقوا في ذلك نفائس الاعمار * يطلع به العاقل على مامر من
 الاعصار * فيزيده من الكياسة والاستبصار * بما حدث للامم
 الماضية من الحوادث التي فيها عظة واعتبار * ولما كان قطر اليمن
 الميمون من أيمن الاقطار * وبقعته المباركة متصاعدة الانوار *
 وفضائله المنظمة مشتهرة غاية الاشهار * وملوكه من سلالة الائمة
 الاطهار * وأخباره المنظمة من محاسن الاخبار * حثني على جمع
 شيء من أخباره بعض العلماء من السادة الأخيار (١) * فأجبت به
 مع كثرة الهموم والحوادث المزعجة للأفكار * ولقد كنت أقدم
 رجلاً وأوخر أخرى في تأليف هذا الكتاب ، لاني رأيت في
 بعض معاصري هذا الزمان من يرمي معاصره بالقصور والخلل ،
 وكأنه أتى بأمر جلل . مع اني معترف بكل عيب ، وليس لي الا
 رحمة من يعلم كل غيب . وان لكل زمان رجلاً ولكل حلبة
 مضماراً ومجالاً . فغير بدع ان تشبهت بالارائل ، وتأسيت بنوي
 العلم والفضائل ، والله القائل :

قل لمن لا يرى المعاصر شيئاً ويرى للارائل التقديماً
 ان ذاك القديم كان حديثاً وسيغدو هذا الحديث قديماً

(١) هو السيد العلامة محمد بن يحيى بن منصور

على أن تأخر الزمان ، لا ينافي التقديم في الاحسان . فقد يتأخر
 الهاطل عن الرعد ، والنائل عن الوعد . ومراتب الاعداد ، تترقى
 بتأخير رقمها وتزداد . ونحن في زمان حوادثه تستفيغ صبر الجليلد ،
 وصروف أيام يشيب بوقائعها رأس الوليد . مع مقاساة لحن البين
 والاعتراب . وفراق لوطن والاهل والارباب ^(١)
 وكان ابتداء تأليف هذا التاريخ في شهر رجب سنة ست
 وعشرين و ثلاثمائة والفر هجرة سيد الكائنات عليه السلام
 ورتبته على قسمين : القسم الاول في السيرة النبوية وأئمة
 اليمين الى زمن الامام الموجود في هذا العصر في اليمين . والقسم الثاني
 في جغرافية اليمين وسياستها وفي ذلك فوائد نفيسة . وبدأت في
 القسم الاول بسيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والقائمين
 من أولاده وصدرت ترجمة كل امام بمجدول مختصر أذكر فيه
 الولادة والوفاة والعمر . ولست أذكر معظم الحوادث الا من
 المائة الثانية عشر . أما الحوادث المتقدمة فقد أغنت عنها كتب
 التواريخ القديمة ، وكذا سيرة الدولتين الاموية والعباسية

(١) لان المؤلف كثير التجول في الاقطار ، فانه بعد أن اخذ حظاً من
 العلوم في اليمين على مشايخه ، رحل اول مرة الى الحجاز وأخذ عن مشايخ علماء
 مكة حتى نال الاجازة منهم ، ثم رجع الى اليمين ، ثم رحل الى مصر والشام
 غير مرة

التاريخ

اعلم أن التاريخ علم يعرف به أحوال الماضين وموضوعه أخبار السابقين وثمرته الانعاش وكبح النفوس عن الاغترار بزهرة الدنيا والنظر بتقلب أحوالها

قال حسان بن يزيد « لم نستعن على دفع كذب الكذابين بمثل التاريخ ». ويحكى أن يهوديا أظهر كتابا ذكر فيه أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة جمع من الصحابة منهم علي ومعاوية وسعد بن معاذ فعرضوا ذلك على الخافض أبي بكر الخطيب فتأمله وقال هذا مزور ، فقيل له : من أين علمت ذلك قال فيه شهادة معاوية وهو أسلم يوم الفتح وكان الفتح في السنة الثامنة من الهجرة وكان فتح خيبر في السنة السابعة وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات سعد يوم بني قريظة قبل خيبر بسنتين ، فأني منقبة أشرف من هذا ؟ قالوا : ومن حفظ التاريخ زاد عقله ، ومن نظر في وقائع الزمان هانت مصيبتة

ولذا ذكر أخبار الزمان فوائد دنيوية وأخروية :

منها — أنه اذا طالع أخبار الماضين فكأنه عاصرهم . والملوك اذا طالعوا سيرة السلف ورأوا ما ارتكبه أهل الجور من الولاة

والعمال وما حل بهم من النكال وسوء الحال وعارضوا ذلك بسيرة
الولاية العادلين وذكرهم الجليل القائم في الباقيين مالوا الى ما يصلح
العباد ويعمر البلاد من العدالة والرشاد

ومنها — ما يحصل للانسان من روية واختبار عند سماع
الحوادث ، فيزداد بذلك في أموره عقلا وبصيرة ويتخلق بالصبر
والتأسي بأهل الصلاح

ومنها — ما يرى الانسان من تقلب الدنيا بأهلها وكثرة نوائبها
فبينما أهلها في رغبة عيش إذ سلبتهم أنفسهم وذخائرهم . فبهذا
يتيقظ العاقل ويعمل للعاقبة وتحصل للمطالع ملكة أعالي الامور
والتمحارب ، والتمحرز من مكاييد الدهر والمصائب

ومنها — أن الانسان يتجمل بالتاريخ في المجالس ، فيصفي
الى أحاديثه خاصة الناس وعامتهم

ولو استوفيت ذكر فوائد التاريخ لطال الكلام والمقصود
الاختصار . وفي ذلك قوله تعالى (قل رسيروا في الارض
فانظروا) . قال بعض المفسرين : من جملة ذلك النظر في كتب السير
وأخبار الماضين من البشر . وقوله تعالى (وكلاً نقص عليك من
أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة
وذكرى للمؤمنين) فيه إعلام بذكر الامم الماضية والقرون الخالية

ولله در القائل :

ليس بإنسان ولا عالم من لم يعر الأخبار في صدره
ومن درى أخبار من قبله أضاف أعماراً الى عمره

وقال آخر :

طالع تواريخ من في الدهر قد وجدوا

تجد هموماً تسلى عنك ماتجد

تجد أكابرهم قد جرعوا غصصا

من الرزايا بهما كم فتنت كبد

وكان الاقدمون يذكرون اعتماداً على مايقوله بنو إسرائيل

أن بين خلق البشر وزمن ابراهيم عليه السلام ثلاثة آلاف وستمائة

سنة . وبين ابراهيم وموسى تسعمائة سنة . وبين موسى وداود

خمسائة سنة . وبين داود وعيسى ألف ومائتا سنة . وبين عيسى

ومحمد صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين ستمائة وعشرون سنة

ومن مولد نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم الى بعثته

أربعون سنة ومن بعثته الى هجرته ثلاث عشرة سنة ومن هجرته

الى وفاته عشر سنين . فمدة عمره الشريف ثلاث وستون سنة

الزمن النبوي

الولادة الشريفة البعثة الوفاة العمر الشريف مدة الرسالة
عام الفيل بعد الأربعين آخر سنة ١٠ ٦٣ ٢٣

نسب سيد الأولين والآخرين وخاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر - وهو قريش - بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وعدنان ينتهي نسبه الى اسماعيل عليه السلام . هذا بالاجماع

وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف

ولد عليه الصلاة والسلام عام الفيل في شهر ربيع الأول ، وتوفي أبوه قبل أن يولد وسنه يومئذ خمس وعشرون سنة على الصحيح . وتوفيت أمه بالأبواء موضع بين مكة والمدينة وله أربع سنين على قول الأكثر ، وكانت أرضعته هند وضعه ثويبة مولاة أبي لهب ، ثم أرضعته صلى الله عليه وآله وسلم حليلة بنت

أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث من بني سعد ، وكانت غزواته التي غزاها ستاً وعشرين غزوة ، وسراياه ست وخمسون سرية . وقد حصر بعضهم الغزوات الكبار بعد الهجرة فقال :

لثانية بدر^(١) وأحدة لثالث^(٢)

وذات رقع بعد^(٣)ها ثم خندق^(٤)

(١) بدر اسم المكان الذي جرت فيه الواقعة ، وهو ماء معروف وقرية طامة على أربع مراحل من المدينة . وفيها حوات القبة في سبعة عشر شهر رمضان . وفي شوال دخل عليه الصلاة والسلام بمائتة ، وبني على عليه السلام بقاعة ، ونزلت صدقة الفطر

(٢) وفيها كان تحريم الخمر ، وغزوة بدر الصغرى ، وولادة الحسن (٣) وفي السنة الرابعة شرع التيمم ، وقسمت الصلاة ، وزواج أم سلمة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وتوفيت قاطمة بنت أسد أم علي كرم الله وجهه ، وصليت صلاة الخوف . وفي هذه السنة غزوة بدر وموتة وغزوة بني النضير على خلاف ، وغزوة بني المصطلق لقب خزيمه بن عمرو على خلاف والصحيح ما هنا وهي غزوة المريسيم اسم ماء بالحجاز لبني خزيمه ، وفيها قصة الافك

(٤) وفي هذه السنة الخامسة غزوة دومة الجندل ، وغزوة بني قريظة ، وغزوة بني لحيان ، وفرض فيها الحج على خلاف . وفيها زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بزينب ونزول آية الحجاب

حَدَّثَ يَحْيَى فِي السِّتِّ^(١) خَيْرٌ بَعْدَهَا^(٢)

وَفَتَحَ^(٣) تَبُوكَ^(٤) كُلُّ هَذَا مُحَقَّقٌ

وَحَجَّ^٥ لِعَشْرٍ عَاشٍ مِنْ بَعْدِ مَرَّهَا

ثَمَانِينَ يَوْمًا وَهُوَ بِاللَّهِ مُلْحَقٌ

(ومدة الخلافة) بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثون سنة . ثم مدة (بني أمية) وهي ألف شهر ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر . وجملة من ولي الملك منهم (أربعة عشر ملكاً) أولهم معاوية وآخرهم مروان الجعد بن محمد بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية . وبعده تولى الخلافة (بنو العباس) وأولهم أبو العباس السفاح واسمه عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله

(١) وفيها شرع الاستسقاء ، وصلاة الكسوف ، ونزل حكم الظهار ، وغزوة الغابة وتسمى أيضاً غزوة ذي قرد ماء على نحو يوم من المدينة مما يلي بني غطفان ، وفيها بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتبه إلى ملوك الأقاليم (٢) وفي هذه السنة السابعة همرة القضاء ، وقدم جعفر ومهاجرة الحبشة ، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صفية وميمونة وأم حبيبة ومجيباً مارية القبطية

(٣) وفي هذه السنة الثامنة غزوة ذات السلاسل ، وغزوة سيف البحر ، وغزوة حنين ، وغزوة أوطاس والطائف ، وغزوة مؤتة (٤) وتسمى ساحة السرة وفيها نزل حكم المدائن

ابن العباس بن عبد المطلب في أوائل سنة اثنين وثلاثين بعد
المائة (وجملة الخلفاء العباسيين) الذين سكنوا بغداد واستوطنوها
(سبعة وثلاثون) خليفة أولهم أبو العباس السفاح وآخرهم المستعصم
بالله . ومدة ملكهم خمسمائة سنة وثلاث وعشرون سنة وأحد
عشر شهرا . وامتشهد المستعصم بالله ليلة الرابع عشر من شهر
صفر سنة ستمائة وست وخمسين ، قتله التتر صبيرا . ودخلوا
بغداد ، وبذلوا السيف في أهلها ، وسلطانهم هولاء . واحصيت
القتلى يومئذ فكانوا ألف ألف وثمانمائة ألف فزالت الدولة
العباسية وانتقلت الى مصر

﴿ من تولي اليمن من الصحابة بعد رسول الله ﷺ ﴾

كان العمال على اليمن عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ثلاثة: أبان بن سعيد بن العاص على صنعاء وأعمالها ، ومعاذ
ابن جبل على الجند ومخاليقه ، وزباد بن لييد على حضرموت
وأعمالها . وقيل كان على صنعاء فيروز الديلمي ، وعلى الجند يعلى
ابن أمية ، وعلى مأرب أبو موسى الأشعري . وكان معاذ بن جبل
ينتقل الى عمل كل واحد منهم يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين

وفي خلافة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه استخلف علي
 اليمن عبيد الله بن العباس على صنعاء وأعمالها ولم يزل عبيد الله
 ابن العباس على صنعاء يحج بالناس إلى آخر أيام علي عليه السلام .
 ثم إن معاوية سير جيشاً إلى اليمن وأمر عليهم بسر بن أرطاة وأمره
 بقتل شيعة علي عليه السلام فقتل خلقاً كثيراً . فلما علم عبيد الله بن
 عباس بذلك استخلف على عمله عمرو بن أراكة الثقفي ومار إلى
 علي عليه السلام وترك ولدين صغيرين له عند أم سعيد البرزخية (١)
 ولما دخل بسر صنعاء استدعى الولدين الصغيرين وقتلها
 وقيل ذبحها بيده والمصحف بين يديهما واسمها عبد الرحمن وقم
 ودفنا في محلها وبازاء قبرهما مسجد يعرف بالشهيد بن وهو موجود
 الآن . وهذا المصحف مكتوب بالخط الكوفي على الرق وهو
 خط علي بن أبي طالب عليه السلام وهو موجود إلى الآن في
 هذا المسجد وآثار الدم تشاهد على المصحف . وقد رثتها أمها
 بأبيات مكتوبة على ضريحهما . ثم قتل بسر عمرو بن أراكة الثقفي
 الذي استخلفه عبيد الله بن العباس ، وقتل بسر اثنين وسبعين

(١) هذه المرأة أول من أسلم من أهل اليمن على يد علي بن أبي طالب
 حين وصل إلى اليمن ونزل بمنزلها وتلامت القرآن وصلى في منزلها وبنته مسجداً
 وسمته مسجداً على هاتيه السلام وهو معروف مشهور إلى اليوم

رجلا . وبسر هذا عامل معاوية أول جبار دخل اليمن واستحل
الحرام وعات بالفساد . ولما بلغ ذلك عليا عليه السلام جهز ألفي
فارس من السكوفة ومثلها من البصرة وجعل على الجميع حارثة بن
قدامة السعدي فوصل الجيش الى اليمن وهرب بسر وأتباعه وظفر
حارثة ببعض منهم قتل من يستحق القتل

ولما توفي علي بن أبي طالب وصار الامر بعده الى معاوية
استعمل على اليمن عثمان بن عثمان الثقفي . ولما اسولى الحجاج على
مكة استعمل على صنعاء أخاه محمد بن يوسف الثقفي ولم يزل عاملا
على صنعاء الى ان توفي بها سنة ست وثمانين

﴿ امير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ﴾

ولادته وفاته عمره مدة خلافته

قبل البعثة بمئتين وثمانين سنة ٤٠ ٦٣ ٤ سنين و٩ أشهر ويوم واحد
له مناقب وكرامات أفردت في مصنفات . ضربه الشقي
ابن ملجم لعنه الله ليلة سبع عشرة من شهر رمضان في سنة أربعين
وهو ساجد في محرابه

وبدأت بالتاريخ بعد النبي ﷺ بعلي بن أبي طالب
وأولاده . ثم أذكر القائمين باليمن الى امام زماننا هذا

امير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين الامام يحيى ابن الامام
المنصور بالله محمد بن يحيى نصره الله تعالى

﴿ الحسين بن علي عليه السلام ﴾

ولادته	الوفاة	العمر	الخلافة
سنة ٣	سنة ٥٠	٤٧	٦ أشهر و ٥ أيام

كان أتيه الناس بجمعه من رأسه الى سرتة . بايعه أصحابه ثم
خانوه وخذلوه حتى ظن يخنجر في فخذه فاضطر الى المصالحة
وحقق دمه ودماء أهل بيته

﴿ الحسين بن علي كرم الله وجهه ﴾

ولادته سنة ٤	الوفاة سنة ٦١	العمر ٥٩
--------------	---------------	----------

ثم قام الحسين بن علي عليه السلام حتى قتل مظلوماً شهيداً
بكربلاء وقصته مشهورة

﴿ الحسن بن الحسن ﴾

ولادته سنة ٤٢	الوفاة سنة ٨٠	العمر ٣٨
---------------	---------------	----------

بويج له أيام عبد الملك . وكان الداعي له عبد الرحمن بن محمد
ابن الأشعث وغيره فتبعه خلق كثير نحو مائة ألف من العرب

والعجم . ولم يزل حتى ملك الوليد بن عبد الملك فاشتد طلبه له
حتى دس اليه السم فمات وحمل الى المدينة ودفن بالبقيع

﴿ الامام زيد بن علي عليه السلام ﴾

الولادة سنة ٧٥ الوفاة سنة ١٢٢ العمر ٤٧

الامام الولي زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عليهم السلام . رمى بسهم في جبينه فقتل شهيدا بعد أن بايعه
أربعون الفاً ثم أخذوه الا القليل ورفضوه وسموا بذلك رافضة .
واستيفاء ذلك في المطاولات كغيره من رافضيين

﴿ الامام يحيى بن زيد عليها السلام ﴾

الولادة سنة ٩٨ الوفاة سنة ١٢٦ العمر ٢٨

قطع رأسه وصلب جسده وقبره بالعراق مزور مشهور في
قرية يقال لها انبرالام

﴿ النفس الزكية ﴾

الولادة سنة ١٠٠ الوفاة سنة ١٤٥ العمر ٤٥

وكان يدعى المهدي وهو محمد بن عبد الله الكامل بن الحسن
الرضي بن الحسن السبط طعنه حميد بن قحطبة في صدره وحز رأسه
وانفذه الى أبي جعفر الملقب بالمنصور ودفنت بجثته بالبقيع

﴿ ابراهيم بن عبد الله ﴾

الولادة سنة ٧٧ الوفاة سنة ١٤٥ العمر ٦٨

ثم قام اخوه ابراهيم بن عبد الله قام بأمر الله وجاهد في الله
حتى قتل في ذي القعدة

﴿ الحسين بن علي الفخري ﴾

الولادة سنة ١٢٨ الوفاة سنة ١٦٩ العمر ٤١

الامام الحسين بن علي الفخري بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب خرج بعد المباشرة من المدينة نحو مكة فتلقيه جنود
موسى الملقب بالهاذي فقتلوه بفخ يوم التروية وحمل رأسه الى
الهاذي ودفن بدنه هناك ومشهد مزور. وقتل معه جماعة من
أهل بيته نحو مائة بفخ المعروف الآن بالشهداء خارج مكة على
طريق العمرة

﴿ يحيى بن عبد الله بن الحسن ﴾

وقام الامام يحيى بن عبد الله بن الحسن عليه السلام بدعوته
بعد قتل الحسين بن علي الفخري ، وكان من أعوانه ، فصار الى صنعاء
وأخذ عنه أهلها ، ثم صار الى الحبشة والترك والجيل والديلم ، ثم احتال
عليه هرون الرشيد وسجنه ولم يزل في السجن والبلاء الشديد من

هرون حتى قبضه الله في السجن سنة ثيف وتسعين ومائة

﴿إدريس بن عبد الله﴾

الامام إدريس أخو يحيى بن عبد الله قام بالدعوة بعد أخيه فانفذ
هرون الرشيد سماع رجل يمثال على الامام إدريس فسمه في طعام
فمات مسموماً سنة ١٩٧ ، ومشهده بطليطلة من أعمال المغرب
وله هنالك اثنا عشر عقبا

﴿محمد بن جعفر الصادق﴾

ثم قام محمد بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين ، ومات
بجرجان سنة ٢٢٥ ومشهده مشهور هنالك

﴿ابن طباطبا﴾

الولادة سنة ١٧٣ الوفاة سنة ١٩٩ العمر ٢٦

ثم قام محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن
الحسن المعروف بابن طباطبا ثم مسم في سنة ١٩٩

﴿الامام القاسم الرسي﴾

الولادة ١٦٩ الوفاة ٢٤٦ العمر ٧٧

ثم قام الامام الاعظم القاسم بن ابراهيم وهو صنو محمد المتقدم ،

وأعلن دعوته بعد موت أخيه، فمات في الرأس وهو جبل أسود
بالقرب من ذي الحليفة

وفي زمانه انقضت في صنعاء سنة ٢٦٥ صاعقة في النهار من
غير مطر فهدمت شيئاً من المنارة الشرقية في الجامع الكبير
وشقت الجدار الشرقي ومات رجلان وهاجت في دمار ربح عظيمة
أخذت المارة في الطريق

﴿ محمد بن محمد بن زيد ﴾

ثم قام محمد بن محمد بن زيد بن علي، وكان صغير السن غزير
العلم وله وقعات عظيمة، قيل أنه دس إليه السم ومات وهو ابن ثمانية
عشر سنة

﴿ محمد بن القاسم ﴾

ثم قام بالامر سنة ٢١٩ محمد بن القاسم بن علي بن عمر الأشرف
ابن زين العابدين صاحب الطائفة قتل في واسطة الكوفة في أيام
المتنصم العباسي سنة ٢٥٠

﴿ يحيى بن عمر ﴾

ثم قام في سنة ٢٥٠ يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد

ابن علي وبإيعه خلق كثير . واستولى على كثير من سواد الكوفة
فوجه بنو العباس لقتاله . فقتل وحز رأسه وأرسل به إلى المستهين

﴿ الحسن بن زيد ﴾

وظهر في هذه السنة المذكورة بطبرستان الحسن بن زيد بن
محمد بن اسماعيل بن زيد بن الحسن بن الحسن . وصمى بالداعي .
وبإيعه جمع من الديلم وتقاتل مع عمال بني العباس فغلبهم . واستولى
على مداين كثيرة . وتمكن ملكه تسعة عشر سنة . ثم توفي
سنة ٢٧٥

﴿ محمد بن زيد ﴾

وتولى مكانه أخوه محمد بن زيد وتلقب بالقائم بالحق . وكان
مشهوراً بالشجاعة والكرم . واستمر أخوه محمد إلى سنة ٢٧٩ إلى
أن قتل في هذه السنة

﴿ الحسن بن زيد ﴾

ثم قام ابنه على هذه البلاد الحسن بن زيد وقيل بل صارت
في ولاية بني سامان إلى أن ظهر الناصر الاطروش

﴿ الهادي الى الحق ﴾

ولادته ٢٤٥ خروجه الى اليمن ٢٨٠ وفاته ٢٩٨

امام اليمن ، محيي الفرائض والسنن ، الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . دعوته أيام المعتضد العباسي . مولده بالمدينة سنة ٢٤٥ وكان خروجه الى اليمن سنة ٢٨٠ ودخل صنعاء وجاهد طائفي القرامطة علي بن الفضل . وملك الامام الهادي ما بين صنعاء وصعدة ووقعت بينه وبين عمال بني العباس حروب ووقائع . وخطب للامام الهادي بمكة سبع سنين . وله تسعة وأربعون مؤلفاً منها (الاحكام) و (المنتخب) و (الفنون) و (المجموع) جمع فيه أنواع العلوم والتفسير وبعد قتاله للقرامطة بصنعاء رجع الى المدينة وأراد أن يدخل الحجرة الشريفة لزيارة جده صلى الله عليه وآله وسلم فامتنع الخادم من فتح الباب حتى يأذن الرئيس . ففي الحال انفتح له الباب ، واندهش الحاضرون . وكان جل تأليفاته عليها على كاتبه وهو علي ظهر جواده يجاهد الملحدين وينابذ الطاغين

وفي حياة الهادي دام صنعاء سنة ٢٦٢ سيل عظيم انحدر من

بلاد سنحان فأخرب دوراً كثيرة قيل أن عددها ٦٢٠٠ دار
ونيف . وأتلف أموالاً عظيمة . وذهب بحياة ناس لا يحصون .
وقد ذكر هذا السيل الحافظ الديبع

وفي مدة حكمه باليمن حصل في منتصف شهر رمضان سنة ٢٨٦
هجرة عظيمة وديعة جسيمة استمرت إلى آخر الشهر فلم ير الناس
فيها الشمس ولزموا منازلهم لشدة البرد . ولم يبق سقف في صنعاء
إلا ونزل منه المطر

ولتذكر (علي بن الفضل) وأن كان خروجاً عن الاختصار
هو رجل من اليمن أصله من سبأ وكان من دعاة القرامطة . عاهد
الناس على القيام بدعوة المهدي المنتظر الذي بشر به رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وكان مبدأ أمره سنة ٢٩٠ وتبعه خلق
كثير . وملك ملكاً عظيماً وقتل خلقاً كثيراً . واستولى على
بلاد اليمن ودخل زبيد وقتل أربعة آلاف عذراء غير الرجال .
ولما دخل صنعاء أظهر مذهبه الخبيث وارتكب المحظورات
وادعى النبوة . فكان المؤذن يؤذن « أشهد أن علي بن الفضل
رسول الله » وأباح لأصحابه شرب الخمر ونكاح البنات والاختوات
وسائر المحارم وكان يكتب « من باسط الأرض وداحيها » ومنزل

الجبال ومرسيها ، دلي بن الفضل ، الى عبده فلان » وكفى بهذا
دليلا على كفره . ووقايمة وحروبهمذكورة في المطولات . واستمر
أمره ثلاث عشرة سنة ثم دسوا له سم فمات سنة ثلثمائة وثلاث
سنتين وكفى الله المسلمين شره

والامام الهادي عليه السلام كان معه من العلم والفضل ما يطول
ذكره ، مستوفى في سيرته . وبعد جهاده للطاغي علي بن الفضل
رجع الهادي الى صعدة ومات بها . قيل بالسم - ليلة الاحد لعشر
بقيين من ذي الحجة سنة ٢٩٨ ، ودفن بمشجده المشهور المزور وله
كرامات عديدة ، منها ظهور الروايح الطيبة عند قبره ، ومشاهدة
النور بعض الليالي فوق قبره . وبين صعدة وصنعاء ثمانية أيام
شمال صعدة

﴿ الامام الناصر الاطروش عليه السلام ﴾

الولادة سنة ٢٣٥ الوفاة سنة ٣٠٤ العمر ٧٤

هو الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن علي
زين العابدين . قام بدعوته في سنة ٢٨٤ في الجليل والديلم بعد
ظهور الهادي عليه السلام في اليمن ولم يزل الناصر عليه السلام قائما
بأمر الله الى ان قبض وله حروب ووقائع هنالك . وسمى اطروشا

لأنه حبس في ابتداء دعوته وضرب أسوأ طأ فوق سوط في اذنه
فأصابه طرش

﴿الامام المرتضى محمد بن الهادي﴾

الولادة سنة ٢٧٨ وفاة سنة ٣١٠ العمر ٣٢

قام بعد أبيه ستة أشهر ثم اعتزل الأمر فقام به أخوه الناصر

﴿الناصر﴾

هو أحمد بن الهادي سار بسيرة آبائه عليهم السلام وقاتل
القرامطة مثل أبيه إلى أن توفي سنة ٣٢٥ ولم يعرف تاريخ ولادته

﴿الثائر لدين الله﴾

هو جعفر بن محمد بن الحسن بن عمر الأشرف ، ملك
طبرستان بأسرها ، وكان المعارض له من العباسية الملقب بالمطيع ،
ومات بطبرستان سنة ٢٤٥ ومشهده بها

﴿المهدي لدين الله﴾

أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الداعي بن القاسم بن الحسن
ابن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام أول ما يوقع بالخلافة ببغداد

واستولى على هوسم حتى مات بها مسموما سنة ثلثائة وستين
وقبره بها مشهور مزور

﴿الامام المنصور بالله﴾

هو ابو الحسين القاسم بن علي العياني بن عبد الله بن محمد بن
القاسم ابن ابراهيم له الكرامات التي لا تحصى ، وكان ظهوره في
الشام وختمه ، ثم أنفذ رسوله الى اليمن سنة ٣٨٨ فاعانوه بأموالهم
وأنفسهم . وكان عامله على صنعاء وثمار القاسم بن الحسين وهو
الذي أجرى النهر المسمى غيل الآف الكائن بمجنوب صنعاء
وولده محمد بن القاسم عارض هذا الامام المنصور بالله وتوفي
سنة ٣٩٣ . وعارض هذا الامام ايضا الداعي الى الله يوسف
ابن يحيى بن احمد بن الهادي الى الحق

﴿الحسين بن القاسم﴾

الولادة ٣٨٤ الوفاة ٤٠٤ العمر ٢٠

ثم قام ولده الامام المهدي وكان شجاعا له التصانيف العديدة
والاجوبة المفيدة قيل إن مؤلفاته بلغت ثلاثة وسبعين مؤلفا ولم
يزل في جهاد البغاة حتى قتل في بعض نواحي البوئن^(١) وقبره

(١) شمال صنعاء بمسافة نصف يوم

في ريدة • ومن كراماته أن قاتله أحرق بالنار
﴿الامام المؤيد بالله﴾

الولادة ٣٣٣ الوفاة ٤١١ العمر ٧٨

أحمد بن الحسين بن هارون بن الحسين بن الحسين بن محمد
ابن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن
علي بن أبي طالب • كان أعلم أهل زمانه وكان علماء أهله يجعلونه
في العلم معادلاً لعلم سائر سادات أهل البيت عليهم السلام • وله
• مؤلفات كثيرة • ومن كتبه: **مشايخ أبي شيبه** صاحب المسند •
وفي ذكر دعوته وقيامه وأحواله كتاب مجلد

﴿الامام أبو طالب عليه السلام﴾

الولادة ٤٣٠ الوفاة ٤٢٤ العمر ٨٤

الامام يحيى بن الحسين أخو الامام المؤيد بالله • بيعته بعد
وفاة أخيه • وكان معه من العلم ما ضربت به الامثال وتفاخرت
به الرجال • وقام بتصحيح مذهب الهادي عليه السلام يحيى
ابن الحسين ووفاته بآمل

﴿النفس الزكية﴾

أبو هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن

الحسن بن القاسم بن ابراهيم . له فضائل كثيرة . وكان موته يناعط
من بلاد حاشد ، وقبره مشهور مزور
وولده السيد حمزة وهو جد بني حمزة كلهم وفاته سنة أربع مائة
وثلاث وثلاثين

﴿ الامام الناصر الديلمي ﴾

هو أبو الفتح بن ناصر بن حسين بن محمد بن عيسى بن عبد الله
ابن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد . كان قيامه بعد
عودته من ناحية الديلم سنة ٤٢٠ وكان غزير العلم له التصانيف
العظيمة منها في التفسير اربع مجلدات ضخام وقتله الصليحي سنة ٤٤٧
وقبره بردمان من بلاد عنس غربي مدينة دمار بمسافة يوم
وفي زمانه وقع غلاء عظيم سنة ٤٤٣ حتى أكل الناس الميتة ،
وخلت الاسواق من الحركة والعمل

﴿ الامام الناصر الصغير ﴾

هو الحسين بن الحسن بن علي بن الناصر الكبير
المتقدم بعد مبايعته دانت له البلاد بهوسم . وكان شاعراً فصيحاً أنشأ
على البديهة من وقت الظهر الى العصر زهاء مائتي قافية . وكان له

مخامس جهة حث الناس على حفظ القرآن عن ظهر قلب . ومن تعفظه
رزقه من بيت المال ، حتى حفظ القرآن أهل القرى . توفي سنة ٤٧٦
ومشهده بهوهم مشهور مزور

وفي زمانه وقع في مصر سنة ٤٦٢ غلاء عظيم حتى أكل
الناس بعضهم بعضا

﴿ الهادي الحقيني ﴾

هو أبو الحسين علي بن جعفر بن الحسن بن عبد الله بن علي
ابن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أحمد الحقيني بن علي زين
العابدين عليه السلام . كان معه من العلم ما يكفي اثني عشر اماماً
وله كرامات عديدة . امتشهد عليه السلام في رجب سنة ٤٩٠ اغاله
بعض الباطنية بأرض الديلم ودفن في قرية هكبر وله كرامات يطول
ذكرها

﴿ الامام أبو الرضى الكيسي الحسيني ﴾

قام بالدعوة بعد موت الهادي . مات بكيسم ومشهده بها مشهور
مزور . وكان مستجاب الدعوة . ولم تعرف ولادته وموته

﴿ الامام أبو طالب الصغير عليه السلام ﴾

هو يحيى بن أحمد بن الحسين بن المؤيد بالله . كانت دعوته

سنة ٥٠٣ في الجبل . وجاهد الباطنية فقتل منهم في يوم واحد ألفاً وأربعمائة وأخذ قلاعهم ثمانى وثلاثين قلعة ووقعاته شهيرة . توفي في قرية فيتوالك من بلاد الديلم وقبره مجهول ، لانه اوصى أن يدفن سرّاً خوفاً من المملحة . ووفاته سنة ٥٤٠

﴿ الامام المتوكل على الله ﴾

الولاد سنة ٥٥٥ الوفاة سنة ٥٦٦ العمر ٦٦ مدة ملكه ٣٣
أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر بن
أحمد بن الهادي الى الحق بجي بن الحسين عليه السلام . كان
عالمًا فاضلاً ، استفاض على جميع أرض اليمن . وله حروب كثيرة
مع نجران . وكان من أعوانه القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام
عالم الزيدية . وله مؤلفات كثيرة . توفي القاضي جعفر في سناع بلدة
في جنوب صنعاء بمسافة ساعة ونصف ووفاه الامام عليه السلام
بحيدان من بلاد خولان الشام . وكانت بيعته عليه السلام سنة ٥٣٣
وله مؤلفات كثيرة وكان يقول الشعر الفصيح في حالة طفوليته

﴿ المنصور بالله ﴾

الولادة سنة ٥٦١ الوفاة سنة ٦١٣ العمر ٥٢ مدة ملكه ٢٠
الامام الاعظم والطود الأشم المنصور بالله عبد الله بن حمزة

ابن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن الامام أبي هاشم النفس
 الزكية المتقدم لم ينشأ أحد مثله فرغ من قراءة القرآن وهو في نحو
 الرابعة من سنه ، وفي هذا التاريخ كان يتأسف على تفريطه بالعلم ،
 وكان أبوه يقول له انه لم يمض من هذه المدة الا القدر الذي يمكنك
 أن تصل فيه الى ماقد وصلت . وله كرامات عديدة ذكرها
 صاحب (الخدائق الوردية) وانتهت الخدائق الى هذا التاريخ
 وبعد الخدائق تأريخ الزحيف ولم أطلع عليه . مبايعته سنة ٥٩٣
 ووفاته في كوكبان بشهر الحجة سنة ٦١٣ ودفن بها ثم نقل الى
 ظفار ، ومشهده بها مشهور مزور

وفي أيامه سنة ٥٤٩ كانت قرية الملق بين الدل والمهجم
 جاءتهم سحابة سوداء من قبل اليمن فيها رجف وبرق ولهب نار
 فلجأوا الى المساجد فغشيهم المذاب وحملت أكثر أهل القرية
 الى مسافة خمسة أميال

وفي زمانه وقع في مصر سنة ٥٨٤ غلاء عظيم وجوع شديد
 حتي بلغ عدد من مات جوعاً بالقاهرة مائة الف واحد عشر ألفاً
 وفي سنة ٦٠١ نزل سيل من بلاد سنجان في أول الليل فهدم
 سور الخندق الاعلى والاسفل وانحدر سيل عظيم خرب ٤٠٠

دار و ٨ مساجد و حمامين و دار الامارة التي بناها و ريسان و كانت داراً كبيرة على شفير الخندق الاعلى و هلك نحو عشرين الف نفس

﴿ الامام الداعي ﴾

المعتضد بالله يحيى بن محسن محفوظ من ذرية الهادي عليه السلام . كان سيداً تقياً من أهل الفصاحة ، وله مؤلفات كثيرة في العربية و غيرها . مات بأرض ساقين و قبره مشهور مزور و وفاته سنة ٦٣٦ هـ

مركز تحقيقات كوير علم رسدي

﴿ الامام المهدي لدين الله ﴾

احمد بن الحسين بن احمد بن القاسم بن عبد الله بن القاسم ابن احمد بن اسماعيل بن أبي البركات بن محمد بن القاسم بن ابراهيم عليه السلام . لم تعرف ولادته و كان أشبه الناس بجده صلى الله عليه وآله وسلم خلقاً و خلقاً و كان من أعظم الناس ورعاً و علماً . قام عليه السلام بالدعوة سنة ٦٤٦ هـ و بايعه الناس ، ثم نكث بعضهم بيعته و حاربوه الى أن قتلوه في صفر سنة ٦٥٦ هـ و حزوا رأسه و حملوه الى ظفار ، و بعد وفاته بايع الشيعة الحسن بن وهاس ، و من جملة هم الامير الحسين ، ثم رجع الامير الحسين و أخوه عن مبايعة المذكور .

وفي ذلك كلام يطول

وقبل وفاته بسنة وقع قحط شديد أكل الناس فيه الدواب
والاشجار ثم أكلوا البشر واستمر ذلك الى سنة ٦٥٨ ذكر ذلك

الامام المهدي عليه السلام في (يواقيت السير)

﴿ الامام المنصور بالله ﴾

الولادة سنة ٥٩٦ هـ الوفاة سنة ٦٢٥ هـ العمر ٢٩

الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن
الناصر بن الحسن بن عبدالله بن محمد بن المختار بن الناصر بن
الحسن بن عبدالله بن محمد بن المختار بن الناصر بن الهادي الى
الحق يحيى بن الحسين عليهم السلام . وهو صنو الامير الحسين ،
وكان غزير العلم ، وله تصانيف كثيرة منها (أنوار اليقين)
المشهورة . وتوفي في هجرة تاج الدين برغاة

﴿ الامير الحسين عليه السلام ﴾

كان من أعلام العترة ، وله التصانيف المشهورة منها (الشفا)
في السنة النبوية . وفاته بعد دعوة أخيه سنة ٦٦٢ هـ

﴿ المهدي لدين الله ﴾

الامام العظيم ابراهيم بن تاج الدين أحمد بن بدر الدين محمد
ولد أخ المنصور بالله المتقدم . دعا بعد موت عمه المنصور بالله
الحسن بن بدر الدين سنة ٦٧٠ ولم يزل قائما بأمر الله حتى أمره
السلطان المظفر يوسف بن عمرو بن علي بن رسول ومات في
السجن بعز في شهر جمادى الاولى سنة ٦٧٤

﴿ الامام المتوكل على الله ﴾

المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن
محمد بن علي بن الناصر بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين . كان
له من العلم والعمل والورع والزهد مالا يزيد عليه قام عليه
السلام بالدعوة سنة ٦٧٦ ووفاته في شهر رمضان سنة ٦٩٩
ومشهده بدروان حجة بمسافة يومين شمال صنعاء مشهور مزور
وكان يدعى بالظلل بالغمامة لقصة في ذلك وهي ان الحرب اشتدت
بين الامام المطهر وجيوش المؤيد الرسولي ، فضيقوا على الامام
وجماعته أشد التضييق ، فخرج الامام من تنعم الى جبل اللوز
مخلاف خولان شرقي صنعاء بمسافة يوم ، وسلك الامام طريقة
٣ - تاريخ اليمن

صعبة ويسر الله له غمامة متراكمة سترت ما بينه وبين أعدائه
حتى خلصوا من تلك الجهة وبعثوا وسمى الامام المظلل بالغمام
بسبب ذلك . قال صاحب البسامة :

وفي المطهر لم تعدل وقد علمت

أن المطهر زاي الاصل والأُسْر

من ظلاله الغمام القرح حائلة

من دونه وغدت مستراً لمستر

بيوم تنعم والابطال عابسة

وقد تقدم والضلال في الأثر

﴿ ولده الامام المهدي ﴾

محمد بن المطهر عليه السلام وكان من شيوخ العلم وله التأليف
العظيم (المنهاج الجلي شرح مجموع الامام زيد بن علي) قام
داعياً بعد أبيه توفي بحمص ذي مرمر ووفاته سنة ٧٢٤ ثم نقل
الى صنعاء وقبر في العوسجة غربي الجامع الكبير جنب قبر السيد
يحيى صاحب الياقوتة وكان المعارض للامام المهدي

﴿ الامام السراجي ﴾

هو يحيى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن الحسن وهو سراج

الدين محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن
عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن
أبي طالب عليهم السلام . اقام مدة طويلة في صنعاء يدرس من
حفظه . كان يحفظ ستين ألف حديث قام بالدعوة بنواحي حضور
بعد قتل المهدي احمد بن الحسين ، ثم توفي الامام في صنعاء سنة
٦٩٦ وقبر في مسجد الاجنم المسمى الآن الوشلي وقبره مشهور
مزور وله كرامات عديدة

﴿الامام علي بن صلاح﴾

ثم تعارض بعد الامام السراجي اربعة اولهم لتقدم دعوته
علي بن صلاح بن ابراهيم بن تاج الدين عليه السلام وكان والد
هذا الامام بحراً زائراً ولم يدع الى نفسه وهو الذي تم (شفاء
الامير الحسين) من اثناء كتاب النكاح الى الرضاع . وأما الجزء
الثاني الذي هو من أول البيع الى آخره فكان المؤلف الامير
الحسين ألفه قبل الجزء الاول

﴿الامام يحيى بن حمزة﴾

الولادة	الوفاة	العمر	مدة ملكه
٦٦٩	٧٤٧	٧٨	٥١

وثانيهم الامام المؤيد برب العزة ﴿ يحيى بن حمزة ﴾ بن علي
ابن ابراهيم بن يوسف بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ادریس
ابن علي بن جعفر الزكي بن علي التقي بن علي الرضى عليه السلام
مولده بصنعاء سنة ٦٦٩ وكانت له الكرامات العظيمة والتأليفات
العديدة . وبعد وفاته وجدت كراريس مؤلفاته بعدد ايامه واشتهر
وتواتر انه منذ دفن هذا الامام بدمار فقدت منها الحيات والحوام
حتى ان بعضهم تعمد ادخال ثعبان في قفص الى دمار فلما دخل الى
المدينة بقي يحاول الخروج ثم اضطرب ومات . ومن كراماته
ما هو مشاهد الآن وبحرب ان التراب الذي فوق قبره اذا وضع
في محل لم يبق فيه حية ولا ثعبان ويبقى نفع هذا التراب سنة ثم
يبدل التراب ولا يزال الناس يضعون التراب فوق قبره ثم يأخذون
منه الى بيوتهم . ومنها أنهم يتعمدون اطفاء المصباح الذي في قبره
ثم يشاهدون المصباح بعد ذلك شاعلا متقددا . وقد بلغت
مصنفاته مائة مجلد . ومن أجل مصنفاته عليه السلام (الانتصار)
الجامع لمذاهب علماء الامصار) في ثمانية عشر مجلداً ومنها
(الهدى) في ستة مجلدات و (الشامل) في ثمانية أجزاء وكتاب
(التحقيق في التكفير والتفسيق) ومنها في الاصول والنحو والمعاني

والبيان (الحاوي) ثلاثة مجلدات و (المعالم الدينية) مجلد و (التمهيد)
 مجلدان و (النهاية) مجلدان و (مشكاة الانوار ، في الرد على الباطنية
 الفجار) في مجلد و (الافحام ، للباطنية الطغام) في مجلد و (المنيار)
 في مجلد و (القسطاس) في مجلدين و (الاختيارات) مجلدان
 و (الازهار الصافية ، شرح الكافية) مجلدان و (الانتصار) في
 النحو في مجلد و (الحاصر ، شرح مقدمة ابن طاهر) في مجلد و (المنهاج)
 في مجلد ضخيم و (المحصل ، شرح المفصل) في أربعة مجلدات و (الانوار
 المضية شرح الاربعين السيلقية) و (الطراز ، في علوم البلاغة
 والاعجاز) ثلاثة مجلدات وقد طبعت دار الكتب المصرية ،
 و (الايجاز) في المعاني والبيان و (الايضاح) في الفرائض و (التصفية
 لقلوب ، عن درن الاوزار والعيوب) في الزهد مجلد ضخيم ينحو
 الاحياء للغزالي و (المعالم الدينية) و (الفائق) في علم المنطق
 و (الجواب القاطع للتمويه ، على ما يرد على الحكمة والتنزيه) و (الجواب
 الرائق ، في تنزيه الخالق) و (الجوابات الوافية والوازية لانف
 المعتدين ، عن سب صحابة سيد المرسلين) و (الوازية للامة ، عن
 الاعتراض على الامة) و (عقود الآلى ، في الرد على أبي حامد
 الغزالي) وغير ذلك من المصنفات . وتوفي بدمار ودفن بمدرسته .
 وثالثهم :

﴿الامام المطهر﴾

ابن محمد بن المطهر قام بالدعوة بعد أبيه محمد ، وكان سيداً تقياً
فصيحاً رثى الامام يحيى بن حمزة بقصيدة بليغة منها في آخر القصيدة :

يا زائراً يرجو النجاة من الردى	عن قهره وضربته لا تمده
لقد بالضريرم وقف به متضرعاً	واطلب رضاك من المهيمن واسأل
تحملي بكل وسيلة ونضيلة	وتنال خيراً في أهل المنزل
فليهن أهل ذمار حسن جواره	فيمن شئى وكذلك في المستقبل

قلت ولا يقال ان هذه الزيارة لهذا الامام شرك مع قول الامام

صاحب التريثية : *مركز تحقيق كوثير علوم رسولى*

« واطلب رضاك من المهيمن واسأل »

كما انه معلوم عند علماء السنة النبوية أن ذلك توسل لا استغاثة
التي هي بدعة ويجب النهى عنها فالمسلمون قاطبة يزورون سيد الخلق
خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم ويتوسلون به الى الله تعالى .
ورابعهم :

﴿السيد ابو الفتح﴾

أحمد بن علي بن أبي الفتح وابنه من ذرية أبي الفتح الديلمي
المتقدم ودعوته بعد الثلاثة المتقدمين ولم تستقر الادعوة الامام يحيى

ابن حمزة و وفاة السيد أحمد برغافة ولم تعرف سنة موته

﴿الامام المهدي لدين الله﴾

الولادة ٧٠٥ الوفاة ٧٧٤ العمر ٦٩

علي بن محمد بن علي بن يحيى بن منصور بن مفضل بن الحجاج
ابن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف بن الداعي بن يحيى بن الناصر
ابن الهادي عليه السلام بلغ في العلم الغاية وصار العلم المفرد في زمانه
ثم ابتلى بالفالج

مركز تحقيق كتب التراث

﴿الامام الناصر صلاح الدين﴾

الولادة سنة ٧٣٩ الوفاة سنة ٧٩٣ العمر ٥٤

ثم نهض جماعة من العلماء لئصب ولد الامام وتكنى بالناصر
وهو المعروف ﴿بصلاح الدين﴾ وكان قد اتصف بخصال السكّال
وتسر بل بحال الفضل والجلال ثم توفي والده بدمار وأوصى أن يدفن
بصعدة عند جده الهادي فنفذ وصيته وحمله الى هناك . ودمار جنوب
صنعاء بمسافة ثلاثة أيام وصعدة من صنعاء على مسافة ثمانية أيام شمالاً
فالمسافة أحد عشر يوماً ، وأما ولده هذا الامام الناصر فلم يزل ناعشاً
للدين قائماً للبيعة المتمردين حتى توفي في قصر صنعاء فمكتموا أمره

قدر شهرين وجصصوا عليه في تابوت وتمتث الناس بموت الامام
مرا ثم كتبوا الى القاضي عبد الله الدواري فنهض من صعدة ووصل
صنعاء وأمر بدفن الامام ثم وقع الاختلاف والافتراق وكان ولد
الامام علي بن صلاح الدين قد ترشح للامر وكان امام جهادهم بويج
﴿ الامام حقا المهدي لدين الله صدقا أحمد ﴾

الولادة سنة ٢٧٥هـ الوفاة سنة ٨٤٠هـ العمر ٦٥

أحمد بن يحيى بن المرتضى أحمد بن المرتضى بن المفضل
ابن منصور بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن
يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن الهادي الى
الحق ولادته بدمار وهو علم الأئمة وسلطان الامة قام الامام المهدي
بعد أن بايعه فضلاء ذلك العصر وأعلمهم وذلك السيد الناصر بن
أحمد بن المطهر بن يحيى والثاني السيد الافضل الاورع علي بن أبي
الفضائل مع جماعة من العلماء بعد اختيارهم للامام المهدي وكان
عمره ثمانية عشر سنة وكان الوزراء راغبين في مبايعة ولد الامام
علي بن صلاح فمجلوا البيعة لولد الامام في جوف الليل وأصبح
الناس فرقتين فرقة معه وفرقة مع علي بن صلاح فخرج الامام
المهدي ومعه جماعة الى بيت بوس شمال صنعاء بساعة ونصف ووقع

التنقل منهم الى جهات عديدة وانتهى الأمر بعد حروب الى أسر
الامام المهدي وجماعة من أصحابه سنة ٧٩٤ ثم سجن في قصر صنعاء
مدة سبع سنين وأشهر وفيها ألف متن (الازهار) وشرحه بالفيث
ووصل الى كتاب البيع وقد قم العلماء الاعلام على علي بن صلاح
في تعديده على الامام المهدي بالحبس وقد نصحه العلماء بتخليته لعلو
رتبه في العلم والفضل وسبقه بالدعوة ومبايعة العلماء له فلم يقبل
حتى كتب له السيد العلامة الهادي بن ابراهيم الوزير قصيدة
قال فيها في آخرها :

وان السيد المهدي منكم	بمنزلة تحقق له الفخامة
ألم يك جددك المهدي خلا	له وكفى بذلك من رحامه
نصيحة وامق خدن شفيق	محب ليس يحتاج القسامه
فاني والحديث ذو شجون	وليس يليق في الدين الحشامه
أخاف اذا استمر القيد فيه	تجىء مقيداً يوم القيامه
فيسئلك الاله بأى ذنب	تقيده ونحبسه ظلامه
ولا تسمع الى من قال فيه	بترك القيد واطرح الملامه

وله كرامات يطول ذكرها وببركته صلح أهل الحبس أجمع
وحفظوا القرآن عن ظهر قلب وحفظوا مسائل العلم . وجلالته

ومكانته في العلوم أشهر من أن توصف وقدره أجل من أن يعرف
وقد طارت مؤلفاته العديدة المفيدة كل مطار واشتهرت بكثير من
الاقطار أفردت ترجمته في مؤلفات وله المؤلفات الجليلة في كل فن
منها البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار لم يسبق لمثاله ولم
يخذ على منواله لم يعرف قدره الا من اطلع عليه والازهار في فقه
الائمة الاطهار وهو معتمد أهل اليمن في الفقه مشتمل على ثمانية
وعشرين ألف مسألة مفهومًا ومنطوقًا وقد شرحه مؤلفه وجماعة
بعده من العلماء ما بين متطول ومختصر صار أشهرها وأنفعها شرح
ابن مفتاح وهو المعتمد في اليمن وقد طبع بمصر أربعة أجزاء ضخمة
مع حواش عليه متفرقة يأتي في الشرح بأقوال الائمة الاربعة وائمة
أهل البيت عليهم السلام في كل مسألة . وبعد خروج الامام المهدي
من السجن فكف على التأليف والتدريس في مدينته حجة ومن أجل
مصنفاته الشهيرة هذه (الازهار في فقه الائمة الاطهار) وشرحه
(بالغيث المدرار المفتاح لكائم الازهار) في أربعة مجلدات (البحر
الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار) ويسمى كتاب الاحكام في
فقه ائمة الاسلام في مجلدات وهو يشتمل على علوم شتى . وكان قد
شرع في شرح له سماد (عماد الاسلام) . وكتاب (الملل والنحل)

و (القلائد في العقائد) و (رياضة الافهام في لطيف الكلام)
و (معيار العقول في علم الاصول) و (الانتقاد في الآيات المعتبرة
في الاجتهاد) و (غايات الافكار ونهايات الانظار المحيطة بعجائب
البحر الزخار) و (الدرر الفرايد شرح القلائد والعقائد)
و (دامن الاوهام بشرح رياضة الافهام في لطيف الكلام)
و (منهج الوصول الى معرفة معاني معيار العقول) و (نكت
الفرايد في معرفة الملك الواحد) و (فائقة الاصول في ضبط معاني
جوهرة الوصول) و (المستحاضد بشرح كتاب الانتقاد) و (الجواهر
والدرر في سيرة سيد البشر وأصحابه العشرة الغرر وعترته
المنتجبين الزهر) و (تحفة الاكياس في سيرة آل امية والعباس)
و (تاج علوم الادب في قانون كلام العرب) و (اكليل التاج
وجوهرة الوهاج) و (الانوار في الآثار الناصية على مسائل
الازهار) و (المكلل بفرائد معاني المفصل) و (الكوكب الزاهر
بشرح مقدمة ابن طاهر) و (حياة القلوب في لحياء عبادة علام
الغيوب) و (القمر النوار في الرد على المرخصين في الملاحى
والامزار) و (القسطاس المستقيم في علم الجدل والبرهان القويم)
و (الشافيه في شرح معاني الكافيه) و (تكملة الاحكام في

في التصفية عن بواطن الآثام) و (تزيين المجالس بذكر التحف
النفائس) وكتاب (الدرر المنيرة في الغريب من فقه السيرة)
و (الروضة النضيرة شرح الدرر المنيرة) و (سلوة الاولياء
بمعرفة سيرة الانبياء) وكتاب (عجائب الملكوت) و (حياة
القلوب الغافلة) و (الرسالة الناصحة) و (القاموس الفايز في
علم الفرائض) وغير هذه من الكتب المفيدة والرسائل العديدة
ثم توفي بظفير حجة مسافة يومين من صنعاء من جهة الشمال ، ولما
سجن الامام المهدي قلم بالدعوة بهجرة قطابر من أرض خولان

﴿ الهادي ﴾

الولادة سنة ٧٥٧ وفاة سنة ٨٣٦ العمر ٧٩

علي بن المؤيد بن جبريل ابن الامير الخطير فقيه آل محمد
المؤيد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن أحمد واحد
هذا هو والد الامير الحسين المتقدم ولم يزل الهادي قائماً بأمر الله
الى أن توفي وأما علي بن صلاح فلم يزل قائماً بالامر في صنعاء من
بعد وفاة أبيه الى أن توفي في شهر محرم سنة ٨٤٠

وفي هذه السنة وقع في اليمن الطاعون العظيم الذي أخلى المدن
والقرى وأودع الاكثر من هذا الاقليم بطون الثرى وابتدأه من

مدينة تمر ودخل قرية قرية حتى وصل صنعاء في شهر شعبان في السنة المذكورة ومات المشهورون بالعلم والفضل منهم الامام المهدي صاحب الازهار وعلي بن صلاح الدين والعلامة بهجة المدارس احمد ابن يحيى حابس صاحب المؤلفات النفائس وكان يخرج من صنعاء كل يوم مائة جنازة وفي آخر يوم من شهر رمضان خرجت الف جنازة وسبعمائة جنازة وثاني العيد كذلك حتى تغلقت الدور والمساجد وتعطلت المعالم والمشاهد

(الامام المتوكل على الله)

المطهر بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن يحيى بن الحسين ابن حمزة بن علي بن محمد بن حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم عليه السلام قام بالدعوة بعد موت علي بن صلاح وموت الامام المهدي وتوفي بدمار سنة ٨٨٦ وقبردها مشهور في المسجد الذي عمره

وعارضه المهدي صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم من ذرية الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام وكان عالماً له مؤلفات منها شرح على كافية ابن الحاجب سماه (النجم الثاقب على مقدمة ابن الحاجب) انتزعه من شرح والده علي بن محمد بن أبي القاسم

ووالده المؤلف لتجريد الكشف وقبر والده في صحن مسجد
موسى بصنعاء معروف ووفاته في شهر ربيع الأول سنة ٨٤٩

﴿ المنصور ﴾

الناصر بن محمد بن الناصر من أولاد الهادي عليه السلام
ملك صنعاء وصعدة وغيرها وكان صغير السن وكان صاحب همّة
عالية قليل العلم وله حظ وقبول وما قام أحد لمعارضته إلا وظفر به
وظفر بالامام المتوكل على الله المطهر المتقدم وكان الامام المتوكل
في درجة عالية في العلم والفضل وسجنه ثم فعل الامام المتوكل في
السجن قصيدة عظيمة مائة وأربعين بيتاً مستهلها :
ماذا أقول وما آتى وما أذر

في مدح من ضمنت مدحاً له السور
وهي وسيلة عظيمة بحجة للفرج بعد الشدة . فلما كملها
أرسلها الى المنصور فقال بعض وزرائه انظروا فانكم تجدون
الرجل قد خرج من السجن ببركة هذا الشعر فوجدوا الكلام
كما ذكره ولم يجدوا الامام المطهر في السجن . والقصة طويلة في
المطولات . كيف وقع خروجه من السجن خرج ايلاً ووصل الى
بلاد دمار ولم تفتن له الحرس ثم تقوى الامام المطهر في بلاد

ذمار وبني في ذمار المسجد المشهور وضعف المنصور حتى استولى
 الامام المطهر على صنعاء وأسر المنصور وسجنه في كوكبان
 شمال صنعاء القريبي بمسافة يوم ولم يزل مسجوناً الى أن
 توفي والامام المطهر لم يزل قائماً بدمار الى أن توفي وقبده
 تقدم ذكر وفاته ثم خلفه ولده عبد الله ونازعه بنو طاهر ووقعت
 بينهم وقعتات شديدة حتى أخرجوه من ذمار. وفي صنعاء
 قام محمد بن المنصور وقام لمنازعته بنو طاهر مع محاربة شديدة ثم توفي
 بصنعاء وخلفه أخوه احمد بن المنصور وكان عامر عبد الوهاب محاصراً
 لصنعاء وآل الامر الى أسر احمد بن المنصور وخروجه هو وأهله
 من صنعاء

﴿ الامام الهادي عز الدين ﴾

الولادة سنة ٨٤٥ الوفاة سنة ٨٩٣ العمر ٤٨

ابن الحسن بن الهادي بن علي بن المؤيد بن جبريل المتقدم.
 بلغ النهاية في العلم والاجتهاد ودانت له جميع البلاد وموته بفلاة
 من أعمال صعدة شمال صنعاء بثمانية أيام ثم قام ولده

﴿ الناصر لدين الله ﴾

الولادة سنة ٨٩٣ الوفاة سنة ٩٢٩ العمر ٣٦
الناصر لدين الله الحسن بن عز الدين وكان مشهوراً بالعلم

﴿ المنصور بالله ﴾

الولادة سنة ٨٤٥ الوفاة سنة ٩٢٠ العمر ٧٥
محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى الإمام
السراجي المتقدم وكان من أهل الشجاعة والكرم ووفاته في
صنعاء وقبر مع جده في مسجد الوشلي
ثم قام الإمام :

﴿ المتوكل على الله ﴾

الولادة سنة ٨٧٧ الوفاة سنة ٩٦٥ العمر ٨٨
يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد بن
يحيى المرتضى وكان عزيز العلم كثير الحلم ألف الأتمار و من حفظه
ملاؤه ذهباً فرغب الناس في حفظه وهو في تقويم بعض الفاظ
الأزهار وقد شرحه وزيره العلامة محمد بن يحيى بهران وفي أيامه
قتل عامر عبد الوهاب بعد حروب شاب منها الغراب وكثرت

في ايام الامام شرف الدين الامطار والخيرات والبركات
ولما استولى الجرا كسة على صنعاء باتمائمهم الى الاثر الكوعاثوا
بالفساد وقتلوا من اهل صنعاء ألفاً وخمسمائة نفر وارتكبوا المحرمات
وجرى لاهل صنعاء من المنكر مثل ما حصل لاهل بغداد من التتر
فزع اهل صنعاء الى الامام شرف الدين وكان بمدينة تلا غربي
صنعاء بمسافة يوم وذلك سنة ٩٢٣ فوصل الامام شرف الدين الى
صنعاء ومال عليهم اهل صنعاء ميلاً رجلاً واحداً وقابضاً وهم في المراقدة
ودارت عليهم رحي الخيون وانهم بأس الله وهم نائمون . فوردت
للامام شرف الدين التهاني منها للقاضي العلامة موسى بن يحيى بهران
وهي هذه وأحببت ايرادها وان كانت خروجا عن الاختصار :

بات سميري والبرايا هجود	بدر تجلي في ليالي السجود
ما كان احلى سميري عنده	حق كآني في جنان الخلود
لقتلي في نخله جنة	محفوفة بانوار ذات الوقود
له سيوف طالما سلمها	من لحظه يحيى ورود الحدود
ياموقد النار بقايا مقي	تظلي لظاهها برضاب برود
ويلي من المسواك ما باله	الى ثناياك كثير الورد
يسعد من دوني بما يستهي	ويستقي ما فاتني وهو عود
قد كنت اولى من اراك الهوى	بالشفق لو أن بخيلا يهود
أو لو قضى بالعدل ما بيننا	قاض وقامت لي عليه شهود
كم من قتيل بسيوف الهوى	وكم أسير موثق بالقيود
هجبت من ظلي حرير اذا	رنا بعينه أمات الاسود
	٤ - تاريخ اليمن

سبعان من صورته فتنة
 لم أدرك أين الشئ من مقدمه
 وفي الما شدان لم يبرحا
 ياساخر الاجقان واللعظ لو
 غلبت باللعظ فضاء ولم
 رفقا بسبب دنف منرم
 جاري من الجور امام الوري
 خليفة الرحمن في أرضه
 بر تقي من بني المصطفى
 قالت له الايام مذ أفلت
 وليست الدنيا له بشيء
 وانما قام لنهر الهدي
 فملك الباغين حتى تروا
 وأصبح الجور كأن لم يكن
 وانتشر العدل بأيامه
 وأقبل الخير وراياته
 والشئ ولى مديراً خائفاً
 وأصبحت صماء من عجبها
 قتل لولاها امام الوري
 ياشرف الدين وقيت الردي
 لاغرو ان سدت جيم الوري
 فضلك مثل الشمس مشهورة
 عليك بحر ماله ساحل
 قولك فصل كله حكمة
 أمرك ماض في الوري نافذ
 كم طاش في فضلك من عاش
 ما أحد والاك الا هلا

لحقه وهو الرحيم الودود
 لما تساوى ثغره والمقود
 قساوة القلب ولين القدود
 قابلت موسى يوم حشر الجنود
 يختر أهل السحر منها سجود
 يهواك يا شيء النزال الشرود
 أكرم من زغت عليه الينود
 مبارك الوجه كريم الجدود
 امام حق ساعدته الجدود
 ما أحسن الوصل عقيب الصدود
 ولو بدت في ذي خود خرو
 بهمة ما برحت في صمود
 واستقبلوا بعد الصور القمود
 وقيل بمدأ لباقاة القرو
 فامتلا الغور به والنجوم
 خافقة قد حل عنها المقود
 منهم ما يقسم ألا يعود
 ترقل في مستحسنات البرود
 أكرم من سارت إليه الوفود
 ودمت تحمي بالحداد الحدود
 مثلك يا بحر الندي من سود
 ليس لها من مشبه في الوجود
 فهمك سيف ماحوته النمود
 فيه شفاء مانع لاكبود
 زندك أوري من جيم الزنود
 أقامه حفظك بعد القمود
 وأشرقت أيامه وهي سود

لو بطلنا سكنت له عاضدا
أو كنت في أيام موسى لما
أو كنت في أيام عاد لما
وصالح لو سكنت هونا له
فيك من الرحمن سبحانه
أيديك الله ولا زلت في

قام على أليث بسيف وعود
أظهرت البهت عليه أليهود
عادوا نبي الله ذا الفضل هود
ما عقر الناقة أشتى عمود
سر عظيم ماله من جمود
هزبه ترغم أنف اليهود

وللإمام شرف الدين رحمه الله ما أثر كثيرة منها مسجد
المدرسة بصنعاء ومدرسة ذمار وكو كبان وثلاث وتوسيع مسجد الوشلي
وغير ذلك من المآثر
ووفاته بظفير حجة يلي مشهد جده الإمام المهدي
ثم خلفه ولده :

﴿ المطهر ﴾

ووقعت بينه وبين الأتراك حروب يطول ذكرها ، ثم
توفي سنة تسعمائة وثمانين

﴿ الإمام الناصر ﴾

ثم قام الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود بن
الحسن ابن أمير المؤمنين علي بن داود بن جبريل المتقدم لم تعرف
ولادته ومات سنة ١٠٠٤

﴿الامام المنصور بالله﴾

الولادة سنة ٩٦٧ الوفاة سنة ١٠٣٩ العمر ٦٢

القاسم بن محمد عليه السلام ابن علي بن محمد بن علي بن
الرشيد بن احمد ابن الامير الحسين الاصغر ابن علي بن يحيى بن
محمد بن يوسف ابن الامام الداعي الى الله القاسم بن الامام يوسف
ابن الامام المنصور بالله يحيى ابن الامام الناصر احمد ابن الامام
الهادي الى الحق يحيى بن الحسين كانت نشأته وكراماته باهرة أقر
بفضله المؤلف والمخالف نطق باسمه في جو السماء الهواتف وله
المؤلفات الجميلة في سائر الفنون جرت بينه وبين الاثراك
حروب كثيرة

﴿المؤيد بالله محمد بن القاسم عليه السلام﴾

الولادة سنة ٩٩٠ الوفاة سنة ١٠٥٤ العمر ٦٤

في سنة ١٠٣٩ في شهر شعبان دخل السيل العظيم الى الحرم
المكي وأغرق البيت وهدم الركن الشامي والعراقي ومقام ابراهيم
وجميع المقامات وهدم برز زمزم وهلك منه غير النساء والاطفال
ثمانية آلاف انسان . وفي سنة ١٠٤٢ في شهر ربيع الاول انقض

كوكب قبل الظهر بساعتين وبعدة دوت صاعقة كأنها الرعد
القاصف وتبع ذلك طاعون عظيم ، وفي خلافته وسيرته كلام يطول
ووقع في مدته خروج الانراك من اليمن ، ثم قام أخوه ابو طالب
﴿ أحمد بن الامام القاسم ﴾

الولادة سنة ١٠٠٧ الوفاة سنة ١٠٩٦ العمر ٥٩

ودعوته في شهارة سنة ١٠٥٤ ثم تنحى لآخيه الامام المتوكل
على الله اسماعيل وموته بصعدة في شهر صفر وله آثار حسنة من
أجلها عمارة جامع الروضة المشهور شمال صنعاء بمسافة ساعة ونصف
ثم قام أخوه الامام الاعلم :

﴿ المتوكل على الله اسماعيل ﴾

الولادة سنة ١٠١٩ الوفاة سنة ١٠٧٩ العمر ٥٣

ولد في شهارة في شهر شعبان ودعوته في السنة التي عارضه
فيها أخوه أحمد وعارضه أيضاً ابن أخيه محمد بن الحسن ثم وقع
الاتفاق وسلموا اليه الأمر وكان عالماً فاضلاً ثم توفي في الروضة في
شهر ربيع الاول سنة الف وتسع و سبعين ومشهده بالروضة مشهور
مزور ، وتوفي الامام المتوكل على الله في شهر جمادى الاول ومشهده

بضوران وفي سنة ١٠٥٤ في ٢٠ شهر رجب رقت رجفة عظيمة
في محل يسمى المشة من بلاد الأهجر وكانت الجبال والصخرات
تسير مسيراً وتذك ما تحتها من الأحجار وكانت الناس
يشاهدونها

ثم قام الامام :

﴿ علي بن أحمد ابن الامام القاسم ﴾

الولادة سنة ١٠٤٠ وفاة سنة ١١٢١ العمر ٨١
دعوته في سنة ١٠٨٧ ووفاته بصعدة

(الامام الاعظم المهدي لدين الله)

﴿ أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم ﴾

الولادة سنة ١٠٢٩ وفاة سنة ١٠٩٢ العمر ٦٣
ثم قام الامام الراهد العابد المؤيد بالله :

﴿ محمد بن المتوكل علي الله اسماعيل ﴾

الولادة سنة ١٠٤٤ وفاة سنة ١٠٩٧ العمر ٥٣

دعوته في سنة ١٠٩٢ وسكن معبر من بلاد جهران جنوب صنعاء

بساقفة يومين كان معه من العلم والزهد والورع مالا يحصى وقد عارضه
 جماعة من اخوته وبني عمه ومات بالسقم في الحمام المسمى حمام علي
 قريباً من ضوران ودفن بضوران وقبر بقبة والده
 ثم قام الامام الناصر :

﴿ المهدي صاحب المواهب ﴾

محمد بن أحمد بن الحسن بن الامام القاسم

الولادة سنة ١٠٤٧ هـ الوفاة سنة ١١٣٥ هـ العمر ٨٣

والمواهب حول مدينة دمار . دعوته بالمنصورة من اليمن
 الاسفل في سنة ١٠٩٧ هـ وقبره بحصن المواهب حول مدينة دمار
 وله فتكات مشهورة . ومن أعظم مناقبه قتل الساحر الذي عمت
 فتنه في اليمن وارتاع لها من بالروم والشام وحيرت ألباب ذوي
 الافهام وبعث الامام الجيوش والألوية وبلغت الغرامة سبعين
 مليوناً من الريالات وبلغت القتلى من اثني عشر رجب الى شوال
 عشرين ألف قتيل ثم فر الساحر وأتباعه الى صعدة وذبح بها
 وخذت ناره . والقصة المذكورة في تهذيب الزيادة في تاريخ
 الأئمة السادة وفي نفحات العنبر وغيرها

وقد عارض هذا الامام (علي بن حسين الشامي) ابن عز الدين
ابن الحسن من ذرية الامام الهادي الى الحق . دعوته بمسور خولان
بمسافة يومين في الجنوب الشرقي من صنعاء

وعارضه أيضاً في هذه السنة المنصور بالله (يوسف بن المتوكل
علي الله) اسماعيل ثم سجنه هذا الامام صاحب المواهب بتهز
وصنعاء سبعة أشهر ثم أطلقه وتوفي في شهر جمادى الاولى سنة ١١٤٥
وقبره بمدينة عمران

وعارضه أيضاً الواثق بالله الحسين بن الحسن بن الامام القاسم
ودعوته من رداع ثم سجنه هذا الامام صاحب المواهب نحو عشر
سنين ثم أطلقه ومات بصنعاء في شهر جمادى الاولى ١١٢١

وعارضه أيضاً (الحسين بن محمد) بن أحمد بن الامام القاسم .
دعوته من عمران وقيل من خمر شمال صنعاء . عمران بمسافة يوم وخمر
يومين . وتوفي في عمران سنة ١٠١١ . وعارضه أيضاً الحسين بن
عبد القادر) بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين
ابن الامام شرف الدين يحيى ودعوته بكوكبان وموته في سنة ١١١٢
ودفن بشام كوكبان

ثم قام الامام المنصور بالله ،

﴿ الحسين بن القاسم ﴾

ابن المؤيد بالله محمد بن الامام القاسم بن محمد

الولادة سنة ١٠٨٠ وفاة سنة ١١٣١ العمر ٥١

مولد بشهارة في المحرم ادعى في سنة ١١٢٤ بالعصيات من

حاشد وبعث الاجناد لمحاصرة صاحب المواهب

ثم قام المتوكل على الله

﴿ القاسم بن الحسين ﴾

ابن أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم . دعوته بصنعاء في

ذي القعدة سنة ١١٢٨ وموته برمضان سنة ١١٣٩ وقبره بقبته المعروفة

بباب السباح من صنعاء

ثم قام الامام :

﴿ الناصر محمد بن اسحاق ﴾

الولادة سنة ١٠٩٠ وفاة سنة ١١٦٧ العمر ٧٧

ابن أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد مولده في الغراس

ودعوته الاولى في شاطب من بلاد سفيان سنة ١١٣٦ ودعوته الثانية

من ظفار سنة ١١٣٩ ثم بايع للمنصور واستقر بصنعاء وموته بها في شوال
ثم قام :

﴿ الامام المنصور حسين ﴾

ابن القاسم بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم . ودعوته
في سنة ١١٣٩

الولادة سنة ١١٠٢ الوفاة سنة ١١٤٥ العمر ٣٣
ومشده في جنوب مسجد الابر بعد أن كان وسعه وأصلحه
ثم قام بعد ذلك ولده العباس وتلقب :

﴿ المهدي ﴾

الولادة سنة ١١٣١ الوفاة سنة ١١٨٩ العمر ٥٨

ولادته بمدينة اب وكانت سيرته حسنة وكان معه من الفضل
والزهد ما لا مزيد عليه وكان المهدي عباس من دأبه تقرب أهل
العلم والفضل والتدبير ونظم الامور على منهاج الشرع المنير وأقام
الشرعية الغراء واحيا الملة الزهراء وضاعف الصدقات وبنى المساجد
واحيا منار الدين وأطفأ نار كل معاند . وله المآثر العظيمة والمشاهد
القوية منها القبة المشهورة في سائلة صنعاء المسماة قبة المهدي عباس

ومسجد التقوى بإستان السلطان ومسجد النور بحافة معمر ومسجد باب اليمن^٩ ووقف الاوقاف العظيمة واحيا السبل الكثيرة منها بركة عظيمة بمطرح العر من الخيمة وبركة في سوق حجة المسماة الزعبلية وله من الذخائر السكثيرة من جميع ما يحتاج اليه الملوك وسائر الناس وما يقتات من الحبوب وسائر الاجناس من الخيل في مدينة صنعاء فقط بلغت ثمانية عشر مائة فرس غير ما في مدن اليمن مثل عمران وذمار وغيرهما ومن الجمال وغيرها ما يطول وصفه وقد أجمع على عدالته وحسن سيرته وقبر بمشهده المعروف في القبة في السائلة

وقد قام معارضا له في كوكبان الامام :

﴿ المؤيد بالله ﴾

أحمد بن محمد من ذرية الامام شرف الدين وتوفي بكوكبان

سنة ١١٨٩

و بعد وفاة المهدي قام ولده :

﴿ المنصور علي بن العباس ﴾

الولادة سنة ١١٥١ الوفاة سنة ١٢٢٤ العمر ٧٣

سلك مسلك الملوك وجعل له ثلاثة وزراء وولاهم جميع الامور ولم يشتغل بشيء من أمور مملكته الا بالهاير والاصلاحات في صنعاء وحولها من المحلات المشهورة . وكان من دأبه الاحتجاب والميل الى مجالسة النساء من الحرير والاماء . وكان من دأبه الكرم والضيافات والتفقد للأرامل وذوي الحاجات . استمرت امارته في سعادة واقبال الى سنة ١٢١٦ ثم تلاشت عليه الامور بخروج التهايم وثغورها الى الخوارج . ومن نجدة قامت الفتنة وعظمت المحنة بقيام عبد العزيز وولده سعود واستولى على الحرمين والعراق فخرجوا على تهامة وغلبوا الاشراف وخرج القبائل عن الطاعة للامام المنصور وكثر منهم النهب والقتل وقطع الطرق وحوصرت صنعاء سنة ٢٣ محاصرة شديدة وكاد أن يهلك أهل صنعاء وبلغ الطعام من الغلاء مبلغا عظيما مع غلاء الاسعار وعدم الامطار وفي سنة ١١٩٣ وقع في صنعاء طاعون عظيم ثم توفي سنة ١٢٢٤ ثم قام ابنه أحمد وتلقب :

﴿ بالمتوكل ﴾

وكان حازما عاقلا يقرب العلماء وأصلح ما كان قد أفسد والده
الا التهايم فبقيت في يد الاشراف . وجمع بين الخلافة والملك .

والحكمة في جميع العلوم والتدبير والشجاعة . وقد ملأ بيتاً من الذهب والفضة ومن جميع أنواع الملابس والاحجار النفيسة من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت ومن آلة السلاح مايفوق عن العد ومن آلة الطب وعقارتها ما تعجز عنه الملوك حتى انه وصل اليه طبيب فاحتاج الى ريش الذباب الاخضر وهو من المستحيلات فاعطاه المتوكل ملء إنا وغير ذلك مما يطول ذكره والمسك والعنبر والساعات ملء صناديق وجميع الدخائر والقماشات الغريبة الوجود والخليل الكثير ووجهه من الكتب في خزانة المتوكل زيادة على مائة الف كتاب ومن حسن السيرة ان المتوكل ومن قبله يولون الوزراء ولم يعزلوهم حتى يدرهم الموت فمن هنالك ينظر الوزير انتظام الملك ومصالح الناس ولم ينظره صلحة نفسه وميلها للاطماع والادناس ثم توفي المتوكل احمد في شهر القعدة ودفن بستان المسك شمال قبة المتوكل سنة ١٢٣١

ثم قام ولده عبد الله وتلقب :

﴿ المهدي عبد الله ﴾

الولادة سنة ١٢٥٨ الوفاة سنة ١٢٦٧ العمر ٥٩

ابن المتوكل احمد ومن ضعف سيرته ان كل وقت وله وزير

وبعد مدة يسيرة يعزله ويعذبه فمن هنالك اختلت المملكة واما قبله
الدولة الذهاب والمملكة كما تولى وزير نظر الى مصلحة نفسه
ولم ينظر الى مصلحة نظام الملك مع حصول الايام من البقاء فيما
هو فيه فيجمع له مالا على أي جهة كانت والوزراء كانوا يعزلون
من تحتهم من العمال وكل واحد من العمال لم ينظر الا الى مصلحة
نفسه فبذلك اختل نظام الملك وكل يوم الى ضعف . وكان من
طريقة المهدي وعادته الاحتجاب والميل الى الشهوات واللذات
وسماع اللهو والتغافل عن الملك وهذه السيرة خيفت السبل
وانتهبت الاموال . ثم توفي وقبر بصنعاء جنب والده في بستان
المسك . وقام في أيام المهدي الامام بدر الدين :

﴿ احمد بن علي السراجي ﴾

وكان ممن كملت فيه شروط الامامة وكان ورعاً فاضلاً دعوته
يوم الاربعاء سادس وعشرين شهر جمادى الاولى سنة ١٢٤٩
واجتمعت له القبائل من كل فج وحاصر صنعاء ثمانية أيام وفيها
المهدي ثم ابن المهدي بذل مالا عظيماً لجنود الامام ففرقوا بهد
الاجتماع فعادوا الى بلادهم ثم ارتحل الامام الى محل يقال له الغيضة
من بلاد نهم مسافة يوم ونصف شمال صنعاء الشرقي واستشهد الامام

هالك قبل بالسم وذلك في يوم الأربعاء خامس وعشرين شهر صفر سنة ١٢٥٠ وفي أيام المهدي عبد الله هجم من ذي محمد وذي حسين على بشر العزب واكثر كبراء الدولة وآل الامام والوزراء والقضاء الاكابر ساكنون بها بأمان واطمئنان وخفلة من طوارق الحداث فوق في بشر العزب النهب والسلب والقتل وانتهاك الحرم ما عظم به الخطب واشتد الكرب ، وكانت رزية عظيمة ومصيبة صعبة انزلت بها العبرات وتصاعدت الزفرات ، وقتل فيها من الاعيان والعلماء كالقضاة العلامة محمد بن يحيى بن صالح السحولي والسيد الاجل يحيى بن محمد خطبة ناظر الاوقاف وغيرهما من السادة الاجلاء والعلماء وكان سبب ذلك ان ذي محمد وذي حسين تطلبوا على الامام فأمر باباحتهم في صنعاء وحبس كبارهم واخذوا وقتلوا في الازقة والاسواق وبعض من نجا منهم خرج من أعلا السور حق صنعاء ثم وصلوا بلادهم وتجمعوا جمعا عظيما وهجموا على بشر العزب وفي هذه المدة خرج الباشا ابراهيم واستولى على قبيلة عسير والمخا وتلك البنادر بعد حروب كثيرة ووقعات شهيرة وتجاوز الى اليمن الاسفل تعزو ومخالفها ثم تغلب الرعايا على

الحقوق المالية ثم توفي المهدي في شهر رجب وهو آخر الملوك أهل الصولة والاقدام والحل والابرار . وفي سنة ١٢٤٣ ظهرت الجراد حتى طبقت على الافاق وملأت ما بين الخافقين حتى حجبت شعاع الشمس من كثرتها واكثت الزرع والعشب والكلأ واعقب ذلك قحط شديد ثم قام ولده



وتلقب بالمنصور ودعوته بصنعاء في شعبان سنة ١٢٥١ وفي هذه السنة قلت الامطار وغارت الانهار لاسيما الروضة ولم يزل ذلك حتى قلعت اشجار العنب وحفرت الآبار حتى صار عمق البئر مثل عمق بئر ين واذا وجد الماء غار باذن الله تعالى وسبب ذلك ان السيد احمد قايم وزير المنصور علي كان الوزير في الروضة أيام العنب فعزم الوزير المنصور علي للخروج عنده الروضة فأمر الوزير برش شوارع الروضة بماء الورد لتقديم المنصور علي فعند ذلك غارت مياه الآبار نعوذ بالله من كفر النعم . وحلول التهم

وفي سنة قيام علي بن المهدي قام من صعدة :

﴿ الحسين بن علي ﴾

المؤيدي وبعد سنة توفي بحيدان من بلاد صعدة وعند قيام علي بن المهدي ضعفت المملكة وثروة البلاد وكان مبنراً للاموال ولم ينفق الا من المسخر في خزائن بيت المال من آلة الحرب والذخاير ومن الادبار انه عزل أمير الجنود الذي كانت له اليد القوية عليهم الامير عنبر فبقي الجند على طريق الفساد والعتو والعناد حتى كان في شهر القعدة بعد سنة من قيامه نار عليه المنكر وفعلاوا عظيم المنكر ودخلوا عليه الى داره في بستان المتوكل وهو غافل عن أمرهم فقبضوه ونصبوا مكانه :

﴿ الامام الناصر ﴾

الولادة سنة ١٢٤٦ هـ الوفاة سنة ١٢٥٦ هـ العمر ٣٠
عبد الله بن الحسن بن أحمد بن المهدي عباس وهو من
أعلام السادة وقد أحرز من العلوم منظوقها والمفهوم واستمر في
الطلب ونشأ على طريق مرضية وشمائل علوية ونزاهة الجانب
وطهارة العرض من المعاييب فدعا في ثمانى عشر شهر القعدة سنة
١٢٥٤ هـ ونهض لاصلاح العباد ونشريد أهل العناد وأمر بالمعروف
• - تاريخ اليمن

ونهى عن المنكر ونصب معلمين للصلاة ويحث بهم الى كل بلدة في اليمن وأعاد سيرة الأئمة الصالحين ولم يظهر بعد ذلك منكر في صنعاء وفي أيامه تتابعت الامطار والخيرات والبركات وما كان في شهر صفر سنة ١٢٥٩ خرج الامام الناصر الى وادي ضهر ومعه جماعة من العلماء والفضلاء وكان خروج الامام للترهة غير معتد لحرب ولا خدعة فتدبرت به همدان وقتل الامام الناصر مع ستة معه ورجع طائفة من أصحابه ونصبوا محمداً بن المشوكل وهو أخو علي بن المهدي وكان مسجوناً بسجن الناصر وتلقب :

﴿بالمهدي﴾

وكان كاخيه في تبذير الاموال وفي دعوته ظهر الفقيه سعيد وادعى انه المهدي المنتظر وامت فتنه في اليمن وتغلب على كثير من البلدان ثم وقعت حروب عجيبة وانتهى الأمر الى أسر الفقيه سعيد وقطع عنقه الهادي فسكنت فتنه وزالت محنته ثم استقامت الامور ثم توفي الهادي في ١٨ شهر الحجة سنة ١٢٥٩ ثم قام بالخلافة علي بن المهدي الذي خلع أولاً ورجع الى ما كان عليه أولاً من اخراج الذخاير واتلاف بيوت الاموال فضعمفت دولته وعند ذلك خرج محمد بن يحيى بن المنصور الى الشريف حسين وكان الشريف

مستولياً على التهايم من جهة السلطان فوصل اليه واكرمه غاية
الاكرام ووعدته بالنصر وانفاق الاموال ثم انتقل الى اليمن وريمة
فوفدت اليه الوفود من الرؤسا يحشونه على الانتهاض الى صنعاء
كون صاحبها غير صالح فنهض الى آنس وذمار ووالته تلك البلاد
فعندها تحرك علي بن المهدي من صنعاء وجمع من لفيف الناس
فوقعت بينهم حروب في قاع جهران آلت الى هزيمة أصحاب علي
ابن المهدي ثم قامت الوساطة على تسليم الامر للمتوكل
وذلك في سنة ١٢٦١ وقام علي بن المهدي بمقوق المتوكل واكرمه
غاية الاكرام فدخل الجميع صنعاء في جمع عظيم واستقر في بستان
السلطان وقد صلح له اليمن ووفدت اليه مشايخ اليمن الاسفل والاعلا
وساعده المقدور وصلحت الامور خلا انه وجد بيوت الاموال
قد استولى عليها الزوال وذهبت بأيدي الرجال فما زال في حل
وارتجال ومقاساة الاهوال ثم ان المتوكل حبس الوزير القاضي
يحيى بن علي الارياني لانه قد ظلم أهل صنعاء في أيام علي بن المهدي
ظلماً عظيماً ونالوا منه جوراً أثماً وجعل له وزيراً الشيخ علي مثنى
الجراذي من ذمار وجعل له حاكماً السيد علي بن العباس صاحب
وادعة وفي شهر رجب في هذه السنة أرسل المتوكل الى الشريف

الحسين ملك تهامة بهدية سنوية ثلاثين رأس خيل ومن الدروع ومن
الساعات وسائر ذخائر الملوك وهو أرجع للمتوكل ما كان قد
أخذه من اليمن مثل تمر وما وإلى تلك الجهات ثم انتهض المتوكل
إلى مدينة عمران وتلك الجهات لتغلبهم عن تسليم الواجبات فذاقهم
مرارة العصيان والجهالات فرجع إلى صنعاء وأرسل رسائل إلى جميع
القبائل والبلاد والزعماء بالاعشار والقيام بين يديه للجهاد فشرقت
شموس الهداية بمداته وحمد الناس سيرته وسريته ثم عزم إلى
إب وتلك الجهات وأخرج المتغلبين في تلك المحلات وأمر بنهبهم
وقبض على رؤسائهم وغل أعناقهم وسجنهم في دمار وجعل له
ثلاثة وزراء منهم السيد العلامة العبادي يحيى بن أحمد حميد الدين
جد أماننا القاسم الآن أيده الله بالنصر والتمكين وأما الوزراء
الأولون فعزلهم ثم رجع صنعاء وقد صلحت أمور اليمن الأسفل
ورجع منصوراً

﴿ سنة ١٢٦٢ ﴾

في شهر ربيع الأول خرنجم كبير من جهة المغرب إلى جهة
المشرق وكان له في الأرض نور أشد من نور القمر وله شعاع
أحمر وأبيض ووقف منتصباً نحو جهة المشرق مقدار قراءة سورة

الاخلاص وذلك الوقت عقيب صلاة العشاء وعند ذهابه وقع صوت شديد كالرعد . وبعد هذه في تلك الاشهر وقعت أمطار كثيرة وصواعق مخيفة أهلكت خلقاً كثيراً ووقع برد كبار كل بردة مثل بيض النعام وأخربت الدور وكانت تخرق السقف وتهلك كل من فيه الا من شاء الله

(وفي شهر رجب) من هذه السنة خرج شريف من أشرف مكة اسمه السيد اسماعيل وتوجه نحو اليمن ولم يزل يدعو الناس الى الجهاد وانخراج الأفرنج من عدن فأجابه جماعة من الناس ثم وصل الى قرب عدن بنحو فرسخ ولم يزل محاصراً لعدن حتى سئم هنالك وتوفي وتفرق من كان بمعيته من المجاهدين

﴿ سنة ١٢٦٣ ﴾

فيها أمر المتوكل ببناء حمام وادي ضر وهو قريب من دار الحجر ولم يزل الى يومنا هذا وقد جدد اصلاحه وأحسن تنظيمه امام زماننا هذا أيده الله

ثم أظهر العصيان والعناد أهل الحدا فخرج المتوكل لمحاربتهم وأخذ منهم أدباً نحو عشرة آلاف ريال ثم حفر المتوكل صرح مسجد النهرين ووجد في تلك الحفرة صنماً من ذهب . (وسمعت

عن بعض المشايخ الثقات) عن بعض المستخدمين للجن المشهورين في علم الروحاني ان تحت هذا المسجد كنوزاً عظيمة ، (وسمعت أيضاً) ان في باب اليمن في السوق الذي يباع فيه التبغ والقصب والخطب هنالك دفين عظيمة وأموال جسيمة ومن تحت هذا المحل سرداب ينتهي الى باب بستان موسى وهذا البستان هو شرقي هذا المحل . (وسمعت أيضاً) ان المحل الذي هو غربي مسجد داود شمال الطريق العامة الذي يوجد في جداره أحجار من المرمر مكتوبة بالهيري وكان هذا المحل قديماً كنيسة والعامة الآن يقولون هو مسجد متروك وصار الآن يرمى فيه الكس والزباله وطام فيه الذين المشوك المسمى تين تركي وبالشام الصبيرة في هذا المحل كنوزاً عظيمة . (وسمعت أيضاً) ان تحت مخزن طعام الوقف شرقي الجامع الكبير المشهور فيه من الذخائر ما لا يوصف وقد تعرض له بعضهم في زمن قديم ثم لم يقدر على ذلك لكثرة الارصاد فوَّقه من الجن ، (وفي سنة ١٣٣٢ هجرية) اجتمعت برجل مغربي بدمشق الشام لما سمع بي هذا الرجل قصدني الى دار الحديث وسئلتني هل أنت من نفس صنعاء اليمن فقلت نعم فقال تعرف باب شعوب وخضير فقلت نعم ثم اخرج كتاباً قديماً

ناريجاً لصنعاء وذكر مع هذين الموضعين شوارع الآن تغيرت
أسمائها ولم أعرفها وذكر ان فيها كنوزاً يطول ذكرها وعدد
ما في كل موضع من الكنوز وجنسها وكل هذا الكتاب في
كنوز صنعاء ولم يخبر عن اسم الكتاب ومؤلفه وسيأتي في القسم
الثاني ذكر معادن اليمن في فصل مستقل

﴿ سنة ١٢٦٤ ﴾

فيها عزم المتوكل الى تهامة وأراد أن ينتزع تهامة من يد
الشریف الحسين بن محمد فوقيت بينهم حروب شديدة حتى خرج
الشریف الحسين مأسوراً وأخذ المتوكل تلك المدن المشهورة
مثل زبيد وبيت الفقيه والحقا وبقي الشریف الحسين مسجوناً في
قلعة القطيع في تهامة وعليه حفظة من عسكر المتوكل قد أخذ عليهم
العهود والمواثيق في حفظ الشریف وعزم المتوكل الى بندر المحاتم
عزمت بنت الشریف من أبي عريش الى نجران وعقرت عندهم
الخيل واستغاثت بهم في تخليص أبيها من معجن المتوكل فأجابوها
في جمع عظيم والحفظة التي من المتوكل على الشریف نكثوا العهد
وأخذوا منه ٢٥ ألف ريال ثم وقعت الخيانة من عسكر المتوكل
بسبب ما أخذوا من النقديّة من الشریف غير ما أخذ الحفظة الذين

في السجن ثم أخذ الشريف زبيد ونهب ما فيها ووقعت فيها قتلة عظيمة ثم رجع المتوكل الى صنعاء وقد ضمنت الامور

ثم بعث المتوكل الحسين بن المتوكل احمد واليا على بلاد يريم في سنة ١٢٦٥ فلما وصل الوالي الى هناك اجتمع أهل تلك الجهات ونصبوه إماما وتلقب بالمنصور

(ثم خرج) المتوكل ووقعت بينهما محاربة ثم وقع الصلح أن يبقى الحسين بن المتوكل احمد في الوادي في دار الحجر ثم بعد ستة أشهر خرج المتوكل من صنعاء الى الوادي وبينهما ثلاث ساعات ثم قبض على الحسين وادخله صنعاء وسجنه وكان يضربه بالشمع وهو يستغيث فلا يغاث أخبرني بهذا بعض المشايخ ممن طعن في السن ثم كثرت الفتن وتغلب القبائل وانقطعت السبل واختل النظام وعم الفساد وكما أراد الخروج من صنعاء لاصلاح القبائل لم تطعه العسكر وكان وزيره في صنعاء الشيخ أبو زيد بن الحسن المصري وكان كثير الجور والظلم وكان يغفل الرجل من عنقه الى قدمه ويضربه الا أن يستفدي نفسه بمال .

(ثم وقعت صاعقة) شديدة في بستان المتوكل ودخلت منظر الصيني وكان جميع جدارها مزخرفا بالصيني واحترقت الفراش

واسم المنظر في اليمن لأحسن غرفة وتكون أعلا مكان في الدار .
 (ثم وقعت صاعقة) في بستان السلطان ودخلت في دار الوزير
 المتقدم ذكره . (ودخلت صاعقة) في البيت الذي كان ساكناً
 فيه السيد غالب بن محمد الذي سيأتي ذكره عند قيامه إماماً
 وأحرقت الصاعقة فراشه وكسرت الزجاج . وفي هذه المدة دخل
 الشريف الحسين المتقدم ذكره إلى الاستانة يشتكي على السلطان
 وأخرج معه عسكرياً كثيراً مع قوة عظيمة وصحبتهم الوالي توفيق
 باشا فلما وصلت العساكر إلى تهامة فرح بهم المتوكل وكتب للوالي
 أن يتقدم بالعسكر إلى صنعاء ليؤدب بهم القبائل الذين تغلبوا
 وتمردوا عن الطاعة وأظهروا العناد والفساد ويكون الأمر للوالي
 والامام ينفذ الأوامر ويبقى الامام ومن يلوذ به في البساتين
 مكرماً معززا

(فوصل الاتراك إلى صنعاء) نهار الجمعة سادس شهر رمضان
 في السنة المذكورة . وفي اليوم الثاني قام أهل صنعاء قومة رجل
 واحد على حين غفلة فبادروا الاتراك قتلوا ولم يسلم منهم الا من كان
 ملتحجاً في القصر أو في بستان السلطان وسبب ذلك كما سمعت والله
 أعلم ان اليوم الاول كانت العساكر تمر في الشوارع وتقول هذا

البيت غداً نأخذه وهذه الحرمه نأخذها ثم أخرج المتوكل من
سلم من الاتراك وأرسل معهم محافظين حتى وصلوا الى الشريف
الحسين ثم تحدث العوام في صنعاء ان القاضي العلامة عبد الرحمن
ابن محمد العمراني وكان ناظراً للاوقاف ممن أشار بخروج
الأتراك الى اليمن فهجم العوام الى بيته ونهبوا ما فيه في لحظة وذهب
عليه خزانه عظيمة من الكتب والذي كان معه من أفخر الكتب
الف كتاب ثم هدموا بيته في الحال ثم عزموا الى بستان السلطان
يريدون قتل المتوكل فمنعهم العسكر ثم وقع الرمي بينهم بالرصاص
ثم نصبوا إماماً :

﴿السيد علي بن المهدي﴾

ولم يكن جامعاً لشروط الامامة وكان ساكناً في دار الذهب^(١)
ثم بايعه أهل صنعاء عامة ومن حضر من رؤساء القبائل وتلقب
أولاً بالمهدي ثم بالهادي ثم أودع السيد محمد بن يحيى في السجن وهو
ممن أشار بخروج الاتراك ووضع فوقه ثمانية قيود وكان سيداً

(١) أينما ذكرت الدور في صنعاء التي تسكن فيها الائمة فالمراد بها القصر
الحاص بالملك وحاشيته واسم آخر في هذا الزمان بالسرايا فالدور المشهورة
بصنعاء الخاصة بقر الملك دار الطوائف دار الذهب دار بستان السلطان دار
المهداه دار الجامع وغيرها وان كانت الآن قد هدمت

فاضلاً . ثم من هنا اتصلت بصنعاء المصايب وتوالت النوائب
وتقطعت السبل وفسدت القبل ولما كثر ظلم الوزير المذكور في
صنعاء وكثرت الفتن وعظمت المحن هاجر من صنعاء جملة من
السادة والعلماء إلى صعدة ^(١) منهم السيد العلامة أحمد بن هاشم
الذي صار اماماً فيها سيأتي والقاضي العلامة عبد الله الغالي ^(٢)
والقاضي العلامة أحمد بن اسماعيل العلفي وغيرهم ولم يزالوا يدعون
الناس إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإلى نصب امام
حق فأجابتهم تلك البلاد بخولان الشام وسحار
ونصبوا :

﴿ الإمام أحمد بن هاشم ﴾

وتلقب بالمنصور بالله وبعث رسائله إلى جميع اليمن ثم دخل
إلى مدينة عمران ^(٣) واستقر بها

﴿ سنة ١٢٦٦ ﴾

ودخلت سنة ١٢٦٦ وأمر الهادي السيد علي بن المهدي

(١) بينها وبين صنعاء شمالاً ثمانية أيام وهي مدينة مشهورة بالعلم والفضل

(٢) سكن هو وأولاده بضحيان شمال صعدة بثلاث ساعات وأولاده علماء

فضلاء وقد وصل المؤلف إلى ضحيان واجتمع بولده القاضي العلامة محمد بن

عبد الله الغالي وأجاز له إجازة عامة من والده للمذكور رحمه الله

(٣) بينها وبين صنعاء شمالاً مسافة يوم

الامام بصنعاء أن يقطع رأس السيد محمد بن يحيى فضرب عنقه عقيب صلاة الفجر وهو في السجن لانه طلب الاثراك الى اليمن فوجهت لذلك القلوب وعظمت الكروب ثم نهض الامام أحمد ابن هاشم من عمران الى بيت ردم في الجنوب الغربي من صنعاء لمسافة نصف يوم بعد حروب يطول ذكرها من القبائل التي حول صنعاء ولم يزل يدعو جميع الناس الى اجابته وجمع الكلمة فأجابته جميع البلاد الجنوبية من صنعاء الى خولان ويريح وآنس وأخذ منهم البيعة والعهد وأمرهم بحصار صنعاء وأخذها ولما كان في شهر رجب في هذه السنة أجمع رأى علماء صنعاء والسادة والاعيان على نصب امام

﴿العباس بن عبد الرحمن﴾

ينتهي نسبه الى القاسم بن محمد ويقال له ابن شمس الخور نسبة الى امه لما كانت عالة مشهورة مدرسة ثم تلقب بالمؤيد بالله ثم وقع الاضطراب في صنعاء ثم اجتمع رأى جماعة من اعيان صنعاء لما بلغهم قيام الامام أحمد بن هاشم ومبايعة الناس له ماعدا أهل صنعاء بايعوه واجتمعوا في الجامع الكبير بصنعاء فلما علم بذلك العباس أمر بهم الى السجن وأديهم ثم رجعوا الى طاعته واتباع

أمره وصلاح شأن صنعاء من الاضطراب

(ثم كتب القاضي الملامة) أحمد بن عبد الرحمن المجاهد
رحمه الله وكان في مدينة صنعاء الى الامام أحمد بن هاشم وهذا
لفظه مع الاختصار :

الحمد لله الذي وفر النعمة ورفع الفتنة والمحنة والصلاة والسلام
على سيد ولد آدم وعلى آله أئمة الفضل والكرم . من أحمد بن
عبد الرحمن المجاهد الى سيده ومولاه السيد الفخيم الاواه زينة
اليمين وتهامة وشمس الملة والزعامة في صفى الاسلام الملامة أحمد بن
هاشم حفظه الله وتولاه وأفضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
والله يحفظ للمسلمين والاسلام فخرهم العالى ونجمهم المتلالى حامى
حمى الاسلام وقطب الاعلام أمير المؤمنين وسيد المسلمين المؤيد
بالله رب العالمين العباس بن عبد الرحمن حرسه الله بكلاءته وأمدته
بمعونته . صدرت للسلام ومما هدت أخلاقكم الكرام فما زال القلب
يتلهف والاسماع باخباركم تشنف وعاق عن ذلك المخافات والمهالك
والاهوال التى ليس يرجى لها تدارك فما شعرنا والناس على تلك
الحالة الا وقد أخذ الله بنواصيهم ووقفهم الى نهج رشادهم باجماع
كلماتهم على أماننا القائم المؤيد بالله أيده الله أفضل من قد عرفته أنا

وانتم في السراء والضراء والشدق والرخاء والخوف والأمن وعرفنا دينه وورعه وغزارة علمه وفطنته وحسن سيرته فجاء بحمد الله فرجا لعباده وبلاده فما يسمعكم قطعا الا الدخول في طاعته ومعاضدته ومناصرته وهو والله يعدم العدة الكبرى ومعلوم ان ظنكم فيه كظنه فيكم فلا يخيب الأمل ولا تكن ياسيدي سبب هلاك أمة مرحومة ولو لم يكن الا أهل المدينة فهي أم القرى معمورة بالفضلاء والصالحين والعلماء العاملين وقد زادت الفتنة وقتل من الناس بلا حصول مصلحة كيف والمصلحة اذا عارضتها مفسدة انقلبت بنفسها هي المفسدة وكان في قيام مولانا الامام المؤيد المصلحة الخالصة فبحمد الله لم يرق دم ولم يخف أحد فما والله بقي بعد هذا معذرة لمعتذر ولا يسمعكم الا الدخول والمبادرة لمناصرته لتناولوا مقصدهم وبغيتكم من السكون لله ومع الله وتنفيذ كتاب الله وسنة رسوله واحياء شريعته فاعتنموا مناهل الأجر العظيم وبالله ياسيدي الصفي لا ينقلب الأجر عقوبة والمدح ذما فان هذا القبائل قد نشرت أجنحتها من كل فج عميق ونخشي أن تحصد فيها نفوس لا تحصى وتهلك أموال وتهتك حرم وكلها في ذمتكم لاتسلموا تبعاتها في الدنيا والآخرة ثم لا ينفصل ذلك الى مرام ولا قامت

هكذا شرائع الاسلام فما ألتأكم الى هذا ولكم عنه مندوحة
وبلوغ القصد والمرام ولكم عنده الفضل الذي لا يجهل مع الانتظام
هذا إن وثقتم بنصيحتي فهو المرجو لما أعلم بيني وبينكم وبين
الامام وان أردتم ثقة بوصول أحدنا أو غيري أو شيخنا وبركتنا
علامة الآل سيدي شمس الاسلام احمد بن زيد الكبيسي وجب
عليه أن يصل اليكم لتثقوا به في ذلك ويكون لكم مشهداً والا
كنا عليكم شهوداً وكفى بالله شهيداً

وهذا جواب المنصور بالله احمد بن هاشم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد حمد الله على
جزيل النوال والصلاة والسلام على محمد المصطفى وآله خير آل
قانه افترق حال الناس في هذه الدارين داع الى الجنة وداع الى
النار وسببها أمران اما أن يكون المرء تابعاً لهواه فذلك من لا
يرجى لدائه دواء أو أن يكون هواه وراءه فذلك صحيح ضجيع
جنة المأوى وقد ترادفت المحن وعظمت الفتن فنهضنا بعد الداء
لنا لاهياء دين الله لا غرض لنا سوى طلب الفوز والنجاة فاجاب
وتابع وبايع الجهم الغفير ولم يبق بحمد الله قطر أو مصر الا أسسناه

و احيناه من وراء صعدة الى اليمن الأسفل و انتهت بنا الاقدار الى
 حصار صنعاء لما تمرد الذين لا خير فيهم منهم عن الاجابة . و تنكب
 عن طريق الاصابة . فلما كنا في خلال الانحصار انتهى الأمر الى
 نصب الصنو العباس و خلع علي بن المهدي و داعينا مقيم و سبيلنا
 مستقيم . و صل من سيدنا العلامة الصفي احمد بن عبد الله المجاهد
 كتاب بحث فيه على التخلي عن ما نحن فيه و الدخول في ذلك الشأن
 بالفاظه الوقحة العمياء **ظنا من** أنه ناصح قد أعيا . و لم يراقب
 العلي الكبير . و لا كتاب **منير** . و رغب و أعجب بالشطط . و لم
 يلف على زواج الفرقة ما يكون جزاء من خلط . فنقول ربنا افتح
 بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين ان جردنا سيوف الله
 على البغاة و الظلة قال من لا يخاف الله شق العصا و ان الجم الحجة
 على ما نحن فيه من فضيلة السبق و اتساع الاتباع و توالي الاقطار
 و انتشار الحق يمينا و شمالا قال المتأخرون أنهض و انت الاقصي
 فيقال لمن كان اعنى بصيراً . و من كان باعه في هذا قصيراً . من
 الأنهض من جرد سيف الله . و نازل اعداء الله . و قاد الصفوف
 و كسر الالوف . و افترس النفوس . و قاسى حر الشمس . و سهر
 الليالى . و استنزل الصياحي الاعالى . عاملاً بالكتاب و السنة مفارقاً

للاوطان والديار مهاجرا مقربا للفضلا . شديدا على الفسقة من الملا .
وعلى شيخنا ومن تباعد عنا آثامها وان كان جاهلا لسيرة الأئمة
كلهم فقير مسلم ان لا يعرف سيرة واحد منهم وهل ثبت الدين
بغير السيف . كما لا يستقيم الشتاء بغير الصيف . وهذا علي بن أبي
طالب واولاده هات لي اماما قام معه الاعوجاج وسلك مختلفات
الفجاج . ولم يجر دسيقا . بل يعمد أهل العلم أنسكب حيفا . فماذا
تذكرون . وعلى ماذا تعولون . فاذا كان ذلك من الفتن المتبادية
فالأئمة كلها ضالة غير هادية . فاعقل عقلك وانظر الى أين رجلك
فأنت أنت المسئول . وكل مسئول لا بد أن يقول . وذكرتم انا
نعرف الأخ الضيا . فاقول حقا وانفت صدقا عرفتة خليلا يجلاني
ويقدمني وانت شاهد فما عدا مما بدا فلم حكمت وحالي ذلك في
تقديم الاوصاف واستغفر الله هنالك بوجوب الدخول في بيعته وهالا
حكمت بالدخول عليه بل ظننت أن ليس لك في مبايعتي وقضيت
بيعته فحكمت بالهوى . وما قسمت بالسوى . بل كنت أحلك
محل الحاجب من العين . واحكم بنقدمك عندي حكم قضاء واجب
الدين . وذكرت أن المصلحة اذا عارضتها مفسدة طرحت فنقول
بموجبه فان ترك تجريد السيف وقتل الفساق والبغاة مهدمة للدين

فهي مفسدة عامة وبقاء النفس المفردة والمال مصلحة خاصة والمصلحة
إذا عارضتها مفسدة طرحت أن سلمت والا كنت قد اعترضت
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قتله وغناؤه وعقوباته
وعلى جميع أئمة آل . (نعم) ثم ذكرت إذا لم تباع الأخ الضيا
انقلب الأجر عقوبة فأقول لك والله قسما أن لم ترجع إلى جمع الكلمة
والحكم على من استحق المقام بالولاية انقلب الأجر عقوبة . هذه
نصيحتي لشيخني وأما الأخ الضيا فقد نصحته وهو أرجو الله قمين
بالاستنصاح . وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين . انتهى الجواب
مختصرا

ثم بعد ذلك وقعت المحاصرة الشديدة لصنعاء من جميع القبل
وغزا القبائل إلى بستان المتوكل وأخذوا جميع مافيها ولم يتركوا
إلا الدور خاوية فلما سمع العباس وكان في بستان السلطان أخذ
مافي البستان ودار الطواشي وجميع آلة الملك ومن معه من
العساكر والأمراء وتحصن بالقصر وبقيت الفتنة وسط صنعاء
والرمي من صنعاء إلى القصر وصار الناس فرقتين فرقة مع المنصور
بالله أحمد بن هاشم وفرقة مع العباس المؤيد ثم آل الأمر إلى الصالح

وتم الملك المنصور بالله وبايع العباس ومن معه من السادة والعلماء
وبايعوا المنصور بالله أحمد بن هاشم

﴿ سنة ١٢٦٧ ﴾

وبعد دخول السنة السابعة بعد الستين أمر المنصور بالله بحبس
العباس فلما حبس خرج علي بن المهدي من صنعاء خوفاً من المنصور
بالله وتبعه جماعة من العلماء منهم القاضي العلامة أحمد بن محمد
الشوكاني^(١) والقاضي عبد الرحمن العمراني وغيرهم إلى
الوادي^(٢) ولم يزالوا يرجفون على المنصور بالله ويجمعون القبائل
واقاموا السيد علي بن المهدي وتلقب بالمتوكل فبلغ ذلك المنصور
بالله فغضب عليهم وأمر بأخذهم في بيوتهم التي في صنعاء ثم سقط الأمر
وتغلب القبائل وكان الملك في نهامة للآثراك وتحراز للمكرمي
صاحب نجران وأسفل اليمن لقبائل بكيل ثم انقطعت السبل وكما
عزم المنصور الخروج لمحاربة السيد علي بن المهدي لم يساعده أحد
من القبائل ثم أحاطت على صنعاء من جميع القبل لمحاصرة المنصور
بالله فهجم القبائل على سور صنعاء ودخلوا وكانوا ستة آلاف رجل
فدخلوا بئر العزب ونهبوا جميع ما فيها ولم يتركوا إلا الأحجار

(١) هو ابن شيخ الإسلام العالم المشهور

(٢) هو مشهور بينه وبين صنعاء في الشمال العربي ثلاث ساعات

والقبائل لا تزال تصل للحصار والنهب من كل جهة ثم نكث أهل صنعاء مبايعة المنصور بالله لما روا من سوء الحال واتبعوا رأي السيد علي بن المهدي وضربوا بشائر الطاعة ولم يبق في صنعاء الا بستان الساطان محتاراً هنالك المنصور وحاكمه القاضي أحمد ابن اسماعيل القرشي وجماعة قليلة ثم خرج المنصور خيفة وحاكمه الى دار اعلا بلاد ارحب شمال صنعاء بمسافة يوم . (ثم خرج من صنعاء) الى الروضة وهي شمال صنعاء مدينة مشهورة بمسافة ساعة ونصف السيد غالب بن محمد بن يحيى واظهر دعوته (وتلقب بالهادي) في شهر شوال في السنة المذكورة . ولم تزل الفتن قائمة وانقطاع السبل والشقاكات نائرة ثم دخل الهادي صنعاء واستولى عليها ولا اراق دماً ولا اذهب مالا . وفي هذه السنة هبت ريح الطاعون في مكة المكرمة في موسم الحج يوم النحر وثانيه وثالثه وفنى خلق كثير وتركت أموالهم وخيامهم لله الواحد القهار . ومن ذلك ان امرأة من مصر من ذوى الملك وكان معها اربعائة مملوك واربعائة خادم وأموال كثيرة فهلكت تلك المرأة ومن معها جميعاً ولم يبق واحد منهم

* سنة ١٢٦٨ *

دخلت هذه السنة وجميع جهات اليمن قاصدة والفتن قائمة والسبل خائفة والشرائع عاطلة ثم عزم الهادي الى بلاد حراز لمحاربة المسمكري فحاربهم وأخذ عليهم مناخة وهي في الجهة الغربية من صنعاء بمسافة يومين ثم حصلت اتحادة من أهل حراز باعطاء رؤساء عساكر الهادي دراهم كثيرة فتكاسلوا عن محافظة مناخة ورجع المسمكري وأخذها ثم عزم الهادي الى جبل 'حفاش في الجهة الغربية من صنعاء بمسافة أربعة أيام وهو يدعو الناس في تلك الجهات والتهائم التي هي غربا الى طاعته والسيد علي ابن المهدي في مدينة يريم جنوب صنعاء بأربعة أيام يدعو الناس الى نفسه والعباس بن عبد الرحمن في قرية ضلاع همدان بينها وبين صنعاء غربا أربع ساعات يدعو الناس الى نفسه . ثم انتهض العباس ابن المتوكل احمد من مدينة ضوران وهي بمسافة يومين من صنعاء جنوبا ودخل صنعاء والحفظة التي في بستان السلطان من ادى الهادي غالب بن محمد رغبوا في مبايعة المهدي العباس ابن المتوكل . ثم افترق الناس فرقتين فرقة على ما هم عليه من مبايعة الهادي السابق وفرقة مع المهدي العباس . ثم اشتعلت نار الحرب في صنعاء بين الفريقين وترتبت العسكر في المناير والدور المكبار فالجانب

الشرقي من صنعاء مع الهادي والجانب الغربي من المناير والدور
الكبار مع المهدي . وأنحصر الناس في بيوتهم وتغلقت الأسواق
والمساجد وتغلق الجامع الكبير نحو شهرين ولم يزل نائب الهادي
في صنعاء السيد أحمد بن عبد الله أبو طالب يبعث برسل إلى الهادي
إلى حفاش يحثه بالمبادرة إلى صنعاء ثم دخل صنعاء والمهدي ومن
بإيعه ارتحل عن صنعاء إلى قرية ضلاع همدان . وفي هذه الفتنة
تخربت بعض الدور الكبار في صنعاء نحو دار المحمدية ودار
الحجر في الوادي وحصل خراب بستان السلطان وبستان المتوكل
وتم ملك مدينة صنعاء للهادي غالب بن محمد وأما خارج صنعاء فلم
ينفذ له أمر وصارت كل جهة متغلبة عن الطاعة . وهاجر أعيان
العلماء من صنعاء إلى خارجها من المدن الكبار نحو صنعاء وشهارة
وحوث رذمار وزبيد وكان مع الهادي وزيراً الفقيه محمد بن أحمد
العفاري والفقيه علي بن عبد الله الآتسي عاملاً على صنعاء كرئيس
البلدية وحاكماً القاضي العلامة أحمد بن محمد الشوكاني ثم لم تزل
الفتن من القبائل خارج صنعاء

﴿ سنة ١٢٦٩ ﴾

وفيها حصل فتنة بين الهادي والسيد أحمد بن عبد الله أبي طالب

وكيل الهادي في غيابه في حفاش وحصل الحرب في صنعاء ثم آل الأمر إلى أن خلع الهادي نفسه . وفي هذه السنة توفي المنصور بالله أحمد بن هاشم في تسعة عشر شهر شعبان وصلى عليه الامام المتوكل محسن بن أحمد الشهاري . وكان عالماً فاضلاً ودفن في دار أعلا بلاد ارحب ثم بعد خلع الهادي نفسه أظهر الدعوة السيد أحمد بن عبد الله أبو طالب وتلقب بالمهدي وبايعه أهل صنعاء وحولها ولم تمزل اموره تارة تستقيم وتارة تضارب . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٢٧٠ ﴾

فيها سقط الأمر على المهدي ثم خرج جماعة من علماء صنعاء وأعيانها إلى السيد العلامة محمد بن عبد الله الوزير إلى السرفي الشمال الشرقي من صنعاء بمسافة ثلاث ساعات وألزموه الحجة فظهر دعوته وتلقب :

﴿ بالمنصور بالله ﴾

وكان قد بلغ في العلم درجة الاجتهاد وحوى من العلوم ما حواه آباؤه الامجاد وصار في عصره رئيس الاعلام وقدوة للسادة السكرام وله رسائل وجوابات مفيدة وهو أعلم أهل عصره ثم بعد المباينة

من علماء صنعاء وأعيانهم ورؤساء القبائل أرسل إلى صنعاء السيد علي بن محمد من قرابته وجعله سيفاً أي سيف خلافة ويسمى سيف اسلام وهذا لقب لمن يكون وكيلاً للإمام وجعل له وزيراً السيد محمد بن علي الشامي ثم دخل السيف والوزير إلى صنعاء ونظما أمورهما وبذلك سكنت القتن وأمنت السبل ووصلت القبل ودخلت القبائل تحت الطاعة ثم دخل المنصور بالله صنعاء في سابع شهر صفر وصعد منبر الجامع الكبير فوعظ الناس وحثهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإيتاء الواجبات واجتناب المقبحات وعدم التفرق في الدين وإنهم أعوان على الخير فلما فرغ من الخطبة صلى الجمعة ثم خرج إلى القصر واستكمل البيعة من بقية الناس ثم خرج إلى الحيمة وأخرج القبائل المتغلبين هنالك من أرحب وغيرهم وبذلك صلح شأن المسلمين . والله در بعض الشعراء :

تبجل يادين النبي محمد

بخير إمام قام من آل غالب

سراج بني الزهرا وأعلا ذوى العلى

وأعلم من تحت النجوم الثواقب

هو القائم المنصور بالله ربنا

هو الفرع من دوح الكرام الاطايب

دعا الناس في ليل بهيم فشرقت
شموس الهدى في شرقها والمغرب
ولاحت بفضل الله أنوار عدله
على رغم أهل البغي من كل جانب
وأضحى سبيل الحق كالصبح ظاهرا
لكل الوري من بعد داجي الغياهب
ولا زال للدين الخفيف مجددا
بهمز منيف صادق غير كاذب
أقام حدود الله فيمن أمامه
وامضاء حتما في العدو المحارب
وهدم أركاننا على الغي اسست
ودمرها قسرا بكثر الكتابيب
فدع ذكر كل المجد والفخر يافتي
فما الفخر الا ما حوى من مناقب
فكم من كرامات له قد تبينت
وكم من فخر قد سمت في المراتب
فيامعشر الاسلام ان كان ديننا
على شرعة المختار في كل واجب

فنصرته فرض من الله واجب
 على العيين هذا في جميع المذاهب
 بأنفسنا والمسال والسيف والقنا
 فاحياء دين الله خير المكاسب
 لحق يقام الحق في كل بلدة
 ومن رام نصر الحق ليس براهب
 ومن ينصر الله العزيز فنصره
~~عليه~~ ويحظى بالني والمطالب
 فهذا صريح في الكتاب الذي أتى
 به أحمد المختار من آل غالب
 عليه صلاة الله ثم سلامه
 مدا الدهر ما انتهت مزون السحاب
 وآل النبي الطاهرين الذينهم
 وسيلتنا بإصاح عند النوائب
 ثم دخلت :

﴿ سنة ١٢٧١ ﴾

والامام المنصور بالله في سناع بمسافة ساعتين من صنعاء جنوبا

والسيد حسين بن المتوكل في الروضة اجتمع اليه بعض القبائل من بلاد ارحب و نصبوه إماماً وتلقب :

﴿ بالمتوكل ﴾

ثم اجتمعت القبائل من بني الحارث و ارحب شمال صنعاء و قطعوا السبل و حاصروا صنعاء ثم هجموا على الجهة الغربية من صنعاء

ثم من كان في بئر العزب دخل صنعاء و رتوا سور المدينة و لم تزل الحروب قائمة من الجهتين . وفي شهر ربيع آخر من هذه السنة خر نجم من السماء في النهار من جهة الشرق وله دوي منفعج فوصل الى البحر مما يلي عدن فوق سفينة خارجة الى اليمن فاحرقها

(وفي شهر جمادى الاولى) حفر الشيخ مقبل الصغر شيخ بلاد عمران في خرابة بازاء بيته فوجد فيها بابا . ثم فتح الباب فاذا هو بمكان واسع وفي ذلك المكان تماثيل من النحاس من جميع الحيوانات من بني آدم و الهوام و السباع و الطيور . و الى ذلك ثلاثة صناديق من الذهب و الفضة . ثم بعث بذلك الى الامام المنصور بالله

ثم لم تزل الفتن قائمة والحروب نائرة بين صنعاء والقبائل الذين حول صنعاء . ثم اجتمع الرؤساء والمشايخ والاعيان من أهل صنعاء والقبائل على خلع الامامين المنصور بالله والمتوكل وينصبوا لهم اماما السيد محسن بن احمد الشهاري وكان علما فاضلا فاتفقوا على ذلك ونصبوه اماما (وتلقب بالمتوكل)

وأما المنصور بالله فلم يخلع نفسه ولم يبايع بل عزم من صنعاء هو وأهله الى محله السري وبقي هنالك ، وكان خروجه من صنعاء ٢٧ شهر شعبان وسهت من بعض المشايخ انه حال خروجه من صنعاء كان يدعو على أهل صنعاء فأعقب ذلك موت البقر وحصل في العنب عاهة تسمى في اليمن الدحل وهو اذا قارب استواء العنب وطيبه اسودت الحبة وتغيرت وفسدت وارتفعت البركة من الطعام بسبب فساد الناس

ثم بقي المتوكل محسن بعد أخذ البيعة في محل احدى في الجنوب الغربي من صنعاء بمسافة ساعتين

(وأما السادة) الذين كانوا ادعوا أولا وخلصوا أنفسهم وذهبت بسببهم نفوس وأموال وحدثت غصص وأهوال فاجتمعوا في الروضة منهم غالب بن محمد بن يحيى والعباس بن المتوكل واحمد

ابن عبد الله أبو طالب واجمع رأيهم علي نصب امام منهم وقيام
الآخرين بالامر معه والاعانة له ويكونون كالبنان أو كالبنيات
يشد بعضه بعضا

(ثم قام بالامر غالب بن محمد) وتلقب بالمسادي ونهض من
الروضة وقد كان مستقرا هنالك من عند وصوله من حفاش . ثم
بايعه ناس من بني الحارث وهمدان . ثم نهض من هنالك ومن معه
الى بلاد حضور (ودخلت)

﴿ سنة ١٢٧٢ ﴾

وأحوال اليمن مضطربة وكان أمر مدينة صنعاء الى الحاج
احمد بن احمد الحيمي . وفي هذه السنة وقع طاعون في موسم الحج
يوم عرفة والناس واقفون ومات خلق كثير . ثم أن الهادي خرج
الى الخيمة ووقعت بينهم المحاربة ثم ضرب عليهم أدباً أربعين
ألف ريال ثم استولى عليها

والخيمة في الجهة الغربية من صنعاء بمسافة يوم وهي بخلاف
واسع ثم دخل صنعاء وصلاح شأنه وشأن صنعاء وجعل عليهم وزيراً
الحاج أحمد الحيمي . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٢٧٣ ﴾

وكانت أمور اليمن مضطربة ثم وقعت فتنة بين وزير الهادي احمد الحيمي ووزير المتوكل السيد احمد بن علي الشامي ومكث الحرب بينهما شهرين ونصف من شهر رمضان الى نصف شهر ذي القعدة من هذه السنة وبقي وزير المتوكل محاصراً في صنع وأصحاب الحيمي حول صنع ثم وقع الصلح . ثم وقعت فتنة بين ارحب وهمدان اجتمع من كل نحو ٨٠٠٠ رجل روقع الحرب بينهما وبلغت المقاتيل من الطرفين نحو ١٠٠ قتيل ثم وقعت الغلبة لهمدان ورجع كل الى بلاده

وفي هذه السنة استخرج الافرنج البابور البري وصار الناس في حيرة من تصديق ذلك لعدم المشاهدة . وفي هذه السنة كانت تصبح الأرض وعليها رماد أبيض ينزل من السماء في الليل وأعقب ذلك فساد ثمرة العنب الذي يسمى في اليمن بالنحل . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٢٧٤ ﴾

والقبائل متغلبون ما بعد عن صنعاء وأما صنعاء وما حولها فهي صالحة وأمرها الى الهادي ولكن ليس له من الأمر شيء بل جميع

الأمور إلى وزيره الحاج أحمد الحيمي ثم انشقت العصا بين الهادي
 ووزيره ثم وقعت من الوزير المراسلة إلى السيد علي بن المهدي
 وكان في دار سلم بلاد سنحان جنوب صنعاء بمسافة ساعة وخرج
 إليه جماعة من أهل صنعاء ثم أظهر دعوته ودخل صنعاء في شهر صفر من
 هذه السنة وتلقب بالمهدي فلما علم الهادي وكان ساكناً في الروضة
 انتهض من الروضة وجمع قبائل أرحب وبنى الحارث ودخل بهم صنعاء
 فوصل وقد غلقت أبوابها وظهر له التحول عن الطاعة بسبب وزيره
 فحاصر صنعاء وقطع السبل وعصده على محاصرة صنعاء سائر القبل ثم
 نهض الهادي إلى بلاد خولان ليجمع القبائل وخرج علي بن المهدي
 من مدينة صنعاء إلى بلاد الحيمة ووزيره السيد محمد بن علي الشامي
 جمع تلك المخاليف إليه وصنعاء لم تزل القبائل محاصرين لها ثم لم تزل
 هذه الفتنة إلى شهر ربيع الآخر ثم وقع الصلح على خلع علي بن المهدي
 وبقاء الهادي ثم اجتمعت قبائل بنى الحارث وبنى حشيش وأرحب
 على نصب الإمام السابق المتوكل المحسن بن أحمد وعزم إلى كحلان
 بمسافة يومين شمالاً من صنعاء وأجابته تلك الجهات حجة وما والآها
 وأما الهادي فأصلح السبل حول صنعاء ووقع الصلح بينه وبين
 وزيره أحمد الحيمي ثم لم يتم من الوزير الإيفاء بالصلح وقد كان

الوزير حال محاصرة صنعاء هدم دار الطواشي وكان يبيع ما هدمه من الابواب والطيقان والاختشاب وغير ذلك وكان هدم هذه الدار من المصائب لما فيها من البناء العظيم والزخرفة الباهرة وكان في هذه الدار ثلثمائة وستون منزلاً وكانت هذه الدار لم توجد في اليمن وكان يضرب بها المثل في غاية البناء واتقان الزخرفة وفيها من الاحجار النفيسة والفصوص العزيزة الثمينة منها أن المنصور علي بن العباس عند بنائها اشترى صباغات لتلك الدار بسبعين الف ريال وسبعمئة وخمسين ريالاً بعملة اليمن والريال في تلك الايام يقاوم مائة ريال بعملة اليوم فلما خربت وأذهبها الحاج أحمد الخيمي صارت هباء منثوراً ولم يعلم أين صار مصير أثمان تلك الدخائر من النجارة المزخرفة والجدار المزوقة ولم تصرف في مصلحة المسلمين أو صدقة للفقراء أو تأمين السبل أو كفاية الاجناد لا قوة الا بالله والهادي لم يزل ساكناً في الروضة

وفي هذه السنة بعث الامام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير برسائل الى جميع بلاد اليمن ومن بعض الرسائل ما لفظها مختصراً :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير وفقه الله

الحمد لله عز قائله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله
 فوق أيديهم فمن نكث فاما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد
 عليه الله فسنؤتيه أجراً عظيماً والصلاة والسلام على من قال : من
 خلع يداً من طاعة فقد خلع ربة الاسلام من عنقه . (وقوله) : من
 نكث بيعه امام لقي الله ولا حجة له وفي لفظ لقي الله وهو أجذم .
 (وقوله) ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب
 أليم رجل بايع اماماً لا يبايعه الا لدنيا فان أعطاه منها وفى له الخير .
 (وقوله) : أطع السلطان وان أوجع ظهرك وانتهب مالك . (وقوله) :
 ليس لك الا ما طابت به نفس امامك . وعلى آله الذين ابتلوا بمعاناة
 المسلمين . وأصحابه الذين صبروا ولم يصدحهم حب الدنيا والرياسة .
 (أما بعد) أيها الناس أصلح الله أحوالكم اني قمت بجدي وجهدي
 في إصلاح العباد والبلاد واخراج كل متعذ ظالم وقد اجتمع طائفة
 للنكث للبيعة وخلع يد الطاعة وناققوا لكل من لم يعرف شأنهم
 وغرروا وقعلوا الاباطيل وزخرفوا الاضاليل وصوروا المقالات
 ٧ - تاريخ اليمن

وقررروا المحالات . وقد جرى من الناكثين خراب الدنيا والدين
وفرقوا جماعة المسلمين فانتظرنا أمرنا فكان حسبنا . فخبب الله
آمالهم وردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا ولم يبق من الدين إلا رسمه
ولا من الاسلام إلا اسمه اشتعلت في اليمن الفتن اشتعال النار في
الخطب فعمتهم العقوبات من رب البرية واستحقوا من الله كل
بلية « جزاء بما كانوا يعملون » . « وما أصابكم من مصيبة بما
كسبت أيديكم » . « ويعفو عن كثير » ألا ومن أعظم المعاصي
وأفظع ماجناه العاصي البغي على إمام الحق ونكث بيئته ونزع يد
الطاعة وتفريق الجماعة فمن درج ودب في ذلك فقد شارك كل
عاص وصار هالك « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة » ألا وإن دعاء إمام الحق لا يرد وإن أمهل فلن يهمل ولقد
دعونا الله بأن يشدد وطأته على الباغين والناكثين والظالمين
وأتباعهم ومن كثر وسوء وتعصب وذنب وأن يلطف بالمؤمنين
والضعفاء والمساكين فيحمد الله قد استجاب الله الدعاء ورأى
كل فرد غيب فعله وسوء عمله ولم يمنعه من الرجوع الى الحق إلا
الكبر والضلال وعن قريب ينزل به الهلاك والوبال . قاله الله
أجمعوا أمركم وشدوا حزمكم وأبشروا بنصر الله « قل هذه سبيلي

أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من
المشركين » انتهى مختصراً ثم لم يزل يدعو الناس الى اجابته
والى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بالواجبات والتناهي
عن المباحات وتأمين الطرقات وأن البغي على إمام الحق سبب
لغضب الرب ثم لم يزل تتعاضم الفتنة وتتطاول المحنة بقطع السبل
وانتهاك الحرم في جميع القبل . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٢٧٤ هـ ﴾

ثم ان أهل صنعاء خلعوا الحاج أحمد الحيمي من الرئاسة
والمشيخة لما رأوا من سوء تصرفه وما فعل بهدمه لدار الطواشي
التي تعد من محاسن قصور اليمن ومن افعال أحمد الحيمي القبيحة
أنه أمر العامة من أهل صنعاء بنهب السيد العلامة أحمد بن محمد
الكبسي رحمه الله ففي لحظة نهبوا مافي بيته وهدموا بيته حجراً
حجراً وعظم الأسف على أخذ خزانته العظيمة من الكتب ثم خرج
مهاجراً الى برط ثم نصب أهل صنعاء شيخاً لهم عبد الله يوسف
حويدر وحاصر أهل صنعاء أحمد الحيمي في قصر صنعاء ثم خرج
الى الصافية جنوب صنعاء بثلاث ساعة وجمع القبائل من حول
صنعاء وهم من بني جبر وبلاد الروس وحاصر صنعاء ووقع بينهم

في وقتال . ثم مضى احمد الحيمي من هنالك الى كوكبان مسافة يوم من صنعاء في الشمال الغربي مدينة مشهورة تقع عند الرئيس كوكبان وهو من السادة ويسمى دولة كوكبان وهو ينصب من جهة الامام الذي بصنعاء فعزم احمد الحيمي الى تهامة ليطالع الاتراك في صنعاء . ثم دخلت :

(سنة ١٢٧٥)

وقام السيد حسين بن احمد وتلقب بالهادي في الطويلة وهي مدينة في الجهة الغربية من كوكبان بينها وبين كوكبان ست ساعات ثم ضرب ضريبة وأبطل النقود الاولى وأتمه المشايخ من كل ناحية وصار له شهرة عظيمة وأطاعته جميع القبائل وكان يدعي أنه يستخدم الجن ويخبرونه بالوقائع فهابته القبائل وخافت منه الاتراك التي في الحديدة . وكان الوالي احمد باشا السليمانى . ثم إن بعض القبائل أمسك أحمد الحيمي في أنخبت بلاد متصلة بتهامة في الجهة الشمالية من جبل حفاش وهو متصل بها وأمسكه جماعة آخرون وضربوه وجرحوه في فمه حرجاً عظيماً وأخذته القبائل تحت الأسر الى الطويلة الى عند حسين الهادي ثم دخل به صنعاء وحبسه فيها وبقي في الحبس الى أن توفي فيه بعد سنة . ثم جلس السيد حسين

الهادي بصنعاء . وفي هذه السنة وقع في صنعاء طاعون عظيم حتى
عدمت الاكفان وُصلي على الجناز في وقت واحد على عشرين
جنازة . وفي هذه السنة وقع برد شديد حتى أتلف الزرع والأشجار
وكان يجمد الماء في وقت الظهر وصارت الشمس لاهارة لها كأنها
قمر من عدم الحرارة . ودخلت :

﴿ سنة ١٢٧٦ ﴾

وكان مع السيد حسين الهادي السيد يحيى الأبيض سيف
خلافة ثم حصلت بين الهادي وبين أهل صنعاء وحشة وقامت فتنة
وحاصروه في القصر ونصب أهل صنعاء لهم شيخاً :

﴿ محسن بن علي معيض ﴾

فأخرجوا السيد حسين الهادي والسيد يحيى الأبيض من
صنعاء وأتباعهما وكان المتوكل محسن بن احمد في صنعاء كما تقدم
ذكره سابقاً فرغب الشيخ محسن معيض ومن معه أن يدخل
تحت بيعة الامام محسن واجتهد في نصرته وأوصله الى حصن
ذي مرمر من الغراس بنى حشيش في الشمال الشرقي من صنعاء
بمسافة ثلاث ساعات ووقف هنالك وضرب ضريبة من النقود

ثم ان السيد حسين الهادي طلب بنى بهلول وأتى مستغيراً على صنعاء وطرح عند ما حل (١) الدّمة شمال صنعاء بثلاث ساعة فحاصر أهل صنعاء . وكان في صنعاء سيف خلافة الامام المتوكل السيد العلامة محمد بن قاسم الحوئي فكانت الغلبة لأهل صنعاء وشعوب وهو قبيلة متصلة شمال صنعاء بثلاث ساعة وجرت بينهم حروب شديدة انتهى الأمر الى فرار بنى بهلول والسيد حسين الهادي . ثم دخلت :

(سنة ١٢٧٧ هـ)

وفي هذه السنة استولى الباطنية على الحيمة وكان مقرهم سابقاً حراز بمسافة يواين غرباً من صنعاء والحيمة غرباً بمسافة يوم . فلما بلغ السيد العلامة احمد بن محمد الكبسى ذلك عظم عليه فخرج من برّط وبت الرسائل مستغيراً على الباطنية الذين أخذوا الحيمة فأجابته قبيلة ذو محمد وذو حسين وجمع القبائل وطلبوا من يصلح للامامة ويكون الجهاد على يديه فاتفق رأي مشايخ القبائل على أن من اختاره العلماء للامامة وقع الجهاد معه . فلما وصل القبائل الى ريدة شمال صنعاء بمسافة يوم ونصف خرج من علماء صنعاء الفقيه العلامة حسين بن عبد الرحمن الكوع والقاضي العلامة احمد بن

عبد الرحمن المجاهد ومن علماء ذمار السيد حسن بن يحيى الديلمي وغيرهم فبعضهم مال الى الامام محمد بن عبد الله الوزير وبعضهم الى الامام محسن ثم انتهى الكلام على اختيار الامام محسن فقصدوه الى ذي مرّ مرّ نخرج من هنالك ودخل الى صنعاء ومن معه من العلماء والقبائل فصرى جمعة وأعانه أهل صنعاء بمال وعزم الى الحيمة وصحبته السيد العلامة احمد بن محمد الكبسى وجماعة من صنعاء فافتتح الحيمة وبقي هنالك أياماً والحرب سجال . ثم دخلت:

﴿ سنة ١٢٧٨ هـ ﴾

ثم بلغ الامام أن قبيلة بكيل قبضوا درايم من الداعي رئيس الباطنية قمض من هنالك خوفاً على نفسه حتى وصل الى صنعاء يوم الجمعة وصرى جمعة وتوجه بعد الصلاة الى حصن ذي مرمر وبقي هنالك ووقف السيد العلامة احمد الكبسى في صنعاء لاقامة الشريعة واحياء العلم والوعظ ثم ظهر الموت في البقر بعد أن سمع دوي من السماء كالرعود القاصفة فاجتمع الناس في الجامع الكبير ووعظ الناس وبقي كذلك الى أن ولي الخطابة بعد موت خطيب الجامع عبد الله بن عبد الله الورد وهذا الخطيب كان من أهل الفضل يحكى أنه كان في قرية القابل وهي في الشمال الغربي من

صنعاء بمسافة ثلاث ساعات في أيام الخريف العنب وسائر الفواكه
ومؤذن الجمعة يؤذن وهذا الرجل في القرية ووظيفته الخطبة في
الجامع الكبير بصنعاء وكان لهذا الخطيب أخ في القرية أصغر منه
سناً وعلماً وفضلاً وقد رأى أخاه وقت الأذان وهو في
جامع القرية واستحي أن يسأله كيف تترك الوظيفة من
دخولك صنعاء للخطبة ثم خرج الناس من صنعاء نهار الجمعة الى
القرية فلقى الناس أخو الخطيب ومعه جماعة من الناس وهو يسألهم
من خطب اليوم في جامع صنعاء ؟ قالوا : أخوك . قال : انه لم
يدخل صنعاء . فقالوا : بل خطب هو بنفسه رأيناه وسمعناه . فلم
يصدقهم وهكذا يسأل من وصل من صنعاء فيخبروه بذلك وبعض
الأيام يشاهده ناس في صنعاء وهم حال خروجهم القرية ومعهم
الحمير المسرعة فيصلون القرية ويجدون في القرية فيسألون عنه متى
خرج فقالوا انه باق لم يدخل ولم يخرج هو هاهنا فقالوا رأيناه في
صنعاء وسلمنا عليه فهكذا كان أهل الفضل فانظر كيف كان حالهم
مع الله وعند الله . وكان اذا خطب أبكى الناس وكذلك بعده
السيد العلامة أحمد الكبيسي كان اذا خطب أو وعظ أسبل الناس
العبرات ولم أدرك خطبته بل أدركت وعظه في سنة ما توفي

وكان كبير السن سنة ١٣١٦ وكان لا يخرج من بيته الا بالضرورة
 ضروري يراجع فيه الوالي اذا حصل ظلم على أهل صنعاء . وفي
 تلك السنة حصل غلاء شديد في اليمن وقحط عظيم فنزل اليه
 جماعة من العلماء والأعيان يخرج للجامع الكبير ويعظ الناس
 بعد صلاة الجمعة رجاء أن يحصل الفرج للناس ويرجعوا الى الله
 بالتوبة والعمل الصالح فوعظ الناس ، فمن أول ما سمع الناس صوته
 أدركوا لكلامه وقفاً في القلوب كالرصاص صاح الناس بالبكاء
 ولم يقدرُوا أن يملِكُوا أنفسهم وما تظن ذلك إلا أنه محل مقيم
 مجتمع للنساء فرجع الناس الى الله بصدق النية وإخلاص العمل
 والتخلص من الحقوق والمظالم فأغاث الله العباد والبلاد بالأقطار
 ثم وعظ مرة أخرى رحمه الله تعالى

نعم رجعنا الى ما نحن بصدده والامام محسن منتظر في
 ذي مرمر للفرج ثم حصل الشقاق بين سيدي أحمد السكبي
 ومحسن معيض ثم ان محسن معيض نكث ببيعة الامام محسن
 واستدعى حسين بن المنوكل أحمد ودخل صنعاء فعلم الامام محسن
 فتحرك من هناك وحاصر صنعاء ومعه القاضي أحمد بن
 اسماعيل القرشي فحوصرت صنعاء مدة حتى خرج حسين بن

المشاكل منها إلى الروضة وقد حصل الشقاق بينه وبين محسن معيض وقعد هناك ثم وقع بين الإمام محسن ومحسن معيض صاحب على أن تقام له في صنعاء الخطبة والجمعة وعاقل صنعاء وقاضيه من منهم فبقي الأمر كذلك والإمام محسن يتردد في حزيز وسناعات ثم تحركت الأتراك على محمد بن عايض رئيس عسير ثم تحرك الإمام محسن في سنة ١٢٨٥ لقتال الباطنية في الحيمة وجمع القبائل من أرحب وغيرهم وجلس في بيت ردم . فوقع قتال في الزيلة عظيم ثم انتقل الإمام محسن إلى حزيز جنوب صنعاء ثم تغلبت القبائل حول صنعاء وتمردت عن الطاعة

﴿ خروج الأتراك إلى عسير ﴾

كان الأمير بعسير محمد بن عايض حاصر الحديدة ثم هجمها وكان ذلك في آخر أيام السلطان عبد العزيز وكانت الحديدة وسواحل اليمن في يد الدولة العثمانية فبعث السلطان جيشاً لأخذ بلاد عسير وقد تنحبر شريف مكة محمد بن عون مع أمير عسير محمد بن عايض أن يسلم العسيري بلاده للدولة العلية وإن أملاكه وخيوله وحصونه تحفظ وتخصص مرتبات له ولعائلته ولبعض الرؤساء المستحقين ويستخدم جميع من يستحق الخدمة في

الوظائف العالية ولا يفضل عليه أحد قبل الأمير محمد بن عايض ذلك وبعد المخاطبة من الشريف الى السلطان بذلك فوصل رسول الشريف مكة الى عسير والجنود محاصرة لعسير فقدم الرسول وبيده فرمان السلطان خطاباً للأمير محمد بن عايض ولفظه : أنك آمن بأمان الله ورسوله وأناي قد قبلت جميع مطلبك التي عرضت علينا بواسطة الشريف محمد بن عون وما عليك الا تسليم البلاد لرديف باشا وأموالك وخيولك وجميع أملاكك مع الحصن لا تمسها عسا كرنا بسوء الا اذا لم تقبع أمرنا هذا السلطاني . فلما اطلع محمد بن عايض على منطوق فرمان كتب الى مختار باشا وكان محاصراً للعصر يقول في مكتوبه : اني دخلت تحت طاعة السلطان حسب فرمان . فقبل أحمد مختار باشا وتوجها الى رديف باشا ليطلع على فرمان وبينهما وبين رديف باشا ثلاث ساعات فلما وصلا اليه الى خيمته أمر في الحال بقتل محمد بن عايض . ثم استوات جميع الجنود على جميع بلاد عسير ، وأخذوا جميع ما يملكه من خيل وتقود وأسلحة ومدافع ، وغير ذلك من الأحجار النفيسة منها اللؤلؤ الخام ستة وثلاثون صاعاً ثم لما عظمت الفتنة في صنعاء وخارجها من فساد القبائل والعنو والعناد كما

تقدم ذكره كتب الامام علي بن المهدي والامام غالب بن محمد بن يحيى والسيد حسين بن المتوكل ومن العلماء والرؤساء الى السلطان عبد العزيز بواسطة شريف مكة المذكور سابقاً مضمونه حيث أن العرب حول صنعاء قد شقوا عصا الطاعة واستبدوا بالبلاد بالعتو والفساد فترجوا أن تمدونا ببعض من العساكر. فحضر الأمر من السلطان ل احمد مختار باشا أن يتوجه الى صنعاء ويقبض على الثائرين فتوجه من الحديدة قاصداً صنعاء فلما وصل الى عتاره في بلاد حراز بينه وبين مناخة ساعتين غرباً وكان هنالك مركز رئيس الباطنية فوقع حرب شديد ثم سلم نفسه بشرط الامان له ومن يلوذ به فلما سلم نفسه قُتل وأولاده واخذت بيوته وأمواله ثم لما وصل أحمد مختار باشا الى مناخة أرسل الامام علي بن المهدي طائفة من السادة والعلماء والمشايخ لاستقباله وهم السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي والسيد العلامة زيد بن أحمد الكبسي والسيد العلامة حسين ابن علي غمضان وغيرهم وعند وصول المذكورين مناخة شاهدوا سطوة العساكر الشاهانية وما حل بالباطنية فسرهم فلك غاية السرور الا انها اقشعرت جلودهم ووجلت قلوبهم من غدر الاتراك أولاً ما حصل لامير عسير ثم رئيس الباطنية بعد أن أعطاه احمد

مختار باشا العهود والمواثيق وسابقا في زمن قديم قتل والى الاتراك
 حاكم عدن وحاكم المخا وأولاده حين كان الاتراك بتهامة في ذلك
 الزمن بعد أن أخذ هؤلاء الأمان والعهد من والى مرات ثم
 قتلهم حالا فعلموا ان المصيبة قد عمت والبليّة طمت والخيانة ونكت
 العهد والوعد أ كبر عار عند أهل اليمن ثم دخل المذكورون على
 أحمد مختار باشا أن يحضر صنعاء حسب أمر السلطان ليربي العصاة
 المتمردين وبعد تربيتهم يرجع من حيث أتى فنهزم رأسه وتكلم
 بكلمات تركية لا يفهمونها فظنوا ان الأمر كما يريدون فلما وصلوا
 الى تقيل عصر غربي صنعاء بمسافة نصف ساعة خرج الامام علي
 ابن المهدي والامام غالب بن محمد وحسين بن المتوكل وغيرهم
 من الاشراف والعلماء والرؤساء ثم طلب أحمد مختار باشا من الامام
 علي بن المهدي وسائر الاشراف بواسطة رئيس صنعاء الشيخ
 محسن معيض المعامل المحيطة بصنعاء خصوصا القصر المسمى غمدان
 فسلموا المعامل وغفلوا عن حفظها

﴿ دخول الاتراك صنعاء ﴾

كان وصولهم سادس عشر شهر صفر سنة ١٢٨٩ ثم انقسم
 المسكر قسمين قسم جلسوا في محل يقال له وهب جنوب صنعاء

وفي هذا المحل قبر وهب بن منبه قاضي مشهور وله في هذا المحل
مسجد صغير وسمي باسمه وقسم استولى على بقية المعقل نحو قصر
نمدان وأبواب صنعاء وهي عشرة

ثم لما تمكن أحد مختار باشا من قبض المعقل ووضع العسكر
فيها طلب الدفاتر من الامام علي بن المهدي ثم استشار الامام
وزراره وكتابه وسائر الاشراف فأشاروا عليه بعدم تسليم ذلك
لان بعد تسليم الدفاتر وقبض المعقل يحصل اختلال البلاد لانه
باطلاع الوالي على الدفاتر يعرف ادارة البلاد ومصادرها وأيرادها
ومعرفة ذلك يسكون سبباً لملك البلاد بعد قبض المعقل وهذا
خلاف ما كتبوا للسلطان وأن طلب الامام والاشراف والمشايخ
للإتراك إنما هو لقمع الثائرين العصاة وقبض المعقل والدفاتر
خلاف المراد . ويفهم من هذا أن الغرض الاستيلاء على البلاد .
ثم إن الشيخ محسن معيض وغيره أشاروا على الوالي قبل
الاطلاع على الدفاتر أن يضرب الرجل الشقي المسمى الدفعي الذي
هو قاعد في شعوب شمال صنعاء بعشر دقائق وقد أذاق الناس هذا
الشقي أنواع العذاب من الهب والقتل وفي ذمته نفوس كثيرة
من الاشراف وغيرهم وأن الوالي اذا أخذ هذا الشقي استجلب
قلوب العامة والخاصة وتسلم اليه الدفاتر وبعد ذلك تكون البلاد

جميعها تحت يديه ويشكل حكومة حسب رغبته وكان هذا الشقي في بيت من طين مدور يقال له نوبة ومعه في هذا البيت من أعوانه نحو عشرين رجلاً وقد عتوا في الأرض فساداً فكتب الوالي للمذكور يدخل تحت الطاعة فأبى وعتا وظن أن تحصنه في بيته يدفع عنه قوة العسكر والمدافع ولم ينظروا ما حصل لأمير عسير ولم ينفعه جمعه الكثير ثم صاحب حراز وما كان له من القوة والاحتراز ثم ذهبوا كأمس الدابر وصاروا حديثاً في الغاير فلما عرف الوالي تمنعه وعصيانه أخرج له شريطة من العساكر ثم بعد ساعة خرب بيته وأخذ المذكور مع ماله وأعوانه فحصل للناس السرور وشفى غليل كل قلب . ثم بعد هلاك هذا الشقي رجفت القلوب هيبة للعساكر السلطانية وصار الأمن في جميع الربع اليمانية . ثم بعد ذلك طالب الوالي الدفاتر لمعرفة العشور اليمانية وأنه ليس له طمع في ولاية اليمن بل لتربية العصاة المنردين ثم قبض الوالي الدفاتر وبعد قبضها شكل حكومة وأبتدأ في استجلاب قلوب العامة دون الخاصة ثم طرد أبناء اليمن الموظفين وشكل له مأمورين من الأتراك ثم حصل الأموال ثم ضيق معيشة الأمام والأشراف ومنعهم من الاختلاط وسائر رؤساء العشائر ثم رتب

للإمام والأشراف ثلاثة آلاف قرش وقطع المراتب التي كانت لهم ومنعهم من الاستخدام وسد في وجوههم أسباب المعيشة حتى أن الإمام وجميع عائلته وأبناء عمه شرعوا في بيع أملاكهم هذا والوالى يعرف ما أصابهم من ضيق العيش وبعد مضي أربعة أشهر من دخول الأتراك صنعاء تقدم إلى كوكبان موسى كاظم باشا وفضلي باشا وكان أميرها السيد أحمد بن محمد شرف الدين وجميع قضى تلك البلاد إلى المغارب وما والاها إلى التهايم تحت إدارته حسب أمر الإمام الذي بصنعاء فلما علم أن الأتراك يريدون الاستيلاء عليها حصن جميع المعاقل التي كانت في جبل كوكبان^(١) وتأهب للحرب والقنال ومقارعة الأبطال والنزال فحاصره الأتراك سبعة أشهر ووقعت معارك دموية مشهورة بين الفريقين وكان القائد لمسكر العرب أخى أمير كوكبان السيد علي بن محمد ابن شرف الدين وقتل في السنة المذكورة وبعد القتال الشديد والحصار المذكور سلم أمير كوكبان السيد أحمد بن محمد ودخل صنعاء بأمان وسكن بها إلى أن توفي سنة ١٣١٤ وكان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً وله ديوان في الشعر فصيح وكان حسن الاخلاق

لطيف الشائل وكان مستعظما لا يصبر عن شرب الماء عشر دقائق
وقد رثاه السيد العلامة عبد الله بن إبراهيم وكتبت على ضريحه
وقبر بخزينة محل في الجنوب الغربي من صنعاء ثم حصل بعد ذلك
شقاق من قبيلة الحدا فخرجت العساكر ثم حصل قتال وجرى
الحرب بينهم ثم قتل رئيس القبيلة ثم دخلوا تحت الطاعة
وفي شهر رمضان من هذه السنة تناثرت النجوم من أول
الليل الى طلوع الفجر حتى ظن الناس قيام الساعة

سنة ١٢٩٠ هـ

فيها وصل الوالي أحمد أيوب ثم ارتحل الوالي السابق أحمد
مختار باشا ثم حصل من قبيلة خولان العصيان وخرجت العساكر من
صنعاء وبعد محاربة دخلوا تحت الطاعة بعد أن حصل لهم اللذ
والوبال

وفي هذه السنة وقعت زلزلة في جبل السكة من نواحي
بلاد الحيمة فوق بيت النش فتشقق الجبل وزال عن مكانه وكان
يرى لذلك دخان وغار النهر المسمى غيل الحنشين حتى خرج من
موضع آخر وتغير ماؤه الى الحمرة ومسخت الاراضي التي عنده
وقلب أعاليها أسفلها وطمست وذلك بسبب الشجار الواقع بين

بيت النش وجماعة آخرين وحضر بينهم لفصل انضمام شيخنا
القاضي العلامة علي بن حسين المغربي رحمه الله وحلف هؤلاء
المتشاجرون أيماناً مغلفة فاجرة فعاقبهم الله بخسف أموالهم وبقي
الجيل يتساقط ويضطرب ويمشي من موضعه

ثم وصل رجل من تهامة له علاقة بالاسحار والتمويه ويدعى
صنعة السكيميا فاتبعه العوام الذين بينهم كالانعام فوصل الى خزلان
ومعه تلك الجماعة فدعى تلك الجهات الى الخلاف على الحكومة
والشقاق فصدقه العوام على مقالته فخرجت المساكر فانهزموا
وفروا مع المدعى الخاسر واتقاد أهل البلاد طايعين

ثم حصل من قبيلة ارحب وحاشد خلاف وعناد وفي خلال
ذلك وصل عزل احمد ايوب ووصل الوالي مصطفى عاصم في
شهر جمادى الآخر سنة ١٢٩٣ ثم خرجت المساكر لقبيلة
ارحب وحاشد ووقعت حروب عظيمة وقتلات فخيمة
من الطرفين وادخل الاتراك رؤس القتلى الى صنعاء مع
الامراء ثم صلح أمرهم وسكن شرهم وأطاعوا بعد كلام طويل
ودخل رؤساء القبائل الذين يسمون المشايخ والعقال الى الوالي
وأنعم عليهم بالنعطاء والنوال

ثم حصل شقاق من أهل جبل البخاري من بلاد الخادر جنوب صنعاء بستة أيام فخرج اليهم قائم مقام مدينة جبلة وإب بشر ذمة قليلة من جند السلطان ومعه طائفة من ذوي محمد فاخذوا ذلك الجبل واستأصلوا أهله ونهبوا أموالهم وقلعوا شجرة القات التي هي أعظم معاشهم وأخذوا ريشهم وأستغنى الفقير وسائر من حضر وقابلهم الادبار وولوا الأديار وكانوا في نعمة وافية وثروة كافية

ثم حصل من مصطفى عاصم الفاقرة المظني والداهية الكبرى التي سالت لها العبرات فانه عمد الى جملة من العلماء الاعلام وسجنهم من غير جرم جرى ولا وزر طرى ولم تتعلق بهم حجة ولا سلاك بهم في الانصاف محجة ولا نزعوا يدا عن طاعة ولا خالفوا الجماعة ثم بعد شهرين أرسل بهم الى الحديده ومكثوا سنتين وسبب ذلك انه كان مع الوالى نائبا في المحكمة الشرعية عبد الله الصباغ الطرابلسي أخذ يتعرض للمذاهب وسبب للفساد بين الوالى وأهل اليمن في عقائدهم وصار هذا الحاكم يغري الوالى على حبس العلماء وكان هذا الطرابلسي واسطة للوالى للارتشاء قل الشاعر:

إذا كان رب الدار بالدف رافصا

فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

ثم حسن المسد كورلوا الى نفى اعيان العلماء ثم بعد كتب
اسمائهم احضروهم الى دائرة الحكومة بصنعاء ثم أمر بحبسهم وقد
رتب عقب حضورهم ثلاثة طوابير بالميدان فلما خرجوا من عند
الوالي احاطت بهم العساكر وساقوهم الى السجن وبعد شهرين
أرسل بهم الى الحديدة ومكنوا سنتين منهم والد الامام الموجود
المنصور بالله يحيى حميد الدين حفظه الله تعالى قبل أن يصير والده
اماماً . ومنهم رئيس العلماء السيد احمد بن محمد الكبسي والسيد العلامة
زيد بن احمد الكبسي والسيد العلامة حسين بن علي غمضان
وغيرهم وكان جملتهم أربعين نفرًا ثم استشهد بعضهم غريباً عن
الاهل والوطن والاخلاء والسكن منهم السيد العلامة محمد بن محمد
المطاع والسيد العلامة علي بن محمد الجديري والسيد العلامة
الزاهد محمد بن اسماعيل عيش كان من اعلام الزمان وفضلاء
الاولان في عشر الثمانين لا يدخل حكومة ولا يخوض في فتنة
حافظ كتاب الله ضريراً ولقد راجع في عدم حبسه بعض اهل
صنعاء محمد عيقان رحمه الله كلم الشيخ محسن معيض ان السيد
محمد عيش من الضعفاء ضرير البصر من الفضلاء لا يخوض في
فتنة وليس له علاقة باور الدولة فلاحاجة لحبسه فأجاب عليه محسن

معيض لاهو ابو النحل وكان معيض والطرا بلسي ممن يسمى في
اقتناص الثواب العاجل ويرضى بغضب رب الارباب
ثم عزل مصطفى عاصم من اليمن . وتعين والياً :

﴿ اسماعيل حقي باشا سنة ١٢٩٥ ﴾

ثم أمر باطلاقهم وكان ممن سعى في خلاصهم السيد محمد عارف
المارديني وكان قاضياً في الحديدة عالماً فاضلاً غيوراً تعين والياً في
الشام ثم عزل من الشام سنة ١٢٩٥ وثلثين وانتقل الى مصر ثم
توفي بالاسكندرية

وفي هذه السنة توفي الامام المنوكل محسن بن احمد في سلخ
شهر رجب ومشهده بهجرة حوث مشهور مزور وله سيرة
مخصوصة وكان في هذه المدة بعد خروج الانراك الى صنعاء ما كنا
بحاشد وبعد ستة أشهر قام داعياً الامام شرف الدين محمد وتلقب
بالهادي وكانت دعوته بجبل الاهنوم في صفر سنة ست وتسعين
وفي سنة تسع وتسعين انتقل الى هجرة صعدة ودوخ تلك البلاد
ونعش فيها أحكام دين رب العباد وجيز الجنود الى حصن ظفير
حجة وغيره وسيأتي بقية الكلام عليه في سنة ١٣٠٧ عند وقاه

وفي هذه السنة كثرت الزلازل والرجفات في بلاد ذمار
ويريم ومخاليقهما وجلست ثلاثة أشهر الى شهر رمضان وتهدمت
منازل كثيرة وضحج الناس الى الله بالدعاء والابتهال

وفي هذه السنة كثرت الامطار ونزل من جبل اللوز في
الشمال الشرقي من صنعاء سيل عظيم حتى دخل سائلة صنعاء وخرب
الخنادق وتجاوز الى أن وصل الى مسجد القاسمي والابهر وأخرب
تلك البيوت ودخل الى شارع بستان السلطان وأخرب تلك
البيوت ثم خرج السيل الى شعوب والروضة واجتمع ذلك السيل
بسيل سعوان فخرب بيوت الروضة ومساجدها وأهلك السيل
خلقاً كثيراً من بني آدم ومن البهايم ثم اجتمعت السيول الى نهر
الخارد وبلغ ارتفاعه أربعين قامة

وبعد وصول هذا الوالي الى اليمن فرح الناس به ونشر لواء
العدل والانصاف وقطع دابر الارثشاء والاعتساف وشكل مكاتب
رشدية وأربعة طوابير من العرب سماهم حميدية وقد اعتنى
بتربيتهم وتهذيب عقولهم حتى كانوا يسموا بأولاد اسماعيل . ومن
فوائد هذه الحميدية أنها اذا وقعت فتنة في اليمن أرسل اسماعيل
باشا طابوراً من هؤلاء المذكورين فيظهرون الشجاعة الخارقة

للعادة في اخضاع الفتن وكان الطابور من هؤلاء يقوم مقام طوابير كثيرة من الترك حتى ان أهل اليمن المتبردين خضعت وطاعت بمجرد ظهور هذه الجنود وأيضا لما كانوا من أهل اليمن وخرجوا لتربية بعض العصاة رجعت تلك القبيلة للطاعة وخشيت أن تقتل إخوانها وهم مسلمون لأنه كان في اعتقاد عامة اليمن لما كان الأتراك يتركون الصلاة ولم يحافظوا على الواجبات ويرتكبوا المعاصي والفجور وتظاهروا باللواط وشرب الخمر مع الظلم وترك الشرائع استحلوا قتالهم لهذه الأفعال الفظائع فبوجود هذه المساكر اليمانية عم الأمن والسكون جميع الأقطار ورغب الناس أفواجاً في إدخال أولادهم وترقيتهم . ثم أراد اسماعيل باشا أن يستبدل المساكر التركية بالمساكر العربية لكن بصورة لا يدخل معها سوء ظن في قلوب الأهالي فكتب الى السلطان بذلك وحيث أن الباب العالي لا يخلو من رجل خائن للدولة فأول كلام اسماعيل باشا أنه قد اتفق هو وأشراف اليمن بإخراج المساكر التركية واستبدالها بالعربية ثم تستبدل الأشراف باليمن ثم رجع الجواب من السلطان بمنع ذلك وإلغاء الطوابير الحميدية رأساً ولا فائدة لاحداثها ثم عزل الوالي بسبب ذلك وهوانه اتفق

الوالي محمد عزة باشا، أحمد فيضي باشا



رأيه مع الامام وأهل اليمن

تم تعيين واليا محمد عزة باشا في سنة ١٢٩٩ فوصل الى صنعاء والقلوب متنافرة بين العرب والترك فسعى في ائتلافها بتقريب رؤساء العشائر والاشراف وكان القائم بالبلاد الشمالية الامام شرف الدين بعد الامام المتوكل محسن بن أحمد الشهاري وجميع الولاية من الامير والمأمور عليهم الارتشاء والمكر والخذاع فيهم فشا ثم وقع في خولان وقضى حجة شقاق فخرج الوالي بنفسه ووقع بين العرب والترك حرب شديدة ثم رجع الوالي وفيه مرض ثم اشتد عليه المرض وتوفي بصنعاء ودفن بازاء جامع البكيرية أمام الحكومة وجلس في اليمن ثلاث سنين وبعد وفاة المذكور عين السلطان وكيلا :

﴿ أحمد فيضي ﴾

وكان متصرفا في عسير فوصل الى صنعاء سنة ١٣٠٢ وقد غلت الاسعار وانقطعت الامطار وكثر الجراد وأصاب الجذب جميع البلاد . ومن سوء تدبيره أنه أرسل العساكر الى همدان وأمرهم بالهجوم على كل بيت فيه الحبوب وبالع الوالي احمد فيضي في شتم السيد محمد الشويح رئيس ضلاع ، وجذبه بيده في ميدان

الحكومة على ملا من الناس وأرسل عساكر على بلاد سنجان وبلاد البستان وغيرها وهجم البيوت التي فيها الحبوب . ثم وقمت فتنة في ارحب واختل النظام في البلاد بسبب القحط وسوء تدبير الدولة فرفع أمراء العساكر ما أصابهم من الاهالي ومن القحط والجذب الى السلطان وان ذلك بسبب سوء تدبير الوالي وعدم سياسته وشدة جراته على الاهالي في هجم البيوت وأخذ الحبوب ومع هذا فلم ينعهم ذلك ولا نفهم فأرسل السلطان للوالي ووبخه بحضرته غاية التوبيخ حتى أنه غشي عليه فان قلت ان الشكايا الى السلطان تحال بينه وبينها كما جرب مراراً والوزراء لم يوصلوها اليه وكم شكايا من نفس اليمين مع ظلم المأمورين رفعت الى السلطان فلم تصل . قلت ان الشكايا ان كانت من الرعية والاهالي فلم تصل وتصل الى الوزراء فقط ولم يوصلوها للسلطان وان كانت من نفس المأمورين فتصل الى يد السلطان ثم أرسل السلطان احمد فيضي الى مكة قومندان وعين لليمين واليا :

﴿ عزيز باشا سنة ١٣٠٣ ﴾

لان احمد فيضي لم يمكث الا سنة فقدم صناعاء بالحزم والثبات

وأمر من كان له مظالمه رفعها اليه ومنع من تحصيل العساكر للطعام
 ليرتاح الاهالي من الظلم السابق ومنع المأمورين من التعسدي
 والارتشاء وشق على المأمورين عدم الارتشاء ثم حصل الشقاق
 بين المأمورين العسكرية والمملوكية في كلام يطول كتبت العسكرية
 الى الباب العالي ان يأمر الوالي بالهجوم على بلاد الامام لاجل يظهر
 عجز الوالي وان الوالي ان لم يهجم على بلاد الامام هجم الامام
 على بلاد الدولة واستولى على اليمن ثم خرج جيش كبير من
 العسكر ورئيسه حسين خيري يتقدم على الامام ف وقعت المعركة في
 جبال عيال يزيد فانهزمت العساكر الى عمران فحصل للعساكر
 الفشل وزعم المأمورون ان سبب هزيمة العسكر عدم نصيحة
 عبد الله بن احمد الضامي وكان هذا الرجل ناصحاً مع الدولة وكان من
 اعضاء مجلس الادارة وكان معه من القبول مالا يخفى عند العرب
 والترك وهو عند الدولة في مرتبة باشا وكان يسمى عبد الله باشا
 فمع حسد المأمورين وكرهتهم للعرب أغروا الوالي على المذكور
 ثم عزل الوالي بعد سنتين . وتعين واليا لليمن :

﴿عثمان باشا سنة ١٣٠٥﴾

وبعد وصول الوالي زين المأمورون للوالي ان إبعاد عبد الله

باشا الضلعي من المهمات ثم فتحوا للوالي باب الرشوة فأذعن لهم
لكون داء الرشوة كامناً في صدره قبل مجيئه فكتب الى جميع
مشايخ اليمن من تعز وعسير والحديدة وسائر القضاة التابعة
لليمن . ثم ان المأمورين أشاعوا أن الوالي يريد بعد احضارهم الى
صنعاء ارسالهم الى الباب العالي فلما وصل هذا الخبر الى مسامع
المشايخ والرؤساء خلع الخوف قلوبهم وصاروا يتوسطون بالقائم مقامات
والمصرفين وغيرهم من المأمورين أن يعطوا الوالي مقداراً من
الدرهم ويكف عنهم هذا السؤال ويقتدر لهم عند السلطان ثم بهذه
المكيدة جمعوا للوالي الوفاً كثيرة من الريالات وكان من جملة
المشايخ القاضي يحيى المجاهد مفتي تعز وكان مع الدولة في غاية
النصح والاجتهاد والعناية حتى قال لو خدمت الله تعالى بخدمة
للترك لبليت بها درجة عيسى بن مريم عليه السلام ولكن الدولة
لم ترع معروفاً . ثم ان القاضي المذكور لم يحضر صنعاء لمقابلة الوالي
ولم يدفع للوالي مادفعه غيره من المشايخ وهو من أهل الثروة
الواسعة وكان لا يعطي رشوة فلما وصل المتصرف الى تعز أشار
اليه ان يدفع اليه مالا جسيماً والا لا يلو من الانفسه فلم يعبأ بكلامه
واستمر على عناده وفي ذات ليلة احاطت بمنزله العساكر وقبضوا

عليه وأخذوا جميع ما في منزله من ثياب وأسلحة وغير ذلك وألقوا
في السجن

ثم حصل الأمر من الولاية بتخليته من السجن لأن الغرض
المقصود وهو أخذ المال قد حصل بسلب ما في بيته . فلما خرج
القاضي يحيى من السجن أرسل قلفرافا إلى السلطان بواسطة
صديق له في عدن فصدرت الأرادة السنية بإرساله إلى السلطان
وعزل المتصرف وتجرى المحاكمة لدى السلطان فخاف الوالي تتر
القاضي يحيى المجاهد وأراد أن يتوسط بينه وبين المتصرف بما
يرضيه لأن فعل المتصرف بأمر الوالي فتوسط رئيس العلماء السيد
العلامة أحمد بن محمد الكبسي والقاضي عبد الرحمن بن أحمد المجاهد
وأخوه القاضي علي بن أحمد المجاهد أن القاضي يحيى يصفح عما
فعل به المتصرف ويرد جميع ما أخذ عليه من بيته فامتنع القاضي
يحيى إلا بالمحاكمة لدى السلطان ثم أمر الوالي جميع أمراء العسكر
أن يكتبوا مضبطة وصدقوا في مجلس الإدارة وأن الواجب
إبعاد القاضي يحيى المجاهد من اليمن وأن دعواه على المتصرف من
الكذب ولا صحة لذلك ثم سافروا وصل القاضي يحيى إلى استنبول
ووصل إلى السلطان ثم أحيل على الباب وخصص له كفايته وقعد

ثلاث سنين ولم تحصل محاكمة ولا سؤال ولا جواب بل مواعيد عرقوب فلما عجز اراد التوجه الى وطنه فلم يرخص له ثم بقي مهموماً مهوراً الى أن توفي هنالك ثم سعى المأمورون في اهلاك الشيخ عبد الله الضلعي وامروا الوالى أن يكتب الى الباب العالى بابعاد الضلعي فكتب تلغرافاً انه لا بد من ابعاد الضلعي فيجب تعيين المكان الذي يرسله اليه فجاء الامر بارساله الى عكا بدون عمل تحقيق ثم ارسل الوالى للشيخ عبد الله الضلعي وبعد وصوله وبخه غاية التوبيخ وبالغ في شتمه واخضر بلكا من العسكروامرهم بالقبض عليه وحبسه في الاردى محل العسكر ثم ارسل العساكر على هجوم داره واخذ أمواله وكان ببلده قريبا من عمران من جهة الترق فخرجت العساكر من عمران صحبة احمد رشدي فسلبوا جميع املاكه وأخربوا ثوره ثم قامت القبائل في تلك الجهات المجاورة واشتد الحرب بينهم ثم ارسل بالضلعي الى عكا وفي هذه المدة حصل الشقاق بين الامام الهادي شرف الدين القائم في ذلك العصر في جهة الشمال محل ائمة اليمن في أيام الاثر الكوين السيد محمد ابن المتوكل محسن الامام السابق وأراد السيد محمد أن يلتحق بالدواء ويسكن صنعاء على شرط أن تخصص له الدولة كفاية تامة مناسبة

له ولا يخونونه وطلب التأمين بواسطة السيد العلامة أحمد بن محمد
الكبسي رئيس العلماء ومقتي الولاية القاضي حسن بن حسن
الأكوع فقبلت الدولة جميع مطالبه وخصص له في كل شهر
ألف ريال بأمر من الباب العالي له ولاخوته ثم عزل هذا الوالي
بعد سنتين وعين والياً :

﴿ عثمان باشا نوري ﴾

وكان عادلاً صالحاً متواضعاً وكان يسمى بالفتية ثم أرسل الوالي
المعزول للسيد محمد بن المتوكل وقال له إن الأمان الذي أعطيتك
أنا منه بريء لأنني معزول وأخاف أن يصيبك من الوالي الجديد
مكروه فسافر في حفظ الله ومماشك يرسل إلى حاشد غير أنك
تحلف اليمين أنك لا تخون الدولة فحلف له بشرط أن يبقى معاشه
مستمراً فإن قطع معاشه رجع عن يمينه وكان من خدم الامام لاجل
تدبير معيشتهم وبهذه الطريقة اشتم الوالي بالوفاء بالعهد خلا الفدر
والمكر والخيانة والارتشاف من فرسان ميدانها وقائد جيشها
ثم وصل الوالي عثمان نوري إلى صنعاء وكانت متواضعة
منزهة يكلم الصغير والضعيف كثير الصدقات يتصدق كل يوم
عند خروجه من بيته حتى يصل الحكومة ، وهكذا عند رجوعه

وكان يتصدق بجميع معاشه وأجمع الناس أنه لم يأت وال في اليمن مثله وكان يظلم من يثر العزب الى الحكومة ماشياً ومعه جاويز والياور ونادراً يركب فوق بغلة ومن عداه من الولاة يخرجون بالاهبة والعظمة وطائفة من الخيالة تمشي أمامه والوالي فوق العربية ومن البعيد أن يصل اليه ضعيف بشكية أو مظلمة ، وهذا الوالي عمان نوري كثرت في زمنه الخيرات والبركات وانقطعت الفتن والحاربات ومنع المأمورين من الظلم والارتشاء ولما كان المأمورون قد غدوا بالظلم والارتشاء وتجاه هذا الوالي عدواً لهم أرسلوا بمضبطة الى الباب العالي ان هذا الوالي بقاه في اليمن يحصل بسببه اختلال عمومي وانه لا يصلح لليمن . فعاد الجواب بهزله ثم سافر في ليلة محيى البرقية بهزله الى الحديدة ثم أرسل قومندان الحديدة الى الباب العالي يكذب المأمورين وان غرضهم الارتشاء وان الوالى ليس له نظير . ثم عاد الجواب بتعيينه والياً في مكة ولما علم الناس بسفره حزنوا عليه حزناً عظيماً لحسن سيرته وعدم الظلم ثم تعين والياً لليمن :

﴿ اسماعيل حقي باشا سنة ١٣٠٧ هـ ﴾

وفي هذه السنة توفي الامام الهادي شرف الدين في عشرين

شهر شوال وهو ابن محمد الحسيني ينتهي نسبه الى الامام يحيى بن حمزة أصله من صنعاء قام وادعى بعد موت الامام المتوكل محسن بستة أشهر وقد تقدم ذلك وولادته في سنة ١٢٣٥ وكانت ولادته في جدة لدخول والده ووالدته للحج في السنة المذكورة وعارضه يحيى برط السيد محمد بن قاسم الخوئي وتلقب بالمهدي قام داعياً بعد مدة من قيام الامام شرف الدين ولم يزل في برط ولم يتم بواجب الجهاد الى أن توفي سنة ١٢١٩ وجرت بين الامام شرف الدين والاثرائك محاربات وآخر مدته انتقل الى صعدة وتوفي بها ثم بقي الوالي المذكور يجري الامور على أحسن حال ثم مرض الوالي وتوفي بصنعاء ودفن بأزاء جامع البكيرية وبعد ثمانية أيام من موت الامام الهادي شرف الدين بصعدة خرج من صنعاء الامام المنصور بالله

﴿ قيام الامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين ﴾

وخروجه من صنعاء وقد ثقلت ماسياتي من ذكره من اتحاف المسترشدين بذكر الأئمة المجدين للسيد العلامة محمد بن محمد زبارة قتال :

وبدرنا غيث الوري المنصور
 ليث الشرى الغضنفر المصور
 مجدد الاحكام للقرآن
 بعلمه والسيف والسنان
 من الهدى ونهجه قد أحيا
 امامنا محمد بن يحيى
 مولده في (نهر غر) بصنما
 وحقق الأصل بذا والفرعا
 وسار في شوال عن ازال
 مفارقا لدوره والمال
 وباعا لنفسه من ربه
 وراجيا منه الرضى بقربه
 وصعدة أمّ لنعش الدين
 في السبع ثم الشين بعد الفين
 واعلن الدعوة في ذي الحجة
 فوضح الاعلام والمحجة
 ٩ - تاريخ اليمن

وصار من باليمن الميمون
 من ظلم في دهشة المحزون
 يعلن بالويل وبالثبور
 ويظهر العويل في الجهور
 وبعدها قد سار في الثمان
 إلى ذرى الاهنوم والمدان
 وشرع الجهاد في البلاد
 وثار أهل القطر للطراد
 فاستفتحوا في التسع للبلدان
 وحاصروا صنعاً بلا توان
 وكان ما كان من الملاحم
 وما بها قد كان من مغانم
 وقتل الفجار في صنعاً اليمن
 صرا بلا حرب وهول وقتن
 وعاود الكر إلى أزال
 وغيرها بالجند والابطال

ولم يزل ديدنه نصر الهدى
 وقع من ضل وجار واعتدا
 وكم له من الايادي والمن
 على ذوي الايمان في قطر اليمن
 منها التي في الجامع الوجيز
 لعدة الحفاظ في التبريز
 وموته شهر ربيع الاول
 وقال ساحبه الله تعالى في ذيل البسامة :
 مجدد الدين حنف الظالمين قذا
 عين المضلين بدر العترة الغرر
 (محمد نجل يحيى) من به انتعشت
 أحكام خير الورى المختار من مضر
 فبت من (صعدة) الفراء دعوته
 والقطر في ظلم ظلماء وفي ضرر
 فزلزلت دعوة المنصور اذ برزت
 الى الظهور ربوع الجور والبطر

ومل سيف الهدى والحق قامتثلت
 لأمره الناس طوعاً فعل مقتدر
 وأعلنت باسمه الأعراب فابتكرت
 باكورة النصر في عال ومنحدر

وتابع الله نصر الحق ممجزة
 ونعمة لورعاها معظم البشر
 لكنهم قابلوا نعي الآله بما
 يسوء من بطن الأعراب والأشر
 فموجلو بجيوش الروم يقدمها
 (فيضيهم) الفظ بالاموال والبدر

غمال للمال والاطماع بعض ذوي الا
 غراض حتى غدوا في الذل فاعتبر
 فعاود الكر لاوان ولا أسف
 ولا مبال بما قد كان من خبر
 ولم يهب كثرة الأعداء اذ ملثوا
 كل الجهات بجيش غير منحصر

وهكذا كانت الأيام تفرده

حتى انقضى عمره من خيرة الخير

الامام المجدد للدين والناس للاحكام شريفة جده سيد
المرسلين المنصور بالله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن
اسماعيل بن (محمد) بدر الاسلام مؤلف منتهى المرام شرح آيات
الاحكام ابن الحسين سلطان العلوم وقارس منطوقها والمفهوم
مؤلف الغاية الغاية في الاصول وشرحها الموسوم بهداية العقول
ابن أمير المؤمنين المجدد للدين المنصور بالله القاسم بن محمد عليهم
السلام وبقية النسب تقدم ذكره . (مولده) بصنعاء سنة ١٢٥٥
أخذ العلم عن والده وعن السيد العلامة أحمد بن محمد
الكبسي وعن السيد العلامة محمد بن اسماعيل عثيش والعلامة
حسين بن عبد الرحمن الاكوع والقاضي العلامة أحمد بن اسماعيل
الملفي والقاضي العلامة أحمد بن عبد الرحمن المجاهد والقاضي
العلامة محمد بن أحمد العراسي والعلامة يحيى بن أحمد القطفا وغيرهم
حتى صار العين الناظرة في الاعيان من علماء آل الامام والمقصود
حل المشكلات العظام والمنظور اليه بعين الاجلال والاعظام ثم
هاجر عن صنعاء الى مدينة صنعاء في شوال سنة ١٣٠٧ وكانت

دعوتها بها في ذي الحجة من تلك السنة . وفي المحرم ١٣٠٨ كان انتقاله الى هجرة المدن من الاهنوم وبعث المقدمة والاجناد الى البلاد فاستفتحت الاجناد الامامية حصن ظفير حجة ومسور والشرف ويريم وذمار وحفاش وملحان والروضة وغيرها من جهات صنعاء واستمر الحصار لصنعاء وتزوقفل شمر مدة الى وصول أحمد فيضي باشا وقد كان قيا بين الامام المنصور رحمه الله وبين الولاة على اليمن في أيام خلافته من المارك والملاحم ماملاً الدفاتر وانضب المحابر وما من قبيلة ولا بلاد من الزيدية في اليمن الا وله فيها معركة وحاصر صنعاء مرتين وأسر من الاتراك مراراً وقصدوه الى محطته المعروفة بقفلة عذر من بلاد حاشد مرتين في جموع تملأ الفيا في والقفار وآلات تريع لرؤيتها الابصار وله مسيرة لم اطلع عليها وقتشت عليها فلم اخفر بشيء منها وقد وردت اليه مكاتبات وقصائد من جهات متعددة منها قصيدة وصلت اليه من بعض أكابر السادات بالعراق في سنة ١٣١٢

مرؤاته واحكم فانت اليوم ممثل

والأمر أمرك لا ماتأمر الدول

عنك الملوك اتشوا عجزا وما علموا
 أنت زدت علوا أم همو سفلوا
 خلاص ذي التاج أن يعطيك طاعته
 لأمه ان عصاك الويل والهبل
 ياسيدا لم تخف عزلا لمنصبه
 والعزل منه بجحف اللام متصل
 من كاث في دينه بالله منتصرا
 فلا تقابله الانصار والحول
 هذا سبيل رسول الله أنت به
 أعطاك أولياء الله والرسل
 الدولة اليوم في أبناء فاطمة
 بشرى فقد رجعت أيامنا الاول
 (محمد) اليوم قد أحيا بنى حسن
 كأنهم قطما ماتوا ولا قتلوا
 سيوفكم لم تزل يا آل فاطمة
 منها نجيع الطلا المحمر ينهمل

الله أعلاكم قدرا وشرفكم
 وانكم لهداة الناس لو عقلوا
 والكل منكم شريف القدر ذو كرم
 يزيته خصلتان العلم والعمل
 فمن رآك رأى الهادي وعترته
 وفيك منه صفات ليس تنفصل
 يملك قد خصها الباري بأربعة
 بها العطا والدعاء والسيف والقلم
 أقلامك السمر في الأعداء قد فعلت
 ما ليس تفعله العسالة الذبل
 لولاك ذلت بنو الأشراف قاطبة
 كما قذل إلى جرارها الأبل
 فأجاب الإمام المنصور رضى الله عنه بقصيدة أولها:
 بيض الظبا وصدور الخيل والأسل
 يصلحن ما أفسد الغوغاء والسفل
 هت أنا نسبات الشرق من نجف
 حنت لها صافنات الخيل والأبل

ياناظنا من بنى الزهراء هيج من
شوقي الى نصر ما جاءت به الرسل

الى قوله في مواضع منها :

ماكل ذي مخلب صقر ولا سبع

كلا ولا رجل يعتاضه رجل

انا نهضنا وللأتراك صلصلة

وشدة ضاق منها السهل والجبل

لذاك واخيت وحش الارض منتصرا

بالله والجيش بعد الجيش متصل

وعن قريب وقد زال الصدا عن الـ

قلوب وانبعثت أيماننا الأول

وأما الأتراك فبعد مضي سنة أو أكثر يعزل الوالي الأول

ويأتي غيره . وفي سادس عشر من شهر شوال في هذه السنة

سنة سبع وقع كسوف الشمس في الساعة الثانية من بعد طلوع

الشمس ، ووجلت عند ذلك القلوب وامتلات المساجد للاستغفار

من الذنوب والتضرع لدفع المصائب والكروب . ثم بعد خروج

الامام المنصور وقعت قتلة عظيمة في الأتراك في بلاد الشرف

وانهزموا وقتل فيها رئيسهم محمد عارف وهذه القتلة أثرت في
الأتراك تأثيراً عظيماً

(وفي سنة ثمان) ثارت بلاد همدان مع رئيسها الشيخ يحيى
ابن يحيى دوده ثم خرج من صنعاء علي باشا وصحبته السيد محمد
ابن علي الشويمع رئيس ضلاع قلما وصلوا الى قاع المنقب التقاهم
السيد احمد بن محمد الشرعي الحسني ومعه جمع كثير من القبائل
ووقع بينهم حرب شديدة وفي هذه المدة كان الوالي في اليمن
اسماعيل حقي باشا وكان يجري الامور على مقتضاها ومنع المأمورين
من الارتشاء وكانت حالته أحسن ممن كان قبله ثم توفي الوالي في
صنعاء في آخر هذه السنة ودفن بآزاء جامع البكيرية وعقب وفاته
نشرت القبائل أجنحتها للثورة من جميع البلاد وعقب هذا
ثارت بلاد البستان وهي مخلاف كبير حول صنعاء من الجنوب
الغربي الى الشمال الغربي مسافة يوم من صنعاء وطوله مسافة يومين
ونصف وعرضه يومان وهو محاذ لآنس والحيمة وحمدان
وسنحان . وأخذت بلاد البستان السلاح وأخشابه وأخذت البوستان
التي تأتي من الامستان وغيرها الى اليمن

﴿حرب عصر﴾

ثم أقبلت القبائل لحصار صنعاء وكان رئيس بلاد البستان الحاج احمد الرماح وكان يقدمهم حتى وصلوا الى عصر غربي صنعاء بمسافة نصف ساعة ووقع ذلك اليوم حرب عظيم سمى بحرب عصر وكان ذلك اليوم يوم السبت ثاني شهر محرم مفتاح سنة تسع ثم وقعت القتل والهزيمة في الترك الى أن دخلوا الى باب قاع اليهود غربي مدينة صنعاء ، فعند ذلك تغلقت أبواب صنعاء ودخل أهل صنعاء والدولة ريبة عظيمة ورزية وصيمة . وفي تلك الليلة تجمعت القبائل على صنعاء من جميع الجهات وأظهرت الثورة ثم وقعت المحاصرة لجميع مراكز اليمن التي فيها الاتراك نحو ذمار وريم وعمران وحجة والطويلة وتعزواب وغيرها ورفع لواء الثورة جميع تلك البلاد وقامت الثورة في جميع اليمن قومة رجل واحد في ليلة واحدة وأخذ الامام جميع المعاقل الا القليل

﴿حرب تقم﴾

(وفي سادس شهر محرم نهار الاربعاء) وقع حرب شديد

بازاء جبل تهم ثم في نهار الجمعة وقع حرب عظيم جنوب صنعاء فوق القبور أقرب من اليوم الأول وكانت الرصاص من العرب تصل الى بيوت صنعاء وكان الرصاص من السلاح القديم والبنادق قديمها التي تسمى البنادق العربية ومسافة الرصاص قريبة وكانت العرب تريد الهجوم على صنعاء.

ولما كانت ليلة الأحد قرب العرب الى صنعاء وكثر منهم الرمي بالرصاص وكذا الأتراك من القصر وسور صنعاء . فما تسمع أصوات الرصاص من كثرتها الا كالرعود القاصفة ولوامع البارود في جوف الليل كاللوارق الخاطفة وبهذه المحاصرة لصنعاء عظمت الشدة وغلت الأسعار وفر الضعفاء من أهل صنعاء

(وسبب ثورة أهل اليمن على الاتراك) شدة الظلم واستحلال المحرمات وترك ما أمر الله به من الواجبات وارتكاب المعاصي والفجور وظهور البغي وشرب الخمر . وكان القائمقام أو غيره من المأمورين اذا خرج لأي قضاء أو ناحية لاأخذ الا عشار أخذ ما قدر على تحصيله لنفسه ولم يساعد على كتب سند ما أخذ منهم ثم يرجع للحكومة ويقول لم يدفعوا شيئاً ثم تأمر الحكومة بنهبهم وخراب بيوتهم واحراقها واذا وصلت العسكر النظام الى قرية

تعدت عل عرض الحريم ويتظاهرو المأمورون بأن أهل اليمن أشقياء ومذهبهم زيدية . ولما كان الأتراك عجباً لا يفهمون ما هو الزيدي وأنه مذهب من جملة المذاهب بل إمام هذا المذهب الامام زيد بن علي زين العابدين الذي جده الرسول ﷺ وتحن المأمورون باتباع هديه وعترته ظن الأتراك لجهلهم أنهم خارجون عن الاسلام مع أن أكثر الأتراك لا يصلون وبعض عقلاهم وقد يرى ما عليه أهل اليمن من الدين والصالح والمحافظة على الصلوات وإقامة الجمع والجماعات وتدريس العلم وهجرهم المعاصي والمنكرات يستغرب ما تعاملهم الحكومة من الشدة والقسوة وهجرت هذه الحكومة التركية العمل بالشريعة وإقامة الحدود وركنت على قوانين باطلة وأهواء عاطلة واعتمدت على قوة شدتها وبأسها وكان حال هذه الدولة حال من وصفهم الله بقوله جل وعلا « وقالوا من أشد منا قوة وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا » ومن وضع شريعة الله ورسوله وضعه الله وهكذا الاتضاع بعد الارتفاع كما جاء في الحديث (حقاً على الله ما رفع شيئاً الا وضعه) . فمن وضع شريعة الله خذله الله وأهانته وأنزل عليه بأسه ونكاله

﴿ حرب الجرداء ﴾

ولما كان يوم السبت سادس عشر شهر محرم (وقع حرب الجرداء) وهو اسم محل جنوب صنعاء بمسافة ساعة ونصف وهو حرب مشهور كانت القرية مأوئها من العرب وهم قوم كثير وأجمع رأيهم على ترك الرمي وعدم الحركة فكثر الرمي من الاتراك بالبنادق والمدافع ولما طال الوقت ولم يسمعوا في القرية حساً ولا حركة ظن الاتراك أن العرب قد هربوا وتركوا القرية خالية وكان رئيس الاتراك في هذا الموقع علي باشا من الاتراك ومن أعوانهم من العرب عبد الوهاب بن راجح رئيس ارحب ومقبل ابن يحيى أبو فارح رئيس حاشد ومقبل دُغَيْش رئيس بني الحارث والسيد محمد الشويح رئيس ضلاع ، والشيخ علي بن محمد البليلى رئيس صنعاء فأشار الجميع على هجوم الاتراك للقرية لأخذ ما فيها وكان العرب كامنين هنالك وظن الاتراك أنهم ستأخذون غنيمة عظيمة من تلك القرية فلما وصل الاتراك الى القرية خرج العرب خرجة رجل واحد وبأيديهم السلاح من السيوف والمدى والخناجر التي تسميها أهل اليمن الجنابي ، ف وقعت في الاتراك قتلة عظيمة وأخذت العرب ما معهم من السلاح ولم يسلم منهم الا جزء

يسير فرقة نحو صنعاء وقد أصابهم غاية الذل والفشل والفرح والوجل ، وكان الرئيس على العرب ويسمى المقدسي في هذه القرية السيد محمد بن الامام المنوكل محسن ثم عظم الحصار على صنعاء من جميع الجهات ، وفي صنعاء من الاتراك عساكر كثيرة وكلاء خرج الاتراك الى جهة لطرد العرب رجعوا مهزومين ذليلين مقهورين

حرب الجراف

ثم خرج الاتراك الى الجراف شمال صنعاء بمسافة ساعة ووقع بينهم حرب عظيم ثم وقعت فيهم قتل عظيمة ثم ولوا مدبرين الى صنعاء وتبعتهم القبائل الى شعوب ثم لم تزل المحاربة حول صنعاء كل يوم وكل ليلة والعرب يهيمون بالهجوم على صنعاء ولو لا لطف الله بالضعفاء والمساكين من أهل صنعاء من هجوم القبائل لصنعاء كانت ذهبت الأموال والأنفس البتة . وكان القبائل المحاصرون لصنعاء من جميع الجهات نحو سبعين ألفاً من جميع القبيل والمغارب والمشارق ومن حاشد وبكيل وذي محمد وذي حسين وبرط وغيرهم ومن فضائل صنعاء أن في هذه المحاصرة بعد اجتماع هذه

القبائل على صنعاء الذين ملؤوا السهل والجبل فعولوا لهم سلاييم في حدة في غاية الطول لأجل الصعود على سور صنعاء فأخبرني جمع من المحاصرين من القبائل أن في بعض الليالي عند قربهم للسور للهجوم على صنعاء تارة يشاهدون حول صنعاء بحراً وأحياناً يشاهدون حوله ناراً ، وأحياناً ظلمة مفعمة ، وأحياناً يرون السور الى عنان السماء ، وأحياناً يرون السور يبرق أسلحة مفرقة يحصل منها الرعب الشديد فيتأخرون عن ذلك وفي النهار يرون السور كالعادة فيعزمون أن في الليل لا يتأخرون عن ذلك أبداً وفي الليل يشاهدون ما ذكر وفي النهار يرونه المعتاد وهكذا ، وكان نية القبائل نهب الضعفاء والمساكين ويصيحون حول صنعاء بهذا ويعتقدون أن أهل صنعاء هم المساعدون للاتراك على كل ما صدر منهم من ظلم وفجور

ويعتقد الاتراك أهل صنعاء هم المهيجون للقبائل وكلهم أشقياء وعرب فوق أهل صنعاء بين فئتين . فلما علم الله تعالى بفساد نية القبائل وخبث طويتهم وضمف أهل صنعاء أهل الصلاة والصيام والتضرع الى الله تعالى بالفرج خيب الله آمال القبائل وأنزل عليهم الذلة والمسكنة في البكور والاصائل وكانت أهل صنعاء

يبتهلون الى الله تعالى بالدعاء في المساجد وتلاوة القرآن وقراءة
 يس بصوت واحد بين العشائين في كل ليلة وفي كل مسجد
 وعقيب صلاة الجمعة وحصل للناس ضيق شديد بالحصار لعدم
 الطعام فمن كان له طاقة وقدر على الصبر ومعه ما يقوم بقوته هو
 وأهله قعد في صنعاء مع الخوف . وقد باع الناس أموالهم وأمتعتهم
 بثمن رخيص في قيمة قوت لهم ومن لم يقدر على الجلوس في
 صنعاء خرج هو وأهله وظن أنه يخرج من الظلمات الى النور
 فاذا خرجوا التقاهم القبائل الذين عاثوا في الأرض فساداً وبغوا
 على امام الحق بغيّاً وعناداً فيما أمرهم به من تأمين الطرقات وإعانة
 الضمقاء والمساكين وإغاثة الملهوف والمكروب من المسافرين
 ارتكبوا أنواع الفضائح وأغضبوا الرب تعالى بفعلهم القبائح ،
 هتكوا الأنفس والعروض وتركوا الواجبات والفروض أولئك
 لهم خزي في الدنيا ، لهم في الآخرة عذاب عظيم . كلما خرج
 اسان من صنعاء نهبه القبائل وأخذوا ما معه وان وجدوا امرأة
 هتكوا عرضها ، وبهذا نال الناس شدة عظيمة ومصيبة في الدنيا
 فاقرة يخرج الناس من صنعاء من الخوف الى الخوف أو يفروا
 من الموت الى الموت ولا زال الامام ومن تحته من رؤساء الاجناد

ينهى القبائل عن هذه الفضايح فلما علم الله بأحوالهم وقبيح أفعالهم
خذلهم الله وسلط عليهم هذه الدولة العثمانية وقد عرفت فيما تقدم
ان سبب خروج الترك الى اليمن هدم طاعة القبائل للأئمة السابقين
وعصيانهم لرب العالمين وفي خلال المحاصرة تعين والياً على اليمن

﴿ حسن أديب ﴾

ومدة هذه المحاصرة لصنعاء شهرين ونصف وبعد تهينته لم يخرج
اليمن ثم تعين والياً لليمن وخارج بعساكر كثيرة

﴿ أحمد فيضي باشا ﴾

وكان في آخر المحاصرة لصنعاء فلما وصل الى مفتح تجمعت
العرب من بلاد البستان والحيمة وتلك الجهات ووقع حرب شديدة
وقتلة عظيمة ثم دهم بالعساكر نحو صنعاء فلما وصل سوق الخيس وقع
حرب عظيم وذهبت نفوس كثيرة وسوق الخيس بلد بينها وبين
صنعاء غرباً مسافة يوم فمع فساد نية القبائل وارتكابهم المحرمات
حاق مكر الله بهم ولا يحقيق المكر السيئ الا بأهله فلم يزالوا
ينهبون للاتراك من محل الى محل وأصابهم الخوف والوجل
والذل والفشل وكما وصلوا الى محل هرب أهل ذلك المحل حتى دخل

الوالى صنعاء ومن معه من العساكر وعم الناس السرور والفرح وزال عنهم البؤس والترح فأمر الوالى بالعمومى ويرجع كل الى محله وهو آمن فطاعت جميع البلاد التى حول صنعاء خلى جدر في الشمال الغربي من صنعاء بمسافة ساعتين وهى قريتان بفتح الجيم وكسر الدال المهمة فخرج طائفة من العساكر مع الضباط ومعهم من رؤساء العرب عند الدولة الشيخ علي البليلى وكان عند الدولة في رتبة باشا وسيأتي ذكر قتله فنهبوا ما وجدوا في القريتين وأحرقوها وكان هؤلاء أهل جدر قد عاثوا في الارض فسادا وقطعوا الطرقات وأخافوا السبل وهم أول من عصا الأئمة الذين باليمن قبل الامراك وانتهبوا بيوت الاموال فانزل الله عليهم البأس والذل والنكال

﴿ خراب الروضة ﴾

(وأما سبب خراب الروضة) وهى مدينة شمال صنعاء بساعة ونصف وقعت فيها آيات وعبر يعتبرها أولو البصر الاولى نزل سيل من سحابة خرب الروضة وعيث فيها عيثاً عظيماً حتى سد غيل المهدي وأخرب السواقي (والثاني) حدوث الطائر الخفاش ويسمى في اليمن الزرط يظهر في الليل ويختفي في النهار فهذا الطائر

تسلط على العنب تسليطا عظيما لم يهد مثله

(والثالثة) دخول القبائل المصاة نهبا ما فيها وخربوها وهذا سبب كفر النعم وارتكاب المحرمات المؤدية لنزول النقم منها تبرج نساء أهل صنعاء في أيام الخريف ويتباهين في لبس الثياب واظهار الزينة والخروج الى البرية واسماع الرجال أصواتهن وأصوات الخلاخل وأما الرجل فيخرجون الى البرية والى الجبال حول الروضة فيحضرون آلات الملاهي وجميع المطاعم والمشارب ويحصل عند ذلك منكر عظيم من الغناء وغيره والسخرية والضحك ازدراء بنعمة الله وينزلون الى الروضة بعد صلاة العشاء وهم يزعمون والفنا والرقص فموجبوا بهذه الآيات وفي هذه السنة في بندر الحديدة وقع طاعون عظيم وموت ذريع (ولما بلغ السلطان) قتال أهل اليمن وثورة القبائل أرسل بمكتوب الى الامام المنصور بالله مضمونه الكف لسفك الدماء ولا طاقة لقتال العساكر السلطانية مع قوة البأس والشدة وان دخول الامام تحت طاعة الساطان أولى ويجري له في كل شهر ماهية جسيمة وله مرتبة عظيمة فلما وصل المكتوب (أجاب الامام المنصور بالله) مامعناه :

ماخرجنا من صنعاء لطلب الملك والرياسة الا لنصرة شريعة
 جدنا والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنع ظلم الرعية من المأمورين
 وارتكاب المحرمات وشرب الخمر وظهور الزنا والفجور وترك
 الحدود التي أمر الله بها من القصاص وقطع يد السارق وجلد الزاني
 وغير ذلك مما أبطلها القانون المخالف للشريعة المطهرة وفي آخر
 المکتوب انه قد تحتم الوجوب على الامام بالقيام لظهور تلك
 المنكرات والتنفيذ للشريعة المطهرة واقامة الحدود وانصاف
 المظلوم من الظالم ثم مدح السلطان غاية المدح لمحافظة على الاسلام
 وسد الثغور ثم ذكر ظلم المأمورين وأفعالهم وذكر فضائل العترة
 وما يجب لهم . (ثم فعل مشايخ صنعاء وأعيانها) مضبطة الى
 حضرة السلطان فيها ذكر المظالم والمنكرات التي في اليمن

واعلم أن هذه الوقعات العظيمة والفتنات الفخيمة التي وقعت
 في اليمن أثرت تأثيراً عظيماً في عدن والحديدة التي هي سواحل
 البحر الاحمر حتى ضعفت التجارة وتغلقت الدكاكين

واعلم أن علماء الفلك ذكروا أن سبب هذه الفتن وسفك
 الدماء في أرض اليمن هو مقارن نزحل والمريخ واحترق الزهرة
 بالشمس وعطارد والشمس وان بسبب هذا وقع التأثير

من حدوث هذه الفتن في أرض اليمن وهذه السكواكب مخلوقة
متفاداة لأمر الله لا تأثير لها ولا قدرة لها بل هو الله جل وعلا
المتصرف في ملكه كيف يشاء على حسب ما تقتضيه الحكمة
الالهية وإنما قرآن السكواكب لبعضها في برج مخصوص ودرجة
مخصوصة علامة لما يقع في علمه تعالى فسيحان الذي أحاط بكل
شيء علما وأحصى كل شيء عددا

ثم لما كان في ٢٣ شهر ربيع آخر خرجت للدولة أرزاق من
الارز والدقيق والاسلحة والبسة للمساكر وغير ذلك حمل مائتي
جمل من الحديد فلما وصلت الى حجرة ابن مهدي شرقي مناخة
بمسافة أربع ساعات التقاها القطيع ومعه جماعة من الحيمة فأخذوها
وأخذوا البوسنة وقطعوا سلك التلغراف ثم خرجت المساكر الى
الحيمة وجرى الحرب مدة طائلة وانتهى الحرب بعد ذهاب نفوس
كثيرة وخربت قرى التي أحرقتها الدولة إحدى عشر قرية

(ومن الآيات الباهرة) في آخر شهر رجب من هذه السنة
انه سمع دوي من السماء كالرعود القاصفة وحصل ارتجاج في
الأرض وفي خولان عقيب هذا الدوي سقطت حجرة من السماء
وأخربت بيوتا من بني سحام

وفي شهر شوال بعد عزم الحجاج للسفر جمع المشير احمد
 فيضي جميع المساكر يريد الدخول الى بلاد حاشد فعزم بالمساكر
 الكثير والجمال الكثير حاملةً لآزاد والذخيرة من آلة الحرب
 من المدافع والبنادق والرصاص وصحبته من المشايخ والعقال وبعد
 وصوله طرف بلاد حاشد أرسل لرؤساء القبائل الذين يسمون
 العقال بضم العين جمع عاقل وهورئيس القبيلة فأرسل للمذكورين
 لكل واحد كسوة ودراهم بما يليق به من درجته وأهميته وهكذا
 كان كلما وصل الى محل فعل ذلك فلما وصل الى بني عبد وقم بينهم
 حرب شديد وآل الامر الى نهب أموالهم وخراب دورهم وكلما
 تقدم الى بلد من تلك البلاد جرى بينهم الحرب الشديد فالعرب
 في الهزيمة الى أن وصل الى محل الامام المنصور بالله محمد بن يحيى
 حميد الدين الى القفلة قفلة عذروهي في بلاد حاشد وكان الامام قد
 هرب الاموال والسلاح والذخائر فلما وصل الوالى الى هنالك
 ارتفع الامام الى جبل هنالك فرجع الوالى خائباً بخفي حزين وقد
 اذهب تلك الاموال والذخائر بلا طائل وحصول فائدة وذهب
 جملة من العسكر قتلا في الطريق

وفي تلك المدة كان الشيخ علي المقداد في قضاء آنس^(١) قائماً حق القيام بمحاربة الحكومة ومطاردة المأمورين وعساكر الدولة وقضاء آنس يشتمل على مخالفين وكان معه طائفة من مشهوري الرجال بالشجاعة والبسالة ولم يزل هو وجماعته يفترون مراكز الحكومة في جميع مخالفين آنس وكلما غزاهم أخذ أسلحتهم وأرزاقهم وأذاقهم سوء العذاب وذهبت نفوس كثيرة تارة وهو في مخلاف جبل الشرق وتارة وهو بحمير وتارة وهو في بني خالد وبينما الدولة وقد جهزت له قوة كبيرة وجاءتهم الاخبار أنه بات في بني قشيب فتأني عليه فلم تجده فما يأتي الصبح الا وقد جاءت الاخبار أنه غزاهم في ضوران وفي المساء وهو في جبل عانز . وهكذا جرت سنين كثيرة والبلاد والحكومة في غاية التعب وصارت البلاد في خراب وكلما دخل المذكور الشيخ علي المقداد قرية الا ودخلتها الحكومة وأحرقتها بعد نهب ما فيها حتى خربت في هذه البلاد ثلثمائة قرية وبعضها من القرى المشهورة بالعلم والعلماء وتدرّس العلم

(١) آنس في الجنوب الغربي من صنعاء بمسافة ثلاثة أيام وهي بلاد

﴿ سبب قيام الشيخ علي المقداد على الدولة ﴾

أنه كان للدولة عوناً عظيماً وناصرًا كبيراً قائم بالجد والاجتهاد
فجاء أحد قواد الاتراك ممن يسعى بالافساد بين العرب والترك ولا
يعرفون شيئاً من العدل والسياسة فدعا الشيخ علي المقداد وأمر
العسكر بربط الشيخ بعجلة المدفع وحصل له من الإهانة ما لا مزيد
عليه وكسرت يده وكادت روحه تخرج من صدره ثم فسكه وقداغى
عليه فلما أفاق عاهد الله تعالى أن يقف حياته وأولاده لمحاربة هذه
الشجرة الظالمة الباغية وباع نفسه من الله في الجهاد مع امام الحق فلما
علمت الحكومة أسرعت الى احراق بيوته ولم يزل قائماً بالمحاربة
نحو ثلاثين سنة الى أن توفي سنة ١٣٤٠ هـ

ففي هذه المدة لما عزم الوالي الى بلاد حاشد أرسل الوالي الى
آنس الشيخ علي البليلى من رؤساء صنعا وقد تقدم ذكره وأرسل معه
عسكراً كثيراً وجعل الجيش كله تحت أمره فلما وصل الى بلاد آنس
وقع حرب شديد في مخلاف بني قشيب شرقي سوق الجمعة فاصيب
الشيخ علي البليلى برصاصة في رأسه قتل وحز رأسه وأرسلوا برأسه
الى الامام المنصور بالله وكان مع الشيخ علي البليلى ابن أخيه الشيخ

علي محمد فوصل الى صنعاء في أوائل شهر الحجة وأتى بخبر قتل عمه
وارسل أخوه الشيخ محمد تعزية الى الوالي وهو في بلاد حاشد وكان
الشيخ علي من القائمين مع الاتراك حق القيام من أول دولتهم
بالجد والاجتهاد والعناية التامة على طبق المراد. وكان الشيخ علي
عضداً لأهل صنعاء وعوناً لهم عند الدولة وكان كريماً
سخياً يحب السادة وأهل العلم وكان من أهل الخير والصدقات
ومحبوباً مقبولاً عند الدولة ومع هذا كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب
وكان يسمى عند الدولة علي باشا وقد جرت عليه أهوال شديدة مع
الشيخ محسن معيض رئيس صنعاء قبل وصول الاتراك الى صنعاء
وحبس أخيراً في أيام الوالي مصطفى عاصم فلما قتل أثر ذلك في
الاتراك تأثراً عظيماً وحزن عليه الناس. ثم قام أخوه الشيخ محمد
رئيساً على البلدية والتزم الجرك وأرزاق الدولة وحصل له كمال الثروة
وكان كثير الخيرات والصدقات أعظم من أخيه ومحبوباً عند جميع
الناس وكان مرتباً ليلة الاثنين والجمعة ناساً من الفقهاء والفقراء
لدرس القرآن دائماً حتى توفي

وبعد وقوع هذه الفتنة في اليمن أمر الوالي أحمد فيضي بعمارة
حصون فوق الجبال المحيطة بصنعاء ويسمى الاتراك الحصون القليع

جمع قلعة . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣١٠ ﴾

والامطار والحبوب كثيرة والخيرات غامرة في جميع اليمن ووقع
للعساكر طاعون شديد حتى لم يبق الا شيء يسير وفي شهر ربيع
آخر ظهرت الجراد وأكلت الاكثر من الثمار

وفي نصف هذا الشهر وقع كسوف قمرى وفزع الناس للمساجد
للاستغفار والتضرع الى الواحد الماجد . وفي آخر هذا الشهر أرسل
السلطان الى اليمن كاشفا ينظر اليمن وأسباب هذه الفتن فوصل الى
صنعاء ومكث مدة ورجع ، ثم أرسل الوالي أحمد فيضى العلامة عبد
الله بن علي الحضوري الى الامام المنصور بمكتوب لاجراء الصلح
بينه وبين السلطان فوصل الى الامام وطلب الامام من الحكومة
العثمانية اقامة الشريعة والحدود وترك القانون فلم تساعد ولم يقع
صلح

وفي شهر جمادى الآخرة ترجع للوالي المذكور حبس جماعة
من السادة والفقهاء والفضلاء والمشايع ، فمن السادة السيد يحيى
الكبسى المشهور بالهجرة ودخل معه باختياره نجله السيد الصفي أحمد
والسيد محمد الظفري ومن الفقهاء العلامة محمد بن حسن دلال ومن

بيت الارياي ومن القضاة بنى الخرازي وجماعة من القبائل وهؤلاء كانت لهم مكاتبة الى الامام المنصور وبعضهم كان ذهب هنالك لدى الامام ومنهم الحاج سعد الدين الزيري وكان صالحا فاضلا وذنبه أن الامام المنصور كان متزوجا بابنته ودخل معه حفيده محب ابن محمد الزيري وجملتهم خمسة وخمسون رجلا وأرسل بهم الى الحديدة . وفي ذلك اليوم أرسل الوالي الى العلماء الى جامع البكيرية وأعطاهم ساعات إرضاء وتسليّة لانه حصل للناس بحبس المذكورين فزع عظيم ووجل فحيم ثم وصل المحاييس الى أزمير ثم نقلوا الى رودس ومكثوا هنالك ووصلت منهم مكاتيب الى أهلهم الى اليمن أنهم في غاية من الراحة خلى فراق الاهل والوطن وقد تزوجوا هنالك ورزقوا أولاداً وكان أعظم ذنب لدى الدولة العثمانية من كاتب الى الامام وكان في سجن صنعاء محاييس كثيرة بهذا الاسم في أيام هذا الوالي ومن بعده وكان القانون أنه يحبس حتى يموت

وفي شهر شوال خرج الوالي من صنعاء يدور الى جميع بلاد اليمن لكشف حاله ورجع في شهر الحجة ثم خرج أربعة عشر رجلا من لدى السلطان مقتشين

يكشفون حال اليمن وبعد مدة رجعوا وفي هذه الاشهر كان الجذب والقحط في صنعاء وما حولها لمدم المطر فخرج الناس للاستسقاء صغارهم وكبارهم ودوابهم ثم رجعوا وقد أغاثهم الله بنزول الامطار وفي عيد الاضحى من هذه السنة المذكورة وجد في صنعاء في باب اليمن من داخل صنعاء وفي سوق الابيض وفي شرارة حفائر تلهب نار حتى صار التراب وماحوله رماد أسود وفي تلك السنة وقع في مكة فناء عظيم وذلك في يوم عرفة الى آخر أيام التشريق وفر المحمل الشامي من منى خوفا من الموت ثم أعقبهم الموت ولم ينفعهم الفرار وتمطلت منى من الحجاج ولم يبق من الناس إلا شردمة قليلة وبقي الموت الى بعد الحج ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣١١ ﴾

والامطار قليلة والاسعار غالية وأما ثمرة العنب ففيها

صلاح عظيم

وفي هذه السنة ظهر النصراني الملتزم لرسوم التنباك ولا يكون بيعه إلا على يده فشق على الناس ذلك وحصل لهم الضيق لحصره واحتكاره في يد المذكور ولا يبيع أحد التجار حتى يشتري منه وإذا شري من غيره صادره وأخذ أموالا كثيرة فكتب

الناس شكية وأرسلوا بها الى السلطان عبد الحميد فرجع الجواب
بتخليته فازداد هذا الملتزم عتواً ونفورا وشدة وفجورا واستطال
على المسلمين وفتح البيوت للتفتيش وجعل له أهوانا على أبواب
المدينة وكذا في جميع اليمن

ثم دخل شهر رمضان من هذه السنة والامطار قليلة والاسعار
غالية واهل صنعاء في ظلم شديد من جهة مأمور خيـث اسمه
(مرزاح) فوضه الوالي فلا زال يحبس هذا ويضرب هذا ويشتم
هذا والشريف عنده والوضيع على سواء وملا الحبس ظلما
وعدوانا ولا يمضي يوم واحد إلا وقد ضرب جملة من الناس
ومن كان بين أحد المأمورين ملوكية أو عسكرية حرازة أو نفسانية
أحضره الى هذا المأمور وبعضهم يباشره بالضرب من دون سؤال
فلما كثر الظلم من المأمورين الأتراك في جميع اليمن صنعاء وغيرها
والجاهرة بالفسق وارتكاب المحرمات تصدى جماعة خفية من اليمنية
لدرء هذه المظالم في صنعاء وغيرها من المراكز التي فيها الأتراك
والظلم والفسق بوضع البارود في الليل ويرمونه في ثقب في
أسفل البيت من بيوت المأمورين الذين عم ظلمهم ثم يعلقونه
بالنار من بُعد فيصعق البيت وينهدم بمن فيه ثم لم يحصل تلف من

النفوس إلا في بيت واحد في معبر وبيت في الروضة في شارع السباعي فقط وبقية البيوت ينهدم بجانب من البيت فقط أو يحصل الفرع فقط ليرجعوا عما هم فيه ولم ينجع فيهم . ومن ظلم الحكومة اذا حصل ذلك في أي حارة ترجع الحكومة على الجيران وتحبسهم . ولما كان يوم الخميس ٢٤ شهر الحجة الحرام من السنة المذكورة وقت الظهر صعدت (المحكمة الشرعية) بالبارود وفيها القاضي وأعضاء المحكمة والكتاب وجماعة متخاصمون ثم فروا منها وسلموا وتخلخلت وحصل فيها خراب ثم فرغ الوالي ومن لديه من المأمورين وكان في بيت الحكومة وكان متصلاً بالمحكمة فأمر الوالي بحبس جميع من كان موجوداً بالمحكمة من الاعضاء وشهداء الحكم والكتاب والمتخاصمين ماعدا الحاكم فانه كان تركيا وكان من حق الوالي على عادته حبس الجيران أن يحبس من في الحكومة لأنهم جيران المحكمة ثم بعد ثمانية أشهر خرجوا بعد الاهانة بالقيد والتعنيف والتهديد . ثم بعد المحكمة صعدت (دائرة البرق والبريد) ولم يحصل تلف بل حبس الجيران فقط . وكان في هذه السنة أمر صنعاء بيد (مرزاح) المتقدم ذكره وياور الوالي (محمد هاشم) رجل شامي وكان الحل والعقد بيد الياور أما باب الارتشاء والفسق فقد بلغ

الغاية . وفي هذا الشهر شهر الحجبة تولى نظارة الوقف الداخلي السيد الجمالي صاحب الذكاء والكياسة علي بن محمد المطاع وكان خليلا للياور المذكور . ودخلت :

﴿ سنة ١٣١٢ ﴾

و كانت الاوقاف هائلة والقبائل متغلبة عن إيفاء حاصلات أراضي الوقف لعدم الضبط من الحكومة فلما تولى الناظر الجديد للوقف وبصداقة الياور المذكور ضبط الاوقاف وحبس المتغلبين وأديهم وأمر العمال بأجراء الحساب وإحياء المساجد بالعمارة وتخصيصها وفرشها . ولما كان في شهر ربيع الاول وقع برد شديد خارق للعادة فأضر الزرع وتقصت الفلات وارتفعت البركات وكل ذلك سبب الذنوب والزلات وغلت الاسعار وقلت الامطار والدولة كلما وصل طعام الى السوق أخذوه فبقى الناس في ضيق وتعاب شديد

وفي شهر رجب أمر ناظر الاوقاف بتخصيص الجامع ونزع فراشه القديم وكان له منين عديدة من نزع الفراش ثم فرش به فراش جديد وأعانه على هذه المحسنة الشيخ محمد البليلى بخمسمائة ريال . وفي هذه السنة وقع فناء عظيم في الحجاج . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣١٣ ﴾

وفي شهر جمادى الاولى قدت طفلة عمرها سبع سنين بنت
الحاج قاسم أبوريم وبقي أهلها في طلب شديد فلم يقفوا لها على
أثر وبعد شهر ونصف وجدت ميتة في ساقية مسجد الزمر وفيها
أثر حريق ولم تعرف قصتها . وفي شهر رجب دخل رجل من
عمران يقال له " " نبي وكان عنده بيت في صنعاء بأزاء مسجد
الأبهر من جهة الغرب فدخل عنده رجلان أحدهما من صنعاء يقال
له شوير وكان آمناً منها فلما كان نصف الليل وثبا عليه بالطعن
فصاح فغار عليه الجيران والحرس فدخلوا الى بيته وأخذوا الرجلين
وأوصلوهما الى شيخ الشرطة وبعد ضبط الواقعة أدخلوا السجن
وبقيا الى أن ماتا في سنة ١٣٢٢ واليناعي توفى بعد يومين في
المستشفى . وفي هذا الشهر المذكور وقعت صاعقة نهار الجمعة في بيت
الشيخ محمد الصيرفي في جانب الدار وأحرقت فراشاً في بعض
الاماكن . وفي نصف شهر رمضان وقع كسوف قري وفي هذا
الشهر ألزم الوالي احمد فيضي جميع المأمورين السلوكية والرؤساء
الكبار بلبس النظام التركي ونزع العائم ولبس الطربوش . وفي
هذا الشهر حصل حريق في الحديدة ثلاثمائة وثلاثة عشر عريشا

وفي شهر شوال من هذه السنة دخل السيد اسماعيل بن علي
فارع الملقب مشجج الى الجامع الكبير بين العشائين في مقدم الجامع
فجاء رجل فطعنه في خصرته طعنة شديدة وهو ساجد فصاح
بصوت مفرع وتلف في الحال وهرب قاتله ولم يوقف له على خبر

فوقعت وحشة عظيمة يقتل رجل في الجامع وهو يصلي فوصل
البوليس لتحقيق الواقعة فارسىل مرزاح للموظفين في الجامع من
مؤذن وامام وسادن وجبسم وضرب بعضهم وبعد أيام خرجوا من
السجن . وفي هذه السنة أخذ الوالي من أهل صنعاء اعانة ٢٤
ألف ريال . وخرّب الوالي باب اليمن وباب شعوب وباب السباح
واخرجوا من الجدار المحيط بالابواب الواحا من الرصاص والنحاس
مكتوب فيها طلاس ووضعها الاولون

وفي شهر رمضان صعد بيت الحاج صالح السنيدار في الروضة
بالبارود وكان خاليا من النفوس وانهدم جميعه وكذلك في الروضة
بيت السيد العلامة عبد الله بن ابراهيم ولم يصب فيه أحد وكان
وقته رئيس كتاب المحكمة الشرعية ، وفي شهر شوال في صنعاء
صعد بيت الفقيه محمد بن محمد الخيمي ترقى مسجد معاد وكان
السكن فيه الشيخ أحمد دهاق من رؤساء القبائل وهرب هو وأهله

من سطح البيت الى بعض الجيران بيت المترب وأنهدم جانب من البيت . وهذه الوقائع التي وقعت انما هي أحن وعداوة من بعض القبائل والله أعلم . ثم دخلت :

(سنة ١٣١٤)

والاسعار تحسنت بالنظر للعام السابق وفي شهر ربيع الاول حدثت علة الجدرى في الاطفال في اليمن وحصل موت ذريع حتى أن في الساعة الواحدة التي يدفن فيها من الاطفال نحو ثلاثين طفلا ولم يعرف مثله في الزمان المتقدم

ومن الاخبار العظيمة ما ذكرته جرائد الاستانة أن جبلا عظيماً في أمريكا تحرك ومشى وأهلك نفوسا وسببه أن الجبل كان فوق رمل والرمل فوق الماء وهذه من الآيات الباهرة . ومن أخبار الجرائد أيضا أن في فرانسة مات بعلة الجدرى من الأطفال عشرون الفا . وفي قضاء الحما أنها وقعت زلازل أعظمها زلزلتين عظيمتين وبعدها وقعت رجفة عظيمة . وفي هذه السنة حصلت حوادث كثيرة حرقت أطفال بسبب الغاز لما كان هذا الزيت حديث العهد

والناس لا يتقنون تسريجه وقد يتعاطى تسريجه بعض الاطفال فتشتعل النار بالاناء الذي يسرج ويسمى اللنبه ثم تحرق ثياب الطفل ثم يحرق الطفل وقد حصل من ذلك حادثان متقاربتان حرقت بنت غالب المصري وماتت بلبلتها وبنت القاضي احمد اليدومي . (وأما الاقتصاد) فالتجارة كاسدة وأسعار الطعام غالية واليمن والابخص صنعاء في ظلم شديد من مرزاح ومحمد هاشم وأفعاله ما كما تقدم . وفي هذه السنة بزغ معهما في الظلم نجم ثالث مفتي الولاية القاضي محمد جفان فالناس منه في عناء وكان يجاهر بسب الامام ومن كان مشهوراً من أهل صنعاء بمحبة الامام أودعه في السجن وصار عند الوالي أحمد فيضي مقبولا نافذ الكلمة

وفي هذه السنة وصل من الاستانة السيد محمد الرقاعي الحسني ناصحا الامام المنصور بالله في قتاله للدولة ويحثه على الصلح ولم اخفر بالمكتوب الا بجواب الامام كما سيأتي ويظهر المكتوب من الجواب فقد ذكر ما اشتمل عليه المكتوب وهذا نص المكتوب في أعلا المكتوب بعد البسملة انختم بالخبر الاحمر :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الختم

﴿ المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين ﴾

اللهم أيد دينك القويم بالعلماء العاملين واكشف ببركتهم
 جهل الجاهلين وارفع بحميد شعبيهم غفلة الغافلين فهم محور السلم
 الزاخرة ونجوم الهدى الزاهرة وزينة الدنيا والدين والآخرة
 وأهل الفضائل المتكاثرة منهم ذو المجد الشامخ المنيف والحسب
 الباذخ الشريف والأدب المشر روضه الوريث السيد محمد الرقاعي
 الحسنى الحموي البسه الله جلاباب التقوى وقاده الى التمسك بالحبل
 الأقوى وأعاد على محياه السلام الاسنى والاكرام الأهنى وصلى
 الله وسلم على محمد خاتم أنبياءه وعلى آله سفن النجاة وتراجمة الكتاب
 وقرناه وعلى صحابته الذين اتبعوه بعد مماته وفي محياه

أما بعد فانا نحمد الله الذي لا يرجى ويخشى سواه ولا نعبد
 الا اياه وانه وافانا منك أيها السيد كتاب كريم ومسطور رائع
 فخيم أفاد معرفة بحقوق العترة النبوية والسلالة العلوية بما ورد فيهم
 من الآيات القرآنية والاحاديث الصحيحة المروية وان دواعي

المحبة اقتضت المراسلة وبواحث المودة جذبت الى المكاتبة
والمواصلة وان من لوازم المحبة والايمان بذل النصيحة للاخوان
لاسيما ولالة الأمور الذين ناط الله بهم صلاح الجمهور وأفاد أسعده
الله انه مستنكر لما جرى بيننا وبين الولاة المرسلين من حضرة
الدولة العثمانية والسدة الخاقانية من الحرب والاختلاف وعدم
التوافق والاعتلاف وانه يرى الخير في اصلاح ذات البين ورفع
الفتنة التي تؤدي الى التهلكة والحسين . وانه ورد الحث عليه في
السنة والكتاب وانه مناط الرضا لرب الارباب وان السلطان
الاعظم ممن أقام الله به الدين وانتظمت به أحوال المسلمين وتشرف
بخدمة الحرمين الشريفين وأقام بجهاد الكفار ومنازمة الاشرار
وان رغبته في صلاح الدنيا والدين وقع الفجار المعتدين وان
القطار اليماني المحروس بالله محل الايمان كما ورد عن سيد ولد عدنان
وان سعيه في ذلك نصيحة دينية ، محبة ايمانية

فنقول نعم الأمر كما ذكرتم مما وقع بيننا وبين من تعلق
بالسلطة القاهرة أعز الله به الاسلام وقع بها ذوي الاتحاد الطغام ولم
يكن لنا من الرياسة الدنيوية طلب ولا في الراحة البدنية ارب
ولا نعول على جمع المال ووفرة المكسب ولا مزيد على مانحن

فيه من الحسب والنسب لكننا رأينا المأمورين لم يؤدوا حقوق الله ولا راعوا حرمة ما حرمه الله ولا غضبوا يوما على معاصي الله ولم يعملوا بشيء من كتاب الله ولا سنة رسول الله شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وارتكبوا المعاصي ورموا اليها الناس بأطراف النواصي وجأهروا الله بشرب الخمر وارتكبوا الفجور وظلموا كل ضعيف وأهانوا كل شريف حتى فسدت الثرية وارتفعت كلمة اليهودية والنصرانية وصارت الكفرة والمجوس تحكم في البرية ولا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة ولا تأخذهم في المسلمين رافة ولا رحمة ولما لم نجد عن أمر الله بدا استمنا وتوكلنا عليه وبذلنا في الجهاد جهدا امتثالا لقول الله عز وجل (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) وقوله عز وجل (واتمكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) وقوله (كنتم خيرا امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) وخوفا مما خوفنا الله به من نحو قوله تعالى (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبأس ما كانوا يفعلون) ونحو قوله

صلى الله عليه وآله وسلم تأمرن باللعروف ولتنهن عن المنكر أو
 ليسلطان الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم حتى
 اذا باغ الكتاب أجله كان هو الله المنتصر لنفسه ولم نزل نتوخي
 أن السلطة القاهرة أعز الله بها الاسلام اذا رفعت اليها تلك القبائح
 التي لا يختلف في وقوعها اثنان أن تأخذها حمية الدين والايمان
 على تلافي ما فرط من الاضاعة فيما وجب من الشريعة وتستدرك
 ما فات من حق عترة رسول الله الذين لا تستحق بدون اتباعهم
 الشفاعة فلم يزدادوا مع طول المدة الا انسلاخاً من الدين وتوسعة
 من تأمر الفجرة المعتدين

فان قلت أيها السيد ان تلك القبائح مباحة في الاسلام وان
 فعلها مستحل من اتباع شريعة سيد الانام فهات الدليل ولا يقول
 بذلك إلا ضليل . وان انكرت أيها السيد ان ذرية الرسول هم
 الحجة في الفروع والاصول صاح بك قوله تعالى (ثم أوردنا الكتاب
 الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
 سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير) وقوله تعالى
 (قل لا اسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى) ونحو قوله صلى
 الله عليه وآله وسلم (اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا

من بعدي ابدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ان اللطيف الخبير
 نبأني انهما لن يفترقا حتي يردا علي الخوض (وقوله صلى الله
 عليه وآله وسلم) ان عند كل بدعة يكاد بها الاسلام يكون لها ولي
 من ذريتي (وقوله صلى الله عليه وآله وسلم) أهل بيتي أمان لأهل
 الارض (وقوله صلى الله عليه وآله وسلم) أهل بيتي فيكم كسفينة
 نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى) وغير ذلك مما
 لا يتحمله المقام فالظهور أبين للحجة وأوضح للمحجة لا ما خوفتنا به
 من القتل والتكال فاننا أهل بيت لا تزعمنا كواذب الآمال ولا نعد
 بذل نفوسنا في سبيل الله الا من أشرف الخصال ولا نفرع الى غير
 ذي الجلال ولا ندعوا سواه في البكور والأصال

هلي أن قومي تحسب الموت مغنا

وان فرار الزحف عار ومغرم

(أئمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن
 إن الكافرون الا في غرور) . (ان ينصركم الله فلا غالب
 لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده) . (ان تنصروا
 الله ينصركم ويثبت أقدامكم) . (ونريد أن نمن على الذين
 استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) .

(الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور)

فنحن من وعد ربنا على يقين ، والعاقبة للمتقين . وانك
لا تجدد في خطتنا المنصوبة الا قائماً لعبادة ربه اذا أسدل الليل
جناحه أو ثالياً كتاب الله أو ذا كراً اذا أطلع الفجر صباحه ،
ومساجدنا معمورة بالعلم والعمل ، وقلوبنا ضالة عن الجبن والفشل
ولا نفتخر كغيرنا بالآلات الحرب الفاخرة ولا بالسيوف المتكاثرة
التي هي تحت أمرنا عائرة بل نشيراً من الحول والقوة ، ونتمسك
بأذيال سيرة الامامة والنبوة :

مغارس طابت في ربا الفضل قالت

على أنبياء الله والخلفاء

اذا حمل الناس اللواء علامة

مكفاهم مشار النقع كل لواء

فقد أوضحنا لك أيها السيد طريقتنا وأبلغنا اليك أفعال

أعدائنا فأَي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون (الذين آمنوا

ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) ولو يعلم

السايطان الأعظم حقيقة الحال لسارع الى إعانتنا في الحال والمآل

ورفع جميع المأمورين من الخطة اليمانية وأمرهم بحرب الفرقة
الكفرية ، ولمنهم عن محاربة المعترة النبوية التي هي بضعة من
الذات الشريفة المحمدية ، ولأوفي جدنا الأعظم أجر تبليغ
الأبناء المشار اليه (بقل لا أسألكم عليه) الآية . ولتباعد عن
مشابهة من قل فيهم خاتم النبيين (من قاتلنا آخر الزمان فكأنما
قاتل مع الدجال) وعن الدعوة النبوية في قوله لأهل بيته
(انا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم) وقد أمر الله تعالى بالكون
مع الصادقين بقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين » وتبتهم بقوله تعالى « أما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وأولئك هم
الصادقون . قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن
اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين . يا قومنا أجيئوا داعي
الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويمحرم من عذاب أليم .
ويا قوم مالي أدعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار » فاذا وجدت
أيها السيد خلاصا من أوامر الله أفدنا من كتاب الله ومن سنة
رسول الله ودع عنك التخويف بالخلقين كما قد قيل :

جاء شقيق عارضا رحمه ان بنى عمك فيهم رماح

وأما اجتماع الكلمة على الحق فمن أين لنا ذلك والا فهو
عندنا من أعظم المسالك حقنا للسماء ورفقا للدهماء ونسأل الله
أن يرفع عن الأمة الحمدية السوء والحن ويجعلها على اتباع
الكتاب وقرنائه أهل بيت النبي المؤمنين ، وأن يعيدنا من
نزغات الشيطان الرجيم ومضلات الفتن وحسبنا الله ونعم الوكيل
وكان اللائق بحال أركان السلطان الأعظم أن يجعل القطعة
البغانية من جملة الممالك التي بأيدي الكفار وقد أضربوا عنها
صفحا وطووا عنها كشفا وما سارعوا لغير مملكة اليمن الا
بأيدي أولاد رسول الله ﷺ يحكمون فيها بما أنزل الله ويمنعون
محارم الله فهلا جعلوا آل الرسول كالكفار الذين تركوا لهم
ممالكهم . اللهم أشهد وكفي بك شهيدا انتهى

ولم يزل الوالي مع حاشيته في الظلم والجور والارتشاء
والفسق ما عليه مزيد والحروب في اليمن لم تنقطع في آنس
والخيمة وغيرها وكثرت الشكايا والمضايقات من الأهالي الى السلطان
فيعترضها من لا خير فيه وكثر الظلم والقحط والجذب حتى مات
خلق كثير وصار المسأورون من الأتراك في معاملة أهل اليمن
كأنهم يعاملون كفاراً . المضايقات يأخذ من هذا وينهب هذا

وكان أموال أهل اليمن حلال مع أعراضهم
ومنهم القائم مقام كان في الروضة المسمى زكرياء وقد جوزي
بعمله بأن شق في الاستانة بعد وقعة السلطان عبد الحميد . كان
الملك كور ينصب له كرسي ويقعد على قارعة الطريق مقابل
الطريق النافذة الى سوق الروضة مقابل الجامع الكبير جامع
الروضة فيرى الناس وهم خارجون من السوق فيدعوهم واحداً
واحداً فيكشف ما معهم فالذي يجد معه السمن يأمر العسكر بصبه
على الأرض أو يجد معه شيئاً من المائعات دهناً أو عسلاً أو زيتاً
أو لبناً أو غيره يرمي به الأرض أو يجد شيئاً جامداً ما كولا
أو غيره يرمي به الأرض وجد مع أحدهم لحماً فرماه في الأرض
ثم أمر العسكر أن يدوسوه بنعالهم فوق التراب فما هذا الظلم وما
هذه المعاملة لآناس مؤمنين شهد لهم الرسول صلى الله عليه وعلى
آله وسلم الإيمان يمان يمان والحكمة يمانية

ولما كان المفتي المتقدم ذكره القاضي محمد جفهان كان يطلق
لسانه في سب وشم الامام المنصور بالله والأشراف وأهل العلم
الذين بمجلس الامام وما يعامل الناس من الظلم والاهانة كان الوالي في
هذه السنة أخذ من أهل صنعاء معونة سبعين ألف ريال وأهل صنعاء

فيما هم فيه من الشدة والضيق فيأمر المفتي بقطع الأبواب والطيقان لمن لا يقدر على ذلك فنال الناس الضرر الشديد فتصدى لقتل المفتي رجلان ليكفوا شره عن الناس وكان المفتي شديد الحذر لا يمشي إلا وله واحد جندي من الحكومة لأجل المحافظة فلم يجد الرجلان فرصة لقتله إلا قبل صلاة العشاء وهو يتوضأ وكان في شهر رمضان من السنة المذكورة فضر به أحدهما بسكين ضربات كثيرة والآخري كان على باب المسجد وكان المسجد خالياً من الناس قبل مجيئهم وكان للرجلين مدة من الأشهر يترقبان الفرصة فلم يجدوا إلا هذا الوقت وكانت الضربات بالسكين في محل السلامة فظننا هلاكه وتركاه هاربين فأقبل الناس وسمعوا صياح المفتي فحضر الناس والبوليس وفي آخر الليل أحضر القاتلان وأمسكوهما وأودعوها السجن إلى أن ماتا في السجن والمفتي بعد ثلاثة أشهر تعافى ورجع إلى أشد ما كان وصار عند الحكومة مخلصاً وكلمته لا ترد . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣١٥ ﴾

وفيها وصل عزل الوالي أحمد فيضي والناس في طرف من الحياة مع الشدة والظلم والفقر وتعين واليا :

﴿ حسين حلمي باشا ﴾

وكان عالماً صالحاً يحب العلم وأهله فوصل اليمن وقد ألت بها
المصائب واحتوشتها النوائب وأهلها في فقر مدقع وحال مفرج
ففرق على أهل صنعاء الفقراء بأمر من الباب العالي وقد أخرج
معه فلوساً كثيرة ففرق على كل نفس ريالاً فجملة الذي فرقها على
أهل صنعاء ٢٤ ألف ريال وفرق مثل ذلك في سائر المدن في اليمن
على الفقراء وقلع شجرة الرشوة وعاقب عليها ولم يحاب أحداً وشرّد
أهل الظلم وقدم الناس شكايًا من المأمورين الظلمة . وجملة الشكايًا
التي قدمت للوالي في ياور الوالي السابق محمد هاشم خمسمائة شكية
فسجنه الوالي في الأوردي محل السكر سجنًا لطيفًا في أحسن
غرفة ولم يمنعه من الاختلاط ولم يحبسه من حرите ومن جاءه
فكان يحضر عنده من شاء من الرجال والنساء والهنو واللعب
ثم بعد مدة أخرج من اليمن مبعداً وكذا المأمور الآخر (مرزاح)
وأسس الوالي إدارة المعارف والمكاتب ودار المعلمين
ومكتب الصنائع والاعدادية ورتب أمور الولاية بترتيب تأباه
العسكرية وكان يقرب أهل العلم والفضل وأجبر الناس على التعليم
وحمد الناس أخيراً عاقبه ذلك . وكان المشير على العسكرية :

﴿ عبدالله باشا ﴾

وكان بينه وبين الوالى منافسة وكان مع الوالى هيئة من أهل العلم والسياسة لا يفعل الوالى أمرا الا بمشاورتهم فيما يصلح اليمن وأهله وكان للهيئة رئيس وهو أعلمهم يسمى حسنى بك وقد جمع من اليمن مكتبة نفيسة من الكتب الخطية واستنسخ كثيرا من الكتب التي تعذر بيعها من أهلها وكان يشتري الكتاب بأضعاف ثمنه وكان الوالى وهيئته بالعمام يأمر من الباب العالى سياسة وتقربا وميلا لأهل اليمن بلبس العمام وترك الطربوش وأمر الوالى جميع الموظفين المالكين عربا أو تركا أن يلبسوا العمام . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣١٦ ﴾

وفي هذه السنة دهمت الهموم والرزايا وعظمت الكروب والبلايا بموت العلماء باليمن الذينهم ورثة الانبياء ويالها من رزية أظلمت لها الارض والسماء وقد كنت كتبت تراجم لعلماء العصر فوجدت السيد العلامة محمد بن محمد زباره ساعيا في التراجم فأرسلت له ما كنت جمعته وجردت كتابي هذا من التراجم لانها صارت في مؤلف مخصوص جعله السيد محمد زباره ذبلا لنفحات العنبر في رجال القرن الثاني عشر تأليف السيد العلامة حسين الحوئي

وفي هذه السنة لما كان الوالي منع المأمورين من الارتشاء وعاقبهم وبعضهم أخرجه من الوظيفة كل على حسب ما يستحقه وكان منهم قائمقام أخرجه من وظيفته مطرودا لسوء أعماله فاضمر للوالي الشر وبعد أيام رماه بمسدسه عند ارتقاء الوالي لبعض السلم باب الحكومة داخلا عقيب الظهر وكانت الضربة غير قاتلة والقاتل أحاطت به الجند وقتلوه في الحال

وفي هذه السنة في شهر رمضان وقع برد شديد ونزل الثلج على الجبال العالية وهو غير معتاد الا نادراً بجبل النبي شعيب فأتلف البرد الاشجار وأهلك الثارومات ناس كثيراً في الطرقات ومن الدواب عدد كثير وأحدث في الناس عللاً بسبب البرد منهم من استعجم ومنهم من انحرف فمه من محله ومنهم من أصابه رياح في أعصاب الرجلين حتى تمذر معه المشي . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣١٧ ﴾

وكان المفتي المذكور سابقا المقرب لدى الوالي والمشير وإذا سمع المفتي بشخص يحب الامام أو بينه وبين الامام أدنى اتصال أو مكاتبة أمر البوليس بالهجوم الى بيت المذكور وأخذ ما وجدوا

من الاوراق ثم يؤخذ ذلك الشخص الى القلعة أي الى السجن سواء كان صدقا أم كذبا ولا يئنة في ذلك والحبس مؤبد الى أن يموت ذلك الشخص وكان ذلك الشخص الذي له علاقة بالامام يسمى شقياً فجمع المقتي في السجن بهذا الاسم أربعين رجلا وجهم المشير عبد الله باشا أربعائة رجل يريد ارسالهم الى طرابلس الغرب بصفة عسكري ثم أراد المشير أن ينفي من في السجن وهم الاشقياء الاربعون المنقر فلم يساعده الوالي فكتب المشير الى الباب العالي فماد الجواب بارسال العسكر الى طرابلس الغرب ونفى الاربعين الرجل الاشقياء فكتب الوالي الى السلطان أن هذا من سوء تدبير المشير وهذا يكون سببا لفساد البلاد فلم يصدق الوالي لدى السلطان وكان المصدق عبد الله باشا . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣١٨ ﴾

وعزل الوالي حسين حلمي باشا وأسف الناس عليه لا سيما أهل العلم وسافر هو وهيئته . وأحيلت الولاية الى المشير :

﴿ عبد الله باشا ﴾

ثم رجع الظلم والارتشاء وكثر الفساد ووقع الجذب وحدث

موت كثير حتى خلت قرى

كان عبد الله باشا سابقا قبل خروجه اليمن ومشييا بدمشق أخبرني
جماعة من فضلاء أهلها وكان متواضعا لا يتعدى طوره مثل سائر
الولاة يمشي معه جندي أو الباور مع الجندي . فلما وصل الى اليمن
تزيا بالابهة والعظمة والتكبر والتجبر لا يمر الا وقد مر أمامه ثلة من
الحياة ويأمر العسكر بمنع المارة من الطريق من حين يخرج من بيته
في أثر العزب الى أن يصل الى الحكومة باعلا صناعاء بمسافة نصف
ساعة وكان يأمر بالتجصيص لدوائر الحكومة العسكرية والملكية في
كل ثلاثة أشهر وأمر بتنظيف الشوارع ورشها وكنسها كل يوم
قلت : أما هذه فهي خصلة شريفة لما في النظافة من المحافظة على
الصحة لو يداوم عليها أولو الامر وكان الوالي مشغوبا بالملاهي
والموسيقا واستخراج الالحان المطربة وكان في غاية النشاط والرفاهية
ومع هذا فقد كان في سن الشيخوخة وكان شعر رأسه ولحيته بيضاء .
ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣١٩ ﴾

وكان الوالي والمشير عبد الله باشا ووقع في هذه السنة في الحرج موت

ذريع . وأجرى الوالى سلك التلغراف من صنعاء الى مدينة تعز من جهة الجنوب من صنعاء بمسافة ستة أيام . وبنى الوالى خارج صنعاء عند باب اليمن عموداً طويلاً مثل الاسطوانة وفعل في رأسها مثل الهلال كما يصنع في رأس المنارة نحاساً مطلي بالذهب وطوق بعض الاحجار في نفس العمود كذلك بنحاس مطلي بالذهب وقصده أن يكون تذكراً للحكومة ، وبعد عشر سنين تهدم ذلك البناء

وفي شهر ربيع الآخر وقعت فتنة عظيمة في سوق بوعان مسافة ست ساعات من صنعاء غرباً بين العرب والترك الذين هم قاطنون هنالك وحصل مقاتيل من الطرفين

وفي هذه السنة قطعت سلك التلغراف ونهبت الطرقات قبيلة الزرانيق في تهامة وحصلت معارك شديدة بينها وبين الاثراك وهذه القبيلة أكثر السنين وهى نائرة على قطع الطريق وقد أعجزت الحكومة العثمانية لان هذه القبيلة ليس لها قرار ولا بيوت يناء حتى تقصدها الحكومة بل تسكن القفر وبيوتها من الشجر يسمى القش ولكن هذه السنة استفحل أمرها ، وفي هذه القبيلة من القوة والجلد ما لا يوجد في غيرها تصطاد الغزالان بنفسها عدواً وفي تهامة الغزال

بها كثير فاذا وجد غزال لحقه أحد رجال هذه القبيلة ولا يزال يطارد الغزال في حر الشمس في حر الهاجرة في حر الرمضا التي تسمى الرمال التي يعجز الانسان وضع قدمه فيها فيطارده الغزال أربع ساعات حتى يعجز الغزال وينسطح الارض وهو يثغى بصوته فيمسكه الصائد بيده والغزال لا يتجاوز في عدوه غير أربع ساعات لا يتوقف فيها وهذا المطارد للصيد له شرط عند أهل هذه القبيلة في تهامة بشرط أن الصائد لا يشرب الماء لأنه إذا شرب الماء لا يقدر أن يمشى في حر الشمس سوى نصف ساعة ثم يشرب به العطش ويستريح بعده ويتعب وأيضا بشرط أن لا يأكل عند المطاردة خبز الطعام لأنه يفتره عن سرعة المشى والمطاردة بل يأخذ حبوب الذرة في طرف ثوبه وكلما جاع أكل من ذلك ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٢٠ ﴾

وفي هذه السنة تعدى الملك عبد العزيز بن سعود على مملكة عبد العزيز بن الرشيد وجرت بينهما حروب وفي هذه السنة خرج من لدى السلطان عبد الحميد رجالان أحدهما السيد حسن أبو الهدى والآخر فريق حسن باشا يكشفان للسلطان أحوال اليمن والسعي في الصلح بين الامام المنصور

والسلطان ثم أرسل رسولاً من أهل صنعاء الحاج علي النحوي بكتاب إلى الامام المنصور وخرج الرسول وتجهيز في الطريق على المدة المضروبة فشاعت الاخبار أن هذا الرسول الحاج علي النحوي قتل في الطريق فتواتر هذا الخبر وحصل للحكومة وللناس القطع بذلك وتحقق لدى أهله قتله وموته بحاشد فحزن أهله وأصحابه وحصل الأياس منه وفي أثناء ذلك ببضعة أيام ما شعر الناس وأهله إلا وقد قدم صحيحاً وأخبر أنه لم يحصل له في الطريق خوف ولا أذى بل تعوق لدى الامام وكان الامام المنصور في قفلة عذر بمسافة أربعة أيام شمال صنعاء وكان معها من الباب العالي هدايا ثمينة ولم يتمكن من الوصول لانتفاء الأمن ببلاد حاشد ولم يحصل من المكاتب المرام وقد جمع الكاشفان شكاي من الناس من ظلم المأموين ما يقرب من الالف وعلى زعمهما انهما سيوصلان ذلك إلى السلطان

وفي هذه السنة عزل عبد الله باشا بسبب تسهيله في حفظ حدود عدن لتعدي الانكليز إلى الضالع ولم ينكر عليهم . وتعين لليمن ﴿ توفيق باشا ﴾ ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٢١ ﴾

وفيهما عظم البلاء واشتد الغلاء وقلت الامطار وغلت الاسعار

وترأى كثرة الذنوب وتعاطمت الخطايا والعيوب ولا زال الناس يستغفرون الله في المساجد عقيب الصلوات ويخرجون الى الجبابة للاستسقاء وفي خلال ذلك كان رجل يقال له (الزجاني) حايك يصنع لحفا بارت صنعه وكسدت حرفته فولدت له فكرته حيلة للرزق والتوصل للثبوت له ولعائلته في هذه الشدة خرج من بيته يوماً من تلك الايام والناس خارجون الى الجبابة للاستسقاء يتضرعون الى الله يكشف ما بهم من الشدة وقد ركب على عود طويل ويده تنسكة من حق القار^(١) وهو يضربها ويصيح أيها الناس ارجعوا الى الله توبوا الى الله تصدقوا . فالتف الناس حوله ثم أخبر الناس انه يرى السماء مفتحة وملاك ينادي على باب السماء أن الناس كلهم يستغفرون الله ويتوبون ويتصدقون والا فالعذاب نازل عليهم ولما كان الناس اتباع كل ناعق مع ضعف الافكار اعتقدوا ان هذا الرجل العامي من الفضلاء الاولياء لمشاهدته للملائكة ومخاطبتهم له صار الناس في اعتقاد عظيم وكل يوم وهذا الرجل يخبر الناس عن الملائكة يخبر جديد واذا خرج الناس للاستسقاء لحق الناس هذا الرجل العامي والعلامة عبد الرزاق الرقيحي يعظ الناس فر الناس من الرجل العالم ولحقوا بهذا الرجل العامي الكاذب فلما

زالت تلك الشدة وصلاح حال ذلك الرجل رجع الى صنعته ولم
يبقى شيء من المكاشفة

(وأخبرني رجل ثقة) انه وجد هذا الرجل في سنة اخرى
في بلاد المحويت وهو يفعل كما فعل في صنعاء ويخبرهم بالمكاشفة
قال فنهره الناس وشنموه وقالوا مجنون زائل العقل وتركوه فقال
هؤلاء لم تقبل عقولهم الترهات والباطيل ومن ضعف عقول العامة
تصديقتهم للمحالات واتباعهم الضلالات من ذلك في شهر القعدة
في هذه السنة يقولون ان مؤذن الجامع الكبير دخل نصف الليل
الى الجامع فوجد ثوراً عظيماً ملاً بكبره الجامع وذلك الثور يتكلم
ومن ذلك انه وجد سبع اكبر ما يكون في مغرب اليمن ويتكلم
بكلام فصيح ويرميه الناس بالرصاص ويضرب بالسلاح فلا يؤثر
فيه شيء قيل ان هذا الكذب يختلقه الصباغون وسببه ان الصباغ
اذا فسد وتغير لا يتحسن الا بكذبة غريبة والظلم في اليمن
والاخص في صنعاء لم يزل والمفتي السابق ذكره لم يزل كما هو عليه
لم يقصر في واجباته

وفي هذه السنة سنة ١٣٢٢ في ١٩ شهر ربيع الاول توفي

الامام المنصور بالله رحمه الله

قال السيد العلامة محمد بن محمد زباره في منظومته التحاف
المسترشدين وقد تقدم ذكرها :

ومذ قضى إمامنا المنصور

وكادت الأرض لذا تمور

اجتمع السادات والقادات

وعدة الأعلام والاثبات

ونظروا في الأمر قبل دونه

فبايعوا عن اتفاق لابنه

وهو أمير المؤمنين (يحيى)

من جدد الدين لنا وأحيا

وأوضح الحجة في هذا الزمن

وأرشد الخلق الى خير سنن

وشيد الاعلام للشريعة

وبدد المظالم الشنيعة

ومن أحاط اليمن الميمونا

ولالأعادي خيب الظنونا

أسعدنا الله بطول عمره

وبدوام نبيه وأمره

مولده باليمن والسرور
 بنفس صنعاء جاء في (غفور)
 ثم دعا من بعد تلك الحادثة
 في ثاني العشرين بعد الثالثه
 يوم عشرين ربيع الاول
 في (عذر) ^(١) بملاً ومحفلاً
 حمدت شمس من الامام
 أقسل نحوه من الانصار
 أنصار دين الواحد القهار
 وثار كل الناس للجهاد
 وطمس مافي القطر من فساد
 ولاحظتهم من آله النياس
 عاية جلّت عن القياس
 فاستفتحوا البلدان والحصونا
 واغتنموا الاموال والمصونا

وانتزعوا السلاح والمدافعا
 واحرزوا الآلات والمنافعا
 وطهروا الاقطار والصياصي
 واجتنبوا الفجار بالنواصي
 و (ثالث العشرين) فتح صنعا
 فظهر الامام فيها الشرعا
 وعادت الاتراك كالرمال
 يقردها (فيضي) الى (ازال)
 قيل الى (تسعين الفاً) رجلها
 ودونها فرسانها وخيلها
 وشن فيضي على (شاره)
 في شهر رمضان أي غاره
 وكان ما كان من المصامع
 وأخذ ما أوصل من مدافع
 وفر فيضي الى ازال
 من خوفه للأسر والنكال
 وسلب الاجناد في (حبور)
 وغيرها للوحش والطيور

(ورابع العشرين^(١)) في زواجه
 حرب تثير النقع والمجابه
 وممرك في قرية اليهودي
 وحربها شبية الرعود
 ووقعة (الاشمور) للفضنفر
 وفخرنا الليث أبو منصر^(٢)
 (وخامس العشرين) في (خولان)
 معارك عظمى وفي (سنحان)
 و (دارنا البيضاء) وفي (رجام)
 و (طود قيفان) وفي الحيام
 و (صنعة) بالقرب من (ذمار)
 وآنس فلا تكن ماري
 ووقعة في العرش في (ملاح)
 وغيرها من تلكم النواحي

(١) أي سنة ١٤٢٤

(٢) هو من قواد جيوش الامام اسمه السيد هيد الله ابو منصر مشهور
 كان من أيام الامام المنصور

(وسادس العشرين) للمقداد
 معركة (المحيام) مع (هداد)
 (وسابع العشرين) بالشام
 للبدر سيف الله والامام
 ممالك عظام وفي الثمان
 حتى أتى (عدلان) في هوان
 وأول (التسع مع العشرين)
 معارك عظمى بها يقينا
 في (الروضة) الغنى وفي شعوب
 و (عصر) ما كان من حروب
 ومعرك كان بطود خودات
 وفي (يريم) معبر ووعلان
 و (حجة) و مسور وعمران
 وبكر وانجبت بعد بوعان
 وفي حراز الطود مع مسار
 وغيرها من تلسكنو الديار

وآخر (التسع مع العشرين)
 خذ ما اراح اليمين الميمونا
 تصالح الامام والاروام
 قثم بالصلح لنا المرام
 ونصب الامام باهتمام
 اعلامنا القادات للأنام
 بقطرنا للفصل في النزاع
 وحفظ ما للوقف والوصايا
 والأمر بالمعروف في البرايا
 وطمس كل محدث وضر
 وبدعة شنيعة وشر
 كذلك الانفاذ للحدود
 فيمن عصى بالسهل والنجد
 بعزيمة كفت اكف المجتري
 وأخذت نار الردى والمنكر
 وانتظمت أحوال من باليمن
 من (باقم) الى حدود (عدن)

وقامت الاهوال والقيامة
 بصاحب التدليس في تهامه
 لما رأى المولى الامام قد غدا
 للترك كهفا واقيا وعضدا
 وموئلا يحوطهم من ملحد
 يريد دفن امة لاحد
 فساق ذو التدليس بالجزيرة
 مدافع الكفار والذخيرة
 الى طظام الشام في (حجور)
 ورازح والطلح والنظير
 فجند مولى الناس في الدفاع
 وتابع الارسل بالاتباع
 حتى اضمحلت صولة للباطل
 بتلكم البلدان والمعاقل
 وطهرت بالله والصوارم
 عن دنس من ناجم التهايم
 (ورابع اللام)^(١) الحروب في (الحدا)
 وقع من فيها تجارى واعتدا

وكرر التجهيز للجنود
 اليهمو ثم قرى (يزيد)
 وشغل كان بها الرديه
 لكل ذي حية دينيه
 للقادح العام على الاسلام
 بالروم والعراق والشام
 ثم انخرط الامراء (بلجج)
 طوعا الى الكفار والافرنج
 وسلخوا جميع ما لديهمو
 من عدة وغيرها اليهمو
 ثم آتى في (غرض عز) لليمن
 الى حاصنما الامام المؤمن
 وعجل التجهيز بالجنود
 الى سهل القطر والنجد
 وكان منه الامر (بالنظام)
 وفيه كل الخير للانام
 وغرض كل العز للعباد
 وطمس كل البغي والعناد

وقم كل الجور والشرور
وحفظ كل القطر والثغور
وسوق كل الناس للجهاد
ونصرة الدين بلا فساد
وشن غارات الى الحدود
فظهر (الاجمود) بالجنود
واغتم الانصار من تهامه
بضرب سيف الله والامامه
مدافعا في غاية الضخامة
ولاح برق الضخم كالدعامه
وطهر (المنذب) و (المقاطره)
مع (الحما) باسد حرب جازره
ودوخ (البيضاء) في المشرق
وأرضها بالضرب في المفارق
وقاه ربي ووقى أهل اليمن
شرور أهل الكفر سرا وعلا
١٣ - تاريخ اليمن

وشيد الاركان للايمان
 وأيد الاسلام في البلدان
 جميعها بحرمة المثاني
 وحق طه المصطفى العدناني
 صلى عليه ربنا وسلم
 وآله الغر الكرام الرحما
 الى هنا الزبر مع القصور
 من عامنا هذا أتى خير اليمن
 بمحمد من من علينا باليمن

﴿أمير المؤمنين إمام الزمان﴾

مولانا المتوكل على الله رب العالمين يحيى بن أمير المؤمنين
 المنصور بالله محمد بن يحيى رحمه الله وقد تقدم بقية النسب
 مولده بمدينة صنعاء اليمن في شهر ربيع الاول سنة ١٢٨٦
 ستة وثمانين ومائتين والف
 لن تأخر في الازمان مولده
 فهو المجلي على آبائه الغرر

أخذ في فنون العلم بمدينة صنعاء عن والده الامام المنصور
 بالله رضي الله عنه وعن القاضي العلامة الحافظ محمد بن عبد الملك
 الأنسي والقاضي العلامة النحوي احمد بن رزق السياني والقاضي
 العلامة الفروعي محمد بن احمد العراسي والمولى شيخ الاسلام
 القاضي علي بن علي اليماني والقاضي اللغوي محمد بن احمد حميد
 والقاضي العلامة عبدالله بن علي الحضوري وغيرهم ثم كان خروجه
 مهاجرا الى الله من صنعاء مع والده الامام المنصور بالله في شوال
 سنة ١٣٠٧ وأخذ بجبل الالهونم عن المولى العلامة امام العربية
 لطف بن محمد شاكر والقاضي العلامة امام الفروع عبد الله بن احمد
 المجاهد الذماري والمولى العلامة امام الاصول والحديث ورجاله
 احمد بن عبد الله الجنداري الصنعائي وعن غيرهم حتى تبهر في
 فنون جميع العلوم العقلية والقلبية واقتطف ثمراتها الفرعية من الاصلية
 وصار الامام للجهاينة المجتهدين وخاتمة الأئمة من الحفاظ والمحدثين
 ولما كانت وفاة والده الامام المنصور بالله رضوان الله عليه في شهر
 ربيع الاول سنة ١٣٢٢ أجمع جميع من كان بمحروس قفلة عذر
 من أكابر علماء صنعاء وبلادها وذمار وصعدة وحوث ومنهم
 السيد العلامة سيف الاسلام احمد بن قاسم بن عبد الله والعلامة

لطف بن محمد شاكر والسيد العلامة لطف بن علي ساري الحوئي
والقاضي العلامة الحافظ علي بن عبد الله الاريازي والقاضي العلامة
احمد بن عبد الله الجنداري والقاضي العلامة عبد الوهاب بن
محمد المجاهد والسيد العلامة الحسين بن اسماعيل الشامي والسيد
العلامة عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله الشامي والعلامة يحيى
ابن حسن نصار والقاضي العلامة الحسن بن علي العريض والقاضي
العلامة محمد بن احمد حميد وغيرهم على مبايعتهم له فامتنع عن
قبول المبايعة له منهم وبذل بيعته لمن يروونه أهلا للقيام فما زال
أوائك الاعلام في مراجعة له وإلزامه الحجة بوجوب قيامه بأمر
المسلمين والاسلام حتى أسعدهم وكانت دعوته المباركة في يوم الجمعة
٢٠ ربيع الاول سنة ١٣٢٢ الموافق تاريخها « ولقد أرسلنا من
قبلك في شيع الاولين » وتلقب المتوكل على الله رب العالمين
وضرب على سكتة عصمتي بالله المتوكل على الله ثم وصلت اليه
بيعة جميع علماء هجرة حوث ومدينة شهارة وسائر المدن والبلدان
وكانت لدعوته الصولة في جميع البلاد ووفدت اليه الرؤساء
والمشايخ والاجناد من الاغوار والانجاد . انتهى
وهذا تفصيل بعض الحوادث على جهة الاختصار بحسب

وفي ٢٠ شهر ربيع الاول من هذه السنة قام الامام المتوكل على الله رب العالمين يحيى ابن الامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين واجتمع العلماء لمبايعته ثم بعد ذلك جمع القبائل من جميع البلاد وأجابته بالطاعة والاسعاد ولاحظته السعادة وكان الجند والقبول طوع مراده فأمر القبائل بمحاصرة المدن التي فيها الآثراك الذين سعوا في الارض بالفساد وتركوا الشرائع وظلموا العباد فحاصروا جميع مراكز اليمن ما عدا الخديعة وتمزوا مسلم العرب جميعها مع عاصمة اليمن صنعاء كما سيأتي . فتجمعت القبائل على صنعاء وتسكثرت وضافت على أهلها بما رحبت واشتد الحصار وخرج الناس الصغار والكبار والنساء الخدرات وقاسوا عظيم الاهوال وباعوا جميع الاموال والامتنعة والفراش وكان الثمن في غاية الرخص لعدم المشتري حتى أن بعضهم يؤجر الحامل الى السوق ويعجز عن أجرته ثم لا يجد مشترياً ثم يأخذ الحامل نصف ما حمل وعم الحووع جميع اليمن بسبب القتن وبالمحاصرات ترك الزراع الزراعة وارتفعت الامطار والامام أيده الله أخرج لجميع القبائل الحبوب من بيت المال لمحاصرة الآثراك ومات البقية جوعاً إلا من له أجل ممدود ونخلت من اليمن قرى كثيرة مات أهلها من

الجوع! منها بلاد لاعة في الشمال الغربي من صنعاء مسافة يومين مات أهلها جوعاً وفي آنس وتعز وإب الذين مات منهم أحد وستون ألفاً وفي جبلة وما حولها ١٣ ألف نفس وفي خولان كانوا يأكلون التبن بعد طحنه ومات في قرية القابل خارج صنعاء ١٦ مائة غير الذين ماتوا في سائر القرى حول صنعاء ومات من أهل صنعاء في قضاء كوكبان والأكثر في قاع الرُّجْم والمحويت ٥٠٠٠ نفس ووجد في وادي سهام على قارعة الطريق موتى ٥١ نفساً وفي حال المحاصرة لصنعاء أمر المقتي المتقدم ذكره البوليس وطائفة من الجند أن يهجموا بيوت التجار والأعيان من أهل صنعاء ومن كان منظوراً إليه باليسار يأخذوا مالهيم من الحبوب لأجل عساكر الدولة وأخذ كل شيء يؤكل وقاعدة أهل اليمن قاطبة المدن وغيرها كل بيت يخبز لنفسه ولا تجد أفراناً عامة مثل مصر والشام والحجاز جميع البيوت تأخذ الخبز من الفرن أما في اليمن فكل بيت يخبز لنفسه ويدخر الحبوب لقدر حاجته. نعم فهجم البوليس على بيوت كثيرة من أهل صنعاء وأخذوا كل ما وجدوا وكسروا الأبواب وأهانوا أهلها وكان بعض المأمورين في اجراء هذه الوظيفة يشرب الخمر جهاراً وكانوا يأخذون ما وجدوا من

الحيوانات بقرًا أو إبلًا أو غنًا أو دجاجًا أو حميرًا أو خيلاً وكانوا
 يذبحونها وتأكلها العسكر فلما اشتد الحصار أكل العسكر ما وجدوا
 من الحيوانات التي لا تؤكل مثل الكلاب والقطط التي لها أسماء
 كثيرة تسمى في اليمن باللتم وفي غير اليمن بالهر وباليس والنسمة
 ومات من الجوع عسكر كثير وبعض عساكر الأتراك من المراكز
 قبل الاستسلام هربوا إلى عساكر العرب فسلموا من سلطان الجوع
 ثم استلم العرب جميع مراكز اليمن التي فيها الأتراك وهي بضعة عشر
 مدينة . ومن نعم الله الخليفة وأبائهم الجزيلة لما اشتد القحط
 والجوع خرجت بواخر مملوءة طعاماً إلى الحديدة من الحبشة
 والسودان وذلك أن التجار الذين بالحديدة كتبوا لجلب الطعام
 فحصل للناس بذلك غوث عظيم ومن هنالك كانت ترحل القبائل
 من الحديدة إلى سائر جبال اليمن ولولا ذلك كان الناس هلكوا مرة
 واحدة ولم تبق لهم بقية إلا من كان جنداً للامام فكانت بيوت
 الاموال والحبوب بها كثيرة وبذلك استلم الامام مراكز اليمن
 وانتصر على الأتراك

﴿ غلاء الطعام في المحاصرة ﴾

الطعام في صنعاء ربع صاع بريال ويسمى في اليمن نفّر بلغ سعره

وهو ملء حفنة الرجل المتوسط ملء الكفين ولما عدم الطعام اشترى أحدهم بريال ونصف وذبح بعضهم فرساً وادخر لحما لنفسه وأهله وباع قطعة منها بأربعمائة ريال واشترى بعضهم قدحاً طعماً بستمائة ريال والقدح يعرف في اليمن ملء التنكة أي قدر صفيحة الغاز مرتين وباع بعضهم صاعين من الخبز بسبعة وعشرين ريالاً وغير ذلك مما يطول ذكره مما يدهش العقول ويحصل للسامع الدهول وبعضهم خارج صنعاء ذبح ابنته وأكلها . وحصل للناس قسوة عظيمة الصديق يرى صديقه يموت جوعاً فلا يلتفت اليه وكذا الولد لو ألده والعكس لا قوة الا بالله . وبعضهم رغب عن طفله لانه لم يجد ما يطعمه وسببه في بعض الشوارع

﴿ تسليم صنعاء للامام ﴾

ثم لما اشتد الحصار على صنعاء خرج من صنعاء بعض كبار الامرالك الى كوكبان لتسليم صنعاء للامام . وكان الامام أيده الله بكوكبان . فالذي خرج من صنعاء لتسليم صنعاء للامام رجب افندي المكتوبجي و ابراهيم سيفي أركان حرب . ومن أهل صنعاء السيد العلامة عبد الله عبد القادر . ثم سلم الامرالك صنعاء بما

فيها من السلاح والنخائر . وارسل الامام لاستلام ذلك سيفه الاسلام السيد العلامة احمد بن قاسم حميد الدين . ففرح الناس وحصل السرور . والامام أيده الله انتقل الى قرية القابل وهي قريب من صنعاء في الشمال الغربي بمسافة ثلاث ساعات . فلما استلم الامام صنعاء ارتفع العرب المحاصرون لصنعاء . فلما استلم الامام صنعاء وصارت في يد الامام حصل :

﴿ هجوم أهل صنعاء على المفتي ﴾

هجم أهل صنعاء على القاضي محمد جفنان وارسل وكيل الامام بصنعاء محافظين على المفتي فحاط الناس بالمفتي يصيحون وكل واحد يريد أن يوقع به ليثفي غليله بعضهم يقول حبسني ، والآخر يقول أخذ على بسببه كذا وكذا من المال . وبعضهم يقول أمر بالهجوم على بيتي . فآخذ الناس توافاً الى الامام الى قرية القابل والمحافظون يدافعون الناس عنه . وأما البصق والشم والقرص والضرب باطراف اليد فلم يقدر المحافظون على منع ذلك مع كثرة الناس والازدحام وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فوافق وصول الناس خروج الامام من صلاة الجمعة والعساكر مصطفىة عن اليمين والشمال

والناس يصيحون فأمر الناس بالافراج عن المفتي فصاح المفتي وهو
 يبكي أرحمني يا أمير المؤمنين من الناس ولو بالقتل . فقال الامام أيده
 الله لا ضرر إنك آمن ونحترمك للعلم . أما ما بينك وبين الناس من
 الحقوق فالشريعة وأما ما حصل منك لجاني وجانب والدي الامام
 المنصور بالله فقد سمحتك وعفوت عنك . ثم أكرمه وأرجعه الى
 بيته آمناً وأجرى له معاشاً كافياً من الدراهم والحبوب وكان معظماً
 مكرماً وتعجب الناس من حلم الامام وعطفه

﴿ اخلاص أهل اليمن في محبة الامام ﴾

ولما كان أهل اليمن محبتهم واخلاصهم للامام وطاعنه راسخة
 في قلوبهم ويؤثرونه على أنفسهم وعرفوا أن رضاه في تخلية
 سبيل المفتي صبروا على ذلك وكانوا يقدرون أن يقتلوه ثم نسي
 المفتي ما كان الناس يريدون به من قتله ونسي ما كان فيه في أيام
 الاتراك من الخوف لا يمشي إلا و معه المحافظون وحول بيته الحرم
 من جميع الجهات ولا يقدر أن يخرج من باب صنعاء لترهة أو فسحة
 إلا وسط المدينة مع المحافظين وفي أيام الامام صار آمناً يمشي
 وحده ويروح ويفدو آمناً وينام آمناً لم يقدر أن يتجاسر عليه أحد
 ولا يكلمه خوفاً من الامام . ثم لم يزل المفتي في دندنته وطبيعته

يشتم الامام اذا خلا مع أصحابه الموظفين من الاتراك سابقاً فيهنونه فلم ينته ثم يكتب المفقى الى الاتراك الى مناخة وسناتي عند تمام هذا في وقته . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٢٣ ﴾

ودخل الامام صنعاء وحصل للاتراك مركزاً في مناخة حتى تعود المفاوضات من الباب العالي لاجراء صلح موافق للطرفين وكانت صنعاء بعد الاستيلاء خراباً وأسواقها خرابة وبيوتها خاوية ولم يوجد من أهلها إلا القليل بعضهم كان من الاموات وبعضهم كان في أنحاء اليمن فرجع الناس وكانهم ولدوا من جديد . فلما رأى القبائل ما حصل من النصر واستيلاء الامام على اليمن حصل للقبائل الذخوة والعناد والعتو والفساد يقولون لم تخرج الاتراك إلا بقوتنا وشدة بأسنا وسطوتنا وتريد كل قبيلة أن تستولى على جهة من مخاليف اليمن وتسمى قطعاً يقطعهم الامام أي يمنحهم أن يستغلوا واجباتها لهم . ولما كانت صنعاء في حال الحصار تعين والياً على اليمن احمد فيضي باشا للمرة الثالثة وخرج بعسكر كثير ثم وصل الحديدية ومنها الى مناخة ومعه القوة وجلس هناك فلما وصل الوالى الى مناخة وعرف القبائل هجومه على صنعاء تجمعت القبائل

وحاصروا مناخة وكان المفتي في صنعاء يكتب للوالي ويحثه على الإسراع ويشتم الإمام وكان جماعة بنحو طريقة المفتي لم ينجم فيهم العفو ولم يرجعوا عن عادتهم الذميمة وكان الإمام يظفر بجواباتهم فلما توضح لدى الإمام خيانة هؤلاء وما سبق منهم من شدة الظلم للناس بعد أن عمهم الإمام بعفوه وزادهم إكراماً بعطفه بعث اليهم وأودعهم السجن وبعضهم أرسلم إلى الجهات الشمالية التي كان الإمام قاطناً بها قبل استلامه لصنعاء وهؤلاء الجماعة المفتي القاضي محمد جبران والقاضي اسماعيل الردي والشيخ محمد الرازي من رؤساء قبائل بلاد البستان ورئيس الباطنية ويسمى الداعي ثم انقطعت الاخبار عنهم هنالك إلى اليوم ثم خرج الوالي أحمد فيضي بقوة من العسكر والعدة من مناخة ولم يزل الحرب إلى أن وصل إلى رأس جبل عَصْرُ المقابل لمدينة صنعاء وذهبت نفوس كثيرة ثم انسحب الإمام ومن معه من صنعاء خرقاً على أهلها وخشية من الخراب ورأى من الصواب تخليتها فدخل الوالي صنعاء وأعلن المفرد العمومي في جميع اليمن ففرح الناس وخدمت نار الغنم ورجع الناس من الغربة إلى الوطن بعد رجوع الناس إلى صنعاء وقد تخربت البيوت والدكاكين والأسواق ويقدر الذي

مات من أهل صنعاء أكثر من النصف وبعض البيوت لم يوجد
منهم إلا أفراداً، وبعض البيوت خلت بالكلية منها سنة المساجد
ويسمى الساني قشاماً كانوا أربعائة قشام لم يوجد منهم بعد
المحاصرة إلا نحو عشرين قشاماً والآن قشامون جدد

كان قشامو سنة الجامع الكبير فقط ثلاثين قشاماً لم يوجد
منهم بعد المحاصرة إلا خمسة أطفال وفي ذلك عبرة لاولي الابواب
في هذا التاريخ تاريخ طبع الكتاب أمر على الأسواق فلم أجد
من كنت أعرفه من القدماء في المحاصرة إلا شخصاً أو شخصين
والآن كلهم جدد وكانوا في ذلك الوقت أطفالاً وبعضهم قد
صاروا من الطبقة الثانية

وفي هذه السنة عزمتم للحج لأداء فريضة الاسلام .

ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٢٤ ﴾

ووقعت معركة شديدة في قرية الحمودي ثم وقعت أخرى في

الاشمور وهي شمال صنعاء بمسافة يومين

وفي هذه السنة عصي بعض المأمورين من الضباط في دائرة

البرق والبريد وطلبوا من الوالي تسليم معاشهم وأشاع الضباط أنهم

سيحدثون فتنة عظيمة فارسل الوالي عسكرياً حول الدائرة من جميع الجهات وامتنع الناس من المشي من تلك الطرق المحيطة بالدائرة في الميدان ثم وصل عسكري من سمران يريدون التسكرة أي أخذ الرخصة لسفرهم إلى بلادهم واكثرهم عرب من الشام خرجوا رديفاً لمدة معلومة وقد انتهت فامتنع الوالي من ذلك فجلسوا حول مسجد فروة بن مسيك في الشمال الشرقي من صنعاء بعشر دقائق ونهبوا تلك البيوت التي هي من شعوب . وبعد ذلك طلب عسكري آخرين وهم ثلاثة توأبر وامتنعوا عن الطاعة وكان طلبهم مثل الاولين

فدخلوا الجامع الكبير على حين غفلة وأخرجوا الناس منه وطلبة العلم ومشايخ القرآن وغلقوا الابواب الا باباً واحداً وكانت أبوابه عشرة وجعلوا على الباب خفيراً بالسلاح وبقية الابواب مع تغليقها وقف الخفير على كل باب ووقف الخفير بالسلاح على أطراف الطرق المحيطة بالجامع وجلسوا نصف شهر ثم سلم لهم الوالي مطالبهم وسفرهم جميعاً ورجعوا إلى بلادهم

وفعل مثل ذلك العسكري الذي في الحديدة فكانوا رديفاً كؤلاء

وقد انقضت مدتهم فلما تغلبوا سفرتهم الحكومة

وفي هذه السنة سنة ٢٤ أرسلت الحكومة العثمانية وفداً إلى

المجن الى الامام مجي لاصلاح ذات البين بينهما فوافق الامام وطلب
هذه الشروط الآتية مفتوحة بهذه المقدمة :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

واقفتُ مستمداً بعون الله على شروط الصلح ما بيني وبين
مأمور سلطان الاسلام الذي أدعو الله أن يؤيد ملكه لا طمأناء نار
الحرب الموقدة وان تستبدل الفوضى والعداوة بالصدقة لتسلم البلاد
من القلاقل وتحقق الدماء وتنزل المجن من هذه البقعة ويستتب
الأمن ويربط المؤمنون برابطة الاخاء التي لا انفصام لها ويرتفع
الظلم من بينهم

- ١ — أن تطبق الاحكام على الشريعة الفراء
- ٢ — أن يرجع عزل وتعيين القضاة وحكام الشرع الى
الامام
- ٣ — أن تكون معاقبة الخائنين والمرتشين منوطة بالامام
- ٤ — تخصيص رواتب كافية للحكام والمسؤولين كي
لا تدفعهم القلة الى الارشاء
- ٥ — إحالة الأوقاف الى عهدتنا لإحياء المعارف في هذه
البلاد

- ٦ — إقامة الحدود الشرعية على مرتكبي الجرائم من المسلمين والامسريائيين كما أمر الله تعالى بها وأجراها رسوله الذي أبطلها المأمورون كأن لم تكن شيئاً مذكوراً
- ٧ — يؤخذ العشر من المزروعات التي تسقى بماء السماء وأما التي تسقى بمياه الآبار فيؤخذ منها نصف عشر بعد أن يقدر ذلك أرباب الخبرة وإذا حصل اختلاف يرجع الى الأصول التي وضعها عبد الله بن رواحة في الخرص ويؤخذ عن البقر والغنم والابل النصاب الشرعي وأما الاراضي التي تغل مرتين أو ثلاثاً فيؤخذ عنها نصف العشر أو ربه ورفع ما سوى ذلك من التكاليف
- ٨ — ان جباية الاموال المار ذكرها تكون بواسطة مشايخ البلاد تحت نظارة مأموري الدولة وإذا تجاسر أحد على أخذ زيادة عن التكاليف المار ذكرها فعزله أو تحديد الجزاء له راجع إلينا ولا يكون لنا علاقة بقبض الاموال الاميرية
- ٩ — تعفى عشائر : حاشد وخولان والحداد وأرحب من التكاليف

- ١٠ — يسلم كل منا المتخائنين الذين يلتجئون اليه
١١ — اعلان المغو العمومي في البلاد كي لا يستل أحد عن

ماضيه

- ١٢ — أن لا يؤتّى أحد من أهل الكتاب على المسلمين
١٣ — أن تشمل أحكام هذه المواد المارذ كرها صنعاء وتعز

وملحقاتها

- ١٤ — أن لا تتدخل الحكومة في شئون (آنس) ولا
تعارض في تعيين الأمور من قبلي لهذا القضاء
لمقرهم وقلة حاصلاتهم ولما يخشى من وقوع محظور
في مخالطة مأموري الحكومة لهم

- ١٥ — أن تكون المحافظة على هذه البلاد من تعديات الدول

الاجنبية راجعة للدولة

ان تنفيذ هذه الشروط في البلاد اليمنية يكون سبباً لسلامة
الافراد البشرية وترقي البلاد وحياتها فيظهر الأمن بأهلي مظاهره
ويحصل منه خير كثير . لا يخفى أن البعض يستفيدون من كثرة
سوق العساكر الى البلاد اليمنية اذ لا يخلو ذلك من الفائدة المادية
لهم ولعلمهم لا يرضون بهذه الشروط لأن باتباعها يستتب الأمن

وينقطع ورود العساكر الى هذا القطر فيخسرون بذلك ما كانوا
يؤمنون ، لذلك أطلب صدور فرمان سلطاني يتضمن قبول الشروط
الما ذكرها كي يطمئن البغانيون وتتاح قلوبهم ولا يعترضني المأمورون
في اجراء الاحكام التي تخولنيها الشروط واحالة ادارة بلاد الشرقية
من اليمن التي تشابه بلاد (آنس) الى عمدي

١٣ صفر سنة ١٣٢٤

هذه شروط الصلح التي كان طلبها الامام من موفدي الدولة
الا أنه لم يتم الاتفاق عليها في زمن الحكومة الماضية لأن الذين
نيط بهم أمر الصلح لم يكونوا أهلا له
ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٢٥ ﴾

ووقعت معركة بين العرب والأتراك في خولان ومثل ذلك في
الدار البيضاء بلاد سنجان شمال صنعاء بمسافة خمس ساعات . ومثل
ذلك في رجام والحيمة وفي صنعة من بلاد ذمار وأما آنس فلحرب
فيه لم ينقطع كما تقدم تفصيله

وفي هذه السنة لم تزل الفتن قائمة والمظالم نائرة وظلم المأمورين

عم البلاد وكثر منهم البغي والفساد وكانت الشكايا من أهل اليمن لم
تزل ترسل الى الامتانة الى السلطان فيحال بينها وبين السلطان
وأما الحرب والفتن فكانت تبلغ المسمع السلطانية ثم أرسل
السلطان جماعة من أكابر علماء مكة الى صنعاء ينصحون الامام
فلما وصلوا الى صنعاء كتبوا مكتوباً الى الامام ومعناه النصيحة للامام
ونرك القتال والحث على الصلح ثم أجاب عليهم الامام أيده الله
بما لفظه :

بسم الله الرحمن الرحيم
مرکز تحقیق کتب وعلوم اسلامی

الحمد لله رب العالمين وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب
لتبينته للناس ولا تكتُمونه . والصلاة والسلام على القائل من كنتم
علماً أجه الله بلجام من نار . وعلى آله المطهرين من الأرجاس ،
المصطفين على كافة الناس . وعلى صحابته الراشدين ، أولي العفة
والعزفة في الدين . أما بعد ، فإنه وصل الينا كتاب جليل . من
علماء مهبط التنزيل ومعارض ميكائيل وجبرائيل ، السيد الجليل
عبد الله بن عباس . ورفقائه العلماء التسعة الاكياس ، أفرغ الله
عليهم سحائب الرضوان والتسليم . وأوضح بحميد سعيهم الصراط

المستقيم ، وصرف عنهم كل شيطان رجيم ، ونزهمهم عن خدمة ضمير كل جبار أثيم ، ووقفهم الى مطابقة مراده ومراد سلطان الاسلام وحامي حى الدين القويم . متضمناً للنصيحة ، معرفاً بما دهم الاسلام من تكالب ذوي الملل القبيحة . ملوحاً بما لم يكن من مواد ، ومن حاد الله ورسوله ومعرفاً بما هو المعروف من حق وقدر سلطان الاسلام أيد الله به الدين ، ونصره على الكفرة والمشركين . فنقول :

الحمد لله الذي قبض لنا من يفهم الخطاب ، ويعرف الخطأ من الصواب . ويدرك مدارك الاحكام ، ويحكم الشرع الذي ارتضاه لنا العلامة . وهانحن تقدم نفثة مصدور ، وزفرة محرور . اعلوا حاكم الله تعالى أن الله والله الحمد اختار لنا ديناً قوياً هو أشرف الاديان ، فبعث الله به أفضل الرسل سيد ولد عدنان . وأكمل له ذلك الدين فقال اليوم أكملت لكم دينكم ثم قبض الله رسوله اليه وقد أوضح المنهج ، وأزال العوج عن خير القرون ، فما زال الاسلام ينمو ويرتفع ، والضلال ينقص ويتضع . وكان كلما حدثت بدعة ازيلت ، أو مظلمة ارتفعت . حتى تولى ذو الملوك العضوض فتناقض ذلك التمام ، وتكاثر الفساد من عام لعام . واختلف على الدين الولاية ، ومبت الى جانب أعناقها لا بتلاع الاسلام العداة . ولمعت

نيران الشر، وظهر الفحشاء والمنكر. وكان ما كان من مغلوب
وغالب ومطلوب وطالب. ويمكن الله الدولة العمانية من الحماية
للدين، وحفظ حوزته من الكفرة المعتدين

وكانت بلاد اليمن بيد أسلافنا من الآل الأكرمين من
المائة الثالثة الى التاريخ ولم ينفك قائم الحق عنها. اما متوليا لجميعها
أو بعضها. كما هو معروف في تواريخ اليمن. وكانت المعارك
مستمرة بين أسلافنا ومن فؤادهم لرغبة أهل اليمن في ولاية
ساداتهم وأولاد نبيهم رضي الله عنهم واعتقادهم وجوب توليهم
ونصرتهم وكما يعرفونه من أحوالهم وأن لا إرادة لهم غير الأمر
بالمعروف. والنهي عن المنكر المخوف. وإقامة الشريعة وتمديد
المائل. وارشاد الجاهل. وتقريب المؤمنين وإبعاد الظالمين. ثم
لما توجه أحمد مختار باشا من الحضرة السلطانية الى اليمن وكان
قائما ذلك الوقت الامام محسن بن أحمد وكان بينه وبين المأمورين
ملاحم. ثم بعده الامام شرف الدين ولا زال ظلم المأمورين يتضاعف
من عام الى عام. وتنوعهم في المعاصي وار تكاب الشهوات ظاهراً
بلا حياء ولا احتشام. وكلما ظهر شيء أو زاد كثرت البغضاء
في قلوب أهل اليمن للمأمورين قالوا يمان يمان والحكمة يمانية حتى

قام والدنا رضي الله عنه وقد ضرب ضلال المأمورين بمجراته .
وتطاردت أفراس شهواتهم في حلبة الفجور وميدانه . فكان
بينه وبين المأمورين ما كان حتى مضى لسبيله ، ولحق بحزب جده
الأمين وجيله . فانتصبنا لذلك المقام . حين نفر أهل اليمن من
مأموري السلطنة على الدوام . ولم تقم والله لدرهم ولا دينار ولا
لطلب علو ولا فخار . ولكنه أكرهنا على ذلك قوله تعالى
« ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر وأولئك هم المفلحون » ونحوها من صرائح الكتاب
والسنة . ثم كان بين أهل اليمن والمأمورين ما كان وكان منا غاية
الاحسان لاتباع سلطان الاسلام . كما قد عرفه ممن له بما كان أي
المام . وعقد الصلح بيننا وبين المأمورين مؤكداً بذمة الله وذمة
رسوله مع اغفال النظر عن امكان الغدر وخفر الذمم . فلم يرعنا
المحررات من الحاج احمد فيضي باشا مشعراً بما تقشع منه
الجلود من نقضه تلك العقود . وخفره لتلك الذمم واليهود .
فراجعناه ونصحناه وأعلمناه بما في خفر ذمة الله من التعرض
للوبال والاستعجال للنكال فما زاده الا شدة وثقة بما في يده
غير الله من العدد والعدة وكان ما كان من اخراب الدور وسفك

الدماء وذهاب الأموال ، ولم يكن منا الا مجرد الدفاع المأمور به
 شرعاً ثم أردنا السكون و الاشتغال بما أماته المأمورون من احياء
 العلم الشريف واقامة شريعة الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 وتعلم الناس معالم الدين . وارسال المسلمين الى القرى لتعليم أهلها
 الصلوات . فلم يشعرنا الا تجاوز يومئذ باشا الحدود . وتبنيده الابدان
 وتجنيد الجنود . وادخله الى طرف بلاد حاشد والى ما هو بأيدينا
 فلم يسعنا السكوت فكان ما كان . نعم والمأمورون لم يزالوا يشيرون
 غضب السلطان على أهل اليمن ويستعجبون منه الاجناد المترددة
 والاموال المتكاثرة ويشيرون باستئصال أهل البيت النبوي والدين
 المصطفوي . وينسبوننا عندهم الى الخوارج والرافضة وربما يخرجونا
 عن دائرة الملة الحمديّة ولا والله ما لنا مذهب غير ما كان عليه
 خير القرون والسلف الصالحون ، وانا لتبرأ الى الله من الخوارج
 والروافض واهل البدع المحدثه والمأمورون يعرفون ذلك منا لكنه
 حداهم على ذلك ما جبلوا عليه من حب جمع الأموال والتسليق
 لاخذها من غير الوجه الحلال ولم يتم لهم ذلك الا باستمرار القتال
 والتنقل من حل الى حل فتراهم يحسبون على الاموال الميريّة ما
 يأخذونه على الاهل بيدهم العدوان ويضاعفون أجر الحيوانات على

أنهم كثيراً ما يفتصبونها ولا يمتطون أهلها شيئاً وهم مع ذلك على اللذات والشهوات عاكفون ، وعلى التفتن في الفجور يتنافس منهم المتنافسون . فتكرهم المساجد والجموع ، ويحجدهم شهر الصوم الذي هو لكل خير جامع . وتعرفهم الكشوس والافداح ، وتصافهم ربات القدود الملاح . وكل هذا بين واضح سترونه عياناً أن لم يضرب عنكم الحجاب ، وترصد الابواب . ومع ذلك تراهم يصادقون لرايطة عداوتنا كل ضال ، حتى أنهم ليقربون الباطنية الكفرة ويعطونهم كثيراً من الأموال . ولا وایم الله ما هذا دندنتهم الجامعة غير عداوتنا آل محمد مع أن مصادقتهم لمثل الباطنية فيما يزيدنا الى الناس حبا ويزيدهم الى الناس كراهة وبغضا ، واسألوا أهل الانصاف عن جميع ما حررناه . ولقد أكثر المأمورون على سلطان الاسلام تزويرات الكلام حتى خيلوا اليه أن محاربنا أقدم من محاربة الكفار الطغام وشغلوه بمحاربة آل النبي المختار وفي خلال المدة السابقة أرسل سلطان الاسلام أيد الله به شريعة سيد الانام هيئة بعد هيئة ومفتشين بعد مفتشين وكلما خرج أحد منهم تلقاه المأمورون بالاحسان وأدخلوا عليه من ينكلمهم بمرادهم وحافوا بينه وبين ما هو أمره بامضائه وسيكون ذلك أو نوع منه

معكم أو قد كان حتى لقد أرسلنا كتباً عديدة إلى الباب العالي من طرق شتى لم يعد لنا جواب رأساً لاحتفال المأمورين بردها عن ذلك الباب

وأما الأحكام الشرعية فما كأنهم أمروا بغير هدمها ومحو اسمها ، وطمس رسمها . فانا لله وانا إليه راجعون . عوداً على بدء . النصيحة مقبولة إن شاء الله تعالى . غير أنا نحب أن تطلعوا على ما دار بيننا وبين الوالي أحمد فيضي ومن كاتب إلينا من المأمورين لتعرفوا مسلكنا في الانصاف . وبعدنا عن الميل والاعتساف . وستعرفون حقيقة الحال وهما نحن ننشدكم الله والاسلام هل تجدون ناسخاً للامر بالمعروف والنهي عن المنكر الخوف أم هل تجدون من محرم للدفاع على الاموال والاعراض والنفوس والبنات والبنين ؟ أم هل من مانع لقتال من أضاع أركان الاسلام ؟ أم هل من تريب على من اقتفى الاثر بآيات قرناء القرآن والحجة على الامة في كل عصر وأوان ، الذين أوجب الله محبتهم على كل بنى الانسان . أم هل من ناسخ لآيات : ومن لم يحكم بما أنزل الله . وانا نحذركم من دسائس المأمورين فان لهم طرقاً إلى جلب أمثالكم إلى اتباع مقاصدهم ، كما انتخبوا لخدمة أفكارهم

اتاسا من أهل اليمن وجعلوهم آلة لهم في كل مكان حتى بلغ بهم الحال الى أن أرسلوهم للوفادة للباب العالي للتعبير عنهم بما علموهم كما يفعلونه اذا وصل مثل حضراتكم أو مقتش فهم يرون عليه في كل يوم بأما كن الامراء ويدلسون بأقوال لا يباؤون رلا يبالون بظهور الكذب فيها والافتراء . ثم ابحتوا عن العلة الباعثة فان من عرف الداء عرف الدواء

وانا نعد الى الله أكف الابتهاال أن يجعل على أيديكم جبر كسر اليمن الميمون وأن ينفذ في قلب سلطان الاسلام الرأفة والرحمة باستدراك حشاشة أهله فهم مؤمنون وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وحرر في ١٨ شعبان المعظم سنة ١٣٢٥ هجرية وفي هذه السنة خرج الجماعة الذين سجنوا برودس بعضهم سكن في اليمن وبعضهم رجع لاجل عائلته الى رودس . بعض قضاة بني الحرازي . ثم دخلت :

(سنة ١٣٢٦ هـ)

والاحوال صالحة خلا ما كان يحصل من المناوشة في بعض الجهات

وفيهما عزل الوالي احمد فيضي وتعين والياً :

﴿ حسن تحسين باشا ﴾

رجلا عاقلا صلحت في أيامه أحوال اليمن وسكنت الفتن ولم يتعرض للامام وشيعته وأعوانه بأذيتهم وحبس من ظفر به مثل من كان قبله وحصل بينه وبين الامام صلح وان لا يتعدى أحد على الآخر كل أحد في جهته والامام يقيم الشرع في جهته كما يجب ومع هذا الصلح رغب كثير من الناس للخروج من صنعاء لزيارة الامام وكثرة الوفود اليه من جميع اليمن لامضاء الشرع فلما رأى الامام أيده الله كثرة التعب على الناس من جميع قطر اليمن نصب لهم حكماً للتراضي لديهم والعمل بالشرع منهم حاكماً في خولان السيد العلامة الزاهد عباس بن علي بن اسحق وحاكماً في بلاد البستان وفي الحيمة وآس وفي صنعاء شيخنا القاضى العلامة الحسين بن علي العمري حفظه الله تعالى

وفي هذه السنة طلب السلطان جماعة من كبراء صنعاء من سادات وعلماء وأعيان ليتكلموا فيما يصلح اليمن ففرح الناس بذلك فدخلوا ووصلوا الى السلطان وانزلهم في محل الضيافة مع العز والاكرام وبعد شهر وصلوا الى السلطان للسلام واجراء

الكلام قدر عشر دقائق وقد حصل لهم الشرف بما حصل لهم من مشاهدة السلطان عبيد الحميد والنظر اليهم وملاطفتهم دون غيرهم من الوزراء فصاروا تلك الجماعة قسمين قسم يريد اصلاح والسداد طامة وقسم يريد اصلاح نفسه وتقرير معاش أو وظيفة فستلهم السلطان عن ما يصلح اليمن ويزيل ما يحصل من الفتن فأجاب البعض يصلحه القوة الجبرية وكثرة المساكر والجنود والآخرون الاكثر يصلحه اجراء الشرايع والاحكام واقامة الحدود التي قام بها الاسلام وهي التي يطلبها ^{أئمة الدين} خلفاء عن سلف ثم تكلموا جميعا في مصالح أنفسهم من المماش والوظائف ولم يحافظوا على الادب في ذلك المقام وكثر اللفظ وارتفعت الاصوات ثم صرفهم في الحال وأمر بتسفيرهم ولم يبيتوا الا في الباخرة وعوملت أوراقهم وأعطى كل أحد بما يستحقه من الاحسان والوظيفة

ثم بعد وصولهم الى صنعاء طلب الوالي بأمر من الباب العالي بارسال رجال مخصوصين من رجال الامام يحيى وخاصة لا من صنعاء لاجراء ما يطفي نار الفتنة ويزيل المحنة فأرسل الامام أيده الله جماعة من خاصته منهم السيد العسلامة عبد الله بن ابراهيم وبعد وصولهم لدى السلطان مع كمال الانعام والاحسان تكلموا بما يزيل الشقاق

والشأن ويصلح البلاد ويرضى به الفريقان ثم اعترض من لاخير فيه ان اقامة الحدود في اليمن خاصة يخل القانون الاساسي في جميع الولايات العثمانية . ثم رجعوا ولم يتم شيء . ثم دخلت :

(سنة ١٣٢٧ هـ)

وأحوال اليمن صالحة بوجود الوالى المذكور وفي شهر ربيع الآخر وصلت جريدة المؤيد من مصر وفيها جواب من الامام المتوكل على الله رب العالمين حفظه الله تعالى رداً على صاحب الجريدة فيما كان كتبه نصيحة للامام في الصلح مع الدولة العثمانية . فأجاب الامام عليه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رضيع لسان المعاني والبيان وناعش سحر الفاظ الكلمات العربية التي خفضها فتور الزمان علي بن يوسف دام عليه الاحسان وصوحب بخير وأمان . سلام عليك أيها الرجل المدلى بتحيته الحاكي لمودته وأسرار بركة الله ورحمته . انك حكيت ما بك من الشوق والوداد وما لك من الاخوة في الدين ولف الاعراق بالاعراق وما أسداه الله له من المحامد جل ثاؤه وتقدس اسماءه ولا اله غيره

والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.
وان احب الاعمال الى الله الحب في الله والبغض في الله عز وجل
واحد في المشرق وواحد في المغرب لجمع الله بينهما في القيامة يقول
هذا الذي كنت تحبه في والمرء مع من احب وله ما اكتسب
ولطائف كتابك ايها الشخص الكريم انبات بهذا وبنصيحة
مثلك بها ينصح ونظرنا الى مامشت به نصيحتك وفهمنا خطابك
ولاجل ذلك بعثنا وفداً الى الابواب السلطانية برفع عنا ما أودعناه
من الاخبار ويقص على ذلك الجمع ما باليمن الميمون من الدواهي
الكبار وما قد اعتورها من مواقع الفتن التي تخلت الديار ومشت
الى كل دار ونوضح لكم الامر عن اليمن وما فيه وما يصلحه
مطابقة لما به اشرتم ولكونكم ممن تنسئ اليه اعراسكم وتتصل باهله
انسابكم ابناء الملوك الاولى والوزراء والملأ من حمير بن سبا وكهل
ابن سبا ان اهل اليمن اهل محند قديم واباء مقيم ينفرهم الضيم ولا
يقرون لكضه ما ملك البلاد ملك ولا حط رحله بها وزير ولا
عامل الا كانت امورهم معه متعلمة وعلى الانحراف مقبلة ولا سيما
اذا حادت بالموالي عليهم طريقته عن المشروع وناءت به عقيدته
عن الحق يشير هذا حفايظهم الدفينة ، علمها الأقل منهم وجهلها

الا كثرون وان تراهم يخضعون بكلمة الطاعة الا لذي علم ودين
 وذو سلوك في سبيل الحق المبين من ابتداء سيد المرسلين . ولذا
 فيد اسلافنا عليهم من زمان قديم أكثر من ألف قد مضت من
 السنين كلما أفل نجم طلع نجم يحيى كتاب الله وسنة رسول الله
 ويعدل في الرعية ويوصل المحقوق أهلها وينزع الباطل من بينهم
 وينصف بعضهم بعضا ويقم حدود الله ويزيل المنكرات ويؤدب
 ذوي العصيان بجزائهم وبعامر الله به ولا يقول بزور ولا بهتان
 ولا يغضى على منكر ولا عصيان يحب الله ورسوله وآله وأصحابه
 وأزواجه ولا يتصف برفض ولا انحراف ولا بجور في البلاد ولا
 اسراف ينصت لقول القاضي والداني ويرضى بحكمه المجنى عليه
 من الناس والجانى وانا لنعجب من الدولة العثمانية على جلالة قدرها
 وحقارة الدين ومما أصبحت عليه حريصة فان كان نخوف ادخله
 اهل اساءة عليهم على هذه القطعة أن تملكها الاجانب فالاجانب
 لا تحدث نفسها بما لا تستطيعه من قبل وتدرى ان أهل هذه القطعة
 ما خضعوا لامرة مسلم غشوم يوماً ما فبالأولى أن يقرروا لاجنبى
 ساعة واحدة وإن كان الامر دنيوى يعود على المال على الخزينة
 العثمانية فالذي فيها يحقر جانبه على كفايات من به من العساكر

وأرباب الملاك ومعاشاتهم الا أن يأخذوا أموال الرعية كما يفعلون
دع عنك ما يسوقونه من الجيوش والآلات وما يكون به من
معدات ومضرات واستقامة وعثرات فما هذه التي تدعوهم الى
الحرص على هذه القطعة الحقيمة مع أن فيها من يقيم بها الحق
وينفي الباطل ويمنع التطاول اليها وقد علموا وان تجاهلوا انا على
حق ويدنا ويدهم اسلامية ولا نريد علوا في الارض ولا فسادا
ولا افتخارا على الدولة العثمانية ولا عنادا فهذه سبيلنا فما لاح لكم
القائمه في جريدتكم الطوائف الى البعض او الى الكافة فذلك من
الخير الموافق للقصد واتباع سبيل المؤمنين ونسأل الله أن يجمع
كل هذه الامة على ما أمر به ونهى عنه حتى لا يكونوا ككفلاء
ونسأل الله التوفيق والهداية الى أقوم طريق وشريف السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته

قل المؤلف وهذه أول جريدة مصرية وصلت الى وقرأتها
وفي هذه السنة في هذا الشهر وقعت زلزلة في بلاد اليونان
اهلكت ثلثمائة نفس وأخربت اربعمائة بيت

وفي آخر هذه السنة حصلت الفتنة في دار السعادة ونشأت
تحريية وخلع السلطان عبد الحميد ونصب اخوه محمد رشاد ثم أفنى

طائفة من الوزراء والرؤساء بالاعدام بالشنق والغرق وهذا
الاعدام بإشارة اهل الاتحاد طلعت باشا وانور باشا وجمال باشا
الذي صار بأيديهم الحل والعقد وبعضهم حكم عليهم بالنفي والطرده
وعقيب خلع السلطان عبد الحميد نقل الى سلاتيك وحجز على
جميع مافي قصره من نقود وسندات مالية وذخاير وغير ذلك منها
وجد سند بمبلغ اثنين وخمسين الف جنيه على البنك وقد تراكت
الارباح فبلغت مع أصل المال ٨٤ الف جنيه هذا في سند واحد
غير سائر السندات *مركز تحقيق كويت بر صوم سدي*

في هذه السنة قالت جريدة طنين في أحد أعدادها بعد نقلها
من التركية الى العربية :

بعد ذكر أهل اليمن وسفك الدماء فيها وما يصلحها .. وان
اليمنيين معروفون بالذكاء والصبر على الشدائد وان من كانت فيه
مثل هذه الصفات خلقي بان يكون مريعا تمدينه قريبا تفهيمه
وسائل الاصلاح والكن لا بد قبل كل شيء من انتداب المأمورين
الاكفاء النشيطين الذين يقفون كل مأوتوا من المعرفة والاختبار في
تنظيم تلك الديار فانرسل اذن الى تلك الولاية واليا ومعاوناً من
أصحاب الكفاءة ومديرين مجريين عارفين الزراعة والتجارة
١٥ - تاريخ اليمن

والمعارف ثم نصحبهم بمهندسين بارعين ومفتشين صالحين وحينئذ
نأمن الفتن دون سفك الدم ولا بأس من التكرار ان كل هذه
الامور لا سبيل اليها الا بأمر واحد ألا وهو أن يكون لليمن
ادارة خصوصية تلائم أخلاق اليمنيين وعاداتهم والسلام

وفي هذه السنة وقعت فتن شديدة في صعدة وكان القائد
السيد العلامة محمد بن الإمام شرف الدين الملقب أبو نيفة
قادهم وأخذ منهم رهائن وصلحت . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٢٨ ﴾

وفيها عزل الوالي حسن تحسين وعين والياً كامل بك
متصرف تمز فوصل صنعاء في ١٧ شهر صفر يوم الاربعاء عقيب
الظهر ثم جلس الوالي المذكور الى شهر جمادى الاولى وعزل
وعين والياً :

﴿ محمد علي باشا ﴾

ووصل في ١٢ من الشهر المذكور وكان فظاً غليظاً متكبراً
متجبراً وعامل الناس بالعنف والشدة والظلم والجور ولم ينظر الى
من هلك قبله من الامم الخالية فهل ترى لهم من باقية وكان فكره

أنه لا يصلح اليمن إلا الشدة والقسوة فلا زال يحبس هذا ويضرب هذا من دون سبب مع تسليمهم لحقوق الدولة وخضوعهم للأوامر والنواهي ورجع الى ما كان عليه الوالى فيضي بأشأ في حبس من كان بينه وبين الامام علاقة ولو ادعاء بلا صحة وفرح بعض المأمورين بهذا للسعي لمن بينهم وبينه أدنى خصومة ألقوا الى الوالى هذه الفكرة ان هذا الشخص يجب الامام يحبي فعند ذلك يؤتى بذلك الشخص يضرب ثم يحبس وكانت هذه الدعوى مصدقة من دون بينة بل قولاً كذاباً فلما كثر الظلم والفساد وحصل لأهل اليمن الجور والاضطهاد قام الامام المنوكل على الله رب العالمين الامام يحيى أيده الله وبث القبائل في جميع مراكز اليمن فقام القبائل محاصرين لجميع مراكز اليمن صنعاء وغيرها حصاراً شديداً ولا زال الوالى في صنعاء يخيف الناس ويمنعهم من الخروج وشده عليهم وأغلق أبواب المدينة وأمر البوليس يدورون في الأزقة وإذا وجدوا شخصين يتكلمان أو يمشيان معاً ضربا وحبساً وإذا وجد البوليس في الليل مكاناً مرتفعاً مضيئاً بالمصباح في أحد البيوت هجموا على صاحب البيت وضربوه وحبسوه يزعم الوالى أنهم في الليل يشيرون للمحاصرين بالهجوم على المدينة ولا زال

الناس في الخوف والوجل من الوالى هذا كله سوى ما الناص فيه
من المحاصرة والضيق واتقطاع الطعام عنهم وسائر المحتاجات وامتلاء
السجن محاييس ظلماً وأراد الوالى من جرائته أن يعدم خمسين رجلاً
من أهل صنعاء من سادات وعلماء وتجار وخم تصديقاً له ببعض
المأمورين إلا نائب المحكمة الشرعية العالم الفاضل خليل أسعد
افندي فلم يساعد على هذه الرزية وقل لم تعرض ذمتي باهراق دم
مسلم واحد من دون حكم شرعي

﴿ كانت هذه المحاصرة ﴾

أشد محاصرة مضت باعتبار مضايقة الوالى وصوء معاملته
لاهل صنعاء ومنعهم من الخروج ، وأما الطعام فكان موجوداً
ليس كما كان قبلاً في المحاصرات وبهذه المضايقة رجع الناس الى الله
وامتلأت المساجد من الصبح الى بعد صلاة العشاء يلزمون درس
القرآن والذكر لأنه لم يبق لهم شغل إلا ذلك ، صارت الابواب
مغلقة والاسواق مقفلة إلا نادراً والبو ليس يسكون من أرادوا فلم
يجدوا راحة وأماناً إلا المساجد
ثم أخذ الوالى معونة من أهل صنعاء مع ما هم فيه من الشدة
والفقر سبعين ألف ريال وأمر الوالى بنحراق البيوت التي حول

صنعاء شعوب والصفافية وخرَّب المساجد وقلع الأشجار ووضع
حول صنعاء دقائن من البارود تسمى دناميت وأهلكت من أهل
صنعاء نفوساً كثيرة لم يكونوا يعلمون بها إذا وضع أحد رجله عليها
صعقت به وصيرته قطعاً إنما فعل هذا الوالي خشية من العرب إذا
هجموا صنعاء وفي آخر مدة الحصار قرب العرب إلى حول صنعاء
وعرفوا الدقائن وكانوا يحفرون التراب حفراً لطيفاً ويستخرجون
تلك الدقائن ويأخذونها فنقدم الوالي وحزن على ذلك

﴿حرب شعوب﴾

ثم خرج الوالي بعسكر كثير إلى باب شعوب ووقع حرب
شديد اشتهر بحرب شعوب وجملة ما أطلقت المدافع في ذلك اليوم
من الرصاص ثلاثة آلاف وثلثمائة مات مع ذلك إلا كالأعداء القاصفة
وبهذا لم يزد العرب إلا شدة وقوة ثم انهزم الاتراك وولوا هاربين
صنعاء . وفي هذه المحاصرة كانت جميع مدن اليمن محاصرة ومن
ذلك مدينة يريم^(١) كان العرب حولها ذو محمد وذو حسين قبيلة
معروفة متوغلة في الجهل والقسوة والشدة والفجور وكان رئيسهم

(١) بينها وبين صنعاء جنوباً أربعة أيام واليوم مسافته بالساعة ست
ساعات فقط في هذه الجهة وبعض الجهات مسافة اليوم إلى نحو عشر ساعات .

الذي يسمى المقامي يعظمهم ويحذرهم من النهب والقتل والهجوم بل حصار للآتراك فقط ومن خرج فهو آمن من العرب أو من الترك فلم يسمعوا بل هجموا على هذه المدينة وحصل منهم الافعال الشنيعة من النهب والقتل ثم الخراب ومن عجائب جهلهم كانوا يجسدون الصابون الهندي الالواح والقوالب المعروفة فيا كانوا ويجدون السكر الرأس فيتركونه ويقولون هذه رصاص المدافع ولهم أفعال غريبة يطول ذكرها ثم أغاث الله الناس والاخص أهل صنعاء لما هم فيه من مضايقة الوالى خرج عزت باشا وذلك أنه لما حصل الانقلاب في الدولة العثمانية أخذ رجالها يبحثون عن علاج يداوون به الداء العضال الذي في اليمن الذي أذهب أموال الدولة وملايين من الرجال موتى وقتلى فلم يجدوا دواء إلا مصلحة الامام يحيى واجراء الشرائع والحدود وتوفق لهذا الدواء الرجل الشهم الفيور عزت باشا فوصل الحديد وأكثر مرا كز اليمن تسلمتها العرب بعد أن بلغ العسكر الغاية من ضرر الحصار حتى أن بعضهم لعدم الماء شرب الغاز

﴿ عزت باشا ﴾

ثم خرج عزت باشا من الحديد والحرب في طريقه لم يزل منها

حرب مشهور في مفتح ثم حرب عظيم في بيت السلامي وقلان
 وذهبت نفوس كثيرة كان العرب المقاتلون هنالك عشرة آلاف
 ثم في شعبان مقابل محطة متنة التي يسميها الاتراك سنان باشا حرب
 عظيم حتى اختلط العرب والترك ووقع الضرب بالسيوف والممدى
 وفي ذلك يقول عزت باشا لو كان للدولة ألف رجل من هذه الرجال
 لآخذنا أوربا بأسرها ثم لم يزل الحرب في الطريق الى رأس عصر
 مقابل مدينة صنعاء وجلست الطرقات أياماً متتنة من القتل بعد
 دفن مادفن منها

ثم دخل عزة باشا في ربيع الاول من هذه السنة وبعد دخوله
 رجع العرب كل الى محله ورفعت الشكاوي الى عزة باشا بما فعله
 الوالى ومن تحته ثم كتب عزة باشا لحضرة مولانا الامام المتوكل
 على الله أيده الله بالصلح وكان الواسطة في هذا السعي المشكور
 والعمل المبرور القاضي العلامة رئيس الاستئناف الحسين بن علي
 العمري والسيد العلامة قاسم بن حسين العزي ووقع في سعيهما
 الصلاح والنجاح والرشد والفلاح وميأتي نص المعاهدة واتفاق
 عزة باشا بحضرة الامام يحيى

وفي خامس شهر رمضان توفي من اشتهر بالصلاح والعبادة

والعلم والزهادة الصلابة المزي محمد بن حسين العمري رحمه الله تعالى وحزن عليه الناس اجمع واجتمع لجنائزه خلق كثير وأمر عزه باشا جميع العسكر من النظام وغيرهم بالخروج لتشيع جنازته وكان من أهل الذكاء والفطنة والزهد والورع وقد أخذ من العلم من كل فن أحسنه أخذ على أبيه رئيس العلماء والاستئناف حفظه الله وعلى المرحوم القاضي العلامة علي بن حسين المغربي ولم أذكر في هذا الكتاب من توفي إلا هذا فقط بمناسبة عزه باشا وللتراجم مؤلف مخصوص قد سبق التنويه به

وفي هذه السنة وجد أحد الجزارين من أهل صنعاء مذبوحاً في بيته يسمى ابن حمادي وعمره في نحو ٢٥ سنة وكان اليوم الذي قبل موته يبكي ويودع أهله وأصحابه وهم متعجبون من حاله ويظنون أن به جنونا

وكان له أم وأخوات فأحضرهم عنده في مكانه فلما كان في الليل لازال يطلع من أعلا البيت ثم ينزل الى أسفلهم وهم متعجبون من حاله ثم سمع أهله صياحه وهو في أسفل البيت فترلوا فوجدوه مذبوح من قفاه ولم يعلم من ذبحه ولا كيف قصه ولا وجدوا سكينة والبيت مغلق واختلفت الآراء في قتله قيل أنه ذبح جنيا كان

متشكلا في صورة الكباش فجاء ورثة الجنى المذبوح وذبحوا
الجزار قصاصاً

وفي شهر شوال من هذه السنة وصل من الاستانة لعرزة باشا
تلغراف في قيام ايطاليا على طرابلس الغرب وتهددهم على بلاد
المسلمين وأمر عزة باشا باجتماع الناس في الجامع الكبير لصلاة الظهر
فاجتمع خلق كثير من أهل صنعاء وغيرهم ثم بعد الصلاة خطب
المؤلف بهذا الكلام الآتي وهذا بعض منه للاختصار:
بعد الحمد والثناء على الله ورسوله

نعلم اخواننا أن دولة ايطاليا اعلنت الحرب على دولتنا العلية
حفظها الله بلا سبب وذلك باحداث الحرب على طرابلس الغرب
أيها الناس اعملوا بوجوب الاتحاد والاتفاق واتركوا الاختلاف
والافتراق امثالاً لقول الله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً
ولا تفرقوا) ويد الله مع الجماعة فلا اختلاف مشيت الدين ومهلك
الاولين والآخرين فما حل بنا الا بسبب التفاقل فيما أمر الله به
ونهى وتضاغينا عن القيام بالآوامر المؤسسة لربط القلوب الكافلة
لدفع الكروب . اخواننا عيوننا مملوءة حسداً وانغياراً وقلوبنا
غیظاً وناراً . فنحن لاسباب حياة الاسلام غافلون ولما يوجب

التعاضد وسد ثغور الكفر نائمون والسعي للمنافع الشخصية لا يثير
الا خراب الديار أما كفى ما شاهد من ذهاب بلاد الاسلام والاندثار
واستيلاء الكفرة الطغام على الاقطار الى آخر الكلام في الاتفاق
والاستعداد للجهاد والمحافظة على الاخاء والواجبات الشرعية

وبعد قيام الطليان على بلاد طرابلس الغرب قام المسلمون في
تلك الجهات ووقعت حروب شديدة وفي كل حرب يحصل للمسلمين
الغنيمة ولم يزل ذلك مدة سنة ولم يساعدهم أحد من المسلمين
بالرجال أو بالمال ولما خشيت ايطاليا الغارة من المسلمين حاصروا
الطرق المحيطة بالبر والبحر من جهة البحر الاحمر والابيض
وسواحلها

وفي غرة شهر القعدة الحرام من هذه السنة رجع الجواب من
الامام يحيى لعزة باشا بالموافقة على الصلح وعين الامام محلا للاتفاق
وعقد الصلح في دعان وهو في الشمال الغربي من عمران بمسافة
خمس ساعات وقد جمع الامام بعض قواده ورجاله الى هذا المحل مع
عشرات الالوف من العساكر وخرج عزة باشا ومعه جملة من
أركان الدولة من العرب وانترك منهم القاضي العلامة عبد الله بن
حسين العمري ولما وصل (عزة باشا) ومن معه الى عمران اطلقت

المدافع من القلعة فرحاً لاستقباله ولهذا السعي العظيم الذي فيه حياة
 امتين عربية وتركية وكان (الامام حفظه الله) قد وصل الى
 دعان قبل وصول عزة باشا وقد ارسل الامام لاستقبال عزة باشا
 جملة من رؤساء القبائل والمشايخ وسيف الاسلام محمد بن المتوكل
 محسن ولما كان بينهم وبين دعان ساعة ونصف استقبلهم
 ألوف من العساكر وهم يطلقون بنادقهم في الفضاء وهي علامة
 التحية وهم يمشون الاناشيد الحربية الحماسية وفيها المدح للامام
 وللدولة والوطن ويستغنى بحرف البين (الزامل)^(١) والشجاعة تلوح
 على وجوههم وقد عم الناس الفرح والسرور لما رأوا في الصلح
 من حقن الدماء وحفظ الاموال وتأمين السبل ودفع الاهوال
 وبمقد الاتفاق انحسم الخلاف وهدأت الخواطر وقرت الاعين
 النواظر وارتاحت النفوس وزال كل خطب وبؤس

ثم وصل عزت باشا وكان ذلك اليوم يوم الجمعة وخطب الخطيب
 خطبة بليغة تليق بهذا المعنى الثناء على الله ورسوله والشكر على الاتفاق
 وجمع الكلمة وحث الناس على الاتفاق وعدم الافتراق وسرد
 الآيات والاحاديث في ذلك

﴿ دعان ﴾

بلد مبني على قمة جبل يتألف من مئة بيت بين دور وأبراج
جعل منها واحداً للامام أيده الله والثاني لعزت باشا قائد الحملة

وبعد ساعتين قصد عزت باشا المنزل الذي نزل فيه الامام
وحول الباب ثلة من العسكر وقوا حاملين السلاح ثم بعد السلام
وقبادل التحية وطيب الكلام وقع الامضاء من الطرفين على
هذه الشروط الآتية:

الشروط التي عقدت بين الامام المتوكل على الله رب العالمين
يحيى بن محمد حميد الدين أيده الله وبين القائد الكبير عزت باشا
على اصلاح أمور (بلاد صنعاء) عمران . حجة . كوكبان . حجور .
آنس . ذمار . يريم . رداع . حراز . تعز التي يقطنها الزيدون
الذين هم تحت إدارة الدولة

١ — ينتخب الامام حكماً مذهب الزيدية وتبلغ الولاية
ذلك وهذه تخبر الاستانة لتصدق المشيخة على ذلك
الانتخاب

٢ — تشكل محكمة استئنافية للنظر في الشكاوي التي يعرضها
الامام

- ٣ — يكون مركز هذه المحكمة صنعاء وينتخب الامام رئيسها وأعضاءها وتصدق على تعيينهم الحكومة
- ٤ — يرسل الحكم بالقصاص الى الامتانة للتصديق عليه من المشيخة وصدور الارادة السنية به وذلك بعد أن يسعى الحاكم في التراضي ولا يفلح ولا ينفذ الحكم الا بعد التصديق وصدور الارادة بشرط أن لا يتجاوز أربعة أشهر ^{من تاريخ صدور الحكم} ^{من تاريخ صدور الحكم}
- ٥ — اذا أساء أحد المأمورين (الحكام والعمال) الاستعمال في الوظيفة يحق للامام أن يبين ذلك للولاية
- ٦ — يحق للحكومة أن تعين حكماً للشرع من غير اليمانيين في البلاد التي يسكنها الذين يتمذهبون بالمدب الشافعي والحنفي
- ٧ — تشكل محاكم مختلطة من حكام الشافعية والزيدية للنظر في دعاوي المذاهب المختلفة
- ٨ — تعين الحكومة محافظين تحت اسم مباشرين للمحاكم السيارة التي تتجول في القرى لفصل الدعاوي الشرعية وذلك دفهاً للمشقات التي يتكبدها أرباب المصالح

في الذهاب والاياب الى مرا كز الحكومة

- ٩ — تكون مسائل الاوقاف والوصايا منوطة بالامام
- ١٠ — الحكومة تنصب الحكام للشافعية والحنفية فيما عدا الجبال
- ١١ — صدور عفو عام عن الجرائم السياسية والتكاليف
الضرائب الاميرية التي سلفت
- ١٢ — عدم جباية التكاليف الاميرية لمدة عشر سنوات من
أهالي ارحب وخولان لفقيرهم وخراب بلادهم على
شرط أن يحافظوا على صداقتهم وارتباطهم التام
بالحكومة

- ١٣ — تؤخذ التكاليف الاميرية بحسب الشرع
- ١٤ — اذا حصلت الشكوى من جباة الاموال الاميرية
لحكام الشرع اول للحكومة فعلى هذه أن تشرك مع
الحكام في التحقيق وتنقد الحكم الذي يحكم به
عليهم

- ١٥ — بحق الزيدية تقديم الهدايا للامام إماماً تَوْأَماً وأما بواسطة
مشايخ الدولة أو الحكام
- ١٦ — على الامام أن يسلم عشر حاصلاته للحكومة

١٧ — عدم جباية الاموال الاميرية من (جبل الشرق ^(١)) لمدة عشر سنوات

١٨ — يخلي الامام سبيل الرهائن الموجودين عنده من أهالي صنعاء وما جاورها وحراز وعمران

١٩ — يمكن للأموري الحكومة وأتباع الامام أن يتجولوا في أنحاء اليمن بشرط أن لا يخلوا بالسكينة والأمن

٢٠ — يجب على الفريقين أن لا يتعديا الحدود الممينة لهما بعد صدور فرمان السلطاني بالتصديق على هذه

الشروط

ثم عين الامام أيده الله المراكز والنواحي حكماً وكتاباً وللوقف الداخلي والخارجي وللوصايا نظاراً

وبعد رجوع عزت باشا الى صنعاء ومن معه أمر باجتماع الناس في الميدان وهو فضاء واسع في ساحة الحكومة لاسماع الناس قبول الصلح بين الامام والدولة العثمانية وامضائه وبعد اجتماع الناس خطب الناس مفتي الولاية شيخنا القاضي العلامة علي بن حسين المغربي ^(٢) رحمه الله وهذا لفظه :

(١) خلاف من يخالف آس واهله في غاية الفقر وبيوتهم تغربت مما حصل من المحاربة (٢) توفي سنة ١٣٣٧ هجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قطع دابر الخلاف بالوفاق والحمد لله الذي أبدل ذلك التفرق بجمع الكلمة والاتفاق والحمد لله الذي ألف بين القلوب بعد الشتات والحمد لله الذي أذهب الفساد بصلاح النيات والحمد لله الذي أعاض القلوب من كدر الوحشة بصفو التصافي والوداد والحمد لله الذي طهرها عن درن الأحقاد ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي ألف بين القلوب وأصلح ذات البين راحة كل قلب وقرة كل عين . ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي جمع الله به شمل الامم وألف بيعته بين قلوب مختلفة وسلك بهم الطريق الاقوم صلى الله وسلم عليه ودلي آله الذين بهم صلاح العباد وبمعجبتهم ترجى النجاة في يوم المعاد وعلي أصحابه القائمين بطاعته بالجد والاجتهاد

أما بعد أيها الناس فإن ربنا جل جلاله قد من علينا من النعم بأمنها ووهب لنا من أياديه أشرفها وأشفاهنا وخولنا من عطاياه وهباته أرفعها وأعلاها . فلنذكر هذه النعمة اذ كانت فأصبحنا

بمنمته اخوانا وأبدلنا من المخالفة أمتنا وإيماننا فاذكروا نعمة الله
 اذ كنتم محاربين فأبدلكم سلماً واحساناً نعم يقصر عن عددا
 الحساب نعم تفضل بها الكريم الوهاب كم صرف بهذا عنا من
 النقم وكم أفرج عنا بهذا الالتئام من الغم كم من دم كان مسفوكا وكم
 من حجاب كان مصونا فصار مهتوكا وكم من طريق اقتطع وكان
 مسلوكا وكم من هالك بأسنان الفتن صار منهوكا واعلموا انما حل
 بنا من الشرور الا بسبب ما كسبت أيدينا من الذنوب وتضمنته
 لوطننا من العيوب التي منها عدم القيام بواجب النصيحة التي قام
 بها الاسلاف فان الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم
 فان الله تعالى يقول وتعاونوا على البر والتقوى فما احقنا بان نكون
 كالبنان أو كالبنيان وكم شملت السنة والتنزيل من مواعظ لم يبق
 لواعظ فيها كثير مقال ولا قليل هذا وانه بحمد الله تعالى قد قام
 بنصيحة الاسلام والمسلمين وبذل سعيه في رضاء رب العالمين
 حضرة صاحب الدولة الافخم وملاذ العز الشامخ الاتم (أحمد
 عزت باشا) اناله الله من الخير ما يشا وقابل سعيه الحميد بالقبول مولانا
 الامام المتوكل على الله رب العالمين نجم آل الرسول لا يرح بدرأ
 لا يعتريه أفول فوقهما الله لما فيه صلاح العباد وهو ان شاء الله

تعالى تهج بين السداد. فمعد ذلك زالت عن قطر اليمن المحن وقرت
 عيون طال ما نقر عنها الوسن ، فيالها من نعمة بها الاسلام كل يوم
 في ازدياد ومنه انتظم بها شمل الاتحاد . وتم ذلك بالارادة السنية من
 مولانا سلطان العرب والعجم سلطان الملة الاحمدية وحامي حرم
 الله والشرعية المحمدية أعز الله بعزه الاسلام وأهلك به الكفرة
 الطغام . قلله الحمد على هذه النعمولة الشكر على دفع القم ، ونسألك اللهم
 أن تصلي وتسلم على من أسري به ليلا الى السماء وعلى آله واصحابه
 العظماء اللهم ونحن امة نبيك المختار الواقفون مواقف المسكنة
 والافتقار قد سألناك اتكالا على كرمك النافع وفضلك الواسع
 معتذرين عن السيئات مستغفرين مما علمته من الاعمال والنيات
 فيصّرنا الهدى وجنبنا أسباب الردى واعذنا من الشيطان واحتياله
 ومن مكره واغتياله واحفظ بعزك كبيرنا وصغيرنا ومأمورنا
 وأميرنا واجعل امة نبيك الامين في حرم الأمن وحصنه ودمر
 أعداءهم غاية التدمير اللهم انصر المجاهدين واهلك الملحدين وايد
 سلطان الاسلام في كل اصدار وإيراد وألهمه الى ما فيه رضاك وصلاح
 العباد واختم لنا بنخامة الخير في الاقوال والافعال . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٣٠ ﴾

وفيهما نجم السيد محمد بن علي الادريسي في تهامة اليمن في صبيها
وأظهر النسك والعبادة والوعظ والارشاد لتلك الجهات وسيأتي
في القسم الثاني سبب منشأ الادارة في اليمن وسبب قيام
السيد الادريسي

وفي سلخ جمادى الاولى عزل الوالي محمد علي باشا وعين وكيله
له رجب افندي الذي كان مكنوبجي وفي شهر ذي القعدة تعين
محمود نديم بك واليا في اليمن بتعيين الامام

وفي هذه السنة ظهرت الفتنة بين العنصر العربي والتركي
وخص بها الشام سوريا وحلب وبعض من أهل العراق . والسبب
أنه لما تشكل مجلس المبعوثان قررت جمعية الاتحاد بأن يكون
الوزراء ما خلى الصدر الاعظم وناظر الحربية من جمعية الاتحاد
الموجودين في مجلس المبعوثان لانه اذا حصل انتخاب الوزراء
تتصرف الوزارة في أبناء الانراك ولم ينتخب من أولاد العرب
أحد فحصل في نفوس مبعوثي العرب شيء من ذلك وأيضا إن
أولاد العرب الموجودين في سلك العسكرية مهما بلغت رتبتهم
فانهم محرومون من الترقى في الرتب والوظائف وأيضا فان الانراك

متهمو العرب بالخيانة وعدم الامانة والحال ان هذه التهمة زور
 وبهتان. فلما تحكم الخلاف وظهرت علامات الغضب والتهور وتوافرت
 التهم وعلى الخصوص انهم اتهموا المنصر العربي بتشكيل الخلافة
 العربية وان المقصد انسلاخهم عن الدولة العثمانية وهناك تشتت
 الافكار واستحكم الشقاق ودخلت أيدي الاجانب بالدسائس
 بين الفريقين فحصل في مجلس المبعوثان بين الطرفين كلام يطول
 شرحه حتى أفضى الامر الى فسخ المجلس مرتين وتبدلت الوزارة
 من غير الاتحاديين ~~وتمت على مجلس مبعوثي العرب~~ ومن تابعهم من
 الاهالي بتشكيل الجمعيات وطالب الاصلاحات للولايات العربية
 والباطن يودون الانسلاخ عن الدولة العثمانية فغشى هذا الامر
 على من يفهم الامور من ترك وعرب فسمعوا في تدارك هذا الامر
 الخطير. وسيأتي تمام هذا الكلام في حينه

ثم بعد حصول الصلح بين الامام يحيى وأيده الله والترك صلحت
 اليمن وزالت الفتن وكان بعض الزراعيين من القبائل لا يصلحهم الا
 الجور ولم يراعوا هذه النعمة صار القتال بين القبائل بعضهم بعضا
 لأجل الحدود ^(١) في الكلاً والمرعى للمواشي أول فتنة حدثت

(١) أي حدود محلاتهم التي ترمى مواشيهم من حدود أراضيهم

بين الحداد وخولان وكل قبيلة تحارب من بازائها
 ثم حصلت فتنة بين بني الحارث وهمدان
 ثم حصلت فتنة في صنعاء من بني الحارث وحصل جرحى
 من الطرفين وسبب ذلك ان رجلا من بني الحارث وهي قبيلة شمال
 صنعاء شعوب وما ورائها الى بلاد ارحب مسافة يوم تخاصم مع
 رجل حداد من اهل صنعاء وحصل من كل واحد جناية على الآخر
 وحصل بينهما الصلح وصفح كل منهما عن الآخر فخرج القبيلي
 من صنعاء وهو مضمر للشرف فاستغاث بقبيلته فوعدوه الى يوم
 معلوم فلما كان ذلك اليوم دخل من بني الحارث نحو الف رجل
 متفرقين وعزموا على الفتك في صنعاء يقتل من وجدوه والناس
 على حين غفلة بعد صلاة الظهر فشرع القبائل في سوق الحدادين
 والنجارين وسوق الحطب فحصلت جنائيات في اشخاص معلومين
 فقام الناس قومة رجل واحد وخرج الحدادون والنجارون بآلة
 الحديد من قنوم وغيره وضربوا من وجدوا من القبائل فتفرق
 القبائل هربا شديدا مذبذبا في الخانات والازقة والخرابات وحصل في
 صنعاء صولة عظيمة وخرجت العسكر والضباط والبوليس في الازقة
 والشوارع وامسكوا من وجدوه فامسكوا خمسين رجلا وادعواهم في

السجن وهرب البقية وفيهم جراح كثيرة وبعد ثلاثة أشهر أخذت الدولة منهم أدبا ألف ريال لتعديهم بالقتل في وسط صنعاء غدراً والناس غافلون ثم ادخل القبائل أربع بقر وعقروها في صنعاء رضاء لأهل صنعاء واعترافا بأساءتهم فذبحوا رأسى بقر في سوق الحدادين والتجارين ورأسين في دار الجامع

وفي هذه السنة حاصرت إيطاليا سواحل اليمن من جهة البحر الأحمر وحصل لتجار الحديدة طيق شديد ورميت الحديدة من البحر وقصبت إيطاليا بذلك اشغال الدولة عن طرابلس لثلاثين عاماً ، لأنه لما حصل حرب طرابلس كما تقدم ووصل تلغراف لعزة باشا الى صنعاء بذلك

عند ذلك كتب الامام يحيى أيده الله الى الباب العالي اني مستعد بأرسال مائة ألف من العرب كاملة العدة والعدد . ثم هرب أهل الحديدة والسواحل وتفرقوا في اتهم ثم حصل الصلح بين الطليان والدولة وانفتحت طرق البحر

وفي شهر ربيع الآخر اظهر السيد محمد الادريسي في التهام التعدي على الدولة والامام يحيى واستمال تلك الجهات وأرغمهم بلاموال من جهة إيطاليا فسرى فسادهم الى خولان الشام ورازح

فغزم سيف الاسلام السيد العلامة الزاهد محمد بن الهادي عامل
صحة بجيش جرار فهزمهم وأخذ تلك الجهات وغنم غنائم كثيرة
في هذه الحملة وجملة التي غنمها مائتي ألف بندقية وأخذ من الارزاق
شيئا كثيرا وسيأتي تمام ذلك في وقته

وفي هذه السنة مما تقل من فتوات العرب ان رجلا قتل رجلا
ففر القاتل ملتجئا الى بيت المقتول ولم يعلم ذلك وخلفه أخو المقتول
وجماعة وكان والد المقتول شيخ الحملة وقاضيا فعلم والد المقتول
بالقضية ان ولده المقتول قاتل وسكن روعه ثم طلب أخو
المقتول محاكمة القاتل لدى والد المقتول ولم يعلم القاتل ان المقتول
ولده فحضر الفريقان فحكم عليه بالدية فاستأذن القاتل أن يذهب
الى أهله ليجمع الدية ويعود فيدفعها الى أخى المقتول فقال القاضي
والد المقتول حكمت عليك بالدية كما هو العدل ولما كان المقتول
هو ولدي فقد ابرأتك من الدية جزاء التجائك الى بيتي وأماما
لنأعينك وعدم ترويعك فاذهب الى أهلك بسلام وفي الله لي
عوض من كل فایت فاجش القاتل لساعته بانبكاء وعظم بكائه
حتى كاد يغشى عليه والشيخ يسكن روعه ويقول لا تريب
عليك يا بني اذهب راضيا مرضيا فانت في حل مما فعلت فأجابه

أمسا ابكى كيف يموت مثلك

وفي شهر رمضان وقعت فتنة وقام الحرب بين أهل عصر
غربي صنعاء بمسافة ربع ساعة وأهل بئر العزب في الجانب الغربي
من صنعاء بسبب حدود مراعي الغنم وحصلت مقاتيل من الطرفين
ثم أرسلت الدولة لمشايخ القبيلتين وأودعوا في السجن ثم وقع
الصلح مع ضمان كل قبيلة بمقاتيل القبيلة الأخرى
وفي هذه السنة قرر عزة باشا رؤساء القبائل في حاشد وأرحب
ومن أهل صنعاء معاشات شهرية سياسية واستمالة وبعض أهل
العلم من أهل صنعاء لم يقبلوا ذلك

وفي شهر شوال من هذه السنة سافر عزة باشا إلى الاستانة
وودعه الناس وقلوبهم مفعمة بالحب والاخلاص والشكر نعم وفي
آخر هذا الشهر وقع اعلان الحرب من طرف الاربع الدول بلغاريا
والجبل الأسود والصرب واليونان على الدولة العلية فأراد العقلاء في
مجلس المبعوثان جمع الكلمة وعدم التفرقة ولكن ذهب مساعيهم
ادراج الرياح وأصبحت البغضاء كامنة في القلوب الا ان مسألة
اصلاح الولايات العربية لازال البحث والتدقيق فيها جار
ومن العجايب انه لما وقع حرب الطليان والدولة في طرابلس

الغرب اجتمع أحد العقلاء من عرب سوريا برجل واحد من رجال الجمعية وهو محرر الامة العربية المسماة (الامر كزية) وهذه لفظة أجنبية وأصلها من العربية أن تكون كل ولاية مستقلة بنفسها في جميع شؤونها الداخلية تحت ادارة والى معين من طرف السلطان نعم فقال له السوري العاقل إن هؤلاء اخواننا عرب طرابلس الغرب هم عرب مثلنا ولا يجوز اهمالهم وإن سقوطهم يفضي أخيراً الى سقوطنا فأجاب انه لا ينبغي أن تترك بلادنا لاجل صحارى افريقية فقال له السوري ان لم نحفظ نحن العرب صحارى افريقية لم تقدر أن نحفظ جنان الشام. ومن هذا وأشباهه يتبين للقارىء أن هؤلاء القوم لم يشموا رائحة العرب ولا العربية وانهم إنما يتخذوا هذه النمرة وسيلة لقضاء مآربهم الخبيثة وان الامة المصرية والتونسية وغيرها ممن اعانوا اخوانهم عرب افريقية المجاهدين بالمال والرجال وهم من أنصار الدولة العثمانية والسعى في تقويضها وطالما حذروا العرب من مشاققة الدولة حتى لا تتسلط على بلاد الاسلام بأسباب التنافر والشقاق ويكفي ماجرى في فرنسا في فاس والدار البيضاء التي هي تعد من أفراس بلاد الغرب الاقصى وما عمله الحلفاء في الحبش والصومال والهند وما عمله الروسيا في

التركان وسيريا وعلى هذا اتقسم كبراء الشام وبيروت وسوريا وحلب الى ثلاثة أقسام قسم وهو القسم المهم الذي يحتوي على السواد الاعظم لم يدعنوا لطلب الاستقلال الاداري وانما يطلبون اصلاح الولايات العربية وأن يكون التعليم باللسان العربي في جميع المكاتب وان تكون المعاملة في الحكومات المحلية كلها بالعربي واصلاح الطرق والمهاجرة وترقية أبناء العرب المحرومين من الترقى في الوظائف وهذا القسم هو الذي نال ما يطمناه من الدولة وسيأتي تمام هذا الكلام في حينه . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٣١ ﴾

وأحوال اليمن صالحة ما خلا ما بين القبائل من الحدود ونزغ الشيطان بينهم وكانت الامطار هذه الايام قليلة والاسعار غالية وما كان في ١٦ شهر ربيع الاول نزلت الامطار وعمت الاقطار وحدثت صواعق عظيمة منها في صنعاء في رأس منارة قبة المهدي عباس وكان فيها سبعة أنفار يشاهدون المطر فأصابته خمسة وماتوا في الحال واثنان بقوا مصروعين وبعد مدة من الايام حصل لهم الشفاء والمصابون من طلبة العلم من سادات الكهنة

إلا واحداً فهو من أهل صنعاء

وفي هذا الشهر عزم الوالي محمود نديم ورئيس تدقيقات المحكمة الحنفية حسين كامل افندي وهو رجل عالم عامل والسيد العلامة قاسم العزي ناظر الاوقاف الداخلية بصنعاء والقاضي العلامة عبد الكريم ابن احمد مطهر عزم المذكورون الى السيد محمد الادريسي لنصحه واجراء الصلح بينه وبين الامام ويكون رئيساً على تلك الجهات بماهية كافية شهرية ويكون تحت طاعة الامام يحبي ويترك التعلق بالاجانب ومحاربه لاخوانه المسلمين في اليمن بلا وجه شرعي فركب المذكورون الى الحديدة ثم ركبوا في البحر الى جيزان محل الادريسي والامام يحبي أيده الله أرسل من محل إقامته في السودة خارج صنعاء شمالاً بمسافة يومين السيد العلامة احمد بن يحيى عمر ثم لما وصلوا الى جيزان اعتذر الادريسي عن مقابلتهم ثم لما لم يجد بداً من مقابلتهم قابلهم ولم يساعد بالصلح ثم رجعوا الى صنعاء في شهر جمادى الآخرة وبهذا نفرت عنه بعض التهايم لما عرفوا عدم انصافه

وفي هذه السنة في شهر حفر أول مرة وصلت مصر بعد رجوعي

من الحج

وفي هذه السنة ظهر رجل في المشرق في محل جَوْب على مسافة
سبعة أيام شرقاً من صنعاء يسمى على سبولة نسبة إلى أمه وكان في
هذا المحل يرعى غنماً وهو أُمِّي لا يقرأ ولا يكتب فتسلط عليه بعض
شياطين الجن وصار يأتيه في صورة دابة من الوحوش ويكلمه وكان
يخرج لاهل قريته الدفائن ويخبرهم بأسرارهم فاشتهر بذلك وقصدته
الناس من جميع الجهات واعتقدوا فيه الولاية ثم بعد أيام خمدت
ناره وانطفأت فتنته . وفي شهر جمادى من هذه السنة ظهر رجل في
زيد يدعي النبوة ومعه نوع من السحر وتبعته جماعة من العوام
فأخذته الحكومة وحبسته في الحديدة

وفي هذا الشهر ذكرت جريدة الاهرام بعد ذكر الفتنة في
اليمين بين الادريسي والامام يحيى ما لفظه :

« فالامام يحيى هو زعيم الزيدية ووارثها الشرعي من عهد
جده الأكبر زيد بن علي رضي الله عنه . وقد عرفنا سموه في
كافة أحواله الدينية تقياً طاهراً حاملاً للدين لو اه رافعاً للشرع السمع
نبراسه كما رأيناه في خطته السياسة غيوراً على الدولة العلية نصيراً
للخلافة الاسلامية غضوباً لعزة السلطنة في حروبها الاخيرة متعطفاً
عسيها في أرزائها المتعددة شاداً ازرها في مشاكلها الكثيرة مما

رفع رأس الامة العربية فخراً بهذا الزعيم العظيم الذي بحمايته تلك
الديار ورعايته لحق الدمار أعطى لسائر أمراء المقاطعات الاسلامية
في شبه جزيرة العرب دروساً بليغة في التضامن القوي والالتفاف
حول العلم الاسلامي ونحن نعلم يقيناً بأن سموه ماساق جيوشه
الجرارة على السيد الادريسي لغرض إراقة دماء المسلمين ورغبة
في الانتقام وتوسيع نطاق الخصام بل على عكس ذلك إنما قصده
منها اطفاء نيران الفتن وسد اطماع بعض الدول وحقق تلك الدماء
العربية الذكية فتكملت أعماله بالنجاح والانتصار وألقى على
مسائس الاوربيين في تلك الأطراف والأكناف رداء الخجل والعار
وفي هذا الشهر أخذت مدينة أدرنة بعد الحصار ومدة
الحصار خمسة أشهر وخمسة أيام وأخذتها اليونان بمد ذهاب نفوس
كثيرة

وهذه البلدة هي ثاني مدينة للدولة العثمانية بعد القسطنطينية
وهي مبنية في موقع جميل تلتقي فيها أنهار وفيها سوقان عظيمان
وسنة جوامع كبيرة ومائة وستون جامعاً صغيراً وستة وعشرون
مسجداً واثنان وعشرون مدرسة دينية وخزانة كتب تحتوي
على ثلاثة آلاف مجلد وسبعة عشر كنيسة واثنان وأربعون تكية

ومدرستان رسميتان اعداديتان وثلاث مدارس للأنثى أنشأتها الحكومة وستون مدرسة مختلفة وفيها مدرسة زراعية وثلاث مستشفيات وفيها ساحة كبرى موضوعة على أكمة عالية جميلة البناء وعلى الأنهر سبعة جسور وفي أطراف المدينة حصون عظيمة ومحيط بالمدينة كروم وبساتين وحدائق ، وأكبر جوامعها وأجملها صنعا جامع السلطان سليم الثاني فسمي باسمه وله أربع منارات وثانيها الجامع الذي بناه السلطان مراد الثاني وله أيضا أربع منارات يروى أنها أكبر وأعلى منارة في الدنيا وفي أدرنة يصنع أنواع كثيرة من المنسوجات القطنية والغزلية والحرير ومدابغها كثيرة وفيها معامل لماء الورد

وأما ولايتها فهي أكبر ولايات الدولة العثمانية وحاصلاتها أنواع الحبوب والأثمار وأشجار التوت ، ومن أهم مواردها الحرير وعدد سكانها ٧٧٦٦٧٦ منهم ٣٧٧٠٠٠ مسلم و ٢٢٥٠٠٠ رومي و ١٠٤٠٠٠ بلغاري و ١٥٠٠٠ أرمني والباقيون وهم ١٥٠٦٧٦ اسرأيليون ومن ائمتل الاخرى

وتنقسم ولاية أدرنة الى ستة سناجق و ٣١ قضاء و ١٠٩ ناحية . وبعد أن أخذ اليونان أدرنة استرجعها المسلمون ثم عند

سقوط تركيا في الحرب العمومية أخذتها إيطاليا
وسلانيك وهي غرب أدرنة أخذها اليونان

وولاية سلانيك تقرب من أدرنة ونفوس مركزها ٨٠ ألف
نفس وهي مدينة عظيمة وبها تصنع البسط والسجادات والحرير
وفيها يزرع القطن والدخان الجيد وأكثر أهلها من اليهود
ونعود الى تمام الكلام السابق في آخر العام الماضي في
انقسام كبراء الشام الى ثلاثة أقسام وان القسم الاول حاز الفخامة
نعم فان من القسم الاول قال ما يمتدح من الدولة في هذا الشهر
المذكور جهادي الاولى صار تعيين السيد محمد عارف بن يوسف
صديقي المارديني واليا في الشام وهو رجل عالم فاضل كامل الاخلاق
وكان له خدمات تشكر وعند تعيينه لسوريا حصل منه كل الخدمة
التي تعود على الدولة والملة الاسلامية بالخير والصلاح والفلاح
وقبل جميع مطالب القسم المذكور آتينا التي هي مطالب معقولة
اما القسم الثاني فهو قسم الشقاق والتفاق الساعي في تشتيت
شمل الدولة والملة وقلع الشجرة الجامعة الاسلامية وقد تحقق أن
لهم آمالا خبيثة وأهم آلة للبد السوءاء الاجنبية فخابت مساعيهم
مع وصول الوالي المذكور سابقا ولسكنهم لم يتركوا الدسائس

اما القسم الثالث فهو معتدل يحب الخير لوطنه خلا أن بينه وبين القسم الثاني اسرار خفية حتى ظن العموم بأن الثورة والفتنة قريبة الظهور في بيروت وسوريا والحال انه بمجرد قبول الولاة والباب العالي المطالب المذكورة سكنت الضواري وحصل الامن وصارحت الاحوال خلا أن روح الفتنة مدفون في صدور القسم الثاني وسعيهم دني موصل الاجانب الى مأمولهم والحكومة غافلة عن هذا السعي الخفي نقلت هذا الكلام عن لفظ بعض كبراء اليمن السيد الاجل احمد الكبيسي احد مبعوثي صنعاء وفي آخر هذه السنة وقع في اليمن مرض شديد لاسباب صنعاء وحولها ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٣٢ ﴾

والجذب والقحط عم اليمن وحصل مرض في الاطفال والاكثر من الجدري ومات كثير من الاطفال . وفي هذه السنة قات الامطار وغابت الاسعار واغاث الله الناس بخروج الدقيق والطعام من الهند والحبش والسودان . وقبض على سارق وقد هجم على بيت فاقرب بما سرق فقطعت يده حداً بعد الحكم عليه . ورفع الى الحاكم رجل شرب خمرأ واقرب بما شرب اقراراً شرعياً وبعد الثبوت اقيم عليه الحد . واقيم على زان الحد الشرعي بعد

ثبوته عليه بالاقرار واستيفاء الشروط . واحضر قاتل القصاص
وحضر خلق كثير خارج صنعاء في باب اليمن واحضرت الدية
لاولياء المقتول ويعقو عن القاتل وتشفع الحكام وجمع من الناس
لاولياء المقتول بقبض الدية ويسقطوا القصاص فبعد جهد جهيد
قبلوا ذلك . اقيمت هذه الحدود جميعها في شهر صفر في السنة
المذكورة

ودخل شهر ربيع الاول وحدثت الامطار في الجهات
اليمانية السفلى ومحسنت الاسعار وحصل للناس اليسر بعد الاعسار
وفي التهائم حصات وقايع شديدة بين اصحاب الادريسي واصحاب
الامام واخذوا حرض وتلك الجهات ودخلوا تحت الطاعة
ورهنوا وكان رئيس الجند السيد الملامة سيف الاسلام محمد بن
الهادي

وفي شهر رجب هادت الشدة وتأخر المطر عن وقته في صنعاء
وحولها وأعظم الشدة كان على الدواب لانعدام طعامها من التبن
والعشب والكلاب واصابها مرض فكان في اليوم الواحد يموت
منها عدد كثير ورغب الناس عن دوابهم لعدم وجود الطعام .
ومن العجائب أنها بيعت فرس في صنعاء بقرش صاغ رغب عنها
١٢ - تاريخ اليمن

صاحبها لانه لم يجد لها طعاماً . وفي تهامة حصل جوع شديد بسبب القحط

وفي عشرين شعبان وصلت البرقيات الى اليمن بما حدث بين الصرب والنمسا وهي الحادثة التي حدث منها الحرب العمومية العظمى . وفي هذه السنة عمت الجراد جميع البلاد مصر والشام واليمن وأكلت الزرع والحبوب والثمار اما الشام فاستأصلتها وضرت الاشجار ثم في شهر شوال انقطعت البوابير البحرية وعظم الحرب ودخلت : *مركز تقيت كوتير علوم رسيدي*

﴿ سنة ١٣٣٣ ﴾

واشتدت الحرب العظمى وامتنت البوابير البرية والبحرية وأصاب الناس ضرر شديد بسبب ذلك ومكثت الحرب خمس سنين الى نهاية سنة سبعة وثلاثين . واليمن في الزراعة والثمار هذه المدة قد تحسنت حالها ولم ينقطع عنه الا القاز والسكر وسائر الاشياء من الزراعة والمأكولات واليمن استغنى بنفسه مع وجود وفرة الفواكه والثمار والعسل الكثير ويوجد نوع من السكر في اليمن الاسفل وفي هذه السنة زحفت الانراك ومتطوعة اليمن مع القائد الكبير سعيد باشا على لحج لقصد الهجوم على عدن وكانت

السلطة الانكليزية بالحج فانهزمت الى عدن وحصل بالحج قتلة عظيمة وانتهبت أموالها وجميع مافيها . وكان فيها أموال جسيمة لتجار صنعاء وغيرهم فذهب الجميع مع معرة الجيش ولما وقع الهجوم على الحج خرج السلطان وأسرت تحت الظلام هاربين الى عدن فظن الانكليز أنهم طلائع العدو فقتلوا عدداً منهم وأصيب السلطان برصاصة في رجليه فقل الى عدن وتوفي من أثر الجرح هنالك . وساطان الحج الحالي هو عبد الكريم بن فضل صاحب أخلاق حسنة وله اطلاع بالملم والحديث والادب وله علاقة مع الانكليز وقد جرت بينهم معاهدة وهذه نصها :

- أولاً — حق الحكومة اللحية في جلب السلاح اللازم للدفاع والمحافظة على داخل البلاد ورفع القيود التي كانت تحول دون ذلك أي دون جلب السلاح
- ثانياً — أن يكون لسلطان الحج الحق في استخدام القوة الجوية الطيارات الموجودة في عدن أو بعضها لتأديب العصاة والقبائل عند الحاجة
- ثالثاً — الموافقة على تنظيم جيش وطني كما تراه وتستحسنه حكومة السلطان

- رابعاً — الاعتراف بولاية العهد رسمياً
- خامساً — اطلاق يد حكومة السلطان في استرجاع الاراضي التي احتلتها جنود الامام يحيى
- سادساً — افراد قصر بطن يكون مقراً للسلطان وديوانه فيحكم في العرب غير الزيود تبعة الامام
- سابعاً — الاعتراف بحقوق السلطان المطلقة فيما يختص بالاجانب وتجوّلهم وعملهم داخل بلاده
- ثامناً — الاعتراف بالحقوق الامارات العربية المجاورة للحج ورفع الحماية البريطانية عنها وهي الصبيحة والحواشب والقطيب وأبين والضالع ويافع والعلوي
- تاسعاً — اخصاص السلطان بمركب حربي يتجول فيه اذا اراد . وهذه الشروط نقلتها من رحلة الريحاني ثم دخلت :

﴿ سنة ١٢٣٤ ﴾

وفيها قام الشريف الحسين بن علي في مكة على الدولة العثمانية

وحصل ما كان معلوماً مشهوراً . سنة ١٣٣٥ والاحوال كانت سالحة

﴿ سنة ١٣٣٦ ﴾

وفيها انجلى الاتراك عن اليمن بأمر من السلطان محمد رشاد
وفيها وصل الامام المتوكل على الله يحيى الى الروضة في
شهر القعدة ووصلت اليه جميع القبائل من جميع النواحي وصحبها
البقر والفم فذبحتها أمام داره فرحاً وسروراً بقدومه وحصل للناس
بقدوم الامام سرور عظيم لم يهده مثله . ثم خرج أكابر السادة
والعلماء والتجار والاعيان من صنعاء الى الروضة لزيارة الامام
ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٣٧ ﴾

وفيها دخل الامام يحيى أيده الله تعالى الى صنعاء في شهر صفر وكان
يوماً مشهوداً وحصل للناس السرور والفرح والخبور ونظم الامام
أمور صنعاء ومنع المأمورين من الظلم والارتشا وأرسل معلمين الى
سائر القرى وأمر بإزالة البدع والحث على الصلاة في أوقاتها
والمحافظة على الجمع والجماعات وأطاعته جميع البلاد وأخذ منهم

الرهاين

وفي هذه السنة هجم الانكليز على الحديدية باحدى عشر
اسطولاً على حين غفلة بعد طلوع الفجر من غير اعلان ولا استعداد
وضربوها بالمدافع وخربوها وذهبت أموال كثيرة وفر أهلها الى
التهائم في حلة يؤسف لها ولم يأخذوا معهم شيئاً وكل أحد نجا بنفسه
والمدافع تطلق قنابلها ثم احتل الانكليز الحديدية وتراجع الناس
وصار أكثر الناس يسكنون الخرائب وفي البيوت القش وبعضهم
صالح منزله بما يقدر عليه

﴿ سنة ١٣٣٧ ﴾

وفي هذه السنة وصلت بعثة انكليزية الى الحديدية قاصدة
صنعاء الى الامام يحيى وكان رئيس البعثة الكرنل جا كوب وكان
معهم كتاب من لندن الى الامام فوصلت الى ياجل وحالت بينها
وبين الوصول الى صنعاء قبيلة القحري فامسكت هذه البعثة ولم
تتمكن من الذهاب فبلغ الامام ذلك فأرسل حرساً مؤلفاً من مائة
جندي وثلاثة عشر خيلاً ومعهم الوالى محمود نديم وألف جنيه
وهم تطلق سراحيهم الى صنعاء خشية أن يتم اتفاق بين الامام

والانكليز . فارسل الانكليز من عدن طيارة فوق هذه القبيلة تخويفاً فلم يكترثوا ثم بعد مدة نحو أربعة أشهر ووسائل أطلقوا سراحيهم نحو الحديدة راجعين وسلموا مامعهم من الامتعة وأصحبهم قبيلة القحري بألفين من رجالها يشيرونهم الى الحديدة ثم بعد رجوع هذه البعثة وعد الانكليز الامام يحيى أن يسلم له الحديدة ثم انقلب الانكليز عن وعدهم وسلمت الحديدة الى صديقها الادريسي فغضب الامام من خلفها الوعد ثم بادرهم الامام بمثل معاملتهم أصدر أمره الى جيش الجنوب بالفرحان نحو عدن فرحفت الجنود وأخذت أربع جهات من تلك النواحي وهي الضالع والشعيب والاحصود والقطيب وحصل صدى ذلك في دوائر لندن السياسية وحصل منها تأثير كبير فكثبت الحكومة الانكليزية لوالى عدن بتغيير خطته تجاه الامام . ودخلت :

(سنة ١٣٣٨ هـ)

فاستؤنفت بعد ذلك المفاوضات بين الامام والانكليز وتبادلت بينهما الهدايا وعين الامام له ممتداً في عدن (القاضي عبد الله الرشدي) . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٣٩ ﴾

ودارت المفاوضات بين الامام والانكليز وفي هذه السنة
بعث الامام جيشاً لجهة البيضاء في الجهة الجنوبية قريبا من عدن
وافتحها بعد حروب وفي هذه السنة قضى الملك ابن السعود
على مملكة ابن الرشيد . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٤٠ ﴾

وفي هذه السنة وقعت الرزية العظيمة والمحنة الفخيمة لحجاج
اليمن حين دخولهم للحج فلما وصلوا الى تنومة اعترضهم أصحاب الملك
ابن سعود فقتلوهم وهم آمنون وليس معهم سلاح ولا مستعدون لقتال
وكان حجاج اليمن الذين أتوا من هذه الطريق - طريق البر - ثلاثة
آلاف رجل وأخذوا دوابهم وأمتعتهم ولم يسلم من هذا العدد إلا
خمسة أشخاص فقط كانوا في طرفي القافلة نجوا بأنفسهم هربا

وفي هذه السنة وصل السير كايتون جابریت ساعياً في المفاوضات
بين الانكليز والامام فوصل الى صنعاء ثم لما لم تسفر المفاوضات عن
نتيجة أرجع الامام معتمده الذي بعدن

وفي هذه السنة وصل الى صنعاء الى حضرة الامام فضيلة الاستاذ

العلامة محمد كامل القصّاب وصحبته الهام حياتي بك للسعى في جمع
كلمة امراء العرب فانشرح الامام لهذا السعي وكان هذا عين ما يطلبه
الامام . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٤١ ﴾

وفي هذه السنة حصل عناد من بعض القبائل في الجهة الشمالية
من صنعاء عن دخولهم في النظام العسكري ثم لما لم يجدوا بداً من
ذلك دانوا بالسمع والطاعة وخضعوا لجميع الاوامر الشرعية وما يأمر
به الامام

وفي شهر شعبان من هذه السنة توفي السيد محمد الادريسي
وأقام جماعته ولده علياً الاكبر مقامه ولما كان صغيراً ولا يحسن
السياسة أقاموا عمه السيد الحسن

﴿ منشور الامام يحيى ﴾

وفي هذه السنة نشر الامام منشوراً يدعو المسلمين الى جمع الكلمة
والاعتصام بالكتاب والسنة والتمسك بالعرة الطاهرة وترك الاختلاف
والتفرق وقد نشرته في حينه جرائد مصر وسوريا بعد البسملة انختم
الاحمر المعروف :

أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين

يحيى بن محمد حميد الدين

صره الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين » - « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون »

الحمد لله الهادي الى السنن القويم ، وكل خير عظيم ، بقوله عز وجل « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعده ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم * ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين * وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاياكم به لعلكم تتقون »

والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ذي الخلق العظيم المبعوث رحمة للعالمين من رب العرش الكريم ، بالشرعية السمحة الكافلة بخيري الآخرة والاولى ، القائل « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً » المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى رأسه اشتكى كله وإن اشتكى عينه اشتكى كله * يد الله مع الجماعة * لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض * المؤمن أخو المؤمن يكف

عليه ضيعته ومحوطه من ورائه * لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق حتى تقوم الساعة * وعلى آله الخصوصيين برعاية التقديم
والتكريم ، قرناء الذكر الحكيم . الذين ورد فيهم « اني تارك
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا كتاب الله
وعترتي أهل بيتي ان اللطيف الخبير نبأني أنها لن يفرقا
حتى يردا عليّ الحوض ^(١) أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها
نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى - احبوا الله لما يغذوكم به
من نعمه واحبوني ~~تحبب الله~~ وأحبوا أهل بيتي لحي ^(٢)
وغير ذلك من الاحاديث الكثيرة . والاخبار الشهيرة . وعلى
أصحابه الذين قاموا بنصرته وبايضاح طريقه المستقيم ، وبذلوا
أنفسهم ونفيسهم في مرضاة الرب العظيم . أما بعد فهذا بلاغ
واف . وبيان شاف أردنا به نصيح اخوان الدين . وإيقاظ هم
المسلمين . وحررناه الى كل مطلع عليه من العلماء العاملين واخواننا
أهل الدين وفقهم الله لصالح القول والعمل . وحرسهم بطاعته عن

(١) أخرجه احمد في مسنده والطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت وقال
صحيح وهو بلفظ اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبلى ممدود ما بين السماء
والارض وعترتي أهل بيتي وانها لن يفرقا - الحديث
(٢) أخرجه الترمذي في سننه والحاكم في المستدرک عن ابن عباس وقاله صحيح

مزلق الزلل وحياتهم بشريف السلام . ورحمة الله وبركاته على
الدوام

انه قد علم مادي الاسلام والمسلمين من داء التفرق والاختلاف
والمخاصمات التي أغلقت بها أبواب الوفاق والائتلاف . حتى فشل
المسلمون وذهبت ريحهم وصار كأنهم أدنى عنصر في العالم غير
مهاب الجناب . ولا مصون من الاعتصاب الى أن طمعت في
استئصالهم وأخضاعهم الدول الأجنبية وخصوصا العرب الذين هم
منشأ هذا الدين ومبدا ظهوره . وأفق تجليات نوره . وهم الذين
أعز الله بهم الاسلام . وملكوا أكثر العالم وانفتحت لهم قاراته .
وحصين قصوره لما كانوا عليه من التوحيد ديانة وسياسة وعلماء
وعملاء . والتعاضد والتعاون لا يبتغون عنه حولا . ولا يرضون
بسواه بدلا . حتى خضعت لهم الرقاب . وذلت لهم الصعاب .
وضربت بعزهم الامثال . ومعدت بصولتهم الاجيال . وقد استبان
في هذا القرن شؤم التفرق والاختلاف وانه السبب الوحيد لتمزيق
الاجانب بلاد المسلمين ثم الاخذ والاختطاف وانهدم ذلك المجد
الشامخ . والعز الباذخ . وحل بكثير من المسلمين ذوي العقول
عظيم التأسف والندم . ولكن بعد أن صاروا في أشراك الاقتناص

وبعد زلة القدم

وقد آن لنا معشر المسلمين أن ننظر لا نفنسا بعيون الاستبصار
وأن نجيد آراءنا لما يكون به عزنا وشرفنا ورجوع أيماننا التي
ارتقينا فيها صهوة كل عز وانتصار . وليس لنا الى ذلك من سبيل
الا باتباع ما ارشدنا اليه الرب الجليل . من الاعتصام بحبل الله
وعدم التفرق والتنازع واتباع صراط الله المستقيم . وترك اتباع
السبل المتفرقة المضلة عن سبيله كما جاء في الذكر الحكيم . وادارة
كل شؤوننا على منهاج شريعة الله عبادة ومعاملة ودفاعا . وكفى
بهدي الله لنا وسيلة الى نيل كل مطلوب . ودفع كل مخوف مرهوب .
ولقد قننا بمقامنا هذا الحرج طلبا لخدمة الله باصلاح ما تقدر عليه
من أحوال المسلمين والدعاء الى الله وطاعته . بامثال أوامره
ونواهيه والالتقياد لشريعته . وقد حصل لنا في أكثر هذه البلاد
المرام . وترتيب الاعمال على ما يرضي الرب العلام . ولم نزل نجدد
الارشاد . الى كثير من البلاد . راجين الله تعالى أن يجمع كلمة
المسلمين لما به حفظ دينهم وبلادهم . وحوزتهم وعزهم وكيانهم .
ولما كانت بلاد اليمن قطعة واحدة وأهلها متحدو العنصر والديانة
متفقو اللغة متقاربو الانساب من الاشراف والقبائل لا اختلاف بينهم

في شيء، فربهم واحد ونبينهم واحد . وكتابينهم واحد ودينهم واحد .
 بلا اختلاف يعول عليه الا من لا معرفة له بالشريعة . ولا بواضع
 منهاجها الوسيعة وأما أهل الديانة والعرفان . وادلو العقول التي
 بها تعرف طرائق الاحسان . فهم يعرفون ان أهل القطعة المباركة
 اليمانية كاهل مدينة واحدة ومع هذا فالواجب علينا جمع الكلمة .
 واتحاد الرأي وتوحيد الطريقة . وعقد الولاء على الحقيقة . حتى
 نكون كالجسم الواحد كالبنان أو كالبنان . كما وصف به الرسول
 صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أهل الايمان

وقد عممنا دعوتنا هذه التي هي دعوة حق الى كل من بلغته
 وحررونا هذا الكتاب مع غيره الى العلماء الاعلام . والرؤساء
 الفخام . والمشايخ والافراد ندعوكم بدعوة الحق الى ما أسلفناه في
 هذا الكتاب ونقول هلموا أيها الاخوان الى ما به عز الدنيا
 والدين . والوصول الى الخير المستبين لنعمر امور ديننا ودنيانا
 على طريقة الاسلاف الذين هم اسوتنا ومقتدانا وليس المراد ملكا
 نشيده . ولا مالا نستزيده . ولا جاها نستفيد . وإنما المراد
 اجتماع المسلمين بالمحبة البيضاء والصراط المستقيم . وسنقر كل بلاد
 بيد رؤسائها . ونحيل اليهم مجرى أعمالها ومرمهاها . هلموا اليها

للعمل بكتاب الله وسنة رسول الله والسلف الصالح يحيى ما أحيا الله ونعمت ما أمات الله نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر المخوف . ونمنع التظالم . ونأخذ على يد الظالم . ونحقن الدماء . ونعمل بشريعة خالق الارض والسماء . ونجري الاعمال على محور ارشادات ذي الجلال فكل من خالفها فهو الباطل المضمحل . وما وافقها فهو الحق المستفحل . بارشادات الشريعة صلاح الدين والدنيا وقد خاب من عدل عنها ولم يتم للسلف الصالح نصرة الدين وفتح الاقطار الشاسعة الا بالعمل بارشادات شريعة الله

و نقول أيضاً أيها العلماء الاعلام أنتم المسكفون بيث ما علمكم الله ونشره للناس . وثمرة العلم انما هي العمل والارشاد الى ما به ذهاب اليأس . فقد أخذ الله عليكم ميثاقه الاكيد . وألزمكم القيام بالتعليم والوعظ والنصيحة للعامة وارشادهم للخير والمزيد . والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتخويف من عقاب الله والانذار بسخطه ومقته على من أعرض عما أوجبه الله عليه ولم يوجب الله على العامة السؤال بقوله سبحانه « فاستلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » حتى أوجب عليهم البيان بقوله تعالى « واذا أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب انبيئنا للناس ولا تكتُمونه » وقال صلى الله عليه وآله وسلم

« لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر أو ليطعن الله عليكم شراركم
 فيدعوا بخياركم فلا يستجاب لهم - عهد الله أحق ما ادي « فشمروا
 كثر الله سوادكم عن ساق الهمة في هذا السبيل . وبنوا وعظوا وانصحووا
 لتفوزوا بالاجر الجزيل وأحيوا سنة السلف الصالح في هذا الجيل
 فقد قام بالدعوة الى آل محمد من السلف الصالح من به يقتدى ويقتفى
 أثره بنور ارشاده يهتدى . منهم الامام الشافعي والامام أبو حنيفة
 رضي الله عنهما



واعلموا أن هذا الذي ندعوكم اليه هو أمر محبوب عند كل
 بني الانسان خصوصا عند الدول المتقدمة فأنها تعتبر هذا من
 الامور الواجبة على الامم ونسأل الله تعالى أن يأخذ بنواصي
 الجميع الى مرضيه ويوفقنا الى سلوك السبيل الاقوم واجتناب
 معاصيه ويفتح لسمع نصيحتنا وارشاداتنا أسماع كافة الاخوان انه
 الكريم المنان فهذا ما ندعوكم اليه ونأمركم به وهو معذرة الى الله
 وحجة عليكم عند الله (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما
 توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب) والسلام عليكم بتاريخه
 في ٤ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤١

﴿ سنة ١٣٤٢ ﴾

وفي هذه السنة كانت أحوال اليمن صالحة وفي هذه السنة وصلت بعثة فرنساوية الى صنعاء لمقابلة الامام يحيى ويطلبون منه أن يسمح لهم بمد سكة حديد من الحديدة الى صنعاء فلم يسمح لهم بذلك فعادوا بخفي حنين

﴿ سنة ١٣٤٣ ﴾

وفي هذه السنة استولى الملك عبد العزيز بن سعود على الحجاز في ١٥ ربيع الاول . وفي هذه السنة حدث في المشرق في الجوف أعدي من أهل البلاد على بعضهم بعضا ونشأ منهم قطع الطرقات فأرسل الامام جيشا وقائده السيد العلامة (عبد الله بن احمد الوزير) فأصلح بينهم وأدب العصاة وعين لهم حاكما ومعلمين لمعالم دينهم . ثم رجع الجيش مع قائده لتأديب بعض القبائل الشمالية من صنعاء

﴿ دخول الحديدة والتهايم تحت حكم الامام ﴾

ثم رجع الجيش المذكور مع القائد الباسل المذكور الى التهايم

ونزل من حجة الى طرف نهامة (سيف الاسلام وولي العهد)
 العلامة احمد بن أمير المؤمنين الامام يحيى ثم وصل السيد عبد الله
 ابن احمد الوزير واستلم باجل ثم الحديد من دون حرب واستلم
 الموائى التى على ساحل البحر الاحمر ابن عباس ، والصليف ،
 واللحية ، وميدي ثم مدن تهامة الضحي والزهرة والمنيرة
 والزيدية والمراوعة وغيرها وعين الامام لهذه أعمالا وحكاما ومعلمين

﴿ سنة ١٣٤٤ المكتبة العظيمة ﴾

وفي هذه السنة بنى الامام يحيى أيدى الله المكتبة العظيمة
 بالجامع الكبير بصنعاء وجمع لها من الكتب النفيسة من كل فن
 وجمع خزائن كتب الوقف القديمة التى فى صنعاء التى كانت عبثت
 بها بعض الايدي لتلفها

﴿ المدرسة العلمية ﴾

وفي هذه السنة أسس الامام أيدى الله المدرسة العلمية ببئر
 العزب مدرسة ليلية التى تسمى بمصر داخلية أكلا وشربا مجانا
 وعند فتحها بلغ عدد الطلبة مائتي طالب ولا يزال الوارد اليها
 ويدرس فيها جميع العلوم وهي منظمة بتنظيم المدارس الحديثة

وأحضر لها أساتذة ماهرين

﴿ مدرسة الايتام ﴾

وفي هذه السنة أيضا أسس الامام أيده الله مدرسة للايتام وبلغ عددهم سبعمائة وأحضر كل ما يلزم لهم من أكل وشرب وملبوس ومدرسين على حسب أصنافهم وفي هذه السنة أرسل الامام عامل الحديدة السيد العلامة حسين بن علي عبد القادر الى الحجاز في زمن الحج من جملة جمعية الخلافة

﴿ سنة ١٣٤٥ ﴾

وفي هذه السنة خرج الى اليمن سعادة العلامة احمد زكي باشا لمقابلة الامام وصحبته الهام نبيه بك العظمة من أكابر رجال الشام لعقد الاتفاق بين الامام وبين الملك ابن سعود

وفي هذه السنة وصل الى صنعاء سعادة الوالي الفخيم حاكم المستعمرات الارتيرا قسباريني لمقابلة الامام وقد حصل له الاستقبال الباهر من يوم خروجه الحديدة الى أن وصل صنعاء وكان في كل محطة يستقبله قبائل تلك الجهات وفي صنعاء خرج لاستقباله أكابر صنعاء وسائر الطبقات وثلة من العسكر والموسيقى في ساحة المنزل الذي أعد لنزوله فيه للضيافة في بئر العزب وكان معه جملة من أكابر رجاله منهم وكييله القومندانوري تلامونتي

وخرج الى صنعاء في هذه الآونة والوالى بصنعاء حضرة
الاديب عبد الغني افندي الرافعي من بيوت العلم والفضل
والشرف وكان ساعياً بالتأليف بين الادارسة والامام وبينما
هو ماش في المفاوضة إذ نُشرت المهادنة بين الادارسة
والملك ابن سعود وفي آخر هذا العام ظهرت الجراد في اليمن وكانت
الامطار في بعض الجهات قليلة
وفي شهر ذي الحجة عزم للسياحة (سيف الاسلام العلامة محمد)
ابن أمير المؤمنين الامام يحيى الى ايطاليا لمشاهدة تلك الاصقاع
والاطلاع على تنظيمها وكان صحبته جملة من السادة والعلماء
الافاضل . منهم السيد العلامة عبد الله بن ابراهيم . والسيد العلامة
عباس بن علي بن اسحاق . والقاضي راغب بك . والقاضي
العلامة علي بن حسين العمري وجماعة آخرون من الخدمة والجند
وبعد شهر رجعوا وكان صحبتهم سعادة الوالى قسباريني حاكم
الارتيرا وقد حصل لهم من الاحتفالات والاستقبالات
مما يطول شرحه . وفي هذه السنة قدم من حجة الى صنعاء

﴿ سيف الاسلام وولي العهد ﴾

العلامة احمد بن أمير المؤمنين الامام يحيى وعند وصوله الى صنعاء

خرج لاستقباله الامراء والعلماء والاشراف والتجار وكافة الناس
وخرجت العساكر والموسيقى ووصل في موكب عظيم وفرح الناس
بقدومه الى صنعاء وكان له من صنعاء مدة وكان عند خروجه من
حجة تستقبله كل قبيلة الى القبيلة الاخرى حتى وصل صنعاء في جمع
عظيم ولما وصل عمران ركب في انومبيل الى صنعاء وبعد أيام
رجع الى حجة مقر وظيفته وفي هذه السنة أرسل الامام الى تركيا
القاضي الصنعى احمد بن محمد الانسى وبعد شهرين رجع
وفي عيد الاضحى من هذه السنة تهدى طائفة من أهل تهامة على
جند الامام في حال صلاة العيد بقصد القتل ثم لم يحصل إلا مجرد فتنة
قتل سيف الاسلام ولى العهد العلامة احمد بن الامام يحيى في جيش
عظيم وأديهم وأصلحهم

﴿ سنة ١٣٤٦ ﴾

دخلت هذه السنة وكانت الاسعار غالية بسبب تأخر المطر عن
وقته لاصيا التهايم فالغلاء فيها شديد . وفي شهر صفر وصل أنيس
باشا الى الحديدة ثم الى صنعاء بطيارتين وسكانت المسافة بين
الحديدة وبين صنعاء ٤٥ دقيقة ساعة الاربع التى هي بالبغال خمسة
أيام فحصل له الاستقبال وأنزل في أحد منازل الامام في بئر العزب
وفي شهر ربيع الاول وصل الى الحديدة السيد العلامة محمد

ابن عقيل وقد وصلت له طيارة من صنعاء الى الحديدة فركب فيها
الى صنعاء وكان صحبته الشاب النشيط صلاح الدين افندي النجار
المصري فوصل الى صنعاء واستقبله أكابر العلماء والفضلاء ونزل
ضيافاً كريماً بقصر السعادة بمنزل الامام

انتهى هذا القسم الاول من التاريخ الى هنا كتبت هذه
الحوادث رغماً لكثرة أسفاري وترواحي

يوماً بجزوى ويوماً بالعقيق وبأعذيب يوماً ويوماً بالخليصاء

أصل الى اليمن وأكتب ما رأيت وما سمعت ثم طلبت من
بعض رجال مولانا الامام الذين هم بمطابق كتب التاريخ والحوادث
فاجابوا بانهم لم يكتبوا شيئاً فقتصرت على معلوماتي التي سمعتها
أو شاهدتها واني لم آل جهداً في التحري . واعتذر للقراء فيما كتبه
وخان في ذلك السمع أو البصر فاني قد تحريت الحقيقة وفوق كل
ذي علم عالم وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وأستغفره
وأسأله التوبة لي ولاخواني المؤمنين انه كريم رحيم انتهى

في ٢٣ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٤٦ الموافق ١٨ أكتوبر سنة ١٩٢٧

وان شاء الله تعالى الحوادث المستقبلية تكون في جزء آخر

تنبيه

صار اللقب للملك هذا العصر جلالة الملك فلان ولما كان في
 هذا اللقب ما يدرك له أهل الذوق السليم من اقتباس في النفس
 تحاشيت عنه في كتابي هذا من لقب اسم الجلالة لمولانا امام اليمن
 وهو لم يرض بها لما هو عليه من علو التقوى والعلم والفضل والتمسك
 بأخلاق جده سيد المرسلين صلى الله عليه وآله واستغنيت بما لقب به نفسه
 وبلقب آبائه الاقسامين أئمة العن عليه السلام إلا ما وجدته في معاهدة ايطاليا
 فسطرتها بلفظها مركز تفتيش كويت أمير المؤمنين
 المتوكل على الله رب العالمين



القسم الثاني

في جغرافية اليمن وسياستها

وفي ذلك فوائد نفيسة وهو مشتمل على اثني عشر فصلا : الفصل الاول في تسمية اليمن وفضله ، حدوده ، زروعه ، المياه ، صادراته ، حيواناته ، نفوسه ، ديانته ، لغته ، العلوم والمعارف ، الصناعة والتجارة ، الامان ، حاكم اليمن وصفته ، صفة أئمة أهل اليمن ، عادة أهل اليمن في الاكل واللبس ، وفي الافراح والاتراح ، الوانهم ، عاصمة اليمن صنعاء ، صفتها صفة أبنتيها ، الاسلحة التي في صنعاء ، العرب العرباء في اليمن . الفصل الثاني في قبائل اليمن ومخاليفها . الفصل الثالث في مدن اليمن . الفصل الرابع في ذكر عسير وأماراتها . الفصل الخامس في ذكر قبائل تهامة وقدر نفوسها . الفصل السادس في ذكر الجبال المشهورة . الفصل السابع في معادن اليمن ومناجمه ومآثر حمير . الفصل الثامن في ذكر حضر موت . الفصل التاسع في ذكر النواحي التسع . الفصل العاشر في أصل الاسرة الادريسية وكيف خرجوا الى اليمن . الفصل الحادي عشر في ذكر معاهدة إيطاليا التجارية . الفصل الثاني عشر في السياسة اصلاح الوطن أسباب العمران

الفصل الاول

في تسمية اليمين وفضله وطوله وعرضه

اختلف في سبب تسمية اليمين ف قيل سمي يمين بن قحطان بن
 الهميسع بن يمن بن ثابت بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن
 وقيل يمين بن قيدار وقيل لأنه عن يمين الكعبة وقال ابن عباس
 تفرق الناس وهم العرب فتيامنوا الى اليمين فسميت بذلك (وأما
 فضله) فمن السنة ما أخرجه البخاري ومسلم ومالك . والترمذي
 والامام احمد في مسنده واللفظ للبخاري قال حدثنا سفيان قال
 حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم انه قال أتاكم أهل اليمين هم أرق أفئدة والين قلوبا
 الايمان يمان والحكمة يمانية وأخرج (البخاري) من حديث
 طويل اللهم بارك لنا في يميننا وقد جمع بعض علماء الشافعية أربعين
 حديثاً في فضائل اليمين

﴿ آمين ﴾

يشترك في ثلثي الاقليم الاول وطرف منه من أول الاقليم
 الثاني ولاهل اليمين من الكواكب والبروج زحل : الدلو . وطول

صنعاء من الشرق ١١٨ درجة والعرض ١٤ درجة ونصف اليمن
بصفها الجغرافيون بالخضراء لكثرة زروعها وثمارها وأشجارها
ويسمونها اليونان العربية السعيدة لكثرة خيراتها بالنسبة الى البادية
وهي بادية الشام والعراق (وأما العرب) فيريدون باليمن الجزء
الجنوبي من جزيرة العرب وهو ينقسم عند العرب الاقدمين الى
٤٨ مخرلافا والمخرلاف يشتمل على مدن وقرى ويوجد فيه الاودية
والسهول والجبال والسدود

حدود اليمن

خليج المعجم من الشرق وبحر العرب من الجنوب والبحر
الاحمر من الغرب ويسمونه خليج العرب ومن الشمال البادية وهي
بادية الشام والعراق والبحر الاحمر ويسمى القلزم بضم القاف وسكون
اللام وضم الزاي وآخره ميم
وتنقسم أرض اليمن الى قسمين قسم السهول وتسمى تهامة
وهي الى البحر وقسم الجبال وهي سلسلة جبال يتصل بعضها من
الشمال الى الجنوب وجميع هذه الجبال آهلة بالسكان وفيها عيون
تنبع وتجري على وجه الارض وبعضها تخرج من الجبال وتسير
في الوديان وتفتحي الى البحر الاحمر وسيأتي ذكرها

﴿زروعه﴾

يوجد فيه أنواع الحبوب والزرور والنباتات والفواكه
والاشجار . الخنطة ويسمى البر . وتسمى في غير اليمن القمح وهي
أنواع منها ما نوعه احر الى بياض وهو أحسنه في جهات صنعاء ويسمى
البر البونى نسبة الى قاع البون فضاء واسع شمال صنعاء بست ساعات
يزرع فيه ونوع آخر يسمى السمراء . أحر الى سواد يزرع في
شعوب والصفافية وغيرهما حول صنعاء ونوع يسمى العلس .
ويسمى النُّسُول وهو الطَّاف الخبز وأهل اليمن يفتنون في خبز البر
الى أشكال شكل يسمى الخبز ويسمى الفُحُوق وشكل يسمى
مَلُوج والى سبايا ويعجن بالسمن ولهم أشكال في صنعه وكل شكل
له اسم مَلُوح . ومُقَوَّع فلذي يسمي خبزاً هو الرقيق المدور
ويخبز في الافران والتناوير وهذا موجود منه بدمشق ولا يوجد
بالقطر المصري والمَلُوج خاص بالتناوير وهو مدور بصفة مخصوصة
وقد يكون في كبر تدويره اكبر من الخبز مرتين ووجدت منه
يحلب بتدوير صغير . واذا عجن البر بالسمن والبيض فيصنع منه
أنواع منها الذَّمُول وبنت الصحن أشبه بالبقلاوة ويصنع من الخبز
مع البيض والحليب والسمن نوع يسمى السُّوسى . (الشعير) ومنه

نوع يسمى السقلة وهي أرفع من حب الشعيرة وهي شديدة البياض
وعند اكل خبزها ماتظنها الاحنطة ونوع خبزها المألوج فقط .
ثم الذرة وهي أنواع بيضاء وحمراء وصفراء وكل منها أنواع وله
اسم ومنها الذرة الشامية ويسمونها أهل اليمن روجي وتسمى شام
والدخن . واللوبيا . والفول . والطهف . والعنيس . والجلبان
المسمى في اليمن الفخروفي مصر والشام بسلة . والسهم . والخردل
ويستخرج منهما الدهن . والخشخاش ويوجد في اليمن النباتات
العطرية وسائر الزهور منها الورد والياسمين والفل والزرجس
والبنفسج والريحان بأنواعه واذا عدم من هاته في نفس صنعاء
فوجود في سائر اليمن منها زبيد ولحج ومغارب اليمن في الوديان
الخصبة ومنها المرزنجوش والخزاما ويسمى الريمان . والشبث
ويسمى الزقيقا والكاذب والننع . ومن الفواكه العنب بسائر
أنواعه وهو أربعة وعشرون نوعا والمشهور بصنعاء وحولها ١٨
نوعا البياض أنواع الاسود كذلك والاحمر وألذ أنواعه في العنب
الابيض البياض وهو بلا بزر

أنواع الابيض البياض ، القوارير ، الرازقي ، العرق ،
الجوفي ، القزاقز ، الاطراف ، بيض الحمام ، سيسبان ، أصابع

زيتون . (ومنها الاسود) الحامى ، القهيمى ، الميون ، الحسينى ،
 حذارى (ذيبى) ، وهذا أحسن أنواع العنب الاسود لحلاوته
 وعدم وجود بزره فيه وتجد حباته فى العنقود مرصوصة (ومن
 الاحمر) الزيتون ، وعاصي . وهذا يسمى فى الشام حلوانى ،
 وحلاوة الشامى دون حلاوة الباني ، وكل نوع من هذه الاعناب
 وله حلاوة بهض عنب الشام فى الحلاوة وهو الاحمر يشبه حلاوة
 اليمنى . والتين بانواعه والاكثر فى اليمن التين الاسود ويسمى التين
 أهل اليمن البلس ومنه التين المشوك ويسمى فى اليمن التركى وفى
 الشام الصبيرة ، والمشمش ويسمى فى اليمن البرقوق وهو غير البرقوق
 الذي بالشام برقوق الشام ليس موجودا باليمن ومشمش الشام أحلى
 من مشمش اليمن بكثير والفرسك فى اليمن المسمى بغير اليمن الانجاص
 وانجاص اليمن غير انجاص مصر والشام نوع آخر ، والعنبرود
 ويسمى فى اليمن أيضا كثرى وهو هكذا فى أصل اللغة . ويوجد
 فى اليمن التوت الا ان الحالى منه والابيض لم ينجب بل فى اليمن
 الاحمر الحامض ، وفى اليمن . الموز . والجوز . واللوز الكثير
 والتمر بانواعه فى غير صنعاء . بزبد ونجران وعسير ، والتمر
 الهندي ويسميه أهل اليمن الأحمر والزمان الحلو والحامض

والسفرجل وحلاوة الرمان والسفرجل تزاد عن رمان الشام
ومصر. وأما السفرجل الذي بمصر فليس له إلا الاسم فقط ،
والليمون الحلو والحامض . وباليمن الاترج وهذا غير
موجود بمصر والشام والورس ، وهو الآس ، والمهدس ،
والعصفرة ، والنيل ، والحنا ، والزنجبيل في ريحة ، وحفاش ولاعة
والقلفل الأسود إلا أنه لم ينحجب ، واللبان الذكر بجبال حضرموت
والشجرة ، واللبان الذكر يسمى الكندر . وفي اليمن اللبان
الشجري ، والمر والمصطكي ^{صنع شجر رأيت في غمدان شمال عسير}
والسكون ، والآسنون ، والشمار ، والجواقة بلحج ، والعناب
المسمى في مصر المنجة والامباء ، وانخرمش المسمى بمصر القشطة
رأيت بلحج والحديدة يجلب اليها من حولها ولم أذقه حتى إذا كنت
في سنة طبع هذا الكتاب بمصر و كنت بمنزل صديقي الاستاذ
سعادة العلامة أحمد زكي باشا فأكنته لأول مرة . ورأيت
بلحج والحديدة فواكه في الحجم أصغر من البطيخ ولونها شديد
الصفار ولم أر مثلها بمصر والشام وآكلها يمدح حلاوتها ولها بزر
حبوب صفار في غاية السواد ، والقحطة وهي الحبة السوداء وتسمى
الشونيز وفي مصر والشام حبة البركة . وأما الخضر وات فشيء كثير

ويوجد باليمن الخيار المسمى القثاء وهو نوعان نوع طويل صلب ويسمى في غير اليمن القث . وصغار أملس ناعم وهو الخيار والمحجب المسمى في غير اليمن البطيخ وهو أنواع يوجد باليمن أحمر وأصفر ونوع منه يسمى الخربز ، والشمام والمعجور لم يزرع باليمن مع انه نوع منه وهذا من قصور الزراعة * تولت الحكومة التركية حيناً من الزمن في اليمن لم تعر نظرها التفاتاً لترقية زراعتها أو تجارتها أو صناعتها أو تشكيل معارفها ونشر علومها والآآن بعد قيام الامام يحيى صارت اليمن في طور وحياء جديدة ودخل صنعاء بعد الاتراك وكانت خراباً والآآن تجدها في ثوب قشيب وشجرة البن المشهورة وقصب السكر موجود باليمن ويعمل منه السكر الاحمر الذي يسمى في اليمن المطوي ويعمل في صنعاء السكر النبات وسائر الحلالي المستعمل للاعباد والافراح . ويوجد في اليمن من الاشجار الكثيرة التي تثمر وغيرها وبها الصمغ والصبر الحضرمي . (والقطن) . وفي هذه المدة اهتمت الحكومة المتوكلية أيدها الله بتعميم زراعته في أنحاء اليمن . ويوجد في اليمن التبغ الذي يسميه أهل اليمن التبن بأنواعه حموي وحميري وخبيتي والاول هو المشهور والصادر الى سائر البلدان

﴿ المياه ﴾

يوجد باليمن أنهار وآبار وبعض البلدان تسقى بماء المطر ويوجد في اليمن أنهار ووديان كبار

﴿ الأنهار والوديان الكبيرة ﴾

(وادي مور) تجتمع فيه المياه من أطراف اليمن ويسمى هذا الوادي ميزاب تهامة (وادي بنا) تجتمع اليه عدة أنهار منها نهر (الدلاني) ثم (حوارة) ثم (الرذاعي) ثم (جبن) ثم ينزل الجميع الى الحج مع ارتفاع البلدان الذي يمر بها وادي (هندوان) الذي يمر بمدينة تعز الوادي الكبير الذي قرب الحما (وادي سهام) الأنهار التي تنصب اليه ثم يمر الجميع الى تهامة ثم البحر . وادي خدار سامك . حافد . اعشار . بقلان . وادي التالوق (انخارد) وتجتمع اليه أنهار مياه عنس . ذمار . رداع . ثم يمر شرقا وشمالا الى مارب ثم الى انخارد ومياه اخرى حول صنعاء تنصب الى انخارد وادي السر . سيل سقوان عند نزول المطر . فقط . السيل الذي ينزل من جبل اللوز عند نزول الامطار يدخل عن وسط صنعاء في السائلة المعروفة ثم شعوب قلروضة (وادي التناعم) وفيه أودية وادي

مسحر . صبر . عاشر . رمك . غيان . ملاحا بالجوف . قرّوى سيان
وفي الحيمة وآنس وديان كثيرة ولكن هذه المشهورة

﴿ الأنهار بواديان تهامة وعسير ﴾

حلى . يبا . الشقيق . البرك . الوسم . بارق ويقال له وادي
مشرف . أبو عريش . قنوة . القرماء . ناوان . الاحسبه . دوقه .
الشاقة اليمانية الشاقة الشمالية . عظيم قريب صبيا . وادي نجران .
وادي قحطان وادي الخضر . وادي حوراء . رنية . وادي
بيشة . وادي اللحية . وهذه ينصب آخرها في البحر الاحمر

وهذه ثلاثة أنهر تنصب في البحر المحيط الهندي ثم شرقا
الى الصحارى ثم البحر وهي وادي الميدان . وادي داما . وادي
المشارد ووديان تهامة وعسير زراعية تزرع في السنة ثلاث مرات
وأخصب هذه الوديان (وادي يبا) مزروعاته تبلغ باصطلاح
المصريين تسعين الف فدان من أجود الاطيان و باصطلاح أهل اليمن
الفدان خمسة وسبعون لبنة واللبنة عشرة أذرع حديد عرض
وطول والفدان بالذراع سبعة آلاف ذراع وخمسة ذراع حديد
ومساحة الوادي من الشرق الى الغرب سبعون كيلو متر ومن

الشمال الى الجنوب ثمانية آلاف متر تقريبا ومزروعاته الذرة والدخن والسمسم والنيلة والليمون والخضار والاشجار الكثيرة (وادي حلي) في خيراته ومساحته مثل الاول ثلاث مرات ويدهما وبين صبيا في الشمال الشرقي سبعة مراحل وادي حوراء ويزرع زيادة على ما تقدم البر وأشجاره كثيرة منها العرعر واللوز والتين والعنب وسائر الفواكه (وادي بارق) كثير الخصب والمياه والقرى التي حوله تسمى باسمه خمسون قرية . وبعض مزروعات هذه الوديان الين والنخيل والكثير من رعيته بعامد بينها وبين أمها عشر مراحل شمالا يوجد فيها من النخيل ما ينوف عن مائة ألف نخلة و وادي تربه فيه من النخيل وحوله ما يزيد عن مائتي ألف نخلة يوجد في اليمن في السهول والصحاري برك كبار تمتلئ من الامطار يردها المسافرون والمواشي التي ترعى حولها . وأعظم بركة في اليمن . بركة ريده . يدور حولها ألف جمل وريده وهي شمال صنعاء بمسافة عشرين ميلا

﴿ صادرات اليمن الى الخارج ﴾

البن وهو الاكثر والنافع . والجلود . والتبغ وبسميه أهل اليمن التبن . والسمن . والمسل . ودهن السمسم وهذه الثلاثة

الآخيرة قليلة وحبوب الطعام في أيام الرخاء وأحجار العقيق بأنواعه الأحمر والمشجر والساوي وسائر الألوان ويستخرج من سواحل بحرها اليسر والمرجان واللؤلؤ . واليسر والمرجان شجر في قعر البحر

﴿ حيواناته ﴾

الابل والبقر والغنم والخيل العربية الفاتكة الاصيله والحمير والبغال الجيدة للحمل والركوب ويوجد بها الوحوش والسباع ومن الوحوش الزرافة والأسد والأيل والحمار والبقر الوحشيان والذئب والضبع والثعلب والارانب الوحشية والغزال والقرود وغير ذلك ومن الطيور الاهلية المعروفة

﴿ نفوس أهل اليمن ﴾

تقدر على الأقل خمسة عشر مليوناً وقد قدر هذا بعض سواح الالمان في أيام الحكومة العثمانية وقدرة هذا أيضاً بعض كبار الأتراك وأفادني أيضاً بمثل هذا بعض أفاضل حضرموت السيد العلامة محمد بن عقيل وأفادني أيضاً بمثل هذا العلامة السيد محمد رشيد رضا أفاده بعض كبار الأتراك في الاستانة وقدرة بعض

سواح الاجانب ممن جال في جميع اليمن مشارقها ومغاربها وشمالها وجنوبها الى حد الحجاز بمشرين مليوناً وبعض الاثراك قدر اليمن بخمسة مليون وهذا التقدير هو ما كان تحت الحكومة العثمانية لا ما كان داخلاً تحت حكم الامام يحيى وأطراف اليمن من جميع الجهات

﴿ نفوس أهل تهامة ﴾

خمسة مائون وسبعمائة ذكر قبائلها ونفوس كل قبيلة حتى تكون من المؤمنين

﴿ ديانتهم ﴾

كل اليمن مسلمون ويوجد فيهم كتابيون من اليهود فقط وهم تحت الذمة يدفعون الجزية على حكم الشرع وهم في أمن وأمان بشرع الاسلام وعدل الامام يحيى ويشاركون المسلمين في التجارة والصناعة وهم في غاية التواضع للمسلمين ولهم في اللباس زي مخصوص وهو لبس السواد وطاقيّة سوداء قطن فاذا كان أحدهم رئيساً دينياً فعل منسديلاً أسود يربطه فوق الطاقيّة ومذهب أهل اليمن زيدية وشافعية ويوجد قليل اسماعيلية

﴿ اللغة ﴾

عربية وبعضها ليست فصحي ولا يلاحظون الاعراب في كلامهم ولغتهم الدارجة تجد لها أصلاً في اللغة ولكل قبيلة لهجة ولهم اصطلاح في بعض الكلام وبعض الجملات يبدلون اللام ميماً وهي لغة حميرية وبعض لغة التهامي قل أن تفهم منها كلاماً إلا بعد إعادته مراراً وإذا كان يتكلم صاحبه بجملة من الكلام متوالية فلا تفهم شيئاً

مركز تحقيق وتطوير علوم رسيدي

﴿ العلوم والمعارف ﴾

في أيام الاتراك كانت العلوم والمعارف في غاية الانحطاط مع الفتن وعند قيام المتوكل على الله رب العالمين الامام يحيى أيده الله فتح المدارس ونشر العلم وأسس في صنعاء « داراً للعلماء والمتعلمين » ومن أخذ الشهادة أرسله معلماً في إحدى القرى وقد خرج منها الى هذا التاريخ هدد كثير وأسس بصنعاء « مدرسة حربية » ومدرسة علمية كبرى ليلية أي داخلية وفيها طلبة نحو الثلاثمائة وأكلمهم وشرهم على الحكومة ولهم أساتذة ماهرون في فنون متعددة وتنظيم المدرسة في أصنافها كالمدارس المصرية ولكل صنف

ماهية في كل اسبوع كل على قدر همته وعنايته وأسس مدرسة
 « دار الايتام » وقد بلغ عددهم في العام الماضي الى سبعمائة وأكلمهم
 وشرّبهم ولبسهم على الحكومة وتدرّسهم بغاية النظام والجوامع
 في صنعا يدرس فيها العلم كالايام السابقة والمدن الاخرى في احياء
 العلم كصنعا وأسس مدارس ابتدائية

﴿ الصناعة والتجارة ﴾

يصنع في اليمن القماش المعروف بمصر الغزلية وبالشام بالدّعة
 ويصنع من اللحف والمآزر الذي يترز عليها العرب ويصنع البسط
 بسائر أنواعها السود والبيض والحمر والملونة ويصنع النحاس
 المنقوش وغيره والاصفر والابيض ويوجد بها من المعادن الكثيرة
 والاحجار النفيسة وقد أفردت لها فصلا مستقلا والمحلات التي يصنع
 فيها الثياب صنعا . والسّدة . والشّعر . وزيد . ويبت الفقيه .
 وعدن . والحديدة . المراوعة وغيرها

﴿ الامان ﴾

عند قيام الامام يحيى أيده الله صارت جميع اليمن وسبلها آمنة
 يسافر الرجل وحده بماله لا يناله سوء سواء كان في خلاء أو ملاء

أوسهل أو جبل . وفي الايام السابقة كان الخوف سائداً لا يقدر
انسان ان يسافر وحده الا مع جماعة

﴿ حاكم اليمن ﴾

هو الامام المطلق الامام يحيى وقد تقدم ذكر قيامه ودعوته
والآن أذكر بعض صفاته . علمه . وقضاه . وأخلاقه . وسيرته
اقبل نبذة في صفته من كلام أمين الريحاني في رحلته ليكون
حجة صفحة ١٤٦ الامام يحيى رب الحرب والاجتهاد رب
السيف والقلم . هو الزعيم الاول والمعلم الاكبر في اليمن . وهو
القاضي العادل الشفيق يجلس في الفلاة لينصف المظلوم صفح ١٥٩
انك لا تجد في ملوك العرب اليوم من هو أعلم من الامام يحيى ولا
من هو أكبر اجتهادا وأغزر مادة منه وهو أوسع نظر . وفي صفح
١٦٣ والامام يحيى على ما هو دائماً من أشغال الملك وهموم الامامة
يستطيع حتى في رمضان أن ينظم قصيدة الخ انتهى

ومن كمال همته وسمو سياسته اهتمامه بالاطلاع على أخبار العالم
في الجرائد والمجلات وأحوال الدول وسائر الحكومات والبلدان .
وفي كل صباح يجلس الامام بنفسه في ساحة قصره دار السعادة
ليسمع بنفسه شكاي الناس ويوصل اليه العاجز والضعيف والمرأة

والطفل واعياً صابراً طلق المحيا عطوفاً شفوفاً متواضعاً وهذا هو
عين رغبته في تعميم العدل والانصاف . واذا جاء وقت الظهر
خرج ومعه بعض الجنود وطائفة من الناس ويمشي ولا يزال يسمع
الشكاوي ويكلمه هذا وثارة يكلم هذا الى أن يصل الى المصلى
وفي حال وضوءه وبعده قبل الصلاة لا تزال تلك حالته في سماع
الشكاوي وبعد الصلاة يرجع الى قصره راكباً والموكب أمامه
وتضرب المرافع والطيسان أمامه والعساكر ينشدون الزامل
المعروف في اليمن وهذا نوع من لفظه :

يا من يخالف أمر مولانا ويعصيه

لا بد من يوم تراه

لا بد من يوم يشيب الطفل فيه

والطير يرسى في سباه

وبعد الغداء يخرج الى الديوان ويجتمع اليه كتابه ثم يأخذ
كتاباً للمطالعة ثم ينظر في الشكايا والجوابات التي ترد اليه من جميع
الجهات ثم ينظر الاوراق واحدة واحدة صغيرة أو جليلة ويظل
هكذا الى أن يصلي العشاين ثم يرجع كتابه معه الى طائفة من الليل

﴿ في صفة أئمة اليمن ﴾

قال في صبح الأعشى في الجزء الخامس صفحة ٥١

لا كبر في صدورهم ولا شتم في عرائسها وهم على مسكة من
التقوى وترد بشعار الزهد يجلس في ندى قومه ~~كواحد~~ منهم
ويتحدث فيهم ويحكم بينهم سواء عنده الشريف والمشروف
والقوي والضعيف لا يغلظ الحجاب ولا يكل الأمور إلى الوزراء
والحجاب مع عدل شامل وفضل كامل ، إلى أن قال :

لا يحجبون ولا يحتجبون ولا يرون التفخيم والتعظيم إلا ما
كواحد من قومه في مأكله ومشربه يجلس ويجالس ولقومه فيه
حسن اعتقاد ويستسقون المطر به إذا أجديوا ويبالفون في ذلك
مبالغة عظيمة قال المقرئ الشرايبي ابن فضل الله ولا يكبر إلا ما هذه
سيرته في التواضع وحسن المعاملة خلقه وهو من ذلك الأصل الطاهر
والعنصر الطيب أن يجاب دعاؤه ويتقبل منه وينادي ببلاد هذا
الإمام في الأذان يحيي على خير العمل كما كان ينادي بذلك في تأذين
أهل مصر في دولة الخلفاء الفاطميين بها قلت والآن ينادي بها

﴿ صفة أهل اليمن ﴾

أهل ذكاء وفطنة وشجاعة وإقدام يخوضون غمرات الحرب

من دون مبالاة . أهل كرم ومروءة وشرف وعزة وأنفة وغيره
على النساء وأهل صلاح وتقوى وإخلاص ومن أخلاقهم العزيزة
حماية من استجار بهم فلو بغى رجل على آخر فغلب فقال أنا في وجه
فلان يعنى رجلاً من قبيلته كفوا عنه واحترموا لاجل حماية
صاحبهم . وأما العرب الخارجون عن المدن فهم أبعد الناس عن
الرياء والنفاق والتأنق في الملبس والمأكل وهم أهل شيمة وحمة
ورحمة وشفقة أكثر من أهل المدن

﴿ أهل اليمن ﴾

أهل ثبات وصدق ^(١) ونجدة وإيفاء بالعهد والوعد ونشاط
وعزم وحزم . خلا من كان أسيراً لشجرة التقات صباح ومساء فقد
استبدل ذلك بالكسل وهبوط الهمة وفاته الحزم لحفظ ماله وصحته
وهذا خاص بالكثيرين منه

﴿ أهل اليمن ﴾

أهل قوة وجد على الزراعة والتجارة والصناعة بقدر ما يتسع
لهم المجال والبلاد في غاية الافتقار لأسباب تحسين الزراعة ونمو
التجارة واتقان الصناعة والحكومة ساعية في بذل الهمة في ترقيتها
(١) لا أقول أنهم لا يكذبون بل غالبهم للصدق والكذب بلية هم البرية

(قال في صبح الاعشى) في ذكر اليمن جزء ٥ صفحة ٣٨ اليمن جبال شاذلة ذات عيون دافقة ومياه جاررية على قرى متصلة الواحدة الى جانب الاخرى أهلها أهل سلامة وخير وتمسك بالشريعة ووقوف معها يعضون على دينهم بالنواجذ

﴿عادات أهل اليمن في الاكل واللبس﴾

أكلهم في غاية النأق والرفاهية واستحضار ألوان الاطعمة لاسيما في المدن وكل واحد يطحن ويخبز في بيته في تنور في بلاد الجبال عامة المدن وغيرها ويخبزون كل يوم خبزاً طرياً في غير اليمن يسمى الطري طازة وبعض البيوت الكبار يخبزون مرتين في اليوم أو ثلاثاً في الصباح والظهر والعشي ويلازمون في الغداء أكل الحلبة دائماً مع جملة الأكل بصفة مخصوصة وهو أن يأخذ الحلبة المطحونة ناعماً وقدر الذي يستعمل منها الشخص الواحد ثلاثة دراهم توضع في ماء نحور ربع رطل من ساعة الى ثلاث ساعات ثم يصب الماء منفرداً والحلبة تكون راسبة في اسفل الاناء ثم تضرب الحلبة بملقعة نحو عشر دقائق حتى تصير بيضاء ويوضع عليها ثلاثة دراهم ماء وفائدة تقعها بالماء ثم ضربها لاذهاب مرارتها وخلوص منفعتها ثم يوضع عليها جملة من الخضار المسحوقة ناعماً أو المصحونة بلفه

غير اليمن وهذا الخضار هي ورق النعنع ولغة غير اليمن النعناع وورق الكزبرة وورق الكراث والملح والبسباس المسمى في غير اليمن بالشطة على قدر ما يريد الشخص من القلة والكثرة وقليل كمن فان عدت هذه الخضار الطرية فلا يضر اذا كانت الخضار ناشفة وتسحق بالماء فان اراد الاكل أن يجعل منها حلبة حامضة صب على بعض من الحلبة في إناء آخر خلا وهذه تؤكل قبل الطعام يغرس الفجل بالحلبة وتؤكل والقسم الباقي من الحلبة يؤكل آخر الطعام بالخبز وشرط أكل هذا القسم الآخر أن يوضع فوق المرق المطبوخ باللحم فان كان يريد أعلا من ذلك فيوضع على الحلبة اللحمة المدقوقة التي تسمى في غير اليمن المفرومة وتسمى كفته والبيض المقل بالسمن وقليل من الشعيرية ولا بد أن تكون مسخنة على النار ثم يأكلها بخبز الحنطة المذكور سابقاً ولذة هذه الأكلة وفائدتها أن ترك ذلك للمجرب فهي أي الحلبة بهذه الصفة مشهورة بالهضم وصحة البدن والقوة وفتح السدد وطرده الإوجاع وغير ذلك ومن أكلها وعرفها لا يقدر أن يتركها وشرط هذه الحلبة أن يطحن معها اذا كان ذلك القدر المذكور سابقاً للأكل وحده ومرة واحدة فيضع معها قبل الطحن حبتان من

القول وحبّة من عود الحلبة ويسمى في غير اليمن عرق حلاوى

﴿ عادة اليمن في اللبس ﴾

يلبس أهل المدن اللبس العربي من القطن والحرير مع طول الأكمام وكبر الهائم وطول السكم ذراع ونصف وعرضه ذراع أما غير المدن وهم القبائل الزراع الذين يسمون في غير اليمن بالفلاحين من الفلاحة وهي الزراعة فيلبسون السواد من دون قصان المعروفة باليمن لا القيص المعروف بمصر وهو المسمى في اليمن بالقبيلة . وعلى رأسه قطعة من ثوب أسود يلفها على رأسه من غير طاقة ويلبس رجال المدن الجوخ بهذا الاسم وتفصيله مثل الجبة في مصر والشام وهي أشبه بجبة الشام في التفصيل وتوسيع الأكمام ويجعله بطانة من القماش وأطرافه بالحرير

﴿ ملابس النساء ﴾

نساء المدن تجعل على رأسها عدة مصرات جمع مصر والمصر بلغة غير اليمن المنديل وهي عادة قبيحة من حيث كثرة وضع المناديل على الرأس ويبعد أن يشاهد الرجل زوجته مكشوفة الرأس ولو حال اختلاؤه بها في حال النوم بل تجعل على رأسها منديلا واحداً وهو نادر وكأن كشف رأسها لزوجها من الخطأ

﴿ نساء أهل المدن ﴾

محتجبة ولو في منزلها لمن لا يجوز له شرعا النظر اليها ولو أقارب زوجها من الرجال ماعدا أب زوجها فالنظر بينهما حلال ملابسها السروال الطويل الملاصق للأرض ثم ثوب طويل ساتر لجميع بدنهما ماعدا الكفين وباطن الرجلين وإكمامه ضيقة وهذا الثوب يسمى في اليمن زنة وفي مصر يسمى الجلالية وفي الشام يسمى سرکسا وتلبس قميصا وإكمامه طويلة مثل إكمام الرجل وهذا القميص تلبسه المرأة نادرا في وقت مخصوص ويكون بنوع مخصوص أما ثوب أسود في وقت ما اذا مات على المرأة من يعز عليها أو ثوب أطلس حرير بأحد الالوان المعروفة أو حرير شاهي مصري وأغلب لبس هذا القميص خاص بالافراح وقد يخط حوالى الرقبة والجيب بالحرير والذهب بشكل مخصوص . ومن بدع نساء المدن أن تجعل فوق رأسها جملة مصرات من القماش الملون ثم فوق هذه المناديل منديل كبير أبيض يسمى فرادي نحو ذراعين وأطرافه محوشى بالاحمر أو بالاسود ثم جميع أطرافه بالعذب وتسمى بغير اليمن الطرر جمع طرة ثم يوضع فوق ذلك ثوب من الذهب الخالص منقوشا بشكل هندسي ويسمى هذا الثوب

سماطة ونفس هذا القماش زُرْبَت ويعمل بالهند ثم تربط هذه الجملة بحزام أي زنار بلغة غير اليمن ويسمى هذا الحزام تزجة وهو معمول بالحرير والذهب بشكل هندسي ظريف وطوله من ذراعين ونصف حديد الى ثلاثة أذرع بعرض الكف وهذا يعمل بصنماء ثم يوضع فوق هذه ثوب رقيق حرير ملون من شغل الهند يسمى الطُّرْحَة طول ذراعين ونصف بعرض ذراع وربيع. ثم اذا كان مع المرأة فرح في عيد أو عرس تجعل فوق ذلك ثوبا آخر أطول من الاول وأعرض ولكنه يوضع مطبوقا أي مثنيا فوق ذلك الرأس العظيم ويسمى النساء هذا الثوب قناعا يسمى مافوق الرأس كله عَصْبَة وتلبس المرأة في عنقها عقود الكرب الثمين الحر الخالص الذي حبوبه كبار وحجمه في نحو حجم التفاح المتوسط وذلك الكرب من عقدين الى خمسة عقود وقد ترى جميع صدرها مستو هيا الجملة عقود ويتخلل تلك العقود عقد واحد أو أكثر ذهب منظم بسكة كالجنه الاقليري في التدوير الا انها في الحجم خفيفة وهو ذهب خالص وتسمى هذه السكة حرفا وقد يتخلل هذا العقد حبوب من الفضة الخالصة بأشكال هندسية مطلية بماء الذهب أو يتخلل ذلك من حبوب اللؤلؤ أو المرجان وقد تجعل

أكثر النساء من ذلك عقد ذهب خالصا من دون أن يتخلل حبوب من الفضة أو الأحجار النفيسة فوق جبينها متصل بشعر الرأس وتسمى النساء هذا العقد قشيطه والعقد الذهب يسمى بمصر الكردان

﴿ الخطط ﴾

وفي أيام الافراح تجعل المرأة نقوشاً في يدها ورجلها بصبغ أسود مخصوص تسميه النساء الخطط ويبقى أياماً لا يذهب بالغسل وفي غير الافراح نادراً تجعل من هذا النقش في خدودها وتحت ذقنها خطاً صغيراً وتحتته وفوقه نقطة من هذا الصبغ

﴿ عادات التزويج في اليمن ﴾

المهر يدفعه الزوج معجلاً وقد يؤجل النصف ويسلم الزوج أيضاً ما يلزم للزوجة من التجهيز والعزومة ويسميه أهل اليمن حق النار ويقرب في القدر مثل المهر وأقل المهر من ثلاث جنية الى عشر جنية باعتبار الحسب والنسب والشرف الرفيع والوضيع والجمال وضمه . ويلزم الزوج أن يدفع للزوجة حق الافتضاخ ثيلة الدخول ويسمى في اليمن حق الصباح وهو على حسب قدر حالة الزوج من ثلاثة ريال الى عشرة ريال بعملة اليمن الجنية عشرة

ريال . ومن اللازم ما يدفعه الزوج يوم ثالث عرسه الى أم زوجته ويسمى حق الثالث وليس له قدر بل مروءة وشرف من ثلاثة ريال الى عشرة يدفعها تقدماً ويشتري بها شيئاً من ملابس مناسب حرير أو غيره فلندي يدفعه الزوج من المهر خاص بالزوجة تشتري به نفسها صيغة ولا تدفع الزوجة ولا وليها شيئاً الى الزوج ليس كمثل مصر والشام وبعض الترك مادفع الزوج تدفع المرأة مثل ذلك ويشتري بالجميع فراشاً وأتية من كل ما يلزم لها من اللوازم البيتية أما لوازم البيت في اليمن فعلى الزوج وجميع الملابس وليس عليها شيء وإذا طلة هاز وجهها فليس لها منه شيء يأخذ الملابس الجديدة

﴿ عادات تجهيز العروسة ﴾

تجهيز العرس وتخصر فيه الولايم والعزومات ثلاثة أيام اليوم الاول يسمى (يوم الحمام) يهزم أهل الزوجة أقارب الزوج من النساء للذهاب معهن الى الحمام ويجلسن ذلك اليوم معهن في البيت للأكل والشرب . واليوم الثاني يسمى (يوم النقش) يحضر أقارب نساء الزوج في بيت العروسة وتنقش العروسة اليدين والرجلين بصمغ أسود معروف وينقش مع العروسة أخص نساء أقارب الزوج

وكذا أقارب نساء الزوجة وبعد الظهر يحضر النساء في بيت العروسة الى المغرب وتحضر المنشدة تنشد الاشعار وهي مدائح نبوية . ثم مدح العروس وأهل ثم العروسة وأهلها ونهنيتهما . واليوم (الثالث الخليفة) ويسمى يوم الدخلة وكل من العروس والعروسة لدى كل واحد عزيمة - مصوصية يعزم كل واحد منهما من أراد قريبا أو بعيداً ويشترط أن يحضر العريس نفسه أو احد من أقاربه أو صاحبه لدى بيت العروسة للعشاء فقط ويرجع الى بيته وفي اليوم الثاني يسمى يوم الصباح العزيمة تكون في بيت الزوج وهو الغداء فقط ويشترط أن يحضر عنده من بيت الزوجة ضيف من حضر عند الزوجة في اليوم الاول . وفي اليوم الثالث يذهب صباحاً للسلام على أم زوجته وتسمى في اليمن عمة وأب الزوجة عم وفي غير اليمن أم الزوجة وأبوها صهر وأب الزوج تقول له زوجة ابنه يا سيدي بمنزلة جدتها قادبا . ثم في اليوم السابع يعزم الزوج أهل زوجته جميعا يحضرون من الصباح الى المساء أكلا وشربا وبعد الظهر يحضر النساء عامة من الجيران وغيرهم الى وقت المغرب . وفي يوم العشرين عكس يوم السابع يحضر جميع أهل الزوج في بيت الزوجة ويحضر معهم أهل الزوج من أقارب الزوج

أو غيرهم مثلهم ضعف الذين حضروا يوم السابع من الصبح الى
المساء اكلا وشربا وليس للزوجة أن تخرج من بيت زوجها ولا الى
أهلها قبل العشرين اليوم

﴿ عادة النساء في الولادة ﴾

إذا ولدت المرأة فالويل ثم الويل لصاحب المولود لاسيما ان
كان فقيراً وهذه من العادات القبيحة في اليمن اذا ولدت المرأة
ذكراً كان أو أنثى حياً أو ميتاً يلزم الزوج أن يتكلف بايجاد مكان
واسع ويحضّر له أحسن الفراش والزينة ويوضع على جميع الجدار
القماش المزركشة والاطراف بشكل مخالف للوسط وعلى دائره
مُربط وهذا القماش مبطن بباطنة بقماش مخالف لوجهه ويسمى
هذا في اليمن السَّمِيدَار ثم يملأ الجدار والسقوف بالتحاليق من
الزينة من الزجاج والبلور والصيني والالواح المكتبة وتحضر
النساء عند هذه المرأة من يوم السابع من يوم الولادة الى تمام
أربعين يوماً والنساء من أقاربها وغيرهم كل يوم من بعد الظهر
الى المغرب وكأن هذا لدى النساء من الأمور اللازمة ومن بعد
دخول النساء الى خروجهن لاتزال في شرب القهوة جمعة بعد
أخرى والجمعة مثل الايريق من فخار وقدر الواحدة تسع ماء من

وطلين الى عشرين رحلا والجنة هذه الكبيرة تسمى فرخاً
ويحتاج الى حمله امرأة مخصوصة تحمله فوق رأسها وأقل ما تشرب
المرأة في هذا المجلس الى أن تخرج ثلاثين فتجالا وهذه القهوة
من قشر البن المشهور في اليمن وتجمل النساء في بعض القهوة مع
هذا القشر قليل الزنجبيل مع الهيل والسكر وهذه القهوة معتمد أهل
اليمن مثل شرب الشاهي في غير اليمن وقشر البن فيه حلاوة طبيعية
لا يحتاج الى سكر ويحضر عند النساء في أكثر الايام النشادة .
وهي امرأة أو اثنتان ينشدان القصائد مدحا في الحضرة النبوية
أو في الوفاء وذم الدنيا الشاغلة عن عمل الآخرة

مجلس نساء أهل اليمن

وقبل ذلك تقرأ النشادة سورة يسين وسورة تبارك
وهكذا كل مجلس النساء في فرح أو ترح . ويحضر عند ذلك ماء
الورد يصب على النساء الحاضرات ويبخر بالعود الطيب العال .
وفي هذه المدة وهي أربعون يوماً تلازم المرأة الاكل صباحاً اكل
الفطير البر المفتوت بالسمن والعسل ويسميه أهل اليمن
(المقصوب) وفي وقت طعام الغداء والعشاء تأكل الفراخ
الصغار ويسمونها أهل اليمن (الشقران) فيقاسي الزوج من

هذه المصاريف وتعب النساء في هذه المدة أشد من مؤن
التزويج وأما إذا كان فقيرا فيحصل له غاية التعب وفي المثل في
اليمن (عُرسان ولا ولاد واحد)

﴿ حالة النساء في الميتم ﴾

ليس شيء مما يوجد في مصر عند حدوث الموت من الصراخ
الشديد والنياحة والعيويل المفجع وخروج بعض النساء مع الجنائزة
بل يوجد في نساء أهل اليمن عند النازلة الفاجعة موت أو غيره
بكاء فقط وهذا لا يقدر الإنسان أن يدافعه ولا هو مكروه في الشرع
وفي الحديث لما مات إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكى
رسول الله فقال بعض الصحابة أتبكي يا رسول الله وقد نهيتنا عن
البكاء فقال إنما نهيتكم عن صوتين أحقن قلوبا ملعونين في الدنيا
والآخرة صوت عند مصيبة ورنه مزمار أما العين فتدمع والقلب
يحزن ولا تقول ما يغضب الرب الحديث

﴿ اللهو واللعب ﴾

ولا تجد في نساء أهل اليمن اللهو واللعب الشنيع والرقص
المتهنك بل إن وجد رقص بعض النساء للنساء فقط فهو رقص أقل

من رقص ما تجسده في الدين يذكرون الله ويرقصون وهم أهل
الطرق والله أعلم بخلقه وتستحي أن ترقص امرأة لزوجها بل تعد
ذلك عيباً

﴿ لون أهل اليمن ﴾

سكان التهام وسواحل البحر الأحمر سمر الألوان وبعضها
شديد أو بعض سكان الجبال بين السمرة والبياض والمدن كذلك
ويوجد في الوانها البياض والزراع في البلاد الجبلية يقاربون التهام
في السمرة

﴿ الوان نساء أهل المدن ﴾

أغلبها البياض لاسيما العاصمة صنعاء ويتبعها مدينة الحويت
ففي نساء المدينتين البياض والجمال والقدر والاعتدال واللطافة
وحسن الاخلاق فان عد من البياض فالجمال كاف

﴿ عاصمة اليمن صنعاء ﴾

قد قُدِّر سكانها سابقا وهي خراب بخمسين ألفاً والآن تقدر
بسبعين ألفاً لكثرة نفوسها لانك لا تجد الآن منزلاً خالياً أو

خرابة لا يبنى فيها

﴿ صنعة صنعاء ﴾

مدينة طيبة الهواء كثيرة الزرع والماء مدحها كثير من
شعراء منها قول بعضهم :

سقى لصنعاء لا أرى وطناً

الموطنون يشبهها

أوطنه

خفضا وأمنا ولا كعشتها

أطيب أرض عيشا وأرغبها

وقال آخر :

أرض تخيرها سام وأوطنها

وأمن غمدان فيها بعد ما احتفرا

أم العيون فلا عين تقدمها

ولا علا حجر من قبله حجرا

وقال آخر :

يا أرض صنعاء يامن جاورت نجا

استودع الله فيك الكرم والكرم

وقال آخر :

ما زال سام يرود الارض مطلباً
 لطيب خير بقاع الارض ينيها
 حتى تبوأ غمدان وشيدها
 هشرين سقفا يناعي النجم عاليها
 فان تكن جنة الفردوس عالية
 فوق السماء فغمدان يحاذيها
 وان تكن وجه الارض قد خلقت
 فذلك بالقرب منها أو يصاليها

وبصنعاء قصر غمدان وقد أطنب المؤرخون القدماء في وصفه
 ولما كان قد هدم ولم يبق الآن الا أساسه فلا حاجة لذكره ومن
 طيب هواء صنعاء وصحتها ان الانسان في الشتاء يلبس الخنز
 والكتان والثياب الرقيقة فلا يدخلها البرد وفي أيام الصيف يلبس
 الانسان الصوف والجوخ فلا يؤذيه الحر من طيب هوائها وخفة
 مائها وبعضهم يفضل على ماء النيل بمصر وهو سعادة العلامة أحمد
 زكي باشا وأدرك منه صحة وكان به بمض أوجاع فلما وصل الى
 صنعاء وشرب من مائها ذهبت عنه تلك الاوجاع
 وفي أيام الصيف تضع الماء في اناء من خزف يسعى في اليمن

الكُمْدَة وفي مصر القلة في محل مفتوح له الهواء وبعد ساعة فاكثر
تجده ماء بارداً لذيذاً كأنك في أيام الشتاء أو في غير اليمن وقد
وضعت فيه الثلج

﴿ صفة صنعاء ﴾

ما قاله أمين الريحاني في رحلته جزء ١ صحيفة ١٠٧ :
أي صنعاء مثلك لنا التاريخ فكنت مليكة الزمان ومثلك لنا العلم
فكنت يوماً ربة العرفان ومثلك لنا الاساطير فكنت سيدة الجن
والجان الى أن قل وقفنا عند كنوزك وطفنا حول قصورك وسمعنا
الشعراء ينشدون الشعر في دورك واليوم ومطيتنا غير الخيال نشاهد
ما ثبت المقال ويحقق الآمال هذه بيروت العالية وقصورك الشاهقة
فما كذب التاريخ وهذا جمالك الطبيعي وبهاؤك العربي فما كذب
الشعر وفي خزائنك الكتب النفيسة والخطوط فما كذب العلم
وهذه كنوزك وسحر قصورك بل سحر الاسماء فيك فما كذبت
الاساطير وكنا نظنها أسماء ابتدعتها الشعراء لمراس الجن والخيال
ولسكنها من الحقيقة في أعلا مكان . أجل ان صنعاء في محاسنها
لا تخيب للزائر أملاً وكما دنوت منها وهو عكس الحقيقة في أكثر
المدن ازداد روتها وازداد اعجابك بها هي في مقامها الطبيعي

فريدة عجيبة فيها الهواء أعذب من الماء والماء أصفى من السماء
والسماء أجمل من حلم الشعراء وفيها البرد وقد علت تسعة آلاف
قدم عن البحر يستحيل لقربها من خط الاستواء دفء وهي قائمة
في قاع سنحان تزينها من جهة الروضة وفيها البساتين والسمكروم
ومن جهة أخرى حدة وسنّاع وفيها الأشجار والأنهار والسواقي
وتحيط بها الجبال دون أن تقصر أرجاؤها أقربها إليها تقم المطل
عليها شرقا وبعدة عصر وهو يظل المروج في الاصيل وفيه
الأشجار والأنهار ومن تقم بحري المياه الى المدينة (١) وفيه
تلغراف المرايا يوصل أوامر الامام من فينة الى أخرى وهذه عشار
وفيه الرخام والمرمر وذاك آنس في الجنوب وسعوان دونه شرقا
وفيها معادن الطلق وهناك رياض وفيه مدن الفضة وهناك شيبام
شمالا يشرب وفيه من الحجارة الكريمة الجزع والعقيق انتهى كلامه
ثم قال عند وداعها في صفحة ٢٠٤ مدينة عجيبة كان لها من أسباب
المجد والشهرة والعمران مالا كبر مدن العالم المتمدن اليوم لها
تاريخ غابر مجيد لها مدنية قامت بين شمس المجوس وكواكب
الأوثان وتعددت فيها الاسرار والكهان وعزت عندها آمال

(١) هو الفيل الاسود الذي يخرج من جنوب الجبل ويشق صنعاء خارجا
الى شعوب

الانسان فكانت ملكة سبأ وكان حمير وقحطان ثم التوحيد
 وشوكة قريش وعدنان وما تقدمه وتبعه من علماء وشعراء ونوابغ
 في فن البناء ناهيك بما خصتها الطبيعة مما لا يزول ابدا ولا يحول
 فهي على علوها لا تعرف الثلج وهي على دنوها من خط الاستواء
 لا تعرف من قبضه غير نزوات وهنات وفيها من الماء القراح
 وغزارته ما تقدم ذكره . فلو عمرت اليها الطرق الصالحة للعربات
 من الغرب ومن الشمال واتصلت بها عدن والحديدة بسكك الحديد
 لتقاطر اليها الناس صيف شتاء من كل النواحي حولها ومن البلدان
 العربية والافريقية الشرقية كلها ولغدت في أقل من عشرين سنة
 بارس البحر الاحمر أي صنعاء الى أن قل يصنعاء ونستودعك الله
 قد أكلنا من ثمارك وشربنا من مائك ونعشا من نحت سماءك
 وانتعشنا بهليل هوائك وكنا قبل ذلك نحبك فكيف بنا بعد
 ذلك . وأطال في ذلك وفي هذا كفاية

﴿ صفة أبنية صنعاء ﴾

ويقاس عليها سائر مدن اليمن شكل بيوتها عالية بعضها الى ست
 طبقات ونادر الى سبع طبقات بناؤها أكثر اتقاناً وأجمل هندسة
 لان الاسلوب العربي فيها لا يشبه شيئاً من بناء الاجنبي هندي او

أوربي وهي مبنية بالحجارة البيضاء والسوداء وتسمى في اليمن بالحبتش بفتح الحاء المهملة مع الباء الموحدة ثم شين معجمة وبعد طبقتين أو ثلاث طبقات بالأحجار يبنى بالآجر . وخارج صنعاء بعض بيوت الزراع يدنون بالطين أو اللبن وبين كل طبقتين حزام . أي ز ناري غير اليمن وهو منقوش بأشكال هندسية ويسمى الحزام في أصل اللغة النطاق . وفوق كل نافذة كوة وأهل اليمن يسمون النافذة طاقة وتسمى الطاقة شباكاً إلا أن أبوابه مخرمة بأشكال هندسية وينظر منه إلى الخارج من الخارجاق وفوق هذه الطاقة أو الشباك لوح من الرخام شديد الصفا يكاد من صفاء كالزجاج رقيقاً شفافاً ويسمى أهل اليمن الرخام القمرية لأن ضوء القمر بالليل يدخل إلى المكان بسبب صفاء هذا الرخام وهو أمتن من الزجاج وأجمل وهو معدن يوجد بجبل الغراس في الشمال الشرقي من صنعاء بمسافة ثلاث ساعات وأكثر البيوت في أعلا الطبقات يدنون غرفة جميلة مربعة تنظر من نوافذها أكثر الجهات إلى البرية والجبال تسمى المنظر بفتح الميم وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وناس يسميها المفرج بشرط أن تكون النافذة كبيرة في العرض بمرض بعض جهات المكان بحيث أن الجالسين في المكان يشاهدون البر والجبال

وإذا كان هذا المكان صغيرا سموه الجرف وهذا المكان الذي في اعلى البيت يجعلونه لوقت استقبال الزائرين وفي أيام الاعياد والافراح ويفرشونها بالسجاجيد التي يسميها أهل اليمن المقارش والطنافس والمساند والوسايد المزر كشة. والطنافس توضع فوق المساند وهي الوسائد الكبار وبعض البيوت وتجد الوسائد ثلاث طبقات المساند ثم الوسائد ثم الطنافس ويسمونها البنات أي بنات الوسائد وكل واحد منها وله لون من القماش الملون أو الجوخ أو الحرير المطرز أو المقصب وفي الأركان الأربعة بمرصع رفوف يوضع فيها الآنية الجميلة التي تستعمل في الافراح والولائم للأكل والشرب مثل الاطباق الصيني الملوثة المنقوشة وأهل اليمن يسمون الطبق الصحن والفناجيل الكبار من الصيني والبلور والخوافق جمع خافقية على أشكالها وهي التي تسمى بتصر السلاطين جمع سلطانية وباشام زبادي جمع زبدية. وآنية النحاس الملوثة المنقوشة بأشكال هندسية

﴿ الاسلحة التي في صنعاء والجيش النظامي ﴾

انقل عن الريحاني في رحلته صفح ١٣٦ المدافع ٢٠٠ الرشاشات ١٥٠ وخسرون البنادق مئات الألوف والصناديق للخرطوش أضعاف ذلك أما الرصاص والبارود فيصنعونه في اليمن الغشك

الذي يعمل في صنعاء في قصر غمدان يومياً أربعة صناديق الجيش النظامي ثلثمائة ألف انتهى كلامه أقول ماذا كرهه في السنة المذكورة التي وصل الى اليمن وأما ما بعدها فقد شري الامام مكائن وأدوات حربية وطائرات من ايطاليا واشترى معامل فلا مانع أن يحصل من عمل الفشك يومياً أضعاف ما ذكره وأيضاً فقد عمل في صنعاء مدفعان كبيران من النحاس

العرب العرباء في اليمن

يوجد بشمال اليمن قبيلة بمسير وهي قبيلة ثقيف تتكلم باللغة العربية سليقة الاطفال مع النساء ولقد وصلت في بعض السنين ووجدت أطفالاً يلعبون حول قرية من هذه القبيلة في نحو الست السنين والسبع فرأوني وعلى عيني المبصرة التي تسمى في غير اليمن النظارة فاستغرب ذلك الاطفال وصاحوا بأجمعهم يقولون في عينيه جوهرتان فعجبت لمعرفةهم بأمر اب المثنى في حالة رفعه وجره وهم أطفال ثم مشيت قليلاً وجاوزتهم فوجدت امرأة في حقل لها فكلمت خادمي يأخذ علفاً للدابة من المرأة فسألها أيها المرأة بيعي منا علفاً للدابة فصاحت وقالت لست بامرأة انا بنت لم أدرك

الفصل الثاني

﴿ في قبائل اليمن ومخاليفها ﴾

وهي متضمنة للقضوات وبعض النواحي وهي مشتملة على مدن وقرى

بنو الحارث . بنو حشيش . سَنَحان . بنو مُهلُول . بنو جَبَر .
همدان . نِهم . أَرْحَب . حَاشِد . بَكِيل . ذُو مُحَمَّد . ذُو حَسِين .
خَوْلان . بلاد البُسْتان . بلاد الروس . الحِيمة . آنس . عُتْمَة .
رَيْمَة . وَصَاب . حَرَّاز . بلاد كَوَ كَبان . بلاد الطويلة . بلاد
المحويت . أَنْلُبْت . حَفَّاش . مِلْحان . بلاد عَمْران . بلاد حِجَة .
بلاد صَعْدَة . نَجْران ^(١) . سَحار . خَوْلان الشام . عَسِير ^(٢) غامد .
زهران . رَغْدان . بنو شَهْر . المَسارحة . بنو مَالِك . بنو مُحَمَّد .
بنو أَحْمَد . الحَايِل . وَجَالُ أَلَم . العَرِيش . صَبِيَا . بنو نَشْر .
بنو شُبَيْل . حَرَض . بنو قَيْس . بنو صُلَيْل . دُوغان . الجَرابحة .
القَحْرِي . العَبْسِيَة . الزَّرَانِيْق . بلاد ذِمَار ^(٣) . بلاد يَرِيم . بلاد

(١) بينها وبين صيبا أربعون مرحلة

(٢) بينها وبين القنفذة ثمانية أيام والقنفذة بينها وبين مكة ثمانية أيام

(٣) ضبطه بعضهم بكسر الهمزة والمصحيح بالفتح

رداع . بلاد إب . بلاد نز . زبيد . الشَّعْر . قطبة . الحجرية .
 ماوية . شرعب . العوالق . القطيب . الإجمود . الضالم .
 حضر موت . يافم . بيحان . البيضاء . الصَّبِيحَة . الحواشب .
 لحج . عدن

الفصل الثالث

في مدن اليمن

العاصمة صنعاء شمالها من المدن الروضة . عمران . حجة . شِمْهارة
 حوث . صعدة . أبو عريش . صبيا . عسير . أبها
 في الشمال الغربي من صنعاء : شبام . كوكبان . رثلا . الطويلة .
 المحويت . غربا مناخة . المنيرة . الضحى . الزهرة . الزيدية . باجل .
 الحديدة . جنوب الحديدة . المراوعة . بيت الفقيه . زبيد . الحما .
 جنوب صنعاء . الكيس . ذمار . يريم . إب . تعز . الشعر .
 السدة . قطبة

﴿ الموانئ التي بالسواحل ﴾

عدن . الشيخ سعيد . ميوم . الحما . الخوخة . الطائف . الحديدة
 ابن عباس . الصليف وفيه معدن الملح . اللحية . ميدي . جيزان

الوسم . الشقيق . البرك . القحمة . القنفذة وبينها وبين ابها ثمان
مراحل . الليث

مواضع في اليمن لا تضر فيها الافاعى محضة بطالسم من أيام
حمير وهي : صنعاء . وناعط . وظفار

الجنند مدينة صغيرة بين تعز وإب بنصف يوم وبها مسجد
كبير الذي بناه معاذ بن جبل الصحابي . وعلى القرب منه
وادي السحول . المهجم بينها وبين زبيد ثلاثة أيام وهي مدينة
من تهائم اليمن ومنها حصن الدملوة وهو في شمال عدن من جبال
اليمن ويضرب بامتناعه وحصاته المثل . حيس تابعة لزبيد .
ظفار مدينة على ساحل خور وهي قاعدة الشجر ويوجد بها كثير
من أشجار الهند كالرايح والتبل . وشمال ظفار رمل الاحقف
التي كان بها قوم عاد . مرباط بلدة على ساحل خور المتقدم وهي
من ظفار في الجنوب الشرقي وبينها وبين قبر النبي هود عليه
السلام خمسة أيام وبهذا المحل ينبت شجر اللبان الذكر ويجهز الى
سائر البلاد ويسمى في اليمن اللبان الشحري . عُمان من حاصلاتها
الند والصندل ومساحتها تبلغ ٨٠ ألف ميل وتقدر نفوسها بـ ١٢ مليون
وسمائة ألف نفس . صعدة بينها وبين صنعاء ثمانية أيام مدينة

مشهورة بالعلماء والفصلاء ويهاجر اليها في الايام السابقة لطلب العلم ومشهورة بحسن دباغة الجلود قال في الروض المعطار والنسبة اليها صاعدي على غير قياس . مأرب بفتح الميم وهمزة ساكنة وراء مهملة مكسورة وفي آخرها باء موحدة وهي مدينة على ثلاث مراحل من صنعاء ويقال لها مدينة صبا تسمية لها باسم بانيها وبها كان السد

عدن أحسن موقع في تلك الجهات حصنها الانتقلير تحصيناً منيعاً وهي بين جبال وليس لها طريق من جهة البر الا طريقين الاول نفق يمر وسط جبل بضع دقائق ويوجد فيه فوانيس معلقة لاجل الضوء وفي بابه من الطرفين جندي واقف لاجل مرور العربات من الخيل والجمال وغيرها تمر واحدة واحدة وبالطرف الآخر من النفق جرس يضربه الجندي للذي في الطرف الآخر يوقف العربات حتى تمر الذي كانت عند الاول وهكذا . والطريق الاخرى من المعلا التي تأتي من النواهي بطريق البحر . وتوى على الدوام في سواحلها البواخر والسفن والاساطيل التي تسير الى الهند والى العراق ومصر والشام واوروبا . أخذ عدن الانتقلير من الحكومة العثمانية مستودعاً للفحم لامداد البواخر التي ترمي في سواحلها

الذاهبة الى الشرق والغرب وعدن الآن مرتبطة بجميع أجزاء
 السكره الارضية حاصلاتها سنويا قبل خمس سنين ٧ مليون و ٧٠٠
 الف جنيه . عدن خارجة عن الاقليم الاول طولها ٩٧ درجة
 وعرضها ١٩ درجة وهي أعظم مراسي اليمن وليس بها زرع ومحط
 رحال التجار لم تزل بلد تجارة من زمن التبابعة الى زماننا ترد
 اليها المراكب الواصلة من الحجاز والهند والسند والصين والحبشة
 والمقيم بها في مكاسب وافرة وتجارة رابحة . يبلغ سكانها ٨٠٠٠
 وهم من أجناس مختلفة يمانية وفرس وصومال وحيش وتكرنة
 وهندوس وهند واسماعيلية ويسمون البهرة ويهود ونصارى من
 كل طائفة . عدن أبين هو رجل من حمير أضيفت اليه عدن قال
 في العبر وهو أبين بن زهير بن الغوث بن يمن بن الهيميسع بن
 حمير وقيل مأخوذ من عدن بالمكان اذا أقام به

الحديدة وهي في التجارة والقوة بعد عدن وهم أجناس مختلفة
 كعدن ويقدر سكانها بنصف سكان عدن . الحما كانت في الأيام السابقة
 تتبع عدن في شهرتها ولكن الآن أخفى عليها الدهر تخربت بيوتها
 ورحل عنها أهلها يوجد بها مكان قليل والتجارة بها ضئيلة وكل
 يوم وهي في ازدياد حتى تعود الى أيامها السابقة . والكلام على

مدينة زبيد وكذا الروضة الغناء التي هي شمال صنعاء الذي يقول
فيها الشاعر :

وبغربي أزال جنة انسها يسترقص القلب طرب
طلق الهم بها ساكنها فلها سميت بئر العزب
وكذا ذكر حدة وجوارها من البلدان التي فيها الانهار
والاشجار والوادي والقرية وغيرها وتاريخ الجامع الكبير بصنعاء
والجبانة الذي عمر الجامع بأمر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد
ذكرت هذه في مؤلف مستقل في البدر المزيل للحزن في فضل اليمن
ومحاسن صنعاء ذات المنن وقد طبع

تقدم ذكر وديان تهامة أنها تزرع ثلاث مرات في السنة هذا
عام في اليمن في المحلات التي هي كثيرة المياه ليس في تهامة فقط

الفصل الرابع

(في ذكر عسير وامارتها)

هي مخلاف من مخاليف اليمن وفي الدولة العثمانية كانت مركز
لواء أي متصرفية تابعة لولاية (صنعاء اليمن) وعاصمة عسير

مدينة (أبها)^(١) وتسمى أيضا السراة وهي بلدة مرتفعة عن ساحل البحر بما يقرب (٣٠٠٠) متر وهوؤها جيد وماؤها عذب وفيها جنائن ومزروعات وسكانها أشداء أقوياء واقضيتها ستة كانت تسمى قيمقاميات (القضاء الاول) النماص الواقع شمالا أبها وشرقي القنفذة التي هي مرفأ على البحر الاحمر (الثاني) غامد ومركزه رغدان من شمال النماص وشرقي مرفأ دوقة التي هي على البحر الاحمر (الثالث) رجال ألمع ومركزها الشعبة وهو واقع في منتهى جبل الحجاز غربي أبها (الرابع) محائل ومركزه البلد المسمى محائل (الخامس) القنفذة وهي مرفأ على البحر الاحمر (السادس) صبيا وهي واقعة في الجهة الشرقية من مرفأ جيزان والمسافة بينها وبين جيزان ثلاثون كيلو متر والمسافة بين صبيا وأبها سبعة أيام وقد حكمت عسير الدولة العثمانية تبعا لصنماء الى بعد الهدنة بعد الحرب العظمى ثم انجلت عنها جيوش الدولة فهاجمها ملك نجد واحتلها قهرا وهي الى الآن في قبضته (وأبها) محتوية على أربع قرى منفصلة عن بعضها واكبر قرية فيها اسمها (مناظر) وبها قصر

(١) بينها وبين الطائف ١٥ مرحلة ومن ابها الى صعدة ٧ مراحل والمراد بالمرحلة سير الابل طول النهار وهي اربعون كيلو متر والكيلو المتر الف وخمسة ذراع ولاتر ذراع حديد ونصف الا نصف ثمن ذراع

محمد بن عايض المسمى (شذا) وبها ثكنتان عظيمتان ومستشفى
وحيدلية للمرضى وعليها سور من اللبن والقرية الثانية اسمها (مقابل)
وبها قصر خاص لتصرف عسرو فيها بستان من أجل البساتين فيه
كافة انواع الفواكه والقرية الثالثة اسمها (الخشمة) والقرية الرابعة
اسمها (القرى) والمباني جميعها من طبقتين الى ثلاث وجميع البناء
بشكل عربي ووادي أبيها من أخصب الاودية كثير المزارعات
والبساتين مياهه تسيل على وجه الارض بكثرتها وهواء البلد
عظيم جداً وبردها في الشتاء شديد

الفصل الخامس

﴿ في ذكر قبائل تهامة وعدد نفوسها ﴾

ابتداء تهامة اليمن جميعه من الليث الى ساحل عدن وعدد
مراحله نيف وخمسون مرحلة وجميعها آهلة بالسكان إذ يبلغ عدد
أهل تهامة على الاقل تقديراً خمسة ملايين واليك تعداد نفوس بعض
قبائله وهي تهامة عسير وقد نقلت ما في هذا الفصل من الرحلة
اليمانية للسيد العلامة شرف بن عبد المحسن من أشراف مكة حين
وصل الى عسير فقط وحقق تلك الجهات في سنة ١٣٣٩ قبيلة

(بالاصغر) التابعة للقنفذة وعددها ٥٠ ألفاً وهي قحطانية ينتهي نسبها لقحطان . قبيلة (بني شهر) وعددها ١٥٠ ألفاً وهي فرع من قحطان . قبيلة (بني عمرو) ابن مرة بن زيد بن مالك بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وعددها ٣٥ ألفاً . وقبيلة (بالقرن) وعددها ٤٠ ألفاً وهي قحطانية أيضاً . قبيلة (غامد) وهي قحطانية وعددها ٢٢٠ ألفاً . قبيلة (زهران) وعددها ١٥٠ ألفاً تنسب لزهير بن الميسع بن حير بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان . ويتبعها قبيلة (الحامد) وعددها ٤٠ ألفاً وهي قحطانية أيضاً . وقبيلة (أكلب) وعددها ٥٠ ألفاً وينتهي نسبها الى أكلب بن ربيع بن نزار بن معد بن عدنان فهي عدنانية . وقبيلة (معاوية) وعددها ٤٢ ألفاً وهي عدنانية تنسب الى معاوية ابن بكر بن هوازن الى عدنان . قبيلة (بني سلول) وعددها ٤٢ ألفاً وهي عدنانية أيضاً وهذه القبائل الاربعة قاطنة بواد يقال له (بيشه) أما القبائل التابعة لنفس أهلها فهي قبيلة (قحطان) وعددها ٤٠٠ ألف وجميع القبائل القحطانية باليمن فروع من هذه القبيلة . وقبيلة عسير منقسمة الى أربع قبائل وهي قبيلة (بني مالك) بن مرة بن زيد بن مالك بن سبأ بن يشجب بن

يعرب بن قحطان . والقبيلة الثانية (ربيعة) بن زيد بن كهلان
 ابن سبأ الى قحطان . وقبيلة (بني مغيد) وقبيلة (بني رفاعة)
 وهؤلاء قبائل عسير أهل السراة وعددهم ١٠٠٠٠٠٠ مائة ألف
 ويتبع ايها ايضا قبيلة (شهران) وعددها ٢٠٠٠٠٠٠ مائتا ألف وهي
 قحطانية ايضا وقبيلة (بالاجر) وعددها ٤٠ ألفا وهي قحطانية
 ايضا و (رجال الم) وعددهم ١٠٠٠٠٠٠ مائة الف وهي قحطانية
 ايضا قبيلة (ولد أسلم) ابن الحفي بن قضاة بن نزار بن معد بن عدنان
 وعددها ٥٠ ألفا وقبيلة (بني قيس) وهي عدنانية وعددها ٦٠
 ألفا وتنسب لقيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر
 ابن وائل بن قاسط الى عدنان . وقبيلة (ابن زيد) بن كهلان
 ابن سبأ بن يشجب الى قحطان وعددها ٧٠ ألفا . (محامل)
 وتبعها من القبائل قبيلة (الرايش) بن كعب بن زيد الى قحطان
 وعددها ٩٠ ألفا . وقبيلة (ربيعة) وهي قحطانية وعددها
 ٢٠٠٠٠٠٠ مائتا ألف . وقبيلة (النيم) نسبة لنيم بن ثور بن كلب
 ابن ديرة الى عدنان وعددها ٦٠ ألفا . (الفنفذة) تتبعها من القبائل
 (بني شهاب) والمشايخ القاطنون بوادي دوقة وعددهم ٤٠ ألفا
 وهي قحطانية . قبيلة (المجالين) وعددها ١٥ ألفا وهم قاطنون

بوادي الاحسبة وقبيلة (زبيد) وهي فرع من قبيلة زبيد
 القاطنة بين الحرمين الشريفين وعدد هذه ٣٠ ألفا مقرهم وادي
 القرما ووادي ناوان . قبيلة (النواشرة) وهي قحطانية وعددها
 ٤٠ ألفا وقاطنة بوادي يبا وقبيلة (المرازيق) قحطانية أيضا
 وعددها ٥٠ ألفا وهي مقيمة بوادي يبا . قبيلة (بنى يعل) بن
 امية بن عبدة بن همام بن جشم الى عدنان وعددها ٩٤ ألفا
 ومقيمة بوادي يبا . وقبائل (فوز أبو العير) وهي قحطانية
 وعددها ١٠٠٠٠٠ مائة ألف وقبيلة (حرب) قحطانية وعددها
 ١٢ ألفا ومقيمة بوادي حلي وقبيلة (الغوانم) وهي عدنانية
 وعددها ٣٠ ألفا وقاطنة بوادي حلي وقبائل ناحية العرضية وهي
 قبيلة بالقرن وآل سلمان وآل عمارة ونسبتهم الى قحطان وعددهم
 ٨٠ ألفا وقبيلة (بالخارث) بن كعب بن زيد الجمهور الى قحطان
 وعددها ٥٠ ألفا وقبيلة (شمران) أهل تهامة وهي قحطانية
 وعددها ٣٥ ألفا وقبائل (آل بحيري) و (بنى عوامر) وهي
 قحطانية وعددهم ٣٠ ألفا وقبيلة (بالعريان) وبنى سؤيم وهي
 قحطانية وعددهم ٣٢ ألفا وقبيلة (بنى زيد) بن مالك بن
 حمير بن سبأ الى قحطان وعددها ١٢٥ ألفا وقاطنون بوادي

قانونة التي يفيض الى القنفذة وقبيلة (كنانة) بن خزيمة بن
 مدركة بن الياس الى عدنان وعددها ٤٠ ألفا . قبيلة (خثعم)
 ابن نمار بن الغوث الى قحطان وهذه تابعة لصبيا وعددها ١٠٠٠٠٠
 مائة ألف وقبيلة (بني تميم) بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس
 الى عدنان وعددها ٩٠ ألفا وقبيلة (بني الحارث) بن كعب الى
 قحطان وعددها ١٠٠٠٠٠ مائة ألف وقبيلة (المسارخة) وهي
 قحطانية وعددها ٣٠ ألفا وقبيلة (بني مروان) قحطانية أيضا
 وعددها ٩٠ ألفا وقبيلة (~~بني مضر~~) قحطانية وعددها ٣٠ ألفا
 وقبيلة (الحماسين) قحطانية وعددها ٧٥ ألفا وقبيلة (بني شُبيل)
 قحطانية أيضا وعددها ٧٥ ألفا وقبيلة (بني نشر) وعددها ٢٥
 ألفا وقبيلة (بني عباس) بن بغيض بن عطفان الى عدنان وعددها
 ١٠٠٠٠٠ مائة ألف انتهى ما نقلته . هذه تهامة التي تسمى تهامة
 الشمال وأما تهامة الجنوبية وعبارة الذين يقولون تهامة الشام وتهامة
 اليمن فتهامة اليمن أكبر منها وأكثرها مساحة ونفوسا وأذكر
 بعض ما اشتهر من قبائلها (بني خالد) بنو محمد^(١) . بنو احمد . بني
 قيس . الجراينة . حرص . دوغان . بني حليل . القهري . العبسية

(١) في بعضها بني وبعضها بنو مو يحكى على حاله من دون نظر الى اعراب

الزرائيق. قد تقدم أن جميع مسافة جميع تهامة نيف وخمسون
مرحلة من الشمال الى الجنوب تهامة الشام التي تقدم ذكر نفوس
كل قبيلة مساحتها ان زادت تبلغ عشرة أيام فكم تكون نفوس
قبائل بقية تهامة

أهل تهامة السواحل أهل جد وقوة وجلد وعزم ونشاط فهم
يتاجرون ويزرعون ويشغلون بالنوتيه وصيد الاسماك وبناء
الزوارق وهي المركبات الصغيرة تسمى هوارى وفلوكات والكبيرة
سنايك وكل جهة من سواحل البحر شرقا وغربا له اصطلاح
وتسمى مركبات شراعية وسواعي ويكسبون ويربحون ويعتني
أكثرهم باستخراج الصدف والأؤلؤ من أعماق البحار ولهذا الصنف
تجارة رابحة في تلك المواني. هذه سكان التهايم (وأما سكان الجبال)
فهم مقصرون على الزراعة بأنواشها والخضراوات والبقول
وبعض الفواكه وبعضهم كسب آخر اذا كن يتعاطى التجارة
فينتقل من سوق الى سوق من أسواق البادية التي خارج المدن
ومنهم من يعتني بتربية المواشي وبناء المنازل الجميلة التي تشاهدها
على قمة الجبال الشاهقة

الفصل السادس

في الجبال المشهورة التي فيها حصون و الخالية عنها وبعض الجبال
يسمى تقيلا ولم أذكر إلا البعض : جبل النبي شعيب . جبل تقيم
و برأسه حصن يسمى برّاش . جبل عيّبان . كدّين . يسليح . شيبام
بحراز . مسار . كوكبان . مسوّر . حفاش . ملاحان . صناع . القمر .
بعدان . حبّ . موارخ . العود . التمكنر . صبر سمارّة . عانز .
الهجو . قرعد . خلقة . ريمة . الكلاع . كحسلان . مئوه . ضيلع .
برع . المستحرة . ضوران . نهمان . حضور الشيخ . تخلي .
حجة . الاهنوم . جبل رازح . مرتك . شطب . مندرج . مدح .
ناعط . تنعم . ذباب . ضرح . قلعة ظم . بكلي . هكير . تلفم .
ذروة . عولي . ورعيله . ريشان . محيب . مدع . شهارة .
العبلاء . حصن العشة . أبدر . عراش . غيلان . بران . دفا . عنم .
الخنفقر من بلاد خولان . جبل برط وفيه زروع كثيرة . أصح
اليمين وأعدله هواء ثلاثة جبال في عمار تابع لقضا قطبة جبل
شخب . صفوان . المقام . وفي المقام كنوز كثيرة . ثقيل . حدة .
قريب الضالع . بني الحارث . فوق السدة . جبل مراد بالسمر . خوال .
جبل الملح . الشرف . اسبيل . جبل الدوار في مراد . شرفات .

جرة . الدملوه . مهنون نخلان العالية . هيلان . جبل يام .
جبل سفيان . ذبيان الكبير . سُخيب . عُر . توصان . الجبل
الاسود لجنب شَن . وبارق بالسراة . سَعْمَر . وَيْران . هِنُوم

الفصل السابع

﴿ في معادن اليمن ومناجمه وآثر حمير ﴾

معدن (نحب) في ديار بني كلاب ومعدن (يشا) ومعدن
(قضاة) و (ذهب نخلان) الوارد ذكره في التوراة باسم
حويلة وكثير من المعادن خصص لها الحمداني فصلا وهي معدن
الحسنى وهو معدن ذهب غزير ومعدن (الحفير) بناحية عمدة
وهو معدن ذهب غزير أيضا ومعدن (الضبيب) عن يسار هضب
القليب ومعدن (الثنية) ثنية ابن عاصم الباهلي ومعدن (العوسجة)
ثم معدن شمال الفضة والسفر ومعدن (نياس) ومعدن (العقيق)
ومعدن (المحجة) ومعدن (العمق) في افيعية ومعدن (الحيرة)
ومعدن (بنى سليم) ومعادن اخرى كثيرة اكتشفها السواح
الاجانب ويوجد معادن في الحيمة وفي آنس وبين القاعدة وتعز في
سهل هنالك معدن الذهب في الرضراض يوجد معدن الفضة

وبالحيمة قرب سوق الاثنين معادن النحاس تجد الجبل اكثره
يلمع صفرة وترا به أصفر براق ويوجد في اليمن الفحم الحجري
والبتروول غير الموجود بجزاير فرسان وفي بني أسعد في آلس
يوجد فيه جملة الصباغات بألوانها تربة ذات الوان وهي في
جبل هنالك

(العقيق) بأنواعه وألوانه يوجد بآلس وبالحدب ناحية
مخلاف بلاد البستان وفي جبل في بلاد الروس أو سنحان وبجبل
في سعوان وبشاهرة وفي عيشان بمحاشد جنب الاهنوم وظلمة
وبالجش من شرف همدان . ويوجد باليمن البلور والاحجار
النفيسة الذي يعمل منها نصب للسيوف والسكاكين . وبجبل نغم
بضم النون والقاف في آخره ميم جبل مشرف على صنعاء فيه عدة
معادن منها الحديد والطلق وحجر أبيض لماع يشبه حجر المسار
وقل أن نجد بينهما فرقا . وبجبل نغم الموميا وأهل اليمن يقولون
ميميا يقطر في كهف وله منافع جمة أطيب الشيخ داود في وصفه
يمنع سيلان الجرح ويجبر الكسر ويحبس الدم ويلحم ذرورا

(مآثر حمير)

يوجد في اليمن مآثر كثيرة من مآثر حمير مكتوبة في

الاحجار بالقلم الحيري وصل سواح من الاجانب الى اليمن في الايام السابقة وقلوا اكثرها منهم الماني ومنهم فرنساوي المسيو ارنو فانه اخترق اليمن سنة ١٨٤٣ ميلادية وتقل من صنعاء الواحاً ٥٦ ثم بعثت وزارة المعارف ببائيس (يوسف هاليفي) سنة ١٨٦٩ الى اليمن ورجع معه ٦٨٠ نقشاً وهكذا كل سائح يأخذ جملة من اللواح المنقوشة غير ما يدخل عربان الجوف الى عدن

الفصل الثامن

(في ذكر حضر موت)

حضر موت هي في الجهة الشرقية من صنعاء اليمن وجنوباً البحر الغربي وشمالاً رمال نجد والربع الخالي وشرقاً شعب وادي النبي هود عليه السلام

وهي بلاد زراعية بزروع بها النخيل والحبوب والتبغ الحمومي المسمى التبن وهذا أهم صادراتها وفي جبالها اللبان الشحري الذي هو الكندر ويسمى اللبان الذكر والصبر والمر وسكانها مع ضمن حدودها نحو ثلثمائة ألف وبها السادة العلوية من أهل العلم والفضل والصلاح . وأكثر هذه البلاد ينتشرون في الهند وجاوا وغيرهم

من شمال أفريقية . ولهم مهمة ونشاط في السفر الى البلاد البعيدة
وقد أسلم على يدهم خلق كثير . وقد صار لهم في هذه البلاد التي
يرحلون اليها عز وقبول وأموال ونجارة . حاكمهم السلطان عمر
ابن عوض القعيطي

الفصل التاسع

﴿ في ذكر النواحي التسع ﴾

المراد بالنواحي التسع هي الامارات والمشيخات الكائنة في
سفلى اليمن وهي التي دخلت شيئاً فشيئاً تحت حماية الحكومة
البريطانية على يد والي (عدن) أو بواسطة اليه التي تشرف على
الامارات والمشيخات الآتي ذكرها على ان موقف هذه الامارات
يختلف عن بعضها بعضاً من حيث وطىء الحماية ونفوذ الحكومة
البريطانية وسيطرتها ولرؤساء الامارات والمشيخات رواتب
شهرية مقررة يتناولونها من خزانة عدن على انها في حد ذاتها
حقيرة لا أهمية لها بالنسبة لسيطرة الانكليز ولبسط الحماية وما
يتفرع عنها من الخنوع والخضوع وليس للانكليز في هذه الامارات
من احتلال مسلح أو سيطرة عسكرية ولكن لها نفوذ أدبي وسياسي

لا يحتاج الى الالتجاء للقوة والاحتلال على أن بعض هذه الامارات كالضالع مثلاً قد احتلها الامام وهي الآن تحت سيطرته وادارته وماعدا ذلك فهو باق تحت الحماية البريطانية كما كان عليها منذ قبلت تلك البلاد برضاها الرضوخ لحاية بريطانيا . ولا يهزب عنك أن رؤساء هذه الامارات صادقون ومخلصون لحكومة عدن وهذه عدد الامارات التسع :

٦	٥	٤	٣	٢	١
الضالع	القطيب	الصبيحة	الحواشب	أبين	فلحج
	٩	٨	٧		
يافع العليا والسفلى الموالي حضرة					

فلحج والحواشب والمسكلا وأبين والضالع معدودات من الامارات ويخاطب رؤسائها بفخر الامراء ويسمى بعض الرؤساء بلقب السلطان والباقي من الامارات رؤساؤها مشايخ لهم احترام خاص من حكومة عدن هذه حقيقة الامارات التسع التي تسمى بالنواحي التسع المحمية باصطلاح حكومة عدن وكانت سابقا في الدولة العثمانية وأئمة اليمن تعتبرها نواحي من حيث التقسيمات الادارية

الفصل العاشر

﴿ في أصل الاسرة الادريسية وكيف خرجها الى اليمن ﴾

في أوائل القرن الثاني عشر رحل من الغرب الأقصى العالم الجليل والقطب الشهير (السيد احمد بن ادريس) الى ام القرى لتأدية الفريضة وقبل أن يؤمها زار مصر فمكث عليه خلق كثير وأشهر من تتلمذ له وأخذ عنه الطريقة السيد علي السنوسي المدفون في (جغبوب) والسيد علي المرغني جد الاسرة السنوسية المدفون في جهات مصوع وكان السيد احمد بن ادريس على جانب عظيم من الزهد والتقوى وقد اشتهر في زمانه بين معاصريه بالولاية وكان معتقداً عظيماً وله الطريقة المشهورة في بعض بلاد الغرب كصحراء ابن غازي وبرة والجبل الاخضر وما جاورها من البلدان ويرجع له الفضل في نشر العلم والدين في هذه الاصقاع مع ما كانوا عليه من الجهل (فالسيد علي المرغني) تلميذه رحل الى السودان وأرشدهم وهذب أخلاقهم وأزال كثيراً من البدع وأدخل اليهم تلك الطريقة فقبل عليه القوم وصار له اعتقاد عظيم وسرت الى أسرته الآن وقد حصل الغلو في الاعتقاد حتى صار مخرلاً للإيمان وقد صاروا

الآن في احتياج الى مرشد ديني يزيل ما هم عليه من الاعتقاد المضل والواجب علينا أن نذكر الحقائق لأن التاريخ مرآة الحقيقة ولا يكون المؤرخ متحزباً لجانب فهو كالميزان ثم وصل السيد (احمد بن ادريس) الى الحجاز واشتهر هنالك بالعلم والفضل وعكف عليه جمع من الطلبة من جهات شتى منهم من تهامة شمال اليمن كابي عريش وصبيا وعسير فطلبه بعض تلامذته الذين هم من صبيا يزور بلادهم فتوجه الى صبيا ومعه عائلته وجرى له استقبال عظيم وتبرك به خلق كثير ومكث مدة فاعتراه مرض الحمى وتوفي هنالك وكان عمره ينوف عن ٧٠ عاماً ودفن في تلك البلدة وأقاموا عليه قبة وصار مزاراً . الى أن أتى حفيده السيد محمد بن علي الادريسي وسيأتي ذكر خروجه الى اليمن مع تحري الحقيقة فهدم هذه القبة سنة ١٣٤٢ تقرباً من الملك ابن سعود امير نجد وقتئذ وكان ابن سعود احتل عسير وما جاورها فمساعدة للوهابية هدم قبر جده في ليلة وأهل صبيا نيام فلما أشرقت شمس النهار تبينوا الخبر فراعهم ما شاهدوا من هدم القبة فأذاع بينهم السيد محمد انه رأى جده في المنام وأمره بهدم القبة على انه يجدها بصفة معروفة وبقي الضريح لحد الآن تحت الاتقاظ (والسيد احمد المذكور) عند

العامّة اعتقاد عظيم ويصنع له مولد في شهر رجب من كل سنة في
صعيد مصر بجهات قرية الزينية والاقصر من قبل العائلة الادريسية
المنوعة في تلك الديار وتصرح وزارة الداخلية المصرية كل سنة
حسب الاصول باجراء المولد المذكور وكان للسيد احمد مؤلفات
وكان يكره الوهابيين ويحمل عليهم وعلى عقيدتهم اذ كان في ام
القرى أيام هجومهم في ذلك التارخ على الحجاز وكان مقرباً من
أشراف مكة . الشريف غالب وقتئذ . ومن هنا نشأت الاسرة
الادريسية باليمن وولد حفيده بصيباً

﴿ السيد محمد علي الادريسي ﴾

والآن نتكلم عن حله بعد أن ترعرع رحل الى السودان حيث
أقام في بلدة (دقلة) بيت أبناء عمه وطالب العلم هناك ثم رحل
الى مصر ودخل الازهر الشريف ودرس العلوم المقررة وكان
ذكياً نبياً وكان طويلاً قوي البنية وكان يحن الى وطنه مسقط
رأسه صيباً حيث توفي أبوه هناك وجده كما تقدم وكان قد رحل
الى الحجاز لاداء الفريضة وعند اقامته بمصر كان له صلة بمحمد علي
عليه السلام بك مترجم ايطاليا في دار المفوضية الايطالية بالقاهرة وهذه

الصلة والصداقة كانت هي السبب في ظهور نجمه في عالم السياسة .
وفي هذا التاريخ سنة ١٣٢٣ كانت الدولة العثمانية مشتبكة بحرب مع
ايطاليا لاجل طرابلس الغرب ولما كانت حكومة ايطاليا أرادت اشغال
الدولة عنها رغبت في اشغال نار جديدة في جهة من الجهات التابعة
للدولة وفي وقتئذ كان نبراس الدولة في الوزارة الايطالية (السنيور
جيوليتي) وهو من أعظم ساسة الطليان وأوسمهم دهاء فسمى في اضرار
نار في تهامة وقام محمد علي علوي بك بمذاكرة (السيد محمد) الادريسي
قبل تنفيذ هذا المشروع بخصوصاً وأن تهامة تخضع لهذه المائلة لما
لجده السيد احمد من الاعتقاد المشهور لديهم ومع كون أهل تلك
الجهات ذفيرة غاضبة على المأمورين من الدولة العثمانية من الظلم والجور
والفسق وارتكاب المنكرات وترك الواجبات فمن هنا عرف
السيد محمد سنوح هذه الفرصة فوافق على القيام بمناينة الدولة في
تهامة بعد أن كلفت له الحكومة الايطالية كل ما يحتاجه من مال
وذخيرة وسلاح وموازرة ومناصرة في البر والبحر وكانت تمده
من مصوع بواسطة بعض مسلميها كالشيخ سام مدير الجمرات والشيخ
طاهر الشنيتي الخبير باليمن والصديق الخبير الادارة (فوصل السيد
محمد الى صيدا) وأظهر الصلاح وازهد والورع وأخذ يتقرب اليهم

بالوعظ والارشاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فأصبح
معتقدا جذابا للنفوس والقلوب بالكرم وحسن الاخلاق والجلود
وصارت له شهرة عظيمة حتى بالغ الناس انه المهدي المنتظر وجرت بينه
وبين أمير المؤمنين الامام يحيى أيده الله تعالى المسكبة والمهاداة
وطلب السيد محمد الاذن من الامام ببقائه في تلك الجهات للارشاد
والتعليم ولم يعلم الامام يحيى بالغاية فكتب له بالاذن ومع كثرة
العطاء وفدت اليه الوفود من أطراف اليمن فقويت شوكرته وعظم
شأنه وتفاقم شره وتطاول خطرهم

فاهتمت الدولة العثمانية اهتماماً عظيماً من حركته فأطاعته البلاد
وأظهرت على الدولة الفساد ونشبت القتال فأخذ ميدي وجيزان
وكانت الحكومة الايطالية تساعد من البحر برمي القنابل
والرصاصة وهو يحاصر المساكن العثمانية من البر حتى استولى على
تهامة والاكثر من سواحلها وجرت حروب كثيرة يطول ذكرها قد
ذكر بعضها على حسب السنين في القسم الاول ومن الواجب هنا
ان نتمم البحث

كيف انتهت صداقة السيد محمد لايطاليا وانتقلت للاتقار *

ايطاليا كانت شدت أزرها وعضدته إبان حرب الدولة العثمانية مع

طر ابلس الغرب الحرب الشهيرة التي تقدم ذكرها فلما انتهت الحرب
 قلبت ايطاليا للادريسي ظهر المجن فانهت تلك الصداقة بانتهاء الحرب
 المذكورة فرأت ايطاليا من السياسة ومقتضيات الظروف أن تتخلى
 عن الادريسي فوقت دون مناصره كما كان يحب ويؤمل فحقد
 عليها حيث أدارت وجهها عنه من دون أن يتم عمله الذي كان
 يؤمله على حسب عهدها ووعدتها فلما رأى حرج وقوفه وليس له
 مساعد ولا معاضد والبسلاذ تخرج من يده التجأ الى الانكليز
 وصادقها وبقي حتى آخر حياته . وانكلترى عمده بالخيرة والمال
 لفرض السيامي الذي لا يخفى وتأسست بينه وبين الانكليز صداقة
 ووداد وعقد معاهدة بواسطة والى عدن وأعطته حماية وتقيد
 بموجبها بعدم رضوخه لأي دولة غير الدولة الانكليزية . فلما توفي
 السيد محمد خلفه نجله الاكبر السيد علي بن محمد واضطر الى تخليته
 الحديدة وما جاورها من البلدان للامام يحيى ثم انزل الى السكون
 بصبيا وجيزان ثم خلم وتولى الرياسة عمه السيد الحسن وبهذا
 انتهى الكلام على الادارة

الفصل الحادي عشر

﴿ في ذكر معاهدة إيطاليا التجارية ﴾

نشرت هذه المعاهدة جرائد مصر وسوريا وأوروبا وقد أحبيت أن أنقلها عن جريدة صنماء المسماة الايمان وهي أوثق من غيرها وهذه المعاهدة نشرت في أول عدد هذه الجريدة في الصفحة الثانية في البند الثالث وهذا لفظها قد كان عقد معاهدة ودادية بين دولة اليمن الاسلامية المصطفوية وبين الدولة الفخيمة الايطالية وهي أول معاهدة عقدت فرأينا بكل شوق وسرور أن ندرج وننشر تيمناً وتبر كاف في جريدتنا هذه بأول نسخة تصدر منها صورة متن هذه المعاهدة لاعلام جميع أهل اليمن بما حوته وكانت المراجعة والنماس المساعدة باطلاعنا على أصلها لنقل صورتها وبمقتضى نقل الصورة كانت الاقادة بوقوع تصديق المعاهدة الواقعة من طرف حضرة صاحب الحشمة ملك إيطاليا « ويقنوريو أمانوئلا » وأنه قد وصل التبليغ الرسمي بذلك الى الحضرة الشريفة الهاشمية ونذكر على الوجه الآتي تحت هذا نص متن المعاهدة كما نقلت من الاصل المذكور بحروفها

مادة ١ تعترف حكومة جلالة ملك إيطاليا باستقلال حكومة
اليمين ومليكها جلالة الامام بحجي الاستقلال المطلق
الكامل ومع هذا فلا تتداخل حكومة إيطاليا المشار
اليها في مملكة جلالة ملك اليمين الامام بأي أمر من
الامور التي تناقض ما في الفقرة الاولى من هذه المادة

مادة ٢ تنعهد الدولتان بتسهيل التبادل في التجارة بين بلاديهما

مادة ٣ حكومة جلالة ملك اليمين تصرح بأنها ترغب أن تجلب
طلباتها من إيطاليا وذلك في الاشياء والآلات الفنية
التي تساعد بحجب الفائدة في نمو اقتصاد اليمين وتفعه
وكذلك في الاشخاص الفنيين والحكومة الإيطالية
تصرح بأنها تبذل جهدها حتى يصير ارسال الاشخاص
والآلات الفنية والاشياء بأنسب وجه في الانواع
والأمان والرواتب

مادة ٤ ماذكر في المادة الثانية والثالثة لا يمنع حرية الطرفين
في التجارة والمطلوبات

مادة ٥ ليس لأحد من تجار المملكتين أن يجلب ويتجر فيها
تمنعه أحد الدولتين في بلادها ولكل من الدولتين أن

تصادر ما جلب الى بلادها مما تمنع جلبه والتجارة فيه
بعد الاشعار

مادة ٦ هذه المعاهدة لا يكون معمولاً بها إلا من حين تصل
الى جلالة ملك اليمن الامام يحيى مصدقة من جلالة
ملك إيطاليا

مادة ٧ تكون هذه المعاهدة جارية ومعمولا بها لمدة عشر
سنوات من بعد تصديقها كما في المادة السادسة وقبل
انقضاء مدة هذه المعاهدة بستة أشهر اذا أراد الطرفان
تبدليها بغيرها أو تمديدتها كانت المذاكرة في ذلك

مادة ٨ ولما حرر في هذه المواد فجلالة ملك اليمن الامام يحيى
وسعادة كفاليري غاسب ريني بلوكالة عن ملك إيطاليا
قد أمضيا هذه المعاهدة المحررة في نسختين متطابقتين
باللغة العربية والإيطالية ولمدم وجود من يعرف الترجمة
عن اللغة الإيطالية معرفة تامة لدن جلالة ملك اليمن
ولان المفاوضة التي تمت بين الطرفين بعقد
الودية التجارية كان التفاهم فيها باللغة العربية ولأن
سعادة كفاليري غاسب ريني قد تأكد أن النص العربي

هو مطابق للنص الايطالى تماما لذلك ائقنا بأنه اذا
نشأت شكوك أو اختلاف في تفسير النصين العربي
والايطالى فالطرفان يعتمدان النص العربي وتفسيره
بأصول اللغة العربية واعتبار هذا شرطا

الفصل الثاني عشر

في السياسة

اصلاح الوطن أسباب العمران

بلغ الفساد من أنفسنا أن صار الكثير منا يعتقد أن لاصلاح
ليبادنا بتمهيد طرقه واستخراج معادنه وثوراته وصناعاته وتجارته
إلا بالاجانب ونكون عيالا عليهم فما لنا لا نتعلم العلوم الطبيعية
والصناعية والمالية والزراعية وبعد التعلم يوجد فينا المخترع
ويظهر المكشاف وينبع منا الصانع ونعمل الاسلحة والذخائر
والبوارج الحرية والطيارات

ان الكلام في وصف حالنا يؤول واشيء اذا كثر مملول
ووصف العلاج أهم من وصف الداء ودواؤنا التربية والتعليم

واصلاح شؤوننا مالتنا لانبث طائفة من ابنائنا لطلب العلوم
المفقودة لدينا ونكون مثل سائر الامم فترجع اولادنا وقد نهضت
الى المستوى اللائق بها ثم تبث ماتعلمته في أبناء وطنها
﴿ اسباب العمران ﴾

المدارس الجمعيات الجرائد الخطابة الاجتماع والاتفاق
العمران الطبيعي في اليمن وأسبابه متوفرة جداً وأهم أصول
اصلاحه التي يحتاجها رقي البلاد وعمرانها وازراء الخزينة والاهالى
أولا تسهيل المواصلات اصلاح الطرقات اصلاح مجاري المياه
اعلم أن مياه الامطار الغزيرة التي تنهمر في اليمن تكون مجاري
وسيولا لاتصل الى البحر بل تغور في الرمال وبعضها وهو القليل
يتجمع في مخازن في باطن الارض وسط صخور محفورة فاذا تنبعث
مكان هذه المخازن وحفرت فيها الآبار ثم استكنر من عمل الحياض
والخزانات الكبيرة في الجبال وسفوحها جعلت السدات عامة في
أكثر أطراف اليمن ونحوات تلك الصحاري القاحلة الى جنات
ناضرة حائلة بالزرع والضرع ويساعدها على ذلك ما منحها الطبيعة
من قوة الانبات والخصب وهي تصلح لكل أنواع النبات الذي
ينبت في البلاد الحارة كالبن . والقطن . والنيلة والسهم وغيرها

وفي اليمن أنهار تجارية تمر على وديان وينتهي جرياتها الى أن
تصل البحر الأحمر كما تقدم . والصحارى الخالية عن ماء الأنهار ولو
بوجود الآبار يمكن اخراج الماء بالآلات الحديدية

وبعض الاراضي الغنية بالري تزرع في السنة ثلاث مرات
ويؤخذ منها ثلاث غلات فكيف اذا عم الري بالاصلاح والانتظام
الزراعي الحديث المبني على أسامس . والبلاد الجبلية صالحة لاستنبات
جميع النبات الذي ينبت في البلاد المعتدلة وناهيك بقطر عظيم
مبارك اذا انتظمت مياهه وزروعه ساوى مصر والهند إن لم
تقل جاوزهما

﴿ المدارس الوطنية ﴾

هي كل ما نحتاجه الآن من العلوم العصرية والطبيعية وغيرها
التي سلف ذكرها لنهض من كبوتنا وتقال من عثرتنا

﴿ الجمعيات ﴾

هي أسامس النجاح ودعائم الرقي فيجب أن تؤسس جمعيات
وبها قوضت حصون الظلم وبها دمرت هياكل الاستبداد وحررت
الامم والشعوب من الظلم والاستعباد

﴿ الجرائد ﴾

الجرائد هي القوة الكبرى والمدرسة الهندسية وهي ميزان أعمال الامة وعنوان حالها وهي المسيطر الرقيب على الحكومة ، بل ان رقابتها تتناول كل شيء وهي قائد الامة الى مواطن السعادة والهناء والصارفة بها عن معادن البوار والشقاء (الجرائد) توضح اسباب الرقي وما به يكون التوقي . وتنشر أخبار العالم وترقي الامم والتنفير على دقائق الاسرار وانتظام امور الدول والحث على الاشتغال بالصنایع في ترقى البدایع وتبث فيهم أفكارا تكون سببا لتتوير البصيرة وتطهير السريرة وتحرك فيهم حمية الغيرة فينتبهون بذلك من غفلاتهم ويستيقظون من سباتهم

الخطابة هي مدرسة الشعوب ولها من العوامل في التأثير الكبير ومن البواعث على العمل المفيد ما يرفع ويعلي من الخسيس وبالخطب يتناولها جميع القاريء والاممي ويستفيد منها العالم والجاهل والنشيط والخامل والصانع والزارع ومن الخطابة لقاء المحاضرة في مجلس عام

﴿ الاجتماع والاتفاق ﴾

يجب على العلماء في كل بلدة من بلاد الاسلام أن ينهضوا

لأحياء الرابطة بين المسلمين ويزيلوا ما بينهم من الاختلاف
 والافتراق في ملك أو في مذهب وأن ما يجب علينا من الوحدة
 والاتحادهم والزم ويجعلون معاهد هذا الاتحاد في المساجد والمدارس
 ويصير المسلمون كحلقة في سلسلة واحدة إذا اهتز أحد طرفيها
 اضطرب لهرته الطرف الآخر ويرشد العلماء العامة لأموار دينهم
 وتحذيرهم من البدع المخالفة للشرع . المسلمون اليوم في غفلة وسبات
 عما انتاب بعض البلدان من أعدائهم . انحلت قواهم وانقطعت
 الصلات بينهم فليجتمع المسلمون ويتداركوا البقية الباقية وكل واحد
 صار ينظر لنفسه ولا ينظر إلى ما حل بأخوانه المسلمين ولم يبق من
 العلاقات الإسلامية بينهم إلا طفيف من الاحساس والتألم . فإين
 الشعور الديني . وأين التعصب العربي . وأين الفيرة الإسلامية .
 وأين المؤمنون كالبنان أو كالبنيان يشد بعضه بعضا . قل تعال
 « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » كل بلاء أصابنا وأصاب
 بلادنا إلا بالافتراق وفي الحديث الشريف (يد الله مع الجماعة)
 المسلمون يحكم الشريعة مطالبون عند الله بالمحافظة على ما يدخل
 في ولايتهم من البلدان وكلهم مأمورون بذلك لا فرق بين مذهب
 ومذهب وجنس وجنس ومن فريضتهم لحفظ بلادهم بذل الأموال

والارواح وار تكاب كل صعب واقتحام كل خطب . الغريون
 لهم جمعية الامم ومن واجب الجمعية ابتلاع الشرق وأهم بلاد الشرق
 بلاد الاسلام قاين جمعية المسلمين وأين رابطتهم وأين قوتهم ، لا قوة
 الا بالله . لا عزة للمسلمين من غير العرب الا بها لأنها راية التحالف
 العظمى . على العرب أن يحققوا هذه الاماني ولو كانت دونها المنايا
 تاريخهم مكتوب بدم أجدادهم فليكتبوا بدمهم وصية لاولادهم
 فاذا محزوا عن اتمام خطتهم أتمها الآتون بعدهم فلا شعوب آجال
 تقصر عندها أجيال . العرب أصحاب بأس وطش ونجدة وتدة
 اذهب ذلك كله التفرق كانت قوة العرب بالاتحاد تفوق العدة والعدد
 قل تعالى « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان
 الله مع الصابرين » وقل تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا
 تعاونوا على الأثم والعدوان »

﴿ لطيفة عمانية ﴾

من لطف أهل مصر وبعض أهل الشام يطلقون لفظ السيد بدلا
 من لفظ أفندي في اللغة التركية فتراها عامة السيد فلان أو سريدي
 فلان والسيد في اليمن لا يطلق الا على من كان منتسبا للرسول
 صلى الله عليه وآله وسلم حسنيا أو حسينيا وبعضهم يطلق الشريف

على السيد وبعضهم يخص الشريف بمن كان منتسباً لعلی من غیر
الفاطمة أو ينتسب إلى هاشم من جهة العباس أو غيره وإذا كان
السيد في مصر حقيقياً من البضعة النبوية فيقال له سيدي السيد أو
سيادة السيد

﴿ تنبيه وتوضيح لما تقدم ﴾

قد تقدم ذكر الموانئ التي على ساحل البحر وحصل السهو عن
ذكر باب المنذب وهو يوغاز عدن وهو بيد الامام يحيى وفيه حامية
من الجند مع المدافع الضخمة وتحت حكومة الامام أيضاً الشيخ سعيد
وأيضاً قد تقدم ذكر النواحي التسع ولا يندفي ذكرها ما صار
منها تحت حكم الامام يحيى كالمضام وغيره كما ذكر في صفح ۲۶۳
وتقدم أيضاً في عادات التزويج في اليمن في صفح ۳۰۵ وإذا
طلقها زوجها فليس لها منه شيء أي من لوازم البيت وأما نفقة
العدة فتلزم على كل حال

﴿ تقدم في الخطابة في صفح ۳۵۰ ﴾

ربما يتوهم البعض ان المراد بالخطب خطب الجمعة فقط كما هو
المعروف في بعض البلدان. والمراد هنا الخطب العامة التي تلقى
۲۳ - تاريخ اليمن

في المجتمعات والاندية في الاحتفالات وغيرها كما في البلدان
الراقية يمرّن عليها الصبيان في المدارس وكل صنف من أصنافها
يقوم خطيب فيهم ولو في الاسبوع مرة حتى اذا خرج الطالب من
المدرسة صارت له الملكة التامة في القاء ما يريد ارتجالاً في أي
موضوع شاء ولا يكثر من الجموع الكثيرة ويصدق عليه أن
يسمى خطيباً مصقلاً ساحراً خلاباً لا مثل هوام بعض الفقهاء كما
في بعض البلدان يأخذ ورقة بيده ويقوم يقرأها بين الناس وربما
يلحن فيها

مركز تحقيق كويت برصدي

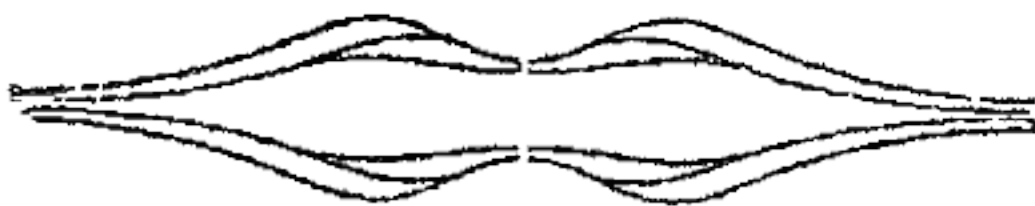
﴿ أُسْئَلَة ﴾

سألني بعض الأذكياء بعد اطلاعه على ذكر النواحي التسع
فقال ماهي نص المعاهدة التي بين أهل النواحي التسع والانكليز
ليطلع عليها القراء ؟ وماهي المراتب التي يأخذونها ؟ وما أسماء رؤسائها ؟
وكم جيش كل ناحية ؟ وكيف احتل الانكليز عدن ؟
فأقول الذي اشتهر عن المعاهدة وهي ما عقد بين بعض النواحي
والانكليز هي شرطان :

(١) أن يقيم رئيس تلك الناحية بالانكليز دون سواهم من

الامم فلا يحق له أن يفاوض أو يرسل دولة أخرى أو يعاهدها أو
يقبل مساعدات مالية منها بدون معرفة بريطانيا العظمى أو اجازتها
(٤) لا يحق لذلك الرئيس أن يبيع أو يؤجر أو يهب أو يرهن
شيئاً من أرضه أو ملكه لغير الحكومة البريطانية . وإذا أخل
المعاهد بأحد هذين الشرطين يقطع عنه الراتب الذي شرع من
ذلك الحين

وفي بعض المعاهدات لبعض النواحي زيادة وان ينص لما توجبه
السياسة الانكليزية



الرواتب الشهرية

وجيوش النواحي التي يستطيع تجنيدها

الرواتب الشهرية	روية	الجنود
السلطان عبد الكريم فضل بن علي سلطان الحج	٣٣٨٠	٢٠٠٠
عبد القادر بن حسين الفضلي سلطان شقرة	٣٦٠	١٠٠٠
السلطان صالح بن عبد الله العوالي سلطان العوالي	٢٥٠	
الشيخ محسن بن فريد العوالي شيخ العوالي العليا	٣٥٠	٣٠٠٠
محسن بن رويس	١٥٠	
السلطان أبو بكر بن ناصر سلطان العوالي السفلى	١٦٠	١٠٠٠
محسن بن علي سلطان بني قاسد	٢٠٠	
صالح بن عمر	٨٠	
الشيخ سالم بن صالح بن عاطف جابر شيخ ضبي	٨٠	
أبو بكر بن علي شيخ الموسطة	١٠٠	٣٥٠٠
محمد علي محسن	٥٠	
عبد الرحمن المفلحي شيخ المفلحي	٨٠	

(تابع الرواتب الشهرية)

وجيوش النواحي التي يستطيع فتحها

الرواتب الشهرية	دوية	الجنود
٤٥٥	١٠٠٠	السلطان محسن بن علي بن مانع سلطان الحواشب
٣٠٠	١٠٠٠	الامير نصر بن شايف أمير الضالع
١٠٠	٥٠٠	الشيخ محمد صالح الأخرم شيخ قبيلة القطيب
١٠٠	٥٠٠	عبد النبي العاوي شيخ قبيلة صهيبي
٦٠٤٠	١٣٠٠٠	

أما الضالع والشعيب والقطيب والاجعود فقد استولى عليهم الامام وصار كل واحد من مشايخها عاملاً على بلاده تحت طاعة الامام وقد زاد الامام في راتبهم الشهري أكثر مما كانوا يأخذونه من الانسكيز وأيضاً خصهم بربع العشر من زكاة تلك المقاطعات وبألف قدح من الطعام أي نحو خمسمائة أردب وبعث جيشاً من صنعاء في تلك الجهات للمحافظة عليها . ذكر ذلك الريحاني

وبهذه السياسة بالمعطاء فاز الامام بها

﴿أساس سياسة الانكيز﴾

أولا معاهدة ولاء ، ثم عطاء مشاهرة ، ثم استيلاء من سياسة الانكيز منح مشايخ هذه الجهات القاب سلاطين . ومرتبات ونياشين . ومدافع تضرب لهم لدخولهم عدن للترحيب والتوديع . بعض مشايخ هذه الجهات كان لا يجد غير فوطة يستر بها عورته فأعطاه الانكيز اسم سلطان وأعطاه استقلالاً وأين الاستقلال مع تكفيه لا يحق له أن يتعاهد أو أحد من قبيلته الى أحد من أمراء العرب أو الاجانب أو يمنح امتيازاً لأحد أو يهب أو يؤجر الا بإذن من حاكم عدن

﴿كانت عدن قبل ٩٠ سنة﴾

من أملاك الدولة العثمانية اسما فقط وفي حوزة أمير الحج الذي هو تحت إمام صنعاء عدن فيها غاية السكال في التجارة من الأمن والانتظام . خلى أن فيها آفة تدهور التجار والتجارة من دون فهم لسببها بل تسمع صراخ التجار بارتفاع سعر الذهب ونزوله وهذا ما يوجد في بلد من بلد الدنيا الراقية تحت حكومة متمدة نظامية ولا في مملكة من ممالك الانكيز بهذه المعاملة فياهل توى

ما هذه الآفة نعم هذه الآفة مصرف وحيد في مدينة عامرة آهلة
بالتجارة وهذا المصرف يستبد بالتجار ويعرقل التجارة ويضعف
أسبابها وقد شكوا كثير من الناس الى قناصل الدول هنالك بفتح
فروع لبنك فرنساوي . أو ايطالي . أو اميركاني . أو غيرها
بواسطة القناصل . فيخفف هذا الاستبداد وقيل ان للحكومة يدا
هنالك والله أعلم

﴿ كيف احتل الانكليز لعدن ﴾

كانت الانكليز قبل دخولها عدن تقش عن مكان في البحر
الاحمر يصلح لأن يكون مستودعا للفحم لتكوين البواخر في طريقها
الى الهند ومنها فرأى رجال الشركة الهندية الشرقية أن عدن
أصلح مكان لهذه الغاية وظلوا عشرين سنة يحومون عليها ويسعون
بالمعاهدات لهذا الغرض ثم بعد سعي حثيث وكلام طويل منح
السلطان عبد الحميد الفرمان . ولكن شركة الهند الشرقية كانت
تعلم ان السيادة الحقيقية في عدن هي للعرب لا للاتراك وان الفرمان
وحده لا يكفي فينبغي للاحتلال حادث يتذرعون به . كانت
المراكب الانكليزية تمر في تلك الايام بادن للمتاجرة فحدث ذات
يوم أن مركبا ثريا غرق هناك فسقط عليه العرب ونهبوه فبعثت

ادارة الشركة القبطان (هينس) على مركب حربي في ثلاثماية
من الجنود يطلب التعويض . فجاء الى عدن وفلوض السلطان
سلطان الحج الذي كان مقباً فيها فأبى فاحتج الانكليز بالفرمان
فاستشاط السلطان غيظاً وقال ومن هو سلطان العثمانيين وهل
يهب بلاداً ليست له

ضرب القبطان هينس عدن في ١٩ ك ٢ سنة ١٨٣٩ ميلادية
فأمر السلطان الحامية بالدفاع . فحدث بينها وبين الانكليز قتال
لم يدم طويلاً سلم العرب ولكن سلطان الحج في ازدرائه الخط
الهاميوني ومقاومة الفاتحين تمكن من عقد معاهدة معهم حفظت له
بعض حقوقه وقطاع الانكليز معه عهداً بين أن يدفعوا له تعويضاً
عن الاحتلال ستة آلاف ريال مسانحة كانت بداية تلك المشاهرات
التي تبلغ اليوم نحو مائة الف روبية

احتل الانكليز باسم شركة الهند الشرقية قسماً من عدن
يسمى النواهي ولم تكن يومئذ غير أعشاش لصيادي السمك لا
يتجاوز سكانها الستمائة نفس وظل السلطان مقباً فيها مدة قصيرة
فقط اذ قلما يقوم الى جنب السلطة الانكليزية سلطة أخرى وطنية
أو أجنبية فتراخت العلائق بين السلطان ووكيل بريطانيا العظمى

فحدث قتال ثان كان الانكليز رغبة فيه فانتصروا على السلطان وأخرجوهم من التواهي واستولوا على عدن استيلاء تاماً ولم يأذنوا لسلاطينهم بعدئذ أن يكون لهم فيها بيت ولو صغيراً ثم جددوا المعاهدة التي من شروطها

أولاً أن يعترف السلطان بسيادة الانكليز ويقبل حمايتهم في مملكته

ثانياً أن تكون البلاد مستقلة في داخلها استقلالاً تاماً
ثالثاً أن تكون المقابلات بين العرب والسلطان رأساً دون تدخل الانكليز

رابعاً أن يكون له الحق بأن يصدر ما شاء من القوانين في بلاده

خامساً أن لا يعقد معاهدات مع الأجانب

(أمراء العرب لا يعدون من الأجانب)

سادساً أن يكون له راية خاصة وجند وحق بمنح الألقاب والرتب

سابعاً أن تكون بوابة عدن الحدود بين المتماهدين وأن يكون ما دونها بما فيه بلدة الشيخ عثمان من أملاك

سلطنة الحج

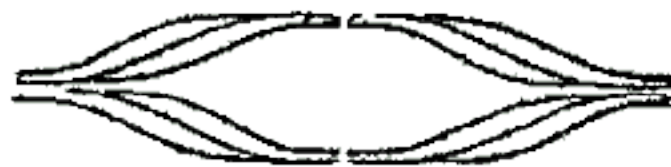
فأمنًا أن لا يجوز لأجنبي التملك في الحج أو الدخول إليها
بدون إذن من السلطان تعطيه الحكومة البريطانية

﴿ بلدة الشيخ عثمان ﴾

طلبها الانكليز من السلطان فرفض طلبهم . قالوا نشترها
فقال : لا . قالوا : هي لازمة فلم يكثر
كان للسلطان شقيق يحب المال أكثر من أخيه فتقرب
الانكليز منه وتم سنة ١٨٨٣ الاتفاق بينهم وبينه على التنازل
عن الشيخ عثمان في مقابلة مبلغ قدره عشرون ألف ريال أي
أربعون ألف روبية أي ألفان وخمسمائة ذهب انكليزي فأمضى
صك البيع بالنيابة عن أخيه فاعتبره الانكليز صكاً شرعياً وحددوا
بوجبه حدودهم التي شملت تلك البلدة وهي على مسافة عشرة
أميال من عدن . أما السلطان فلما علم بالأمر طرد أخاه من البلاد
وصادر أملاكه وحرمه حقوقه في الاسرة المالكة ولكن ذلك
لم يؤثر في خطة الانكليز وسياستهم دخلوا الشيخ عثمان وأقاموا
فيها حامية قوية لم يستطع السلطان ولا خلفه أن يقاومها ولم يكن
احتجاجهم الدائم على شرعية البيع ليجدي نفعا فرضوا بعد مدة

وعقدوا معاهدة جديدة مع الانكليز قبلوا أن تكون (دار
الأمير سعد) وهي قرية تبعد بثلاث ساعات عن الشيخ عثمان
الحسود الفاصلة بين لحج وبين الحكومة المحتلة . ولا يزال جمر
السلطنة الحجازية في دار الأمير سعد

والى هنا انتهى شوط القلم والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد وآله
حرر في ٢٤ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٤٦
مركز تحقيق التراث
الفقير الى رحمة ربه عبد الواسع



	وانت
	فن نمبر
	تخا نمبر

فهرس

صفحة	صفحة
١٧	٣ الخطبة
١٧	٥ ترتيب الكتاب
١٨	٦ حد التاريخ
١٨	٧ فوائد التاريخ
١٨	٩ النسب الشريف
١٨	١٠ الغزوات والسرايا
١٩	١١ مدة بنى امية وبنى العباس
١٩	١٢ من تولى اليمن من الصحابة
١٩	١٣ بسر وقتله الشهيد بن
٢٠	١٤ علي بن أبي طالب
محمد	١٥ الحسين
٢١	١٦ الامام زيد وابنه يحيى
٢٢	١٦ النفس الزكية
ابراهيم بن عبد الله والفخي	
يحيى بن عبد الله	
ادريس بن عبد الله	
محمد الصادق	
ابن طباطبا	
الامام القاسم الرسي	
محمد بن محمد بن زيد	
محمد بن القاسم	
يحيى بن عمر	
الحسن بن زيد وأخوه	
محمد	
الامام الهادي الى الحق	
علي بن الفضل	

صفحة	صفحة
٣٣	الناصر الأطروش
٣٣	المرتضى محمد بن الهادي
٣٣	أخوه الناصر
٣٣	الثائر لدين الله
٣٤	المهدي لدين الله
٣٤	القاسم العياني
٣٥	ولده الحسين
٣٥	الامام المؤيد بالله
٣٥	أخوه أبو طالب
٣٨	النفوس الزكية
٣٨	الناصر الديلمي
٣٩	الناصر الصغير
٣٩	الحقيني
٤٠	أبو طالب الصغير
٤٢	المتوكل على الله أحمد بن سليمان
٤٤	عبد الله بن حمزه
٤٥	الامام الداعي
٤٦	المهدي أحمد بن الحسين
٤٧	
الحسن بن بدر الدين	
الامير الحسين	
ابراهيم بن تاج الدين	
المطهر بن يحيى	
محمد بن المطهر	
الامام السراجي	
علي بن صلاح	
الامام يحيى بن حمزة وولفته	
الامام المطهر	
السيد أبو الفتح	
المهدي علي بن محمد	
صلاح الدين	
الامام المهدي احمد بن يحيى	
مؤلفات الامام المهدي	
علي بن المؤيد	
المطهر بن محمد	
الناصر بن محمد	
الامام عز الدين	

صفحة	صفحة
٥٨ ابنه المهدي عباس	٤٨ ابنه الناصر
٥٩ المؤيد بالله	٤٨ المنصور محمد بن علي
٥٩ المنصور علي بن العباس	٤٨ الامام شرف الدين
٦٠ ابنه المتوكل احمد	٤٩ قتل الجراكسة بصنعاء
٦١ ابنه المهدي عبدالله	٥١ المطهر بن شرف الدين
٦٢ احمد بن علي السراجي	٥١ الحسن بن علي بن داود
٦٤ علي بن المهدي عبدالله	٥٢ المنصور بالله القاسم بن محمد
٦٥ الحسين بن علي المؤيدي	٥٢ المؤيد بالله محمد بن القاسم
٦٥ الامام الناصر	٥٣ احمد ابن الامام القاسم
٦٦ محمد بن المتوكل	٥٣ المتوكل على الله اسماعيل
٦٩ محاصرة عدن	٥٤ علي بن احمد بن الامام القاسم
٧٠ كنوز صنعاء	٥٤ المهدي احمد بن الحسن
٧٣ وصول الاتراك صنعاء	٥٤ محمد بن المتوكل على الله اسماعيل
٧٥ الامام احمد بن هاشم	٥٥ المهدي صاحب المواهب
٧٦ العباس بن عبد الرحمن	٥٧ الحسين بن القاسم
٧٧ مکتوب القاضي احمد	٥٧ القاسم بن الحسين
المجاهد	٥٧ ناصر محمد بن اسحاق
٧٩ جواب الامام احمد بن هاشم	٥٨ منصور حسين

صفحة	صفحة
٨٢ محاصرة صنعاء	١٠٠ حسين بن الهادي
٨٤ قيام غالب بن محمد	١٠١ محسن مبيض
٨٤ موت عظيم في موسم الحج	١٠٢ استيلاء الباطنية على الحيمة
٨٦ هجرة العلماء من صنعاء	١٠٢ خروج السيد احمد الكبسي
٨٧ المنصور بالله محمد بن الوزير	من برط مستغبرا على الباطنية
٩١ حسين بن المتوكل	١٠٣ احياء السيد احمد الكبسي
٩١ كنوز بمران	العلم بصنعاء . ظهور الموت
٩٢ المتوكل محسن مركز تحت كعبته	في البقر
٩٣ غالب بن محمد	١٠٥ وعظ السيد احمد الكبسي
٩٣ عاقل صنعاء أحمد الحيمي	في الجامع
٩٤ أول حدوث البابور البري	١٠٦ محاصرة صنعاء
٩٥ محاصرة صنعاء	١٠٦ خروج الاثرالك الى عسير
٩٦ هدم دار الطواشي	١٠٧ قتل أمير عسير غدراً
٩٧ رسالة المنصور بالله محمد بن	١٠٨ طلب الاثرالك الى صنعاء
عبد الله الوزير	١٠٨ قتل المكرمي بحراز
٩٩ خروج السيد احمد الكبسي	١٠٨ وصول احمد مختار مناخة
مهاجرا الى برط	١٠٨ خروج علماء صنعاء لاستقباله
٩٩ عاقل صنعاء عبد الله حويدر	١٠٩ دخول الاثرالك صنعاء

صفحة	صفحة
١١٥	١١٠ استيلاء الأتراك على معقل
مصطفى عاصم وجلسه للعلماء	صنعاء
١١٧	١١١ تشكيل الوالى حكومة جديدة
خروج اسماعيل حقي باشا	١١١ قتل الدفعي صاحب شعوب
١١٧ وفاة الامام المتوكل محسن	١١٩ طرد الوالى الموظفين من
١١٧ قيام الامام شرف الدين	أهل اليمن
١١٨ زلازل فى بلاد ذمار	١١٣ مضايقة الوالى للامام
١١٨ سيل عظيم أخرج البيوت	والاشراف في معيشتهم
حول السائلة	١١٢ محاصرة كوكبان
١١٨ تشكيل عسكر من صنعاء	١١٢ قتل أخ أمير كوكبان
حميدية	١١٢ دخول أمير كوكبان صنعاء
١١٩ سبب قتال أهل اليمن للأتراك	١١٣ ثورة أهل الحداء
١٢٠ خروج محمد عزة باشا	١١٣ خروج الوالى احمد ايوب
١٢٠ وفاته بصنعاء وخروج فيضى	١١٣ زلزلة في جبل الحيمة
١٢١ ظلم احمد فيضى	١١٤ ساحر من تهامة
١٢١ عزل فيضى وخروج عزيز باشا	١١٤ ثورة ارحب وحاشد
١٢٢ معركة في جبل عيال يزيد	١١٤ خروج مصطفى عاصم
١٢٢ خروج الوالى عثمان باشا	١١٥ ثورة أهل جبل البخاري
١٢٣ سعي المأمورين في أخذ	
رشوة للوالى	

صفحة	صفحة
١٢٣	نهب بيت القاضي يحيى
١٢٤	المجاهد بتعز وحبس
١٢٥	دخوله الاسنان وموته هنالك
١٢٦	نفي عبد الله الضلي الى
١٢٧	عكا ظمما
١٢٨	ثورة بلاد عمران لاجل
١٢٩	الضلي
١٣٠	دخول السيد محمد بن المتوكل
١٣١	حصار صنعاء
١٣٢	صنعاء
١٣٣	خروج الوالى العادل عثمان
١٣٤	باشا
١٣٥	اصلاح اليمن واطلاق الفتن
١٣٦	خروج الوالى اسماعيل
١٣٧	حتى باشا
١٣٨	وقفة الامام شرف الدين
١٣٩	قيام الامام المنصور بالله
١٤٠	محمد بن يحيى حميد الدين
١٤١	ترجمته
١٤٢	نهب القبائل من خارج من
١٤٣	٣٤ - تاريخ اليمن

صفحة	صفحة
ثلاثمائة قرية	صنعاء
١٥٣ سبب قيام المقداد على الترك	١٤٦ خروج احمد فيضي
١٥٣ معركة في آنس وقتل	١٤٦ حرب مفتح والخمس
البليبي بها	١٤٦ هزيمة القبائل ورجوعها
١٥٤ ذكر على البليبي وأخيه محمد	الى محلها
١٥٤ بناء القلعي فوق الجبال	١٤٧ عفو الوالى عفو عمومي
المحيطة بصنعاء	١٤٧ خروج الاتراك لخراب جدر
١٥٥ حدوث طاعون شديد في	١٤٧ خراب الروضة
الاتراك	١٤٨ مكتوب السلطان الى الامام
١٥٥ ظهور الجراد	المنصور
١٥٥ كسوف قري	١٤٨ جواب الامام المنصور
١٥٥ خروج كاشف من لدى	١٥٠ حرب الحيمة وخراب احد
السلطان	عشر قرية
١٥٥ المكاتبة بين الوالى والامام	١٥٠ سقوط حجر من السماء في
١٥٥ حبس جماعة من أهل اليمن	بنى سحام
وارسالهم الى رودس	١٥١ مسير فيضي الى حاشد
١٥٥ خروج الوالى يدور جميع	والمعارك هناك
اليمن	١٥٢ معارك آنس وخراب

صفحة	صفحة
١٦٠ ضبط الاوقاف	١٥٦ أعظم ذنب عند الاتراك
١٦٠ فرش الجامع الكبير	من كاتب الى الامام أر
١٦١ فقد طفلة	كان محباً
١٦١ قتل اليناعي في بيته في الأهر	١٥٦ خروج ١٤ رجلا مقتشين
١٦١ صاعقة في بيت الصيرفي	الى اليمن والجذب حول صنعاء
١٦١ كسوف قمري	١٥٧ حدوث حفاثر في صنعاء
١٦١ الزام الوالى المأمورين	تلتهب ناراً
١٦١ باللباس التركى	١٥٧ فناء عظيم في مكة في الحجاج
١٦١ حريق في الحديدية	١٥٧ صلاح عمرة العنب
١٦٢ قتل مشجع في الجامع	١٥٧ ظهور الملتزم للثنتين ووصوله
١٦٢ حبس موظفي الجامع	صنعاء
١٦٢ أخذ الوالى معونة من أهل	١٥٨ الظالم الخبيث مرزاح
صنعاء	١٥٨ وضع البارود في بيوت الظلمة
١٦٢ تخريب الوالى بعض أبواب	وهدمها
صنعاء	١٥٩ الهدم في معبر وفي الروضة
١٦٢ هدم البيوت بالبارود	والحكمة بصنعاء
١٦٣ موت شديد في الاطفال	١٥٩ محمد هاشم ياور الوالى
بسبب الجدري	١٦٠ ناظر الوقف الجديد

صفحة	صفحة
١٦٣	جبل في أميركا يمشي
١٦٣	موت الاطفال في فرانسة
١٦٣	زلازل في قضاء الخا
١٦٣	حريق اطفال بسبب القاز
١٦٤	ظلم مرزاح ومحمد هاشم
	ومحمد جفنان
١٦٥	جواب الامام المنصور على
	مكتوب الرفاعي
١٧٢	حرب آنس والحيمة لم يزل
١٧٢	ظلم الوالى ومن نخته لاهل
	اليمين
١٧٣	ظلم زكرياء في الروضة
١٧٣	أخذ الوالى من أهل صنعاء
	معمونة ٧٠ الف ريال
١٧٤	ضرب المفتي بالسكين
١٧٤	عزل فيضى وخروج حسين
	حامى
١٧٥	تفريق الوالى الصدقة
١٧٥	منع الظلم والارتشاء
١٧٥	تشكيل المعارف
١٧٥	مع الوالى هيئة علمية
١٧٥	رئيسهم حسنى أخذ كتاباً
	نفيسة من اليمين
١٧٦	موت العلماء
١٧٧	تعدي على الوالى بجناية
١٧٧	حدوث برد شديد
١٧٨	ادخال اربعين رجلاً
	السجن بواسطة جفنان ثم
	نفيتهم
١٧٨	ارسل عبد الله باشا المشير
	أربعائة رجل الى طرابلس
١٧٨	عزل الوالى واحالة الولاية
	الى المشير
١٧٨	ظلم وجذب وموت
١٧٩	حالة عبد الله باشا

صفحة	صفحة
١٧٩ موت ذريع في الحج	١٨٣ الزجاني ودعواه مشاهدة
١٨٠ اجراء التفراف من صنعاء الى تمر	١٨٤ كذب الصباغين
١٨٠ فتنة بوعان	١٨٤ وفاة الامام المنصور
١٨٠ ثورة الزرائق في تهامة	١٨٥ أرجوزة زارة في قيسام
١٨١ قوة الزرائق لصيدهم الغزال	الامام المتوكل
قبضا باليد وكيفية ذلك	١٩٥ مشايخ الامام في العلم
١٨١ الحرب بين ابن سعود وابن الرشيد	١٩٦ مبايعة العلماء للامام يحيى
١٨١ خروج كاشفين من عند السلطان ارسال الحاج على النحوي الى الامام	١٩٧ أمر الامام القبائل بمحاصرة مدن اليمن
١٨٢ اشاعة خبر بموت النحوي ولم يصح	١٩٧ محاصرة صنعاء
١٨٢ عزل عبدالله باشا وخروج توفيق باشا	١٩٧ ارتفاع الامطار
١٨٣ الجذب والقحط خروج الدس للاستسقاء	١٩٨ عدد من مات في بعض البلدان
	١٩٨ هجم البوليس على بيوت أهل صنعاء
	١٩٩ شدة الحصار واكل الاثراك الكلاب وغيرها

صفحة	صحيفة
١٩٩	خروج الطعام من السودان
	الى اليمن
١٩٩	استلام الامام جميع مراکز
	اليمن
١٩٩	غلاء الطعام في المحاصرة
	وكم بلغ
٢٠٠	رجل ذبح ابنة واكلمها
٢٠٠	خروج جماعة من صنعاء الى
	كوكبان لتسليم صنعاء الى
	الامام
٢٠١	دخول وكيل الامام
	لاستلام صنعاء
٢٠١	هجوم اهل صنعاء على المفتي
٢٠٢	خروج اهل صنعاء والمفتي
	الى القرية الى الامام
٢٠٢	عفو الامام للمفتي واكرامه
٢٠٣	بقاء المفتي في اخلاقه الذميمة
٢٠٣	دخول الامام صنعاء
٢٠٣	خروج الاتراك الى مناخه
٢٠٣	رجوع اهل صنعاء بلدهم
٢٠٣	عناد القبائل
٢٠٣	خروج فيضى من الحديدة
	ووصوله مناخه
٢٠٤	مكاتبة المفتي وجماعة الى
	الوالى بمناخه
٢٠٤	أخذ الامام المفتي ومن معه
	الى السحن ثم ارساهم شمال
	صنعاء
٢٠٤	وصول الوالى عصر بعد
	حروب
٢٠٤	خروج الامام ومن معه
	من صنعاء
٢٠٤	دخول فيضى صنعاء
٢٠٤	اعلان العفو العمومي
٢٠٥	كثرة من مات من اهل صنعاء
٢٠٥	معاركة شمال صنعاء

صفحة	صفحة
٢٠٥	عصيان المسكر النظام للوالي
٢٠٦	دخول المسكر مسجد مسيك
٢٠٦	ونهب البيوت التي حوله
٢٠٦	دخولهم الجامع الكبير
٢٠٦	واخراج الناس منه
٢٠٦	ومثل ذلك فعل المسكر
٢٠٦	في الحديدة
٢٠٧	ارسال وفد من السلطان
٢٠٧	الى الامام في الصلح
٢٠٧	شروط الامام في الصلح
٢١٠	معارك في خولان في الدار
٢١٠	البيضا من سنحان الحيمة
٢١١	آنس
٢١١	وصول علماء مكة الى صنعاء
٢١١	جواب الامام على
٢١١	علماء مكة
٢١٨	خروج المسجونين من رودس
٢١٩	عزل فيضى وخروج حسن
٢١٩	تجسين
٢١٩	دخول جماعة من اعيان صنعاء
٢٢٠	الاستانة بطلب السلطان
٢٢٠	دخول جماعة آخرين من
٢٢٠	خاصة الامام
٢٢١	جواب الامام على صاحب
٢٢١	جريدة المؤيد
٢٢٤	حصول فتنة الاستانة قيام
٢٢٤	الحرية وخلع السلطان عبد
٢٢٤	الحمد
٢٢٥	اعدام جماعة في الاستانة
٢٢٥	كلام جريدة طنين
٢٢٦	فتنة في صعدة
٢٢٦	خروج الوالي محمد علي باشا
٢٢٧	ظلمه وجورده
٢٢٧	حصار الغرب لمراكز اليمن
٢٢٨	حصار صنعاء
٢٢٨	عزم الوالي على اعدام جماعة

صفحة	صفحة
٢٣٤ خروج عزت باشا وجماعة	من اهل صنعاء
الى دعان	٢٢٨ اخذ الوالى معونة من اهل
٢٣٥ اجتماع عزت باشا بالامام	صنعاء
٢٣٦ صفة دعان	٢٢٩ خراب الوالى شعوب والصفية
٢٣٦ الشروط التى عقدت بين	٢٢٩ حرب شعوب
الامام وعزة باشا	٢٢٩ هجوم العرب ليريم وخرابها
٢٣٩ تعيين الامام نظارا وكتايا	٢٣٠ خروج عزة باشا الجديدة
للاوقاف والوصايا	٢٣١ حرب مفحق والخميس ومثنة
٢٣٩ رجوع عزت باشا صنعاء	٢٣١ دخول عزت باشا صنعاء
٢٣٩ اجتماع الناس فى الميدان	٢٣١ مكتبة عزة باشا الامام للصلح
واسماهم خطبة عقد الصلح	٢٣١ وفاة العزي العمري
٢٤٠ الخطبة	٢٣٢ ذبح احد الجزارين فى يده
٢٤٣ ظهور الادريسي فى نهامة	٢٣٣ قيام ايطاليا على طرابلس
٢٤٣ تعيين الوالى محمود نديم بك	٢٣٣ أمر عزة باشا اجتماع الناس
٢٤٣ ظهور الفتنة بين المنصر	فى الجامع الكبير وسماعهم
العربي والتركي	خطبة فى هذه الحادثة
٢٤٤ بعد الصلح تحسن اليمن	٢٣٤ رجوع جواب الامام بالموافقة
٢٤٤ حدوث فتنة بين الحدا	على الصلح

صفحة	صفحة
في منارة المهدي عباس	وخولان
٢٥١ سفر الوالي وجماعة لتصح	٢٤٤ فتنة بين بني الحارث وهمدان
الأدرسي	٢٤٥ فتنة بني الحارث وسط صنعاء
٢٥٢ فتنة علي سبولة في المشرق	٢٤٦ اخذ الحكومة ادبا من بني
٢٥٢ ساحر في زبيد ادعى النبوة	الحارث
٢٥٢ كلام جريدة الاهرام في	٢٤٦ حصار سواحل اليمن
الامام يحيى	٢٤٦ اتمى الأدرسي على التهام
٢٥٣ سقوط مدينة ادنه ثم وصفها	وحصول معاركة مدينة
٢٥٥ مدينة سلانيك	٢٤٧ من فتوات العرب
٢٥٥ تمام الكلام السابق في مجلس	٢٤٨ فتنة بين أهل عسرو وبنو العزب
المبعوثان	٢٤٨ عزة باشا قرر معاشات لبعض
٢٥٦ الجذب والتقط وموت	رؤساء القبائل وغيرهم
الاطفال في اليمن	٢٤٨ سفر عزت باشا الاستانة
٢٥٦ اقامة الحدود في اليمن	٢٤٨ اعلان بعض الدول الحرب
٢٥٧ معارك في تهامة	على العثمانية
٢٥٧ انعدام طعام الدواب ثم موتها	٢٤٩ كلام بعض عقلاء العرب في
٢٥٧ بيع فرس بقرش صاغ	مجلس المبعوثان
٢٥٨ حدوث الحرب العظمى	٢٤٩ امطار غزيرة وحدث صاعقة

صفحة	صفحة
٢٥٨	عمت الجراد جميع الاقطار اليمن وغيرها
٢٥٩	٢٥٩ مارك بلحج لقصد الهجوم على عدن
٢٥٩	٢٥٩ حادثة الحج بالقتل والنهب سلطان لحج
٢٥٩	٢٥٩ نص المعاهدة التي بين الحج وعدن
٢٦٠	٢٦٠ قيام الشريف حسين على الدولة العثمانية
٢٦١	٢٦١ انجلاء الاثراك عن اليمن وصول الامام يحيى الروضة
٢٦١	٢٦١ دخول الامام يحيى صنعاء دخول البيضا تحت حكم الامام
٢٦٢	٢٦٢ هجوم الانكليز على الحديدة وصول بعثة انكليزية الى باجل قاصدة صنعاء
٢٦٣	٢٦٣ قبيلة القحري امسكت تلك البعثة ثم أرجعها الحديدة
٢٦٤	٢٦٤ ارجاع الامام مندوبه بهدن
٢٦٤	٢٦٤ وعد الانكليز تسليم الحديدة الى الامام
٢٦٤	٢٦٤ تسليم الانكليز الحديدة للادرسي
٢٦٤	٢٦٤ هجوم جيش الامام على شمال عدن
٢٦٤	٢٦٤ عود المفاوضة بين الامام والانكليز
٢٦٤	٢٦٤ عود الامام معتمد آله في عدن
٢٦٤	٢٦٤ دخول البيضا تحت حكم الامام
٢٦٤	٢٦٤ قتل حجاج اليمن في طريق الحج
٢٦٤	٢٦٤ وصول السير كليتون صنعاء
٢٦٤	٢٦٤ المفاوضة

صفحة	صفحة
صنعاء	٢٦٥ وصول الشيخ كامل القصاب
٢٧٥ وصول والى أسيرة ومن معه	ورفيقه الى صنعاء
الى صنعاء	٢٦٥ عناد بعض القبائل عن
٢٧٦ سياحة سيف الاسلام محمد	دخولهم في النظام
ومن معه الى ايطاليا	٢٦٥ وفاة السيد محمد الادريسي
٢٧٦ وصول سيف الاسلام ولي	٢٦٥ منشور الامام يحيى الى
العهد أسعد الى صنعاء	جميع المسلمين
٢٧٧ تعدي بعض التهايم على	٢٧٣ وصول بعثة فرنساوية
جند الامام	٢٧٣ استيلاء الملك ابن سعود على
٢٧٧ تأخر المطر وغلاء الاسعار	الحجاز
٢٧٧ وصول أنيس باشا والسيد	٢٧٣ ارسال جيش الى الجوف
محمد بن عقيل ومن معها الى صنعاء	لاصلاحه
٢٧٨ انتهى القسم الأول من	٢٧٣ دخول الحديد والتهائم تحت
التاريخ	حكم الامام
٢٧٨ اعتذار المؤلف	٢٧٤ ماثر الامام يحيى : المكتبة
٢٧٩ لقب ملوك العصر وإمام	العلمية والمدارس
اليمين	٢٧٥ خروج زكي باشا ورفيقه الى

٢٨٠ القسم الثاني

صفحة	صفحة
٢٩٤ الصناعة والتجارة	٢٨١
٢٩٤ الأمان	٢٨٢
٢٩٥ حاكم اليمن صفته وأخلاقه	٢٨٣
٢٩٧ صفة أئمة اليمن	٢٨٤
٢٩٧ صفة أهل اليمن	٢٨٨
٢٩٩ عادات أهل اليمن في الأكل	٢٨٩
واللبس	٢٩٠
٣٠٠ أكل الحلبة	٢٩١
٣٠١ عادة اليمن في اللبس	٢٩١
٣٠١ ملابس النساء	٢٩٢
٣٠٢ نساء أهل المدن	٢٩٣
٣٠٤ عادة التزويج في اليمن	٢٩٣
٣٠٥ عادة تجهيز العروسة	٢٩٣
٣٠٦ عادة النساء في الولادة	٢٩٣
٣٠٨ مجلس نساء أهل اليمن	٢٩٣
٣٠٩ حالة النساء في الميائم	٢٩٣
٣٠٩ اللهو واللعب	٢٩٣
٣١٠ لون أهل اليمن	٢٩٣

صفحة	صفحة
الجبال	٣١٠ الوان نساء أهل المدن
٣٣٣ الفصل السابع في معادن اليمن	٣١٠ عاصمة اليمن صنعاء سكانها
٣٣٤ ما أثر حمير	٣١١ صفتها
٣٣٥ الفصل الثامن في ذكر	٣١٥ صفة أبنية صنعاء
حضر موت	٣١٧ الاسلحة التي في صنعاء
٣٣٦ الفصل التاسع في ذكر	والجيش النظامي
النواحي التسع	٣١٨ العرب العرباء في اليمن
٣٣٨ الفصل العاشر في ذكر	٣١٩ الفصل الثاني قبائل اليمن
الادارة	٣٢٠ الفصل الثالث في مدن اليمن
٣٤٤ الفصل الحادي عشر في	٣٢٠ المواني التي بالسواحل
ذكر معاهدة إيطاليا	٣٢٢ عدن
٣٤٧ الفصل الثاني عشر في	٣٢٣ الحديد، النحاس
السياسة	٣٢٤ زبيد، بشر العرب
٣٤٨ أسباب العمران	٣٢٤ الفصل الرابع عسير
٣٤٩ المدارس الوطنية	٣٢٦ الفصل الخامس في قبائل
٣٤٩ الجمعيات	تهامة وعدد نفوسها
٣٥٠ الجرائد	٣٣١ رجال السواحل وأهل الجبال
٣٥٠ الاجتماع والاتفاق	٣٣٣ الفصل السادس في ذكر

صفحة	صفحة
٣٥٨ سياسة الانكليز	٣٥٣ توضيح لما تقدم
٣٥٩ احتلال عدن	٣٥٤ أسئلة
٣٦١ معاهدة عدن	٣٥٥ معاهدة النواحي التسع
٣٦٢ الشيخ عثمان	٣٥٦ الرواتب الشهرية والجنود



أسماء المواضع والبلدان

(حرف الالف)	آنس ٧٦ - ١٥٢ - ١٨٨ -
اب ٥٨ - ١١٥ - ١٩٨	١٩٨ - ٢١٠
أدرة ٢٥٣	الابواء ٩
أه ٣٢٥	أميركا ١٦٣
أرحب ٨٧ - ٨٨ - ١٠٦ - ١١٤	الأجمود ١٩٣ - ٢٦٣
أزهر ١٥٦	لاستنة ٢٣٣ - ٢٤٨
أستنبول ١٢٤	الارتيرا ٢٧٥
أريقية ٢٤٩	المع ٣٢٥

البون ٢٥	أم القري ٣٣٩
بلاد البستان ١٢١ - ١٣٨ -	ابن عباس ٣٢٠
١٤٦ - ٢١٩	ابن غازي ٣٣٨
بلاد الروس ١٩	أبي عريش ٧١
بلاد الشرف ١٣٧	أبين ٣٣٧
بئر العزب ٦٣ - ٢٤٨ - ٣٢٤	
بنا ٢٨٨	(حرف الباء)
بني الحارث ٩٣ - ٢٤٥	
بني جبر ٩٩	بقم ١٩٠
بني غطفان ١١	باجل ٢٦٢
بني قريظة ١٠٦	بلر ١٥
بني بهلول ١٠٢	برقة ٣٣٨
بني حشيش ١٠١	البرك ٢٨٩ - ٣٢١
بني عبد ١٥١	برط ٩٩ - ١٠٢ - ١٢٨ - ١٤٣
بني خالد ١٥٢	البصرة ١٤
بني قشيب ١٥٢ - ١٥٣	بغداد ١٢ - ٢٤
بيحان ٣٢٥	بقلان ٢٨٨
البيضا ١٩٣	بكيل ٨٣ - ١٤٣
بيت بوس ٤٠	بوعان ١٨٠

جبله ١١٥	ثبت النقيه ٧٩
جبل الاهنوم ١١٧-١٩٥	بيت ردم ٧٦
جبل البخاري ١١٥	بيت السلامي ٢٣١
جبل اللوز ١١٨	البيضا ٢٩٣
جبل عيال يزيد ١٢٢	بيروت ٢٥٠
جبل الشرق ١٥٢	(حرف التاء)
الجبل الاخضر ٣٣٨	تركيا ٢٧٧
جن ٢٨٨	تعزيز ٣٣ - ٤٥ - ٦٣ - ١٢٣
حدر ١٤٧	١٨٥ - ١٩٨
الجراف ١٤٣	تنعيم ٣٣
الجرداء ١٤٢	تنومة ٢٦٤
جرجان ١٨	تهامة ٦٧ - ٧١ - ٨٣ - ١٨٠
جغوب ٣٨٨	٢٧٤
الجند ١٢	(حرف التاء)
الجوف ٢٧٣	٤٩ - ٥٠
جوب ٢٥٢	(حرف الجيم)
جهران ٥٤	جوه البكيرية ١٢٠
جيزان ٢٥١	حوم الكه ١٩
الجيل ١٧-٢٣-٢٩	

حفاش ٨٧ - ٩٣ - ١٠٠	(حرف الحاء)
حام علي ٥٥	حاشد ٢٧ - ١١٤ - ١٢٦ -
حزين ١١	١٤٣ - ١٥١ - ١٨٢
الحودي ٢٠٥	حبور ١٨٧
حير ١٥٢	الحبشة ١٧ - ١٤٩ - ٢٥٦
حوث ٨٦ - ١١٧ - ١٩٥ - ١٩٦	حجاز ٥ - ٢٧٥
الحواشب ٣٢٠	الحجرية ٣٢٠
حيدان ٢٩ - ٩٥	حجة ٥٩ - ٢٧٤ - ٢٧٧
الحيس ٣٢١	حجرة ابن مهدي ١٥٠
الحيمة ٥٩ - ٨٨ - ١٠٢ - ١٠٣ -	حجور ١٩١
١١٣ - ١٤٦ - ١٥٠ - ٢١٩	الحداء ٦٩ - ١١٣
(حرف الخاء)	الحديدة ١٠٠ - ١٠٦ - ١٠٨ -
الخبت ١٥٥	١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١٢٣ -
خزينة ١١٣	١٦١ - ٢٤٦ - ٢٦٢ - ٢٧٣ - ٣٢٣
الخشعة ٣٢٦	حدة ١٤٤
الخيس ١٤٦	حراز ٨٣ - ٨٥ - ١٠٨ - ١١١
الخوخة ٣٢٠	حزير ١٠٩
خور ٣٢١	حصن ذي مرمر ٣٤ - ١٠١ - ١٠٣ -
	حضر موت ١٢ - ٣٢٠ - ٣٣٥

خولان ٢٩-٣٣-٧٥-١١٣-٣٧-٤٥-٥٥-١٩٥
 ١٨٨ ذو محمد وذو حسين ١٤٣-٢٢٩
 خيبر ٦ ذي قرد ١١

(حرف الراء)

(حرف الدال)

دار أعلا ٨٧ رداع ٥٦-٣٢٠
 دار سلم ٩٥ ردمان ٢٧
 دار السعادة ٢٢٤ الرس ١٩
 دروان حجة ٣٣ رعدة ٣٢-٣٩
 الدار البيضاء ٢٤٩ رخدان ٣١٩
 دغان ٢٣٤-٢٣٦ الروضة ٥٣-٦٤-١٠٦-١١٨-
 دمشق ٧٠-١٧٩ ١٥٩-١٢٧
 دقبة ٣٤٠ رودس ١٥٦-٢١٨
 دوق ٢٨٩ ريبة ٢٦-١٠٢

(حرف الزاي)

نديل ٢٠-٢٣-٢٧-٢٨

(حرف اللال)

زبيد ٢٣-٧١-٨٦-٢٥٢
 زعلية ٥٩ - ١٩ - ٢٥ - ٢٧ - ٣٦

الشجر ٣٢١	زهران ٣١٩
شعوب ١١٠ - ١١٨ - ٢٢٩	الزهره ٢٧٤
شعبان ١٣١	الزبدية ٢٧٤
الشعيب ٢٦٣	(حرف السين)
الشعر ٣٢٥	ساقين ٣١
الشقيق ٣٢١	سبا ٢٢ - ٣٢٢
الاشمور ١٨٨	سبحار ٧٥
شماره ٨٦ - ١٨٧ - ١٩٦	السدة ٣٢٥
الشيخ سعيد ٣٢٥	السر ٨٧
(حرف الصاد)	سحوان ١١٨
انصافية ٢٢٩	سلانيك ١٥٥
صبا ٢٤٣ - ٣٢٥ - ٣٣٩ - ٣٤١	سناع ٢٩ - ١٠١ - ١٠٦
الصبيحة ٣٢٥	سنحان ٣٠ - ١٢١ - ١٨٨
الصرب ٢٥٨	سوريا ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥٥
صعدة ٢٣ - ٣٩ - ٤٧ - ٥٥	السودان ٢٥٦
١٢٩ - ١٣١ - ١٩٥ - ٢٢٦	(حرف الشين)
صنماء ١٢ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٣١٣	شطب ٥٧
٣١٥	الشام ٢٥٨ - ٢٥٠
صنعة ١٨٨	شذا ٣٢٦

الصومال ٢٤٩

(حرف العين)

(حرف الضاد)

عتارة ١٠٨

عدن ٦٩ - ١٠٩ - ١٢٤ - ١٤٩ -

١٨٢ - ١٩٠ - ٢٥٨ - ٢٥٩ -

٣٢٢

عذر ١٨٦

العز ٥٩

العراق ١٦ - ١٣٤ -

عرق ١٥٧

عسير ٦٣ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٢٣ -

٣٢٤

العشة ٥٤

عصر ١٤٩ - ٢٤٨ -

المصبات ٥٧

عكا ١٢٥

عمان ٣٢١

عمران ٥٦ - ٧٦ - ٩١ - ١٢٥ -

٢٧٧ - ٢٣٤

الضالع ٢٦٣

ضحيان ٧٥

الضحي ٢٧٤

ضلاع همدان ٨٥ - ١٢٠ -

ضوران ٥٤ - ٥٥ -

(حرف الطاء)

طرا بلس الغرب ٢٣٣ - ٢٣٤ -

٢٤٩

طليطاة ١٨

الطوية ١٥٠

(حرف الظاء)

ظنار ٥٨ - ٣٢١

ظهير ١١٢ -

قرية القابل ١٠٣ - ٢٠١	(حرف النين)
القرى ٣٢٦	غامد ٣٢٥
القسطنطينية ٢٥٣	الغراس ٥٧
القطيب ٢٩٣	غمدان ١٠٩ - ١١٠ - ٣١١
قمطية ٣٢٥	غيل الحنشين ١١٣
قطابر ٤٤	القيظة ٦٢
قفلة حذر ١٣٤ - ١٨٢ - ١٩٥	(حرف القاء)
قلان ٢٣١	فاس ١٤٩
القنفذة ٣٢١ - ٣٢٥	فخ ١٧
(حرف الكاف)	فرنسا ٢٤٩
الكبس ٢٥٠	فلة ٤٧
كر بلا ١٥	فيتوالك ٢٩
السكوة ١٤ - ١٩	(حرف القاف)
كوكبان ٣٠ - ٥١ - ١٠٠ -	قع جهران ٦٧
١١٢ - ٢٥٠	قع الرجم ١٩٨
(حرف اللام)	القاهرة ٣٤٠
لاعة ١٩٨	الجمعة ٣٢١

المريسيج ١٠	لحيان ١٠
مرمر ١٠٣	لحج ١٩٢ - ٢٥٨ - ٢٥٩
مسور خولان ٥٦	البحية ٢٧٤ - ٣٢١
مسور ١٣٤	الليث ٣٢١
مغير ٥٤ - ١٥٩	(حرف الميم)
مصوع ٣٣٨ - ٣٤١	
مصر ٥ - ٨٤ مفتوح ١٤٦ - ٢٣١	ماجل الدمة ١٠٢
مقابل ٣٢٩	مأرب ١٢ - ٣٢٢
مناظر ٣٢٥	مأوية ٣٢٥
مكة ٩ - ١٧ - ٢١ - ٨٤ -	متة ٢٣١
١٥٧ - ٢٦٠	محايل ٣٢٥
المقاطرة ١٩٣	مسجد مسيك ٢٠٦
ملاح ١٨٨	المحويت ١٨٤ - ١٩٨
مني ١٥٧	مربط ٣٢١
مناخة ٨٥ - ١٠٨ - ٢٠٣	النخ ٦٣ - ٧١ - ١٠٩ - ١٦٣ -
المنذب ١٩٣	١٩٣
المنيرة ٢٧٤	النخادر ١١٥
مور ٢٨٨	الندينة ٩ - ١٦ - ٢١
المواهب ٥٥	المراوعة ٢٧٤

٢٨ مكبر	المجم ٣٢١
مدان ٦٦ - ٩٣ - ٣٨ - ٢٤٥	ميدي ٢٧٤ - ٣٢٠
المند ٢٥٦	(حرف النون)
هوسم ٢٥ - ٨٥	
حرف الواو	ناعط ٢٧
	نجد ٣٣٩
وادعة ٦٧	نجران ٢٩ - ٧١ - ٨٣
وادي ضهر ٦٦ - ٦٩	نحف ١٣٦
وادي سهام ١٩٨	نقم ١٤٠
الوسم ٣٢١	نقيل عصر ١٠٩
وهب ١٠٩ - ١١٠	نهر الخارد ١١٨
حرف الياء	نهم ٦٢
	النسا ٢٥٨
بريم ٧٢ - ٧٦ - ١١٨ - ٢٢٩	النماص ٣٢٥
يونان ٢٢٤	حرف الهاء
يمن ٢٨١	
	هجرة المدان ١٣٤
	الاهجر ٥٤

أسماء الصحابة والتابعين

والرجال الذين وجدوا في هذا القرن الرابع عشر

(والسيد بازاء الاسم سين والقاضي ضاد)

(حرف الالف) س أحمد بن محمد الكبسي ٩٩ -

١٠٢ - ١٠٨

س أحمد بن محمد شرف الدين ١١٢

س أحمد بن قاسم حميد الدين

١٩٥ - ٢٥٩

س أحمد بن الامام يحيى ولي العهد

٢٧٤ - ٢٧٦ - ٢٧٧

س أحمد بن يحيى عامر ٢٥١

س أحمد الهجوة ١٥٥ - ٢٥٦

ض أحمد بن رزق السياني ١٩٥

ض أحمد بن عبد الله الجندراي

١٩٥

س أحمد الشرعي ١٣٨

أحمد مختار باشا ١٠٧ - ١٠٩

ابراهيم الخليل ٨

أبان بن سعيد ١٢

أبو موسى الأشعري ١٢

آمنة بنت وهب ٩

ام حبيبة ١١

ام سلمة ١٠

ام سعيد البرزخية ١٣

أنور باشا ٢٢٥

ابن الرشيد ٢٦٤

ابن ملجم ١٤

س أحمد بن إدريس ٣٣٨

(حرف التاء)	أحمد فيضي باشا ١٢٠-١٤٦-
تلامونقي ٢٧٥	١٥١-٢٠٣
توفيق باشا ١٨٢	الحاج أحمد الرماح ١٣٩
(حرف الشاء)	أحمد زكي باشا ٢٧٥-٢٨٦-
نوبية مولاة أبي هب ٩	٣١٢
(حرف الجيم)	ض أحمد الآنسي ٢٧٧
جعفر بن أبي طالب ١١	اسماعيل حقي باشا ١١٧-١٢٨-
جمال باشا ٢٣٥	١٣٨
(حرف الحاء)	ض اسماعيل الردي ٢٠٤
الحسن والحسين ١٥	أمير المؤمنين الامام يحيى ١٥-
الحسن بن الحسن ١٥	١٩٤-٢٢١-٢٦٥
حليمة بنت أبي ذؤيب ١٥	أمين الريحاني ٢٩٥-٣١٣-
الحجاج بن يوسف ١٤	٣١٧
ض حسن بن حسن الا كوع ١٢٦	(حرف الباء)
	بسر بن أرطاة ١٣
	ض بني الحرازي ١٥٦
	ض بيت الاريازي ١٥٦

(حرف الـاء)	حسن أديب ١٤٦
خليل أسعد أفندي ٢٢٨	حسن تحسين باشا ٢١٩-٢٢٦
(حرف الراء)	س حسن أبو الهدا ١٨١
راغب بك ٢٧٦	ض حسن بن يحيى نصار ١٩٦
رجب أفندي ٢٠٥-٢٤٣	ض حسن بن علي العريض ١٩٦
س رشيد رضا ٢٩١	حسني بك المستشار ١٧٦
(حرف الزاي)	س الحسن الادريسي ٢٦٥
زينب بنت جحش ١٠	حسن أنيس باشا ٢٧٧
زياد بن لبيد ١٢	س حسين بن علي غمضان ١٠٨-
س زيد بن أحمد الكبيسي ١٠٨-	١١٦
١١٦	حسين حلمي باشا ١٧٥-١٧٨
زكريا قيقام ١٧٣	س حسين بن اسماعيل الشامي
(حرف السين)	١٩١
سعد الدين الزبيري ١٥٦	ض حسين بن علي العمري ٢٣١-
	٢٢٩
	حسين كامل بك ٢٥١
	حسين عبد القادر ٢٧٥
	حياتي بك ٢٦٥

حرف الطاء	السلطان عبد المجيد ٣٥٩
طلعت باشا ٢٢٥	السلطان عبد العزيز ١٠٨
حرف العين	السلطان عبد الحميد ١٥٨ - ٢٨١
عائشة ١٠	السلطان محمد رشاد ٢٢٤ - ٢٦١
س عباس بن علي بن اسحاق ٢١٩ - ٢٧٦	سيف الاسلام نجده في أحمد
عبد الله بن المباس بن عبد المطلب ١٢	أو محمد سلطان الحج ٢٥٩
عبيد الله بن عباس ١٣	السير كليتون ٢٦٤
س عبد الله بن ابراهيم ١١٣ - ٢٢٠ - ٢٧٦	(حرف الشين)
س عبد الله العمري ٢٣٤	الشريف حسين صاحب مكة ٢٦٠
س عبد الله الوزير ٢٧٣ - ٢٧٤	الشريف شرف عبد الحسن ٣٢٦
س عبد الله القادر ٢٠٠	حرف الصاد
عبد الله بن الحارث ١٥	صفية بنت الحارث ١١
عبد الله المجاهد الشاهي ١٩٥	صلاح الدين النجار ٢٧٨
عبد الله الحضوري ١٥٥ - ١٩٥	

عزة باشا ٢٣١	عبد الله العرشي ٢٦٣
العزي العمري ٢٣٢	عبد الله الضلمي ١٢٢ - ١٢٥
علماء مكة ٢١١	عبد الله باشا ١٧٦ - ١٧٩
علي بن أبي طالب ١٣	عبد الرحمن بن عبيد الله بن
ض علي بن حسين المغربي ١١٤ -	العباس ١٣
٢٣٩	عبد الرحمن بن محمد بن
ض علي بن علي الباني ١٩٥	الاشعث ١٥
ض علي المطاع ١٦٥	عبد الرحمن بن حسين الشامي ١٩٦
علي بن عبد الله الارياي ١٩٦	عبد الرحمن المجاهد ١٢٤
علي المجاهد ١٢٤	عبد الكريم مجاهر ٢٥١
علي السنوسي ٣٣٨	عبد الزاق الرقيحي ١٨٣
علي المرغني ٣٣٨	عبد الوهاب بن راجح ١٤٢
علي المقداد ١٥٢	عبد العزيز بن سعود ١٨١ - ٢٧٣
علي البليلى ١٤٢ - ١٤٧ - ١٥٣	عبد العزيز بن الرشيد ١٨١
علي البليلى ابن أخيه ١٥٣	عبد الغنى الرافي ٢٧٦
علي بن يوسف المؤيد ٢٢١	عثمان بن عثمان الثغفي ١٤
علي النحوي ١٨٢	عثمان باشا ١٥٣
ض علي العمري ٢٧٦	عثمان بشه نوري ١٢٦
عمرو بن اراكه الثغفي ١٣	عزير بشه ١٣١

القطيع صاحب الحيمة ١٥٠

حرف الكاف

كامل القصاب ٢٦٥

السكر نل جاكوب ٢٦٢

كليتون جلبريت ٢٦٤

حرف اللام

لطف بن علي ساري ١٩٦

لطف بن محمد شاكر ١٩٥

(حرف الميم)

مارية القبطية ١١

محسن معيض ١٠١ - ١١٠ -

١١٦

محمد بن عبد الله علي ٩

المنصور محمد بن عبد الله الوزير

٨٧ - ٩٥ - ١١٧

عيسى بن مريم ٨

حرف النون

غائب بن محمد بن يحيى ٧٣ -

٨٤ - ٩٣

غاسباريني ٣٤٦

حرف الفاء

فاطمة بنت محمد ١٠

فاطمة بنت أسد ١٠

فريق حسن باشا ١٨١

فيروز الديلمي ١٢

حرف القاف

س قاسم العزي ٢٣١ - ٢٥١

قثم بن عبيد الله بن العباس ١٣

قسباريني (١) والي اسمرأ

٢٧٥ - ٢٧٦

المتوكل محسن بن احمد ٨٧ -	س محمد الشويح ١٢٠ - ١٣٨ -
٩٣ - ٨٤	١٤٢
المنصور محمد بن يحيى ١٢٨ -	محمد عزة باشا ١٢٠
١٨٤ - ١٦٥	محمد عارف ١٣٨
المتوكل على الله يحيى بن محمد ١٥٤	محمد عارف المارديني ١١٧ - ٢٥٥
محمد بن قاسم الحوئي ١٢٨	س محمد الظفري ١٥٥
س محمد بن يحيى بن المنصور ٤	محمد دلال ١٥٥
س محمد بن الهادي أبو نيبة ٢٢٩ -	س محمد الادريسي ٢٤٣ - ٣٣٨ - ٣٤٥
٢٥٧ - ٢٤٧	س محمد بن عفيف ٢٧٧
س محمد بن المتوكل محسن ١٢٥ -	محمد البليلى ١٥٤ - ١٦٠
٢٥٣ - ١٤٣	محمد عيقان ١١٦
س محمد بن الامام يحيى ٢٧٦	محمد جفان ١٦٤ - ١٧٣ - ٢٠٩ - ٤٠٢
ض محمد بن احمد العراسي ١٣٣ -	محمد هاسم ١٥٩ - ١٧٥
١٩٥	محمد الرارقي ٢٠٤
ض محمد بن عبد الملك الآنسي ١٩٥	محمد يوسف الشقفي ١٤
ض محمد بن احمد حميد ١٩٥	محمود نديم بك ٢٤٣ - ٢٥١ -
س محمد الرفاعي ١٦٤	٢٦٢
س محمد بن محمد زارة ١٢٨ -	مرزاح ١٥٨ - ١٧٥
١٨٥ - ١٧٦	معاذ بن جبل ١٢

(حرف الياء)	معاوية ١٣
يعلى بن أمية ١٢	مقبل أبو فارح ١٤٢
س يحيى الهجوة ١٥٥	مقبل دغيش ١٤٢
ض يحيى المجاهد ١٢٣	المكرمي ٢٠٤
يحيى دودة ١٣٨	موسى بن عمران ٨
يحيى امام ايمن تقدم في حرف	ميمونة بنت الحارث ١١
الالف مع الميم	(حرف النون)
	نبيه العظمة ٢٧٥
سقط في أوله سطر صفح ٢٢٤ كلمة (وإثر المزب) الذي قال فيها الشاعر	

جدول الخطأ والصواب

بعد التصحيح سقطت بعض حروف

صواب	سحيفة	سطر	خطأ
الاستتار	٤	٥	الاشهار
إمام	٤٥	٤	أمام
مولده	٥٧	٤	مولد
ان	٦٢	١٥	ابن
يحيى بن محمد	٦٨	١٥	يحيى بن أحمد
أروا	٨٤	٢	لما روا
جزاء	٩٨	٦	جزاء

صفحة	سطر	خطباً	المصواب
١١٤	٦	يحيى	محمد بن يحيى
١١٥	٢	عمر	عمره
١١٦	١	عل	على
١٤٦	٦	شهرين	شهران
١٥٣	٦	صدر	صدره
١٥٧	٦	نار	ناراً
١٧٣	١	عان عان	عان
٢٧٧	٧	الضنهي	الضنهي
١٨٨	٢	ومشيرا	مشيرا
٢٧٣	٢	عد	عبد
٢٨٦	٨	غمدان	رغدان
٣٠٣	٩	يسعى	ويسعى
٣٠٥	٣	ويشتري	أويشتري
٣١٣	٨	ثقيف	كثانة
٣٢١	٣	محضة	محضنة
٣٢٦	١٢	مراحله	مراحليها
٣٢٦	١٥٥	قبائله	قبائلها
٣٢٦	١٦	سنة ١٣٣٩	سنة ١٣٤٩